

CHI

AL-

6

Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES

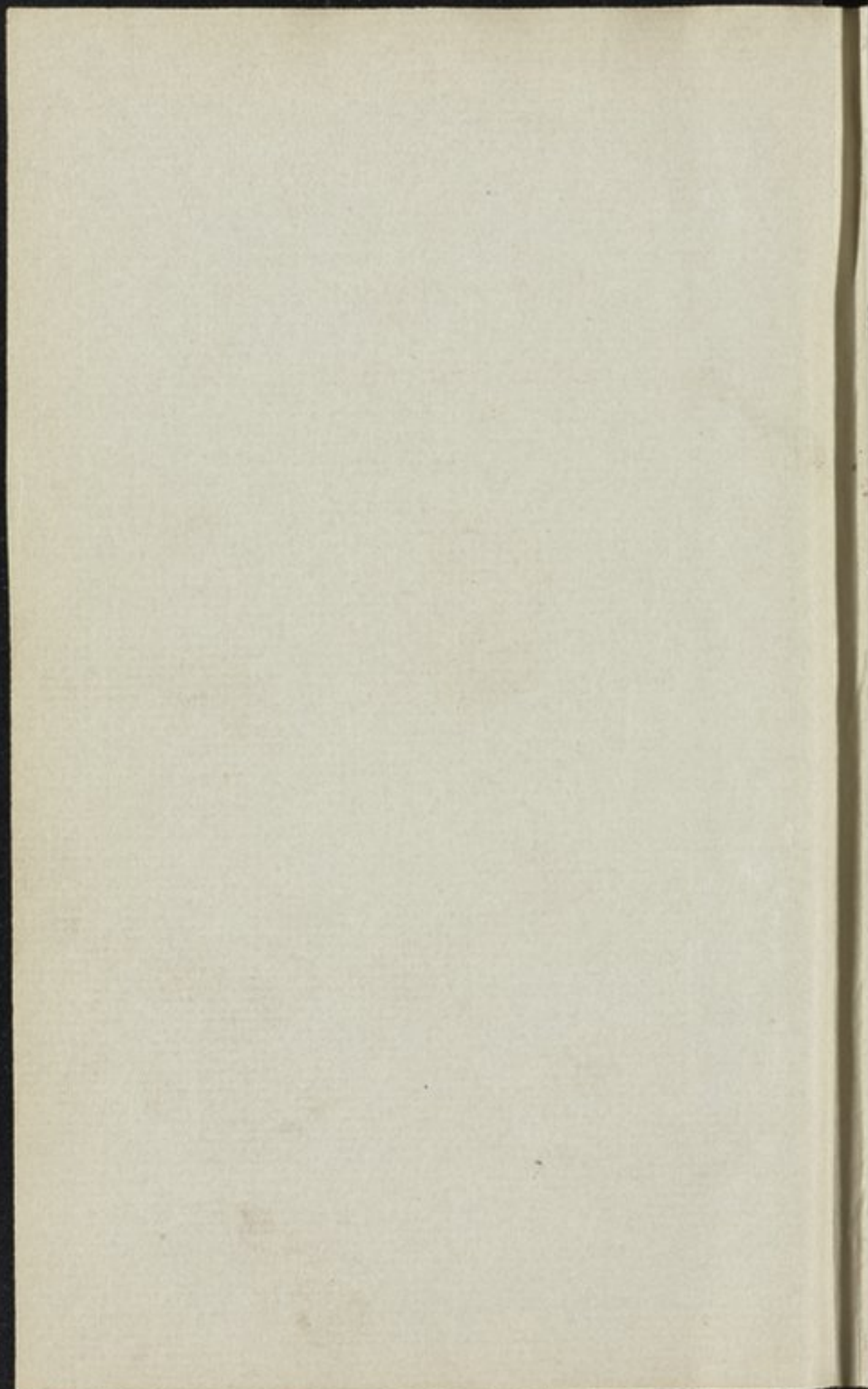


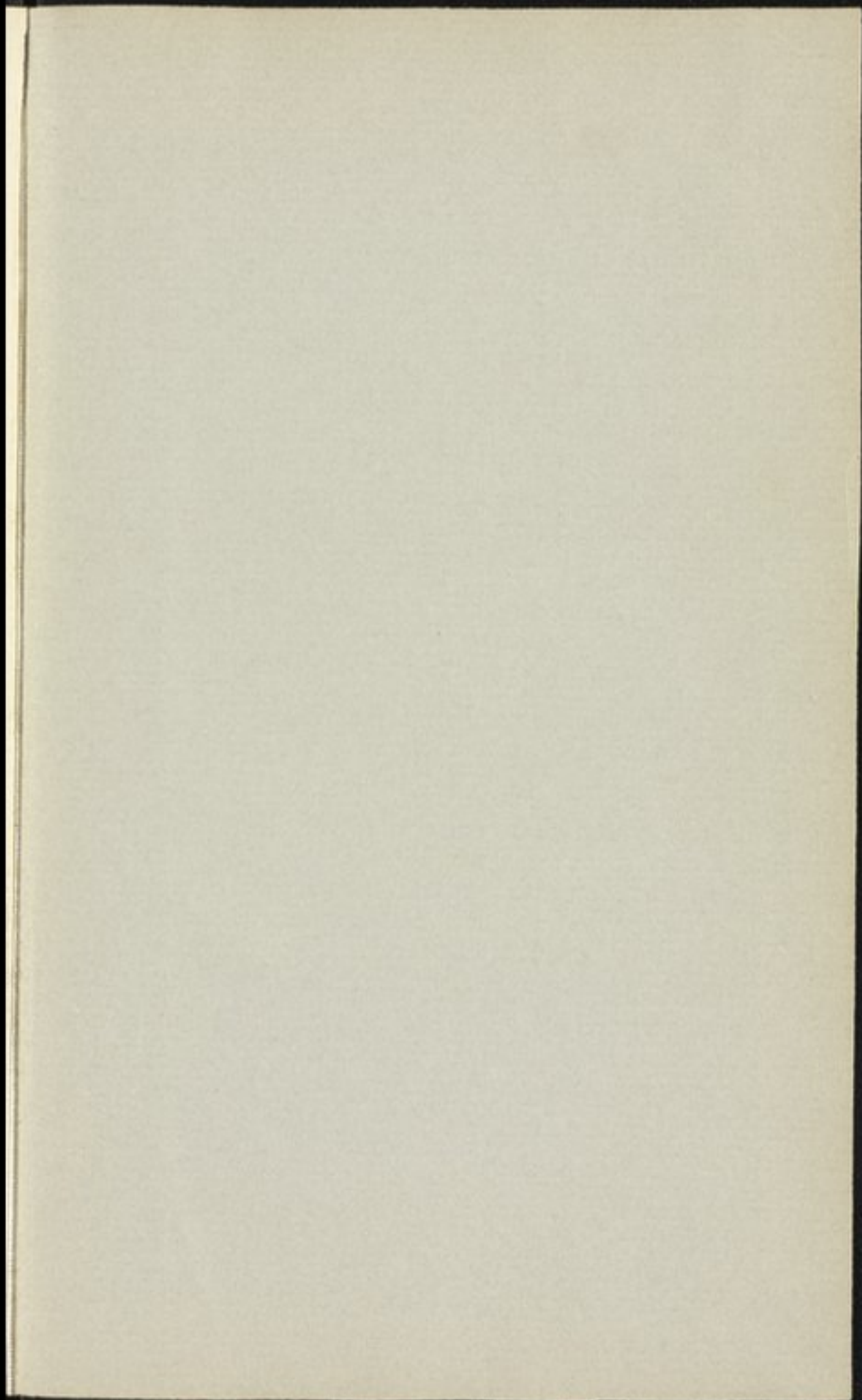
COLUMBIA  
THE  
LIBRARIES  
IN THE CITY OF NEW YORK

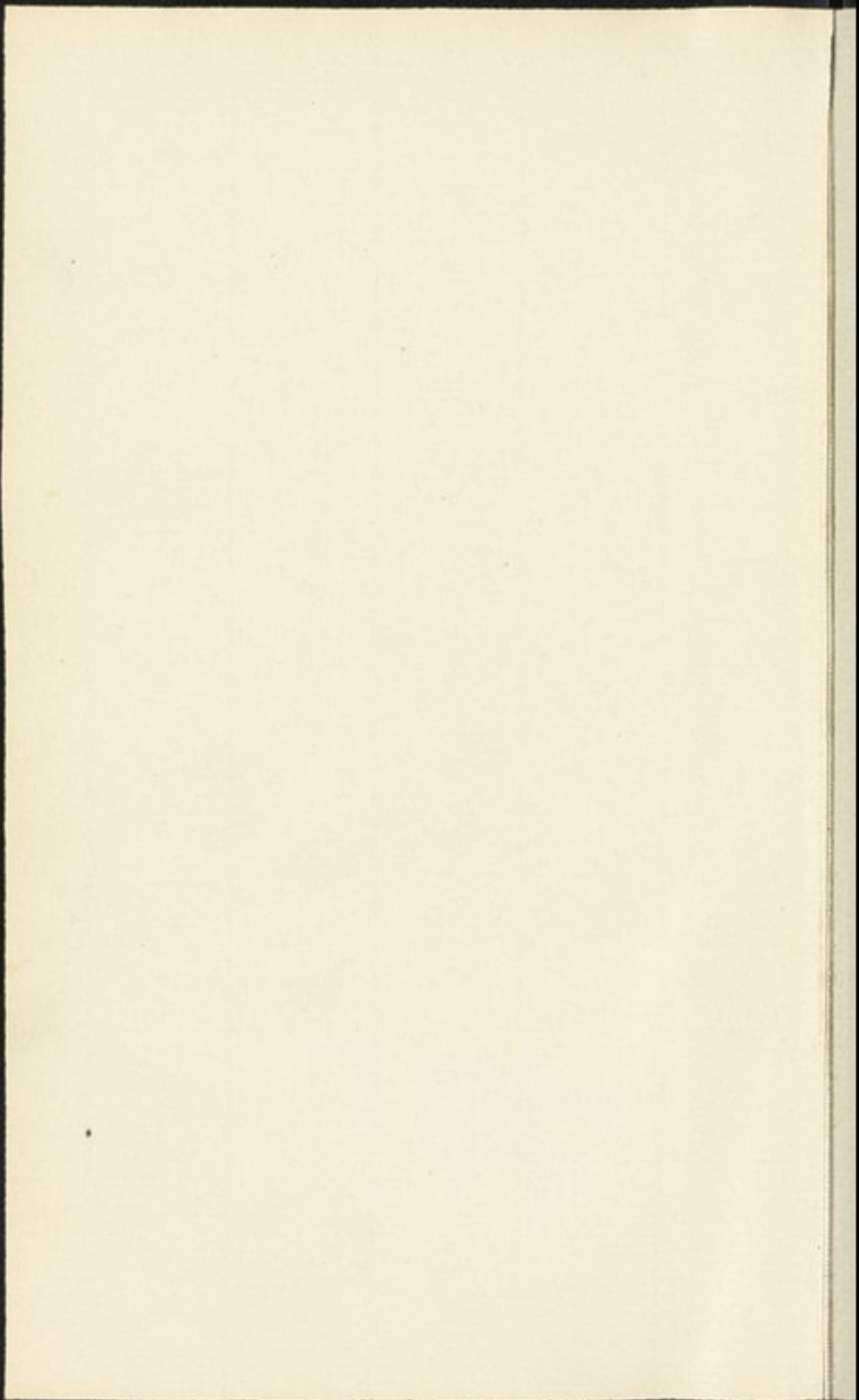


GENERAL  
LIBRARY

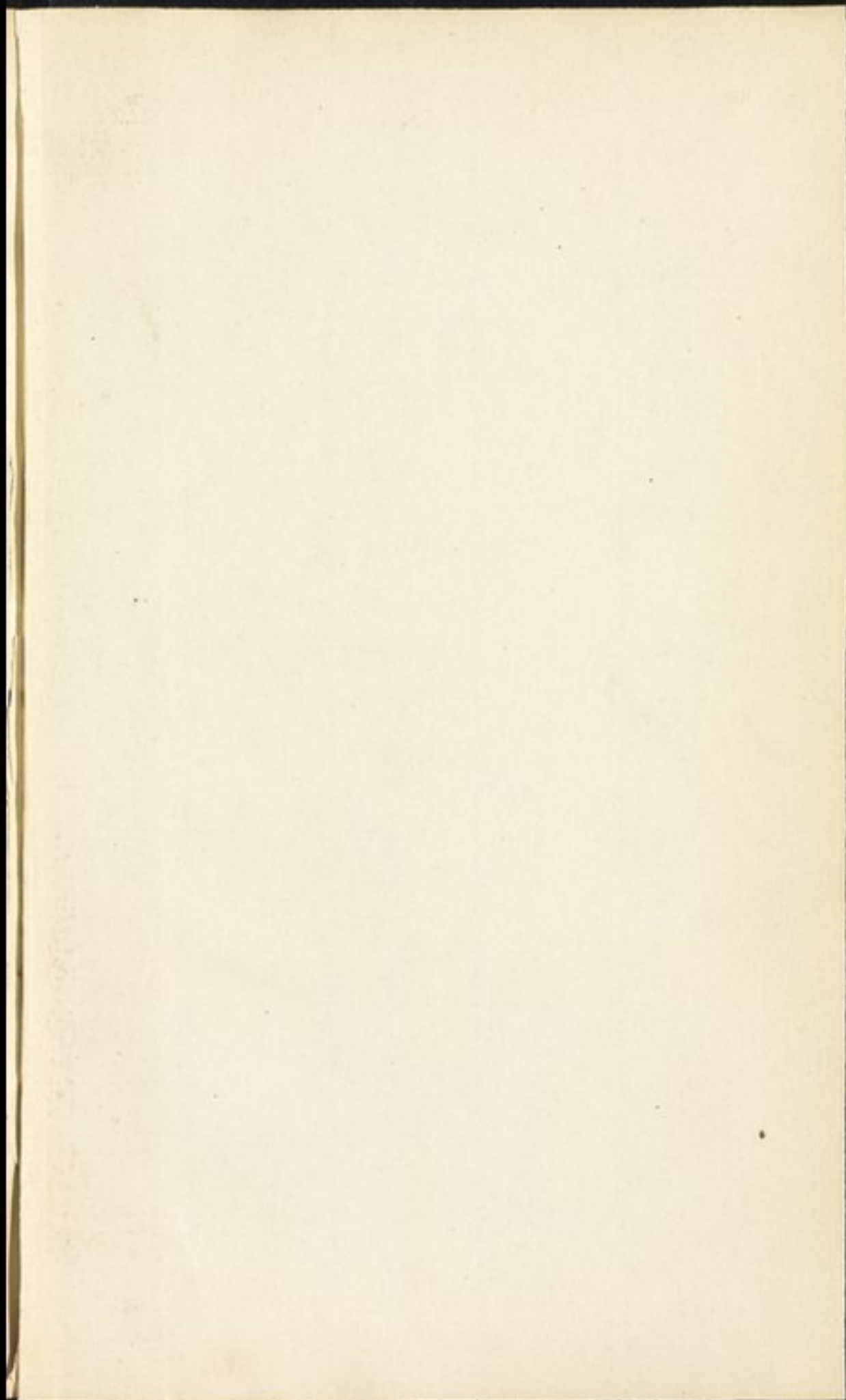












ARMILLO

ARMILLO

كتاب

# عَلَيْهِ السَّلَامُ

الجزء الاول

في

## عَلَيْهِ الْاِنْشَاءِ وَالْعُرُوضِ

تأليف

الاب لويس شيخو اليسوعي

مدرس البيان سابقاً في كلية القديس يوسف

في بيروت

IHS

طبعة ثانية مصححة

بمطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت

سنة ١٨٩٧

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت للجلية نمرة ٦٢

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY

PJ

6161

.C5

v.1

حقوق طبعه محفوظة للمطبعة



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي زين الانسان . ببراعة المنطق وفصاحة اللسان .  
وأقدره بما اختصه من بديع المقال . على دفع الضلال . ودرء الشبهات .  
وإبطال الترهات

أما بعد فان أحق ما يُعنى بشأنه الكاتب . ويسعى في تحصيله  
فهو الثاقب . معرفة فنون الكتابة . وإساليب الانشاء والخطابة . لئلا  
ينحوض في عباها وهو قليل الدربة . ويجري في مضارها فارغ الجعبة .  
فيخبط على غير هدى . وتترك بضاعته سدى . هذا وكثيراً ما نرى  
متطفي الكتبة يعناضون بشقشة اللسان . عن ورد صافي مناهل  
البيان . ويوثرون النظم السخيف . على أبواب الشعر الشريف .  
ويظنون ان بتسويد الصفايح . غنى عن تجويد القرائح . فن ثم استهدفوا  
سهام العائين . واستعرضوا لعذل المنتقدين الصائين . فتداركاً لهذا الخلل  
تقدم الي منذ بضعة اعوام . من القيت في يده من امري بالزام . بوضع  
كتاب يتهج لطلاب المدارس طرق الكتابة ومعاهدا . ويرشدهم الى  
مصادرها ومواردها . فلم أر اذ ذاك بدأ من تلبية دعوته . وتحقيق  
أمنيته . ولما ألمت في بدء الامر بمقصدي خالج قلبي تعريب كتاب من  
كتب الاجانب . لسعة نطاق تأليفهم في هذا الجانب . لكنني رأيت  
قبيحاً ان اعدل عن تحميم جهابذة العرب . لا قيد نفسي بإسار تقليد  
معاول النسب . وعليه شرت عن ساعد الجد في مطالعة قسم كبير

من مفضلتي في لغة الأديب المبرزين في إرشاد الكتاب الى فنون الانشاء .  
 على مناحي البلغاء . فلما صرفت شطراً من الزمان وانا اسرح في رياض  
 تقاريرهم النظر . تحققت ان إدراك الوطر . بتخليص أوضاعهم وتبويبها .  
 وكشف اسرارهم وتقريبها . وتدوين مقاصدهم وتهذيبها . فصرت  
 اجتلي من انوارهم . واجتني من اثمارهم . واسلك على آثارهم . حتى  
 جاء والحمد لله كتاباً مختصراً شاملاً لاصول فنون الكتابة حاوياً  
 لمباحثها ودلائلها . منظوياً على جل أركانها ومسائلها . بمنهاج تستشف  
 من ورائه نتائج افكار المتقدمين . لا يمجّه ذوق المتأخرين . وهو  
 مُفرغٌ بقالب السؤال والجواب . تيسيراً للتخصيل على احداث الطلاب .  
 مُحلّى بفقر وشواهد مأخوذة عن مشاهير اكتاب . وجعلته جزئين  
 اودعت الاول قواعد فن الكتابة من نظم ونثر . والثاني قوانين فن  
 الخطابة مردفة بعلم نقد الشعر \* واتبعتها بكتابين آخرين يتضمنان  
 مقالات اشهر كتاب العرب في هذه الفنون . وهما كتابان فريدان في  
 بايها . نخض كل الادباء على ارتشاف رضاياها

هذا واننا نشكر افضال من مددنا يد المساعدة في مراجعة هذا  
 الكتاب وتحسينه نخض بالذكر حضرة الاب الفاضل جبرائيل اده رئيس  
 كليتنا والاب يوسف غاريوس والمعلم رشيد افندي الشرتوني مدرسي  
 علوم الادب في كليتنا . ثم ارجو من كرم ارباب العلم ان يجعلوا ما  
 يستحسنون من بعض اقسام هذا العمل . شافعاً عما تقف عليه فكرتهم  
 النقاداة من الخلل . والله الموفق للصواب . واليه المرجع والمآب

\* (حاشية) اعلم انه قد حال دون بلوغ غايي بتسامها سفر طويل  
 اضطرني الى ان ادع مؤقتاً ما نويت . فطبع قسم الخطابة دون علم نقد الشعر  
 وسينجز في هذه الطبعة الثانية ان شاء الله



## نُظَيْت

في تعريف علم الادب وغايته واركانه

س ما هو الأدب

ج الادب عبارة عن معرفة ما يُحْتَرَزُ بِهِ عن جميع انواع الخطأ (١)

س على كم قسم الادب

ج على قسمين طبيعي وكسبي . فالطبيعي (ويدعى ايضاً النفسي) هو ما فُطِرَ عَلَيْهِ الانسان من الاخلاق الحسنة والصفات المحمودة كالْحِلْمِ والكَرَمِ . والكسبي ما اكتسبه بالدرس والحفظ والنَّظَرِ (٢) . وعليه مدار الكلام في هذا الكتاب

س كيف يُعْرَفُ الادب الكسبي

ج هو علم صناعي (٣) يُعْرَفُ بِهِ اساليب الكلام البليغ في كلِّ حال من احواله (٤) . وهو المدعو بعلم الادب

١ تعريفات الجرجاني ٢ بين الادب لابن هذيل

٣ الصناعة هي العلم المتعلق بكيفية العمل (الجرجاني)

٤ التعالبي اعلم ان بعض المحدثين اطلقوا تسمية علم الادب على العلوم العربية فتقسم على ما صرحوا الي اثني عشر قسماً منها اصول ومنها فروع . فالاصول هي الصرف والنحو والاشتقاق واللغة والقافية والعروض



(راجع في تعريف علم الادب الصفحة ٣ من الجزء الاول من مقالات علم  
الادب)

س ما هو موضوع علم الادب  
ج موضوعه الكلام (المنظوم والمثور) من حيث فصاحته  
وبلاغته. قال صاحب المثل الساخر:

ان موضوع كل علم هو الشيء الذي يُسأل فيه عن احواله التي  
تعرض لذاته. فموضوع الطب مثلاً بدن الانسان والطبيب يسأل عن  
احواله التي تعرض له في صحته وسقمه. وموضوع الحساب هو الأعداد

والمعاني والبيان. واما الفروع فعلم الخط والشعر والانشاء والتاريخ. واما  
البدع فقد جعلوه ذبلاً لعلمي المعاني والبيان لا قسماً براسه. ومنهم من حصر  
الادب في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم  
البدع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة وعلم  
قوانين القراءة (راجع كتاب كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي). وقد  
جمع بعضهم اسماء علوم الادب في قوله:

نحوٌ وصرفٌ عروضٌ بعده لغةٌ ثم اشتقاقٌ وقرض الشعر إنشاء  
كذا المعاني بيان الخط قافيةٌ تاريخٌ هذا لعلم العرب إحصاء

أما نحن فقد اطلقنا اسم علم الادب على علم الانشاء والخطابة وفنونها نثراً  
كان او نظماً. وكان ذلك في عرف الاقدمين. قال السخاوي في كتاب  
ارشاد القاصد: الادب علم يُعرف منه التفاهم عما في الضائر بادلة اللفاظ  
والكتابة. وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتها على المعاني. ومنفعته اظهار  
ما في نفس الانسان من المقاصد وايصاله الى شخص آخر من النوع الانساني  
حاضراً كان او غائباً. وهو حلية اللسان والبنان وبه يتميز ظاهر الانسان  
على سائر انواع الحيوان

والحاسب يسأل عن احوالها التي تعرض لها من الضرب والقسمة والنسبة .  
وكذلك يجري الحكم في كل علم من العلوم . وبهذا الضابط انفرد كل  
علم برأسه ولم يختلط بغيره . وعلى هذا فموضوع علم البيان هو الفصاحة  
والبلاغة وصاحبه يسأل عن احوالها اللفظية والمعنوية . وهو والنحوي  
يشتركان في ان النحوي ينظر في دلالة الالفاظ على المعاني من جهة  
الوضع اللغوي وتلك دلالة عامة وصاحب علم البيان ينظر في فضية  
تلك الدلالة وهي دلالة خاصة والمراد بها ان يكون على هيئة مخصوصة  
من الحسن وذلك وراء النحو والاعراب . ألا ترى ان النحوي يفهم  
معنى الكلام المنظوم والمنثور ويعلم مواضع اعرابه ومع ذلك فانه لا  
يفهم ما فيه من الفصاحة والبلاغة ( راجع الصفحة ٥ من المقالات )

س ما هي غاية علم الادب

ج لعلم الادب غايتان : قريبة وهي الاجادة في فني  
المنظوم والمنثور على اساليب العرب ( ١ ) وبعيدة وهي  
تهذيب العقل وتذكية الجنان

س ما هي فوائده

ج فوائده جمّة : اولها انه يعصم صاحبه من ذلة الجهل .  
ثانيها انه يروض الأخلاق ويلين الطباع . ثالثها انه يعين على  
المروءة وينهض بالمجتم إلى طلب المعالي والامور الشريفة ( ٢ )



(راجع في مقالات علم الادب البحث الرابع في شرف الادب ومنافع ص ٤)

س كم نوعاً لعلم الادب

ج نوعان: الاول ما يفيد معرفة الانشاء وطرق الكتابة  
عموماً . والثاني ما يعلم الاجادة في فن الخطابة خصوصاً  
وستفرد لكلٍ منهما كتاباً

(راجع في مقالات علم الادب البحث الثاني في تقسيم الادب ص ٤)

س كم هي اركان علم الادب

ج اربعة :

الاول قوى العقل الغريزية

الثاني معرفة الاصول

الثالث مطالعة تصانيف البلغاء

الرابع الارتياض (١)

١ قوى العقل الغريزية

اعلم ان العقل غريزي وهو النور الذي خلقه الله في الانسان  
ليدرك به حقائق الامور . ومكتسب وهو ما يُستفيدة العقل الغريزي

١ والى هذه الاركان اشار بعض حكماء العرب فقال : العلوم الاديّة  
مطالعتها من ثلاثة أوجه قلب مُفكّر ولسان مُعبّر وبيان مصوّر . وروي  
للشافعي :

ألا ان تنال العلم إلا بستة      سأنيك عن مجموعها بيان  
ذكاؤه وحرص واجتهاد وبلغة      وإسعاد أستاذ وطول زمان



بالتجارب والممارسة (١) فكل درس يكون قليل الفائدة اذا لم يكن المرء اصاب من العقل الغريزي بقسم صالح وما العقل المكتسب الاثمة العقل الغريزي

هذا ولا يُخفى على ذوي العقول النيرة ان للعقل الغريزي خدماً تقوم بمساعدته وتسمى قواه<sup>٠</sup> وقد حدّدوا القوة: مبدأ الفعل والتّرك<sup>٠</sup> وبهذه القوى يستعدّ الانسان لقبول العلوم الادبية وادراك المعارف الفكرية

(راجع في مقالات علم الادب ما جاء من المباحث في العقل وشرفه وتنسيبه ص ٩-١٦)

س كم هي قوى العقل الغريزية المعول عليها في علم الادب

ج هي خمس: الذكاء والخيال والحافظة والحسّ والذوق  
س ما الذكاء

ج الذكاء (ويُعرف ايضاً بالذهن) هو الاستعداد التام لادراك العلوم والمعارف بالفكر (٢٠٢) وفي كتب اللغة: الذكاء عبارة عن حدة الفؤاد وسرعة الفطنة

اعلم ان في القوة الغريزية هذه تفاوتاً لا يُنكر (٣) فمن الناس

١ الجرجاني والثمانوي والقزويني

٢ ادب الدنيا والدين للماوردي

٣ قال القزويني في كتاب عجائب المخلوقات: ان التفاوت في الغريزة

من اصاب من الذهن بالنصيب الكافي للآتيان بما يريد من التأليف الصحيحة المباني البديعة المعاني ناهجاً في ذلك مناهج المتقدمين من آية الكتاب . ومنهم من يُوقى ذهنًا متوقدًا يرتجل به كلاماً لم يسبقه إليه غيره فيأتي بالمعاني السامية والتصانيف البليغة من نثر يفتن اللب بطلاوته ونظم مفلق يأخذ بمجامع القلب لسلامته مما يعجز عن تقليده عامة الكتاب (١)

(راجع في مقالات علم الادب ما جاء للماوردي في هذا المعنى ص ١١

- ١٦)

### س ما الخيال

ج الخيال عند الحكماء قوة باطنة تحفظ صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة (٢)

اعلم ان الخيال من اكبر اسباب النجاح في فن الكتابة اذ يجلي ما ورد على العقل من المعاني بصور بديعة حتى يتخيل للمطالع معاينتها وربما شخص المعنى المجرد عن الحس حتى يجعله كالمحسوس مثل اسماء المعاني وغيرها . كما قال الامام علي في الموت :

امرٌ لا سيل ليجده فانه مثل نورٍ يُشرق على النفس . ومبادئٍ إشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو ويزداد نحواً الى ان يتكامل بقرب الاربعين . وكيف يُنكر تفاوت الفريزة وقد شاهدنا اختلاف الناس في فهم العلوم وانقسامهم الى بليد لا يفهم بالتفهم الا بعد تعب طويل والى ذكي يفهم بادنى رمز والى مغفل كثير الخطأ قليل الصواب والى فطن كثير الصواب قليل الخطأ

١ راجع ادب الدنيا والدين للماوردي

٢ المواقف للابيي والكشاف للتهانوي



الموت بابٌ وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدارُ  
(راجع ما جاء في التصوّر والتمثّل والخيال والخيالي في المقالات ص ١٦-

(١٧

س ما الحسن

ج الحسن قوة يتأثر بها الانسان من صور المدركات  
كاللذة والألم ١)

والحسن ايضا من شروط الكتابة اذ يُعين الكاتب بما يحدث  
فيه من التأثير على رسم صور المحسوسات رسماً محكماً فيقتدر اذ ذلك  
على تحريك العواطف واستمالة القلوب. ألا ترى انك ان اردت ان  
تشير عواطف الحزن او الغضب لم تجد لذلك سبيلاً الا اذا كان الحزن  
والغضب قد عملا فيك أولاً. قال ابن عبد ربه في العقد الفريد: ان الكلام  
العذب اذا حل في القلب احدث فيه حركة وهزة. واذا سمع ذو ذكاء  
كلاماً مستظرفاً او نظماً وجد له ديباً وقشعيرة

س ما الحافظة

ج الحافظة قوة من شأنها حفظ ما يدركه العقل من  
المعاني فتذكره عند الحاجة. ولذلك سميت ذاكرة ٢)

وقد بين الماوردي لزوم هذه القوة وفائدتها بقوله: ولا بد للكاتب  
من عناية الحفظ ومراعاته وطول الامل في التوفّر عليه عند نشاطه . . .  
والعرب تقول في امثالها: حرف في قلبك خير من الف في كتبك

١ الشفاء لابن سينا

٢ التهانوي والجرجاني وغيرهما



(راجع مقالة الماوردي في المحافظة في المقالات ص ١٨ - ١٩)

س ما الذوق

ج الذوق في اللغة الحاسة يُدرك بها طعم المآكل .  
وفي اصطلاح الادباء : قوة غريزية لها اختصاص بادراك  
لطائف الكلام ومحاسنه الحقيقية (١)

قال بعضهم : الذوق هو البصر بجيد الكلام وورديه . فان سمع  
صاحبه تركيباً غير جارٍ على منحنى البلاغة مجّه ونبا عنه سمعه بادنى فكر  
بل وبغير فكر إلا بما استفاده من حصول ملكة الذوق (٢)

س بماذا يحصل على ملكة الذوق

ج اولاً بالمثابرة على الدرس

ثانياً بممارسة كلام ايمّة الكتاب وتكراره على السمع  
والتفطن لخواص معانيه وتراكيبه

ثالثاً بتنزيه العقل والقلب عما يفسد الآداب والاخلاق .

فان ذلك من اقوى اسباب سلامة الذوق (٣)

(راجع مقالة ابن خلدون في الذوق من الصفحة ٢٠ الى ٢٤ من مقالات

علم الادب)

١ الحلبي في شرح خطبة التلخيص

٢ ابن خلدون وابن عبد ربه

٣ ابن خلدون والزرنجوبي والغزالي

٢ اصول علم الادب

س ماهي اصول علم الادب (١)  
 ج هي مجموع قوانين الكتابة وفيها تبيان طرق حسن  
 التأليف وضروب الانشاء وفنون الخطابة (٢)  
 س كيف تقسم هذه الاصول  
 ج تقسم الى قسمين عامة وخاصة . فالعامة تشمل كل  
 صنف من التأليف الادبية من منظوم ومنثور كفصاحة اللفظ  
 وبلاغة المعنى الخ . اما الخاصة فقد وضعت لكل تصنيف  
 بمفرده كالرسائل والامثال الى غير ذلك كما سترى (٣)  
 ومرجع هذا الكتاب الى ايضاح هذه الاصول وتبيانها

٣ المطالعة

س ما المراد بالمطالعة  
 ج المطالعة في اصطلاح اهل الادب هي الوقوف على

١ يستبي ابن خلدون هذه الاصول «قوانين البلاغة» فقال في تعريفها :  
 قوانين البلاغة انما هي قواعد علمية قياسية تفيد جواز استعمال التراكيب  
 على هيأتها الخاصة بالقياس وهو قياس علمي صحيح مطرد كما هو قياس  
 القوانين الاعرابية

٢ كتاب الصناعتين للمعري

٣ راجع المثل السائر لابي الفتح الموصلي

كلام البلاء بتدبر (١) اعني بالتأني والتبصر فيها

س ما الفائدة من المطالعة

ج فوائد المطالعة جمّة (٢) :

اولها ان الكاتب يذخر له كل لفظ مؤثّق شريف

وكل معنى بديع بحيث يتصرّف بهما عند الضرورة

ثانيها ان القراءة كثيراً ما تبين اساليب الكتابة بوجه

اصح من دراسة القوانين

ثالثها انها تطبع في الذهن ملكة البلاغة اللهم اذا

روعت شروطها (٣)

س ما هي شروط المطالعة

ج شروط المطالعة ثلاثة (٤) :

الاول ان يستقل المطالع ببعض فحول اللغة وايمّة

١ ابن خلدون وابي الفتح الموصلی

٢ قال الجاحظ: القراءة تشحذ الفكرة وتجلو العقل وتحيي القلب وتقوي

القرينة وتعين الطبيعة وتبعث نتائج العقول وتستثير دقات القلوب فضلاً عن

اخا توتنس الوحشة وتصل من لذاتها الى القلب من غير سامة تدركك ولا

مشقة تعرض لك. قال المتنبّي:

أعزّ مكان في الذّني سرج ساجح وخير جليس في الزمان كتاب

٣ الفخري وابن خلدون

٤ راجع ابن الاثير وابن خلدون وابي الفتح الموصلی



الادب فيقتصر على درسهم حتى ينطبع على منحاهم  
 الثاني ان يطيل النظر في هذه المطالعة ويردد مراراً  
 ما استحسنته من تصانيفهم كي يرصّ الذهن في قلوبهم  
 الثالث ان يتقي منها شيئاً مما استجادهُ من اللفظ  
 الحرّ والتراكيب الصحيحة والمعاني البليغة تكون ذخراً  
 لذاكرته (١) ومهمازاً لقرينته (٢)

(راجع البحث في المطالعة في مقالات علم الادب ص ٢٤)

#### ٤ الارتياض

س ما الارتياض  
 ج هو التدرب بوجوه الانشاء . ومن المعلوم ان ملكة  
 الكتابة تستحكم وترسخ بالاكتساب من التمرن والممارسة (٣)  
 س اذكر طرائق الارتياض  
 ج للارتياض انحاء كثيرة نقتصر على ذكر بعضها:

١ قال ابن خلدون في المقدمة: ان من كان خالياً من المحفوظ فنظمه  
 قاصر ردي لا يعطيه الرونق والحلاوة الا بكثرة المحفوظ ٢ المثل السائر  
 ٣ قال خالد بن صفوان في الممارسة: انما اللسان عضو ان مرنته مرن  
 فهو كاليد تحسنها بالممارسة والبدن الذي تقوي به برفع الحجر والرجل اذا  
 عودت المشي مشت

الأول ان تتوسّع في شرح بعض المعاني فتبينه بأوجهٍ  
شَتَّى وتنبهه بأشكال البديع كما فعل الحريري في مقامته الأولى  
حيث يزجر العاصي لإيثار السفليات على العلويات بقوله:

توثر فلساً توعيه . على ذكر تبعه . وتختار قصراً تعليه . على برّ توبيه .  
وترغب عن هادٍ تستهديه . الى زادٍ تستهديه . وتغلب حبّ ثوبٍ تشتهيه .  
على ثوابٍ تشتريه . يواقيت الصلوات . اعلى بقلبك من مواقيت الصلاة .  
ومغالاة الصدقات . آثر عندك من موالاة الصدقات . وصحاف الألوان .  
اشهى اليك من صحائف الاديان . ومداعبة الاقران . آنس لك من تلاوة  
القرآن

الثاني ان تجتهد في وضع بعض مواضع وجيزة فتصوغ  
تارة وصف مدينة او مدحاً او تهنئةً واخرى تسرد مثلاً او  
تسبك رواية الى غير ذلك من المواضع فان المتروّض ينجح  
ويفلح على قدر ما يصرف من الهمة والثبات في ذلك

الثالث ان تحذو حذو المتقدمين في اوضاعهم باستعمال  
الفاظهم ومعانيهم ( وسنفر د ان شاء الله باباً للاحتذاء )  
الرابع ان تحلّ النظم فتأتي به ثراً انيقاً وتعدّ النثر  
فتصوغه صوغاً رشيقاً

( راجع في الصفحة ٢٥ وما يليها من المقالات ما جاء في الارتياض  
والممارسة تقللاً عن الادباء )



كتاب  
علم الادب

# الجزء الأول

في

علم الانشاء والعروض

## القسم الأول

في علم الانشاء

س ما هو الانشاء (١)

ج الانشاء علم يُعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها

مع التعبير عنها بلفظ لائق بالمقام (٢)

قال في غرر الحقائق: ان الانسان اذا اراد ان يعبر عما في ضميره  
من المعاني يبتدع لها صورة من اللفظ تكون بمنزلة لباس المعنى وجليته

١ هو مصدر انشاء الحديث اي وضعه واوجده ومنه علم الانشاء . اما عند  
اهل العربية فيُطلق على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه .  
اعني لا يَحتمل صدقاً ولا كذباً كقولك : جزاك الله خيراً . فان قائله لا  
يُنسب اليه صدقٌ او كذب . وسيأتي عنه الكلام في باب المعاني

٢ ابن رشد وابو الحبير



(فائدة) اعلم انَّ لعلم الانشاء استمداداً من جميع العلوم وذلك  
 لانَّ الكاتب لا يستثني صنفاً من الكتابة فيخوض في كل المباحث  
 ويتعمد الانشاء في كل المعارف البشرية من حيث الفصاحة والبلاغة  
 (راجع في تعريف الانشاء البحث الوارد في مقالات علم الادب  
 الصفحة ٣٧)

س على اي شيء يدور علم الانشاء  
 ج على ركنين وهما اصول الانشاء وفنونه

## الفصل الاول

في

اصول علم الانشاء

س كم هي اصول علم الانشاء  
 ج اربعة:

الاول مواد الانشاء  
 الثاني خواص الانشاء  
 الثالث طبقات الانشاء  
 الرابع تحسين الانشاء

# الأَصْلُ الأَوَّلُ

مواد علم الانشاء.

س كم هي مواد علم الانشاء.

ج مواد علم الانشاء ثلاث:

الاولى الالفاظ

الثانية المعاني

الثالثة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة والتوسع

في المعاني وذلك البيان

## الباب الاول

الالفاظ

س ماذا يقتضي ان يراعيه الكاتب في الالفاظ

ج يقتضي ان يراعي امرين الاول فصاحة الالفاظ والثاني

صراحتها

(فائدة) اعلم ان البيانين لم يذكروا في أثناء كلامهم عن

الالفاظ غير فصاحتها. وفي هذا خلل لان اللفظة اذا لم تكن مع فصاحتها

دالة على المطلوب صارت قلقة وشوّهت وجه المعنى

## البحث الاول

## في الفصاحة

س ما الفصاحة

ج الفصاحة في اللغة الإبانة والظهور. وعند اهل المعاني:  
هي عبارة عن الالفاظ البينة الظاهرة المتبادرة الى الفهم  
والمأنوسة الاستعمال لمكان حسنها (١)

س كم نوعاً الفصاحة

ج الفصاحة نوعان فصاحة المفرد وفصاحة المركب حسبما  
يعتبر الكاتب اللفظة وحدها او مسبوكةً مع اخواتها  
(راجع مقالة تحديد الفصاحة في مقالات علم الادب ص ٣٩)

## ١ فصاحة المفرد

س ما هي فصاحة المفرد

ج هي خلوصه:

اولاً من تنافر الحروف فتثقل اللفظة على اللسان ويسر

النطق بها (٢) نحو : استشزر وسجسج وعقعة والمعنع (٣)

١ التهانوي والسيوطي والتفتازاني وغيرهم ٢ راجع المزهري للسيوطي

٣ استشزر اي قتل. والسجسج الارض ليست بسهولة ولا صلابة. والعقعة

صوت العقق. والمعنع نبات



## ثانياً من الغرابة بان تكون الكلمة غير مأنوسة الاستعمال

قال السيوطي: الغرابة ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها.  
فمنها ما يحتاج في معرفته الى ان يُنقَّر عنه في كتب اللغة المبسوطة  
نحو: يوم عَصَبَصَب وهَلَوَف اي شديد البرد. او كقول رؤبة:  
اني اذا أَنشدتُ لا أَحَبَّنطِي (١)

وكقول عيسى بن عمر النحوي وكان سقط عن دابته فاجتمع الناس  
حوله: « ما لكم تكأكم (٢) علي ككأكنكم على ذي جناية افرنقوا  
عني » (٣). فقال بعضهم: دَعُوهُ فان شيطانهُ يتكلم بالهندية

ومنها ما يُخَرَّج لها وجهٌ بعيد كقول البحري في المديح:  
أَمِنَّا أَنْ تُضَرَّعَ عَنْ سِاحٍ ولِلأَمَالِ فِي يَدِكَ اصْطِرَاعُ  
اراد أَنَّهُمْ آمَنُوا ان يَغْلِبُهُ غَالِبٌ يَصْرَعُهُ عَنِ السِّاحِ وَيَمْنَعُهُ مِنْهُ. وأما قوله  
« لِلأَمَالِ اصْطِرَاعِ » فعناه تَنَافُسٌ وَتَغَالُبٌ وازدحام في يده. يريد كثرة نواله  
وكرمِهِ. واستعماله لِلْفِظَةِ الاصْطِرَاعِ بهذا المعنى بعيد (٤)

(فائدة) ومن الغرابة ايضاً استعمال الكلمة العامية او الدخيلة  
وهي المستعارة من لغة اجنبية وقد كثُر ذلك لكتاب عصرنا. واعلم انه  
لا يسوغ استعمال الدخيل الا اذا خَلَّتْ العربية من مرادف له. فسييل  
الكتاب ان يُعْنَى بِتَصْفُحِ كِتَابِ اللُّغَةِ لِيَجِدَ ضَائِعُهُ فَاِنْ وَجَدَهَا فَتَعْمَأُ  
وَالْأَفْلَهُ ان يَسْتَعِينُ بِالدَّخِيلِ او يَعْرَبُ الكَلِمَةَ عَلَى صُورَةٍ حَسَنَةٍ.

١ احْبَنْطِي اِتَّفَخَ بَطْنُهُ

٢ اي اجتمعتم

٣ اي تنحوا

٤ الموازنة بين ابي تمام والبحري

وقد نقل قدماء العرب الى لغتهم كثيراً من المفردات لم يجدوا لها  
 وضعاً في اللغة فأخرجوها مخرجاً سهلاً كالأسقف (واصله باليونانية  
 إيسكوريوس) والإنجيل (باليونانية أو نغليون) والإسكاف (بالسريانية  
 أوشكفا) الخ . ولجواليقي في المعرب كتاب مفيد طبع منذ اعوام.

ثالثاً من مخالفة القياس اللغوي بان تكون الكلمة على  
 غير ما اثبتته الواضع كقول الفرزدق:

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار  
 فقد جمع « ناكس » على « فواعل » وهذا لا يجوز عند اهل النحو الا  
 في موضعين فوارس وهالك

أو كقول آخر:

الحمد لله العلي الأجل الواحد الفرد القديم الاول  
 فك ادغام الاجل وهذا لا مسوغ له

رابعاً من الكراهة في السمع بان تنبو عنها الاذان كما  
 تنبو عن سماع الاصوات المنكرة (١)

اعلم ان اللفظ من قبل الاصوات منها ما تستلذ الأذن سماعه  
 كقولك « داهية دهايا وما عذب وكرم النفس ». ومنها ما تكره سماعه  
 كقولك في المعنى: « داهية خنفيق . وما نقاخ . وكرم الجرشي »

أو كقول ابي تمام:



قد قلتُ لماً اطلختمُ الامرُ وانبعثتُ عسواءً تاليةً غُنبساً دهاريساً (١)  
قال صاحب المثل السائر: ان لفظة اطلختم من الالفاظ المتكررة التي جمعت  
الوصفين القبيحين في اتحا غريبة واتحا غليظة في السمع كرجة على الذوق .  
وكذلك لفظة دهاريس

خامساً من الابتذال وهو ما استُقبِح استعماله ويكون  
إمماً لنقل العامة للفظه الى غير اصل الوضع كقولهم للابله :  
« بهاول » ومعناه في اللغة السيد الجامع لكل خير

وإمماً لسخافتها في اصل الوضع نحو طوب في طين

(راجع في المقالات ما ورد عن الفصاحة وحقيقتها واحكامها وشروطها  
من الصفحة ٤٢ الى ٥٢)

## ٢ فصاحة المركب

س ما هي فصاحة المركب

ج هي خلوص المركب الفصيح المفردات :

اولاً من ضعف التأليف كقول المتنبي :

ليس الأك يا عليُّ همامٌ سيفهُ دون عريضِ مسلولُ

فوصل الضمير بالاً وحقه ان يفصل (الاً ايأك)

وكقوله : لأنت اسودُّ في عيني من الظلمِ

١ اطلختم الامر اي اشدت وعظم . والعسواء الليلة المظلمة والنبس جمع  
اغبس وغبساء . وهي الشديدة الظلام مثلها . والدهاريس جمع دهريس وهي  
الدواهي



والقياس اشدّ سواداً اذ لا يُبنى افعال التفضيل من الافعال الدالّة على  
الالوان (١)

ثانياً من تنافر الكلمات مع بعضها والكرهه في تركيبها  
كقول المتنبي ايضاً:

جَفَحَتْ (٢) وهم لا يبخفون بما جم شيمٌ على الحسب الاغزّ دلائلُ  
وقد استهجن هذا البيت لما في صدره من الكراهه

ثالثاً من التعقيد وهو ايراد كلام خفيّ الدلالة على  
معناه ويكُون التعقيد إما من جهة اللفظ كما قال المتنبي في  
المدح :

أَنِّي يَكُونُ اَبَا الْبَرَايَا اَدَمُ وَاَبُوكَ وَالثَّقْلَانِ اَنْتَ مُحَمَّدٌ

يريد أَنِّي يَكُونُ اَدَمُ اَبَا الْبَرَايَا وَاَبُوكَ مُحَمَّدٌ وَاَنْتَ الثَّقْلَانِ

او من جهة المعنى كقول العباس بن احنف :

سَاطِبُ بُعْدِ الدَّارِ عَنكُمْ لِتَقْرَبُوا وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدَّمُوعَ لِتَجْمُدَا  
اراد هنا بجمود العينين السرور كما يظهر من صدر البيت . وهذا بعيد  
لان السامع لا ينتقل من جمود العينين الى الفرح الا بالفكرة الطويلة

رابعاً من تكرير اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين  
كقوله ايضاً :

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علي انه بي جاهل  
(راجع فصل فصاحة المفرد وفصاحة المركب في المقالات الصفحة ٥٤)

## البحث الثاني

## في الصراحة

س ما المراد بصراحة المفرد

ج المراد بذلك ان تدلّ اللفظة على نفس المطلوب بحيث  
تكون كقالب لمعناها (١)

كما اذا اطلقت لفظ الخوان على المائدة ولفظ التعش على السرير عد ذلك مخالفاً للصراحة لأنّ المائدة هي الخوان الذي يوضع عليه طعام والتعش هو سرير الميت

ومنه قول ابي الطيب المتنبّي :

كانك مستقيمٌ في مُحالٍ

فان لفظه « محال » مع فصاحتها غير صريحة لان معناها « غير الممكن » وقد اراد بها هنا المعوجّ

س بماذا يتوصّل الى صراحة الالفاظ

١ الماوردي . قال ابن عبد ربه في ذلك : لا تجعل اللفظة قلقاً في موضعها نافرةً عن مكائدها فانك متى فعلت هجنتَ الموضوع الذي حاولت تحسينه وافسدتَ المكان الذي أردت اصلاحه . فان وضع الالفاظ بنير اماكنها انما هو كترقيع الثوب الذي لم تشابهه رقاعه ولم تتقارب اجزائه وخرج من حدّ الجبّة وتغير حسنه كما قال الشاعر :

ان الجديد اذا ما زيد في خلقه يبين للناس ان الثوب مزقوع

ج بمعرفة المترادفات والصفات والأبدال

س ما الترادف

ج الترادف في تعريفات الاصوليين: توارد الفاظ مفردة

دأه على مسمى واحد لكنها تختلف بعض الاختلاف في

اصول وضعها

كالكسرة مثلاً والخارقة والبدره والفليضة والبقعة هي كلمات تُرداف لفظة « قطعة ». لكننا الاولى للخبز. والثانية للتوب . والثالثة للذهب . والرابعة للكبد. والخامسة للارض

ومن ذلك ما ورد عن قتيبة بن مسلم انه قال لاهل خراسان : « من كان في يده شيء من مال عبدالله بن حازم فليبيذه . فان كان في فيه فليلفظه . فان كان في صدره فلينفثه » . فتعجب الناس من حسن ما فصل وقسم ( ١ )

( راجع مقالة ابن الاثير في الالفاظ المترادفة في مقالات علم الادب ص ٥٢ )

( فائدة ) اعلم ان للشعالي في معرفة المترادفات كتاباً طبع مراراً وسمه صاحبه بفقہ اللغة وشحنه فوائده جمة من هذا الباب . ومن ذلك ايضاً تأليف آخر في الفروق وضعه الاب لمنس اليسوعي نقلاً عن الاقدمين

س ما الصفات

ج الصفات هي مفردات وُضعت لبيان الموصوف



وتحسينه كقولك : سيف جراز . حر لافح . برد قارس . غصن  
أملود الخ

س ما يُستحسن من هذه الصفات

ج يُستحسن منها ما كان ناجماً عن نفس المنعوت دالاً  
عليه دون غيره . واختيارها موكول الى الذوق بعد النظر

في الموصوف وأحواله ومقتضى الحال (١)

س متى يُقتضى العدول عن الصفات

ج يُقتضى العدول عن الصفات

اولاً اذا لم تطابق الموصوف

ثانياً اذا قلت فائدتها فلم ترد الموصوف بياناً

ثالثاً اذا تراكت على بعضها (٢) . وهو عيب فشا في

الكتاب المحدثين

س ما البدل

ج البدل في اللغة ما ناب عن غيره . وفي اصطلاح

البيانين : هو صفة تقوم مقام الاسم فتريد في تعريفه ونعته (٣)

كقولك : كلم الله (لموسى النبي) . وهامة الرُّسل (لبطرس) . ورسول الامم

(لبولس) وذو القرنين (للاسكندر)

٢ كتاب الصناعين للمسكري والمثل السائر

١ اللوطواط

٣ بدائع القرآن

واعلم ان الابدال هذه اذا ما اجاد الكاتب في استعمالها أوت  
الكلام حسناً ورونقاً

## الباب الثاني

في المعاني

س ما هو المعنى

ج المعنى لغة المقصود وفي عرف البيانين هو الصورة  
الذهنية من حيث تقصد من اللفظ (١) وبعبارة أخرى  
هي التعبير باللفظ عما يتصوره الذهن

س كم وجهاً للمعنى

ج ان للمعنى وجهين احدهما ما عرض للذهن مجرداً عن  
كل تنميق وهو الفكر (٢) مثلاً:

صلاح الانسان في حفظ اللسان . أدب المرء خير من ذهب

والثاني ما تكيف بكيفية . فان كانت هذه الكيفية

شكلاً عارضياً حسياً يدعى صورة (٣) كقولك : الصبر  
مفتاح الفرج . ابن الكلام قَبْد القلوب . الأنام فرائس الأيام

١ الجرجاني ٢ وفي عرف المنطقيين : الفكر هو حركة النفس

في المعقولات بواسطة القوة المتصرفة اي المتفكرة

٣ وعند اهل الكلام : الصورة كيفية تحصل في العقل هي آلة ومرآة

لمشاهدة ذي الصورة وهي الشبح والمثال الشبه بالمتخيل بالمرآة (التهانوي)

وان كانت هذه الكيفية دالة على بعض عواطف القلب  
كالحب والبغض فيدعي المعنى شاعرة كقولك: طوبى لمن غلب  
نفسه. بش من باع دينه بدينه

وكقول ابن بسام في الدنيا:

أف لذي الدنيا وأيامها      فانها للحزن مخلوقه  
يا عجباً منها ومن شأنها      عدوة للناس معشوقه

(راجع في المقالات البحث الوارد في حقيقة المعاني ص ٦٨)

(فائدة) اعلم ان لفظ المعنى كثيراً ما يُطلق على الوجه الاول.  
اما نحن فنريد به المعاني على اطلاقها دون استثناء لان المعاني كلها داخلة  
في تعريف الجرجاني المذكور آنفاً

س ما هي غاية الكاتب من علم المعاني  
ج غايته هي البلاغة

(فائدة) اعلم ان الكاتب (او المتكلم) يستوي مع النحوي  
والفيلسوف وغيرهما في ان كلاً منهم يروم من المعنى تبليغ المقصود. غير  
ان لكل من هؤلاء نظراً خاصاً. فالنحوي يتجه قصده الى صحة التركيب  
الذي يفيد معنى من المعاني او الى ايضاح المعنى بعلامات الاعراب  
على اواخر الكلام في الجملة والفيلسوف ينظر اليه من حيث يراد به  
الحكم على شيء ايجاباً او سلباً. واما الكاتب (او المتكلم) فقصده  
من المعاني مطابقتها لمتضى الحال وفقاً لما تستلزمه البلاغة

س ما البلاغة



ج البلاغة في اللغة الوصول والانتها . وعند اهل المعاني

مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال (١)

س ما المراد بمقتضى الحال

ج المراد بمقتضى الحال الامر الداعي الى التكلم على وجه

مخصوص (٢) . اي مراعاة احوال المتكلم والمُخاطب ومقام

الكلام من ايجاز واطناب ومدح وهجو الخ . فان اختلاف

هذه الظروف يقتضي هيئة خصوصية من التعبير

س ما هي غاية البلاغة

ج غايتها ايصال المعاني الى القلب بعبارة حسنة . ومن

شروطها فصاحة المفرد وصراحته وفصاحة المركب كما رأيت

راجع في مقالات علم الادب البحث في الفرق بين الفصاحة والبلاغة

(ص ٣٩) . ثم الابانة عن البلاغة وتحديدها (ص ٥٩ - ٥٥)

س من اين تستفاد البلاغة

ج من معرفة ثلاثة امور:

اولاً تركيب المعنى

ثانياً صفات المعنى

ثالثاً اساليب المعنى

## البحث الاول

## في تركيب المعنى

س من اي شي ' يُركب المعنى  
 ج المعنى يُركب من شيئين موضوع ويدعى مُسنداً اليه  
 ومحمول ويدعى مُسنداً اماً نسبة المحمول الى الموضوع فتدعى  
 اسناداً كقولك مثلاً: الله عالم وعلم الله

فان الله هو الموضوع في المثليين أسند اليه في كل منهما محمول  
 هو «عالم» في الاول «وعلم» في الثاني . ونسبة العلم الى الله هي  
 الاسناد في كليهما

ولكل من هذه الثلاثة احوال يجب مراعاتها

## ١ المسند اليه

اعلم ان المسند اليه يكون اماً مطلقاً لا يُقيد شي . معناه . واما  
 مقيداً وهو بخلافه . فان قلت مثلاً « العملُ بركة » فالمسند اليه مطلق  
 وهو مقيد في قولك « عمل البر بركة » . وهذا يكون ايضاً في المسند .  
 والكلام هنا على المطلق والمقيد معاً . ومفهومنا بالمسند اليه كل ما نُسب  
 اليه حُكم كيفما كانت حالته من الاعراب اي سواء كان فاعلاً  
 او نائب فاعل او غير ذلك

س كم هي احوال المُسند اليه

ج اربعة :

الاول ذكره وحذفه

الثاني تعريفه وتنكيهه

الثالث اتباعه وفصله

الرابع تقديمه وتأخيرهُ

س ما هي اخص اغراض الكاتب في ذكر المُسند اليه

ج اخصها ثلاثة :

اولها ايضاحه لافادة المخاطب

ثانيها تقريره في ذهن السامع كقول عمرو بن كلثوم

في معلقته :

وقد علم القبائل من معدٍ اذا قُبِبُ بِأَبطَحِها بُنينا  
بأنا المُطعمون اذا قَدَرنا وانا المُهلكون اذا أبتلينا

ثالثها تعظيمه او اهانتُه كما لو قيل « جاء زيدٌ » فتجيب

« نعم جاء فخرُ المملكة او جاء صاحب الفتن » تريد تعظيم زيد او تحقيره

س ما هي الاغراض المقصودة من حذف المُسند اليه

ج هي عديدة يدل عليها سياق الكلام . فمن ذلك اذا

قام على المُسند اليه دليلٌ بحيث يصبح ذكره من الفضول



كقولك : « كتاب كلبلة ودمنة » ( اي هذا كتاب ) . وكقول الخائف :  
« حبة » او قول الصياد « غزال »

ومن ذلك ايضاً إخفاء الامر عن غير المخاطب نحو :  
« قُتِلَ » تريد « قُتِلَ زيدٌ » فحذفت المُسند اليه لئلا يُطَّلَع عليه غير المخاطب

س هل يعرف المُسند اليه وما الأغراض من تعريفه  
ج قد مر عليك في النحو ان الاصل في المُسند اليه هو  
التعريف وان تعريفه بالمعارف وهي الضمير والعلمية واسم  
الاشارة واسم الموصول والمعرف بال او المضاف الى معرفة .  
اماً الاغراض من تعريفه فتختلف مع كل من اسماء المعرفة  
المذكورة

فالغرض من تعريفه ( بالضمير ) بيان مقام التكلم او  
الحِطاب او الغيبة كقوله تعالى : « انا الربُّ الهك » . « هو اله خلاصك »  
( وبالعلمية ) إحضار الشخص بعينه ابتداءً كقولك :  
« ادخل موسى شعبَ الله ارض الميعاد » . او التعظيم نحو : فتح صلاحُ  
الدين بيت المقدس » . او الإهانة كقولك : « كان كُليبٌ ذا بُغْيٍ »  
ومن ذلك اعلام كثيرة وضعت للمدح او للذم « كالنابغة ومحمد وابي جهل الخ »  
( وبالاشارة ) تعيينه وتمييزه اكمال تمييز كقول الفرزدق في  
زين العابدين :

هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ قاطبةً هذا التقيُّ النقيُّ الظاهرُ العَلَمُ

او بيان حاله في القرب او التوسط او البعد نحو: « هذا

البيت وذاك الكتاب وتلك الشجرة. » . او تعظيمه نحو: « هو

المسام الرفيع المقام » . او تحقيره كقول علي: « هذا اخو غامد قد

بلغت خيله الانيسار وقتل حسان البكري » (ص ٣٥ من الجزء الخامس من مجاني الادب)

( اما تعريفه بالموصول ) فلان المتكلم لا يعلم من احوال

المُسند اليه سوى الصلّة نحو: « الذي وقد على الخليفة خطيبٌ

مصعق » . او للتكره من ذكره نحو: « هلك الذي خلع الطاعة » .

او لتفخيمه كقولك عن الاسكندر: « من اذعن لطاقته الخافقان » .

وغير ذلك من الاغراض كالتهمك والتوبيخ الخ

( والمراد بتعريفه بال ) الاشارة الى معهود نحو:

« حانت الساعة » . تريد ساعة الدينونة . او الدلالة على حقيقة

الشيء او استغراق جنسه او تعميمه نحو: « الانسان حيوان

ناطق » . اي حقيقة الانسان او جنس الانسان

( وبالإضافة ) الإيجاز نحو: « قال شاعر بني أمية » . بدلاً

من « الشاعر الذي مدح بني امية » . او التعظيم نحو: « قديم جابر

العترات » . او التحقير نحو: « قتل صاحب القين »



س ما المراد بتنكير المُسند اليه في البلاغة

ج يُراد به أولاً الإفراد (١ نحو: «عَطِشَ غَزَالٌ مَرَّةً» . ثانياً النوعية نحو: «عَلِمَ يَزِينُ» . ثالثاً التكمير نحو: «انَّ لَهُ لَابِلًا وَغَسًا» . او التقليل نحو: «عندهُ كَسْرٌ يَقْتَاتُ جَا» . رابعاً التعظيم او التحقير كقول الشاعر:

لَهُ حَاجِبٌ فِي كُلِّ امْرٍ يَشِينُهُ      وليس لَهُ عن طالبِ العُرْفِ حَاجِبٌ  
يريد ان للمدوح حاجباً اي مانعاً عظيماً عن ان يأتي ما يعاب به ولا يمنعه ادنى مانع عن الاحسان الى مُجْتَدِيهِ

س ماذا يُراد بإتباع المُسند اليه وفصله

ج يُراد بإتباعه ان يُلْحَقَ بِهِ احد التوابع النحوية الاربعة اعني الوصف والتوكيد والبدل والعطف . وبفصله ان يُدْخَلَ بينه وبين المُسند ضمير العُمدَة اي ضمير الفصل

س هل من غرض للبلغ في استعمال الإِتباع

ج نعم وغرضه يُخْتَلَفُ مع اختلاف التوابع . فالمقصود من (الوصف) بيان حال المُسند اليه او تخصيصه او مدحه او ذمه . ومن (البدل) زيادة في التقرير او الإيضاح نحو:

١ المراد بالافراد هنا الاسم مطلقاً سواء كان مفرداً او مشئى او جمعاً



« ظفر اسرائيل شعب الله » . فقولك « شعب الله » قرّر المعنى .  
 ومن ( التوكيد ) رفع التوهم عن المُسند اليه وتحقيقه وتثبيتته  
 نحو: « آتني انا الرب الهك انا الذي اقدتلك من رقب العبودية » . فان  
 التوكيد بالضمير وتكريره ازال الالتباس وجعل المُسند اليه مستقرًا  
 ثابتًا في عقل المخاطب . اما إتباع المُسند اليه ( بالعطف )  
 فلتفصيله مع اختصار نحو: « تَعْنُو لِعِزَّتِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ » .  
 او للدلالة على الترتيب نحو: « أَدْعُنْ لِلسَّكْنَدَرِ الْغَرْبُ ثُمَّ الشَّرْقُ » .  
 او الإضراب نحو: « صَلِبَ بُولُسَ بِلْ بَطْرَسَ » . وهذه الأغراض  
 يُسْتَدَلُّ عَلَيْهَا مِنْ عِلْمِ النُّحُوِّ وَاسْتِعْمَالِهَا مَوْكُولٌ إِلَى الذُّوقِ  
 وَغَرَضُ الْكَاتِبِ وَمَعْرِفَةُ مَقْتَضَى الْحَالِ

( فائدة ) انَّ أغراض إتباع المُسند اليه يشترك فيها كل اسم  
 مسندًا كان او غير مسند كالمفعول والمجرور نحو: « مررتُ بزيدِ الشاعرِ » .  
 س ما الفائدة من الفصل بين المُسند والمُسند اليه بالضمير  
 ج فائدتهُ البيانية التخصيص او التوكيد نحو: « الابرار هم  
 السعداء »

س ما الداعي لتقديم المسند اليه او تأخيره  
 ج حق المُسند اليه التقديم وذلك لانه هو الذي يخطر  
 اولًا في الذهن وعليه يقع الحكم . ولتقديمه دواعٍ أخر منها

تقرير الخبر وتمكينه في ذهن السامع لأن في ذكر المسند  
اليه تشويقاً الى الخبر لغاية كالمسرة والمساءة والتعظيم والتحقير.  
وهذه اغراض تدل عليها القرائن لا حاجة الى تفصيلها  
أمّا تأخير المسند اليه فلان في تقديم المسند غرضاً  
قصده الكاتب كما سيأتي

## ٢ المسند

قد مرّ تعريف المسند بأنه هو الخبر المبني لحالة للوضع اي  
المسند اليه . ولاصحاب علم المعاني فيه أبحاث مطوّلة اسهبوا فيها الكلام  
ونحن نقتصر على ايراد المهم منها  
س كم هي احوال المسند

ج اربعة ثلاثة منها تشترك بينه وبين المسند اليه وهي  
ذكره وحذفه . وتعريفه وتنكيره . وتقديمه وتأخيرهُ . والرابع  
مختص بالمسند وهو افرادهُ واجمالهُ

س ما الغرض من ذكر المسند ومن حذفه

ج الغرض من ذكر المسند ظاهر وهو افادة الحكم عن  
المسند اليه اذ لولاه لا يتم المعنى سواء كان المسند مقترناً  
بزمان كقولك : « زيد علم » . او لم يكن كقولك : « زيد عالم » .  
أمّا حذفهُ فلدلالة القرينة عليه وذلك كثير بعد « اذا » الفجائية



وبعد الاستفهام كقول ابي زيد لعثمان: «خرجنا نريد الحارث (قسانى) . .  
 فاذا السبع» (اي حاضر) . وكقول جحدر بن ربيعة لما قبض عليه  
 الحجاج فسأله: ما جرأك على ما بلغني عنك فاجاب جحدر: «كَلْبُ  
 الزمان . وجفوة السلطان . وجرأة الجنان» (اي جرأني على ذلك) او  
 لغرض من الاغراض التي تقدم ذكرها في حذف المسند اليه  
 س ما اذا يُقصدُ بتنكير المسند وتعيينه

ج يُقصدُ بتنكيره عدم حصره كقولك: «زيد امير» .  
 (اي احد الامراء) . واذا خُصِّصَت النكرة بالاضافة او بالصفة  
 قُصِدَ بها تميم الإفادة نحو: «هو ابن ملك» «وهو ابن صالح» .  
 اما تعريف المسند فيراد به بعكس ذلك تقييده وحصره او  
 الدلالة على العهد كقول ثمان لداود: «انت الرجل» . (دفعاً  
 لتوهمه ان الظالم غيره) . «وهذا الكتاب» (اي الكتاب المهود)  
 س ما الغرض من تأخير المسند وتقديمه

ج يؤخر المسند على المسند اليه لان لهذا حقوق التقديم  
 كما مر . اما تقديم المسند فلاسباب منها نحوية مَحْضَةٌ  
 تضرب صفحاً عنها . ومنها بيانية وذلك في مقام التعجب  
 والاستعظام كقول صاحب الزامير: «عظيم اسك يا رب» .  
 وكقول الملائكة في كتاب اشعيا النبي: «قدوس قدوس قدوس»



رب الجنود». او لبيان اهمية المسند في المدح والذم والدعاء والتحنن او تنبيه السامع على معناه ومقامه او التفاؤل بذكره كقول علي بن ابي طالب: «بئس الطعام الحرام». وكقوله: «نعم النسب حسن الادب». وكقول الرب لآدم: «ملعون الارض بسببك». وكقول الحريري: «مسكين ابن آدم واي مسكين». او لقصر المسند اليه على المسند او تخصيصه به نحو: «الله ملك السماوات والارض» قدم المسند لبيان اختصاص الملك بالله. وكقول ابي العتاهية: والله من كل تحريكة وتكينة في الورى شاهد

س ما الداعي لإفراد المسند وإجماله

ج الداعي لإفراد المسند عدم وجود سبب يقتضي إجماله كقولك: «موسى نبي». اما إجمال المسند فاخص الغاية منه تقوية الحكم بتكرير الإسناد فان قلت مثلاً: «موسى أخرج شعب إسرائيل من رق عبودية فرعون». فقد اسندت الفعل الى ضمير الفاعل العائد الى موسى ثم اسندته الى موسى المبتدأ لكونه خيراً له فزاد الحكم بذلك قوة

ولان للجمله الخبرية اسمية كانت او فعلية احوالاً شتى ذكرت في علم النحو فيحصل من كل ذلك اغراض مختلفة يدل عليها مقتضى الحال ويرشد الى استعمالها ذوق الكاتب. فان قلت مثلاً: «الادب زين لصاحب». باختيار

جملة اسمية فذلك لانك اردت الدلالة على حكم مطلق . بخلاف قولك :  
 « الادب قد زان صاحبه » . فانك تخصص الحكم وتقصره على  
 زمان مع زيادة في التحقيق . وقس على هذا كل الجملة الخبرية

( تنبيه ) ان بعض البيانيين قد اطالوا الكلام في الجملة الخبرية  
 واغراضها الا ان الإسهاب في هذه المواد لما كان أحرى بكتب النحو  
 اكتفينا بالإشارة الى ذلك بالاجمال فراراً من التفاصيل المسئلة التي ليس  
 تحتها كبير امر .

### ٣ في الإسناد

اذ علمت احوال المُسند اليه والمُسند بقي ان تذكر بالتلخيص ما  
 يختص بنسبة احدهما الى الآخر . وذلك هو الاسناد

س كم نوعاً الاسناد

ج نوعان حقيقي ومجازي فالحقيقي هو نسبة الفعل  
 او شبهه الى ما وضع له كقول الشاعر : « تجري الامور بما لا تشتهي  
 البشَر » . والمجازي هو نسبة الفعل او شبهه الى معنى  
 لم يوضع له في الاصل كقول الآخر : « تجري الرياح بما لا تشتهي  
 السفن » . فنسبة الشهوة في المثل الاول للبشر حقيقة لان الشهوة  
 مختصة بهم وفي المثل الثاني مجازية لانها انسبت الى غير عاقل اعني  
 السفن مجازاً ويريد ركاب السفن . وسيأتي الكلام على الحقيقة والمجاز  
 في باب البيان



س اين موقع الاسناد

ج موقع الاسناد الحقيقي او المجازي يكون في الجملة

س كم قسماً الجملة

ج قسمان خبرية وانشائية . فالخبرية ما صح ان ينسب

لقائلها الصدق او الكذب سواء طابق الكلام الواقع او لم

يطابقه كقولك مثلاً: « قدم الملك المدينة » . والانشائية بخلافها

هي التي لا يصح القول عن قائلها انه صادق او كاذب

نحو: « اغفر لنا يا رب ذنوبنا » . فالجملة انشائية تدل على الطلب ولا وجه

لنسبة الصدق او الكذب لقائلها

س كم قسماً الجملة الخبرية وما الاغراض من استعمالها

في الكلام

ج الجملة الخبرية تكون اسمية او فعلية او ظرفية ويجوز

دخول النفي على كل منها كما علمت في النحو . اما

الاجراض الداعية لاستعمال الجملة الخبرية فاحصها افادة

المخاطب حكماً موجباً او منفيماً . فاذا قلت مثلاً : « قد زارني

الملك » . افدت بذلك الاخبار عن وقوع الامر . هذا فضلاً عن اغراض

اخر ثانوية تقصدها كاستعظام الامر في المثل السابق او اظهار سرورك

بقدم الملك الى غير ذلك من الاغراض



( فائدة ) لما كان القصد من الجملة الخبرية افادة المُخاطَبِ حكماً لزم المتكلم اخراج معناه على صورة تقرب فهمه على السامع .  
 فاذا كان المخاطب خالي الذهن او مرتاباً في حقيقة الامر او ناكراً له ليرز المتكلم حكمه مجرداً عن التوكيد او معززاً به حسب حالة المخاطب فتقول على مقتضى ذلك : « الله واحد . ان الله واحد . ان الله لو احد »

س كم نوعاً الجملة الانشائية وما الاغراض من استعمال الجملة الانشائية

ج نوعان إما طلبية وهي ما استدعى بها المتكلم حصول الشيء . وإما غير طلبية وهي ما لم يُستدعَ بها المطلوب .  
 والجملة الانشائية كما علمت من النحو تنحصر في خمسة اشياء .  
 امر ونهي واستفهام وتمنّ ونداء . والجملة الغير الطلبية اكثر ما تكون تعجباً او قسماً

اماً اغراض المتكلم من الجملة الانشائية الطلبية فانها تختلف على اختلاف وجوه الكلام ومطالب المنشي فان ( الامر ) مثلاً : ( وهي الصيغة التي يطلب بها انشاء الفعل من المخاطب ) يُراد به التماس الامر او الدعاء او التهديد او الاكرام او الالهانة او الاباحة او التخيير او التسوية الى غير ذلك من الاغراض فان قلت مثلاً : « هَبْنِي يَا رَبِّ لِسَانًا نَاطِقًا بِحَمْدِكَ » .

اردت التماس النعمة . وان قلت : « آملني يا رب لتسبحتك » . اردت  
الدعاء . وان قلت مع النبي : « آلا افتحي ايها السموات وأمطري الصديق »  
افدت التمني . وان قلت مع طبيب لمريض لا يقبل دواء : « مُتْ  
إِنْ شِئْتَ » . اردت التهديد . وقس على ذلك النهي فان اغراضه  
كاغراض الامر . اما ( الاستفهام ) فالمقصود به الاستخبار  
عن الامر المجهول . ويأتي للنفي والنهي والاقرار والتنبيه  
والإنكار والتعجب والتعظيم والتحقير والتهمك الخ . فالنفي  
كقولك : « أ يكون العبد اكبر من سيده » . والنهي نحو : « حتى  
متى تعبدون الله والمال » . والتعجب كقول بطرس : « آ أنت يا رب  
تعمل قديماً » . والتهمك كقول الاعمي الذي شفاه المسيح للفريسيين  
لما ألحوا عليه في السؤال : « ماذا تريدون ان نسمعوا أ لعلكم تريدون  
ان تصيروا له تلاميذ » . والتحقير كقول نتائيل لفيلبوس لما اخبره  
انه وجد المسيح وهو من الناصرة : « أين الناصرة يكون شيء صالح » .  
اما ( التمني ) فالمقصود منه طلب وقوع الشيء المرجو المستحب  
ممكناً كان او مستحيلاً كقولك :

آلايت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

ويدعى ( ترجياً ) اذا توقعت حدوثه نحو : « ادرس لعلك تنجح »

واما ( النداء ) فاغراضه فضلاً عن الدعاء التمسر والتضجر

والزجر وكل ذلك يفهم من القران



اماً ( الجملة الانشائية غير الطلبية ) فليس تحتها  
كبير امرٍ وانغراضها ظاهرة تؤخذ من النحو اخصها التعجب  
كقولك : « لله درك » . والقسم كقولك : « وحياء الملك اني لاقتلتك »

#### ٤ في متعلقات الفعل

لم يبقَ بعد ما سبق شرحه في المُسند اليه والمُسند ونسبة احدهما  
الى الآخر سوى ان نذكر بوجيز الكلام ما يختص بمتعلقات الفعل  
كالفاعل والمفعول وتوابع المتعلقات كالنعت والتوكيد والحال والتمييز  
والاستثناء الخ

س ما هو ترتيب الفعل مع متعلقاته

ج حقّ الفعل ان يتقدم على كل متعلقاته ثم يأتي الفاعل  
ثم المفعول ثم متعلقات الفعل . وقد علمت من درس  
النحو ان بعض الاحوال الاعرابية تستدعي تغيير هذا  
الترتيب الاصلي لاسباب منها وجوبية ومنها جوازية فربما  
تقدم المفعول على الفاعل او على الفعل نفسه . وربما تقدمت  
الظروف على الفعل والحال على صاحبها وكل ذلك قد  
استوفى النحويون شرحه . اما البليغ فيتحتم عليه ان  
يحسن سبك الجملة بعد مراعاة قواعد النحوية بحيث  
يتحاشى الالتباس ويستكف عن التعقيد ويسرد عبارته



برقة وانسجام بتقديم او تأخير ما يراه احرى بان يُقدّم او يؤخّر على حسب غرضه ومقتضى الحال ودونك مثلاً على ما يمكن تقديمه او تأخيره في الجملة على وجه مطلق مع مراعاة اصل المعنى وتغيير صور التركيب لبيان اغراض يقصدها المتكلم :

١ استظهر الاسكندر على دارا الملك في موقعة اربيل بجنود باسلة

٢ الاسكندر استظهر على دارا الملك في موقعة اربيل بجنود باسلة

٣ على دارا الملك استظهر الاسكندر في موقعة اربيل بجنود باسلة

٤ في موقعة اربيل استظهر الاسكندر بجنود باسلة على دارا الملك

٥ بجنود باسلة استظهر الاسكندر على دارا الملك في موقعة اربيل

فبتقديم الفعل وكل من متعلقاته قد بين الكتاب غرضاً له من أهمية او تخصيص كل من الظفر والظافر والمستظهر عليه ومكان الانتصار وبسالة اعوانه

س هل يُحذف شيء من متعلقات الفعل

ج نعم فانه كثيراً ما تستغني الافعال عن مفعولها لتزيلها منزلة اللازم كقولك : « اكل وشرب وانشد وعلم » . وربما حذفت المفعول لدلالة الكلام عليه او للاختصار او لتعميم الحداث او لاستهجان ذكر المفعول

وقس على ذلك بقية المتعلقات عند وجود داع

يدعو الى حذفها

( فائدة ) قد علمت في النحو ان الجملة تكون منفية بادوات

النفي « كما ولا » وتكون شرطية بدخول ادوات الشرط نحو « ان ولو »

و إذا « عليها وأنَّ الفعل المضارع يتقدمه نواصب وجوازم توجب نصبه  
وجزومه . وكل هذه الصور المختلفة معانٍ ينبغي للكاتب ان يراعيها .  
والطريقة للاستدلال على هذه المعاني اتقان درس النحو ثم مطالعة  
الكتب اللغوية والتأليف الحسنة الوضع الرشيقه المباني . وعليه ضربنا  
صفحة عن ذكر هذه الاحوال مفصلة لئلا نخرج عن غاية هذا الكتاب  
وهي تعليم فن الكتابة لا الاقتصار على ترتيب الجمل

## نبذة في القصر

ومن الملحقات بمتعلقات الفعل القصر

س ما هو القصر وما هي ادواته

ج القصر تخصيص شيء ، بأخر كتخصيص القيام بزيد في قولك :  
« ما قام إلا زيد » . فالقيام هو المقصور وزيد المقصور عليه

س كيف يكون القصر

ج يكون بحرفي النفي « ما ولا » وادوات الاستثناء مثل

« غير وألا » ويكون بالمعطف « بلا » للنفي « وبلا » للايجاب

ويكون « بأنما » كقولك : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . « وزيد »

كاتب لا شاعر » . « وزيد ليس بشاعر بل كاتب » . « وأتمنا الفضل

للمتقدم » . « وتُقصرُ الصفة على الموصوف كقولك : « لا شاعر »

الأمرو » . « ويُقصرُ الموصوف على الصفة نحو : « ما عمرو إلا

شاعر »



س ما الغاية من القصر

ج غايته تمكين الكلام وتقريره في الذهن كقول لبيد :

وما المرء إلا كالهلال وضوئهِ يوافي تمام الشهر ثم يئيبُ

وكقول الآخر :

وما لامرئ طول الخلود وانما يُجَلِّدُهُ طول النساء فيخَلِّدُهُ

وقد يراد بالقصر المبالغة في المعنى كقول الشاعر :

وما المرء إلا الاصفران لسانهُ ومعقولهُ والجسمُ خلقٌ مصوَّرُ

وكقول الآخر :

لا سيفَ إلا ذو الفقارٍ ولا فتى إلا عليُّ

( تنبيه ) هذه هي المطالب التي يبحث فيها البيانيون في علم المعاني مرجعها الى ستة ابواب كما رأيت اعني المُسند اليه والمُسند والاسناد الخبري والاسناد الانشائي ومُحَقَّات الفعل والقصر . وقد زادوا على هذه الابحاث بحثين آخرين هما باب الفصل والوصل وباب الایجاز والاطناب والمساواة . وقد آثرنا ان نؤجل الكلام عن ذلك كما ستري ( ١ )

١ اختصرنا مسائل هذا البحث عن اشهر البيانيين كالسكاكي والتفتازاني والقزويني والتهانوي وغيرهم



## البحث الثاني

## في صفات المعنى

قد فهمت ممّا سبق ما يختصّ بتكوين المعنى اعني باي قالب من اللفظ يُبرز ما في عقلك من الفكر والصورة الذهنية . وهذا البحث الاول هو الذي رسمه العرب بعلم المعاني . وقد بقي ان نبيّن في البحثين الآتين ما تتحلّى به المعاني من الصفات على اختلاف صورها اللفظية . ثمّ الاساليب التي تختصّ ببعض المعاني دون البعض

س كم هي صفات المعاني

ج صفات المعاني التي يجب ان يتّصف بها كل معنى  
ثلاث (١)

الاولى ان يكون المعنى واضحاً اي سهل المأخذ خالياً  
من اللبس والاشكال كقول الاخطل :

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الاعمال

الثانية ان يكون المعنى سديداً اي ان يكون القول  
مطابقاً للواقع (٢) قال ابو العتاهية :

١ راجع الماوردي والمثل السائر والعقد الفريد

٢ قال ابو الفتح البستي :

تكلم وسدد ما استطعت فانما كلامك حيٌ والسكوت جمادُ  
فان لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك عن غير السداد سداد

## ٢ اساليب المعاني

س ما هي اساليب المعاني

ج اساليب المعاني هي اختلاف صورها من حيث يُدرِكها

عقل البليغ ويعرضها على فهم السامع (١)

س اذكر بعض اساليب المعاني

ج اعلم ان المعاني بابها متسع والمجال فيها على الناظر فسيح

وانما سنخص بالذكر ما شاع منها:

١ المعنى المبتكر . وهو الذي يبتدعه البليغ فيعرضه على

صورة جديدة كقول ابن النيه في رثاء ولد الملك الناصر:

الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد

وكقول المتنبي في وصف الموت:

وما الموت الا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسى بلا رجل

وكقول آخر في الشتاء:

والنار فأكهة الشتاء فن يرد اكل الفواكه شاتياً فليصطل

٢ المعنى الدقيق . وهو ما لطف مأخذه وبعد مرامه ودل

على توقد فهم قائله كقول ابن عنين في فخر الدين الرازي وكانت قد

دخلت الى مجلسه حمامة خلفها صقر يريد صيدها فاستجارت بجبره :  
جأت سليمان الزمان حمامة والموت يلعب من جناحي خاطف  
من انبا الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف

ومن ذلك اجوبة كثيرة لاهل الذكاء :

سأل المتوكل يوماً ابا العيناء الضرير : ما اشد ما عليك في ذهاب بصرك .  
قال : هو ما حرمته يا امير المؤمنين من رويتك مع اجماع الناس على جمالك .  
وقال له المتوكل يوماً : كيف ترى دارنا هذه . فقال : يا امير المؤمنين رأيت  
الناس يبنون الدور في الدنيا وانت تبني الدنيا في دارك

وقال المعتصم الخليفة للفتح بن خاقان وعلى يده خاتم ياقوت احمر في غاية  
الحسن : رأيت احسن من هذا الخاتم . فقال : نعم اليد التي فيها . وسأله يوماً  
آخر : آداري احسن ام دار ايك . فقال : ما دام امير المؤمنين في داري  
فهي احسن

وكان الرشيد امر بقتل بعض الخوارج فأخذ يكي فقيل له في ذلك فقال :  
بكيت لافزعاً من الموت وانما اسفاً على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين  
ساخط علي

ومن هذا القبيل ما حكاه المقرئ في نفح الطيب قال :

دخل مغربي على هارون الرشيد فقال له : يقال ان الدنيا بمثابة طائر  
ذئبة المغرب . فقال الرجل : صدقوا يا امير المؤمنين وانه طاووس . فضحك  
الرشيد وتجب من سرعة جوابه

٣ المعنى النظري . وهو ما اورده الطبع السليم بلا تصنع  
ولا اعمال روية ودل على بعض السداجة في قوله كقول احدهم  
وقد سئل هلاً تسافر مجراً فانشد :



لا أركب البحرَ أخشى عليَّ منه المعاطبُ  
طينٌ أنا وهو ماءٌ والطينُ في الماءِ ذائبٌ

وقال آخرُ يردُّ عليَّ من لامةٍ لهربٍ من الحربِ :

ألا لا تلمني أن فررتُ فأنني أخاف عليَّ فحارتي أن تُحطماً  
فلو أنني في السوقِ أتباعٌ مثلها وجدك ما باليتُ أن أتقدماً

وكقول الصياد في كتاب الف ليلة ليلة :

سبحان ربِّي يعطي ذاً ويحرم ذاً هذا يصيد وذاك يأكل السمك

٤ المعنى اللين . وهو ما كان لطيف التعبير سلس الالفاظ  
دالاً على اشياء تطرب المسامع وتبهج القلب (١) كقول  
احد الشعراء :

ان السماء اذا لم تبك مقلتها لم تضحك الارض عن شيء من الزهر

وكقول امرئ القيس يصف صديقاً له :

وكنأ جميعاً شريكى عنانٍ رضيعي لبانٍ خليلي صفاء

ومنه اقاويل بلعام في بركة اسرائيل :

ما اجهل خيامك يا يعقوب واخيتك يا اسرائيل منبسطة كاودية وكجنات  
على نهر وكأغراس عود غرسها الرب وكأرزٍ على مياه . يجري الماء من دلائه  
وزرعته في ماء غزير . . .

ومن هذا القبيل القصائد الزهريّات عند العرب (راجع الجزء الخامس

من مجاني الادب ص ١٩١)

٥ المعنى النافذ . وهو ما وصل الى الفهم بسرعة البرق  
واخذ لحدته ومضائه بجماع القلب (١) كقول عنترة :

وما دانتُ شخصَ الموتِ الا كما يدنو الشجاع من الجبانِ

وكقوله ايضا:

وسيني كان في الحيجا طيباً      بداوي رأس من يشكو الصدا  
ولو ارسلت رعي مع جبانٍ      لكان بهيبي يلقى السبا

٦ المعنى اللين . ما اتسم بالضبط والحزم وتمكّن من  
ذهن سامعه فهو بعيد المرام مع قربه من الفهم كقول ابي  
الغاهية :

لدوا للموت وابنوا للخرابِ      فكلُّكم يصيرُ الى تبابِ

ولما اراد معاوية ان يبيع ابنه يزيد وتلونت الآراء قام يزيد  
ابن المقنّع العذري وقال :

هذا امير المؤمنين (واشار الى معاوية) . فاذا هلك فهذا (واشار الى يزيد) .  
ومن ابي هذا فهذا . (واخذ بقاء سيفه فسأله) . فقال له معاوية : اجلس فانت  
سيد الخطباء

٧ المعنى للجامع . ويسمى الاشارة (٢) وهو ما افاد باللفظ  
القليل المعنى الكثير كقول زهير في سنان بن هرم :

١ الاغانى

٢ راجع الحموي وتفحات الازهار وبديعة العيان

تراه إذا ما جتته متهللاً كأنك تعطيه الذي انت سائله

وكقول المتنبي

قد شرف الله إرضاً انت ساكنها وشرف الناس إذ سواك انسانا

ومنه قول ابي تمام في قوم يجودون بانفسهم:

يستعذبون مناياهم كأنهم لا يأسون من الدنيا إذا قتلوا

٨ المعنى الجري . وهو ما تجاوز الحدود في ما يورده من التصاویر الحارقة العادة والتشايه البديعة المستحسنة كقول ابي تمام:

ولو صورت نفسك لم تردها على ما فيك من كرم الطباع

وكما قال شاعر:

ما كنت احب قبل دفنك في الثرى ان الكواكب في التراب تغور

٩ المعنى السني . وهو ما دل مع قرب متأوله على

مروءة قائله وشهامة طباعه كقول العباس بن مرداس:

نعرض للسيوف اذا التقينا وجوها ما نعرض للظلم

وكقول السموأل:

تغيرنا انا قليل عديدا فقلت لها ان الكرام قليل

وقول الحريري:

فلمسايا ولا دنايا وخير من ركوب الخمار كعب الجنازه



ومنه قول جرير وقيل هو الفخر بيت قالته العرب :  
 ترى الناس إن سرنا يسبرون خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا  
 ومن الامثال الحسنة في هذا الباب ما كتبه المعتصم حين صارت  
 له الخلافة الى عبد الله بن طاهر وكان ينقم عليه :

عافانا الله واياك قد كانت في قلبي منك مفواتٌ غفرها الاقتدار وبقيت  
 حزازات اخاف منها عليك عند نظري اليك . فان اتاك ألف كتابٍ استقدمك  
 فيه فلا تقدم . وحسبك معرفة بما انا منظرٍ عليه لك إطلاعي اياك على ما في  
 ضميري منك والسلام

١٠ المعنى الموهل او الاينغال . (١) وهو ما فتن بسموه القلب  
 وسبى العقل وبلغ الغاية القصوى من البلاغة كقول ابي نواس  
 بلرشيده وكان قد تهدده بالقتل :  
 قد كنت خفتك ثم امني من أن اخافك خوفك الله

ومن ذلك قول الكتاب الكريم :  
 رأيتُ المنافق معتزاً مثل جذع ريان وشجرة ناضرة ثم اجترتُ واذا به  
 ليس هو والنمسته فلم يكن

وكما جاء على لسانه تعالى لعبده :  
 سألت عبدي وانت في كني وكل ما قلت قد سمعناه  
 سلني بلا خشية ولا رهبة ولا تخف ابي انا الله

(فائدة) اعلم أن المعنى الواحد ربما جمع بين صفات جمة فيكون  
 مثلاً المعنى المتين مبتكراً وسنياً وموهلاً وعليه قس سائر اساليب المعاني

س متى يلتجئُ الاديب الى هذه المعاني  
ج يلتجئُ اليها عند مسيس الحاجة وذلك يختلف على  
اختلاف احوال المتكلم ومقام المخاطب ومواقع الكلام

ألا ترى ان المديح مثلاً يقتضي معاني خصوصية لا تطابق الرثاء وان  
للحماسة من التصاوير البديعة والمعاني المتينة والالفاظ الرشيقة ما لا  
يحسن باوصاف الرياض. وأن الكلام المنسجم والالفاظ الرقيقة احرى  
بالمواضيع اللينة والمواد السارة المبهجة منها بالهجو او التقرير

س من اين تؤخذ هذه المعاني  
ج ليس لهذه المعاني مصدر خاص وإنما يحصل عليها الاديب  
بالفكرة الطويلة ومطالعة كتب البلاغ والتبصر في الموضوع  
الذي يقصد وصفه ليستخرج منه المعاني اللائقة به

(راجع ما ورد في مقالات علم الادب (ص ٧٠ - ٨٢) من المباحث  
في صحة المعاني وانواعها والحكم عليها والترجيح بينها)

### الباب الثالث في البيان

س هل يكفي لمعرفة فنّ الانشاء ان يُحسن البليغ اتقاء  
الالفاظ ويُجيد في اختيار المعاني  
ج كلاً بل يلزمه ايضاً أن يورد المعنى الواحد بطرقٍ  
مختلفة ويتوسع في ايضاح المعاني ويُحكم سببها وارتباطها .  
وذلك يُستفاد من البيان

### المبحث الاول

في تعريف البيان وتقسيمه

س ما هو البيان اجمالاً  
ج البيان لغة الكشف والايضاح . وفي الاصطلاح هو  
عبارة عن المنطق الفصيح المعبر عما في الضمير (١)  
س كيف يُحدّ البيان عند اهل البلاغة  
ج يُحدونه ايراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفة في وضوح  
الدلالة عليه (٢)

١ راجع الكشاف للتهانوي وكشف الظنون للحاج خليفة  
٢ السكاكي والتفتازاني



س ما المراد بقولهم « مختلفة في وضوح الدلالة على المعنى »  
 ج يريدون ان المعنى الاصلي المجرد عن كل تنميق  
 يمكن ابرازه بانواع يختلف بعضها عن بعض في افادة ذلك  
 المعنى ايضاحاً كقولك مثلاً: « يوسف شجاع ». فان اردت ان تورد  
 هذا المعنى بطريقة تريد في ايضاحه قلت: « يوسف كاسد ». فزاد تشبيه  
 يوسف بالاسد بياناً في شجاعته

س في كم باب حصر المحدثون هذا العلم  
 ج حصروه في ثلاثة ابواب هي التشبيه والمجاز والكناية  
 س ألم يكن نطاق هذا العلم اوسع عند اهل البلاغة  
 ج نعم وذلك ظاهر من نفس تعريف البيان السابق ذكره  
 قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين : البيان اسم لكل شي .  
 كشف لك قناع المعنى . . . حتى يفضي السامع الى حقيقته . . . ولان  
 مدار الامر والغاية التي يجري اليها القائل والسامع انما هو الفهم والافهام  
 فبأي شي . بلغت الافهام ووضحت عن المعنى فذلك هو البيان في  
 ذلك الموضع

(راجع المقائمين اللتين اثبتناهما عن تحديد البيان في مقالات علم الادب

ص ١٠٥ - ١٠٧)

وقد تنبه لذلك المحدثون قسمهم وفهموا ما للبيان من  
 اتساع المجال ودعوا ذلك في البديع بسطاً او حسن بيان :

قال الحموي في خزنة الادب : حُسن البيان هو عبارة عن الابانة  
عماً في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس . والمراد منه اخراج المعنى  
الى الصورة الواضحة وايصاله الى فهم المخاطب بأسهل الطرق وقد تكون  
العبارة عنه تارة من طريق الایجاز وطوراً من طريق الاطناب بحسب  
ما يقتضيه الحال وهذا بعينه هو البلاغة وحقيقتها

فمما تقدم يظهر ان للبيان معنيين احدهما ايضاح المعنى بالتشبيه  
والجهاز والكناية وبها اكتفى المحدثون . والآخر توسيع المعنى بحيث يتخذ  
الاديب كل مذاهب الكلام التي تريد المعنى اثباتاً وايضاحاً كتقسيم  
المعنى المقصود الى أقسامه وبيان أسبابه ونتائجه مع اظهار احواله  
وظروفه الى غير ذلك كما سترى . وهذا بحث جليل نخوض فيه بعد  
انتهائنا من المسائل الثلاث المذكورة انفاً

## البحث الثاني

في البيان ومطالبه الثلاثة وفقاً لطريقة المحدثين

### في التشبيه

التشبيه اولُ طريقة تدلّ عليها الطبيعة لبيان المعنى . وذلك لان  
الانسان لما كان يجهل حقيقة كثير من الامور وخفي جوهرها اعتاد ان  
يعرض ما اراد وصفه على شي . آخر اوضح دلالة منه فيقيسه به .

س ما هو التشبيه

ج التشبيه عند علماء البيان إلحاقُ امرٍ بآخر في صفةٍ خاصةٍ بهِ بادواتٍ معلومة كقولك: «طعامٌ كالعسل» «وجنديُّ كالأسد». فالحقتَ الطعامَ بالعسل في صفة حلاوته والجنديَّ بالأسد في حال شجاعته. والاداة هنا كاف التشبيه  
( راجع في مقالات علم الادب الصفحة ١٦٤ ما نقلناه عن الحموي  
والعسكري في حقيقة التشبيه وتحديدِه )

س هل للتشبيه موقع حسن في البلاغة

ج نعم موقعه في البلاغة احسنُ موقع وذلك لاجراجه الخفي الى الجلي وإدناؤه البعيد من القريب كقولك مثلاً مع الشاعر:

انما الدنيا كبيتٍ نَسَجَهُ من عنكبوتٍ

فانك وصفتَ بذلك الدنيا وصفاً كشف عن حقيقتها بنوع أجلى من قولك: «الدنيا سريعة العطب والزوال». لا يُعلم من وهن نَسَجِ العنكبوت وفنائه

س كم هي اركان التشبيه

ج اركان التشبيه اربعة طرفاهُ واداتهُ ووجههُ وغرضهُ

١ طرفا التشبيه

س ما طرفا التشبيه



ج طرفا التشبيه المُشَبَّه والمُشَبَّه بِهِ كقولك : « العِلْمُ كالنور » .  
فان « العِلْمُ » المُشَبَّه « والنور » المُشَبَّه بِهِ

س كم قسماً التشبيه باعتبار طرفيه

ج التشبيه باعتبار طرفيه اربعة اقسام فيشبهه :

اولاً المفرد بالمفرد . ويكون كلاهما امماً مُطلقاً نحو : « ضوءُهُ

كالشمس ووجههُ كالقدر »

وامماً مقيداً وتقييدهُ بالاضافة او الوصف او المفعول

او الحال او بغير ذلك كقول العرب في السعي الباطل : « فلانُ

كالراقم على صفحات الماء » وكقولهم : « علمٌ لا ينفعُ كدواءٍ لا ينجعُ »

وكما جاء في سفر الامثال : « كالمثاق في الثوب والسوس في الخشب

هكذا الكتابة في قلب الانسان »

ثانياً المركب بالمركب وذلك على قسمين فاماً ان

يركَّب الطرفان تركيباً لم يمكن افراد اجزائهما كقول الشاعر :

كانَ سُهيلاً والنجومُ وراءَهُ صُفوفُ صِلاةٍ قامَ فيها اِمامُها

قال ابن الاثير : لا يمكن افراد هذا التشبيه اذ لو قلتَ كانَ سُهيلاً

امامٌ وكانَ النجومُ صُفوفُ صِلاةٍ ذهبت فائدة التشبيه

وامماً ان يُركَّباً تركيباً اذا اُفردت اجزأؤه زال المقصود

من هيئة المشبه به كما ترى في بيت الشاعر الرقي الآتي حيث شبه  
النجوم اللامعة في كبد السماء بدرر منتثر على بساط أزرق:  
وكان أجرام النجوم لوامعاً دُررٌ نثرنَ على بساطٍ أزرقِ  
فلو قلتَ كأنَّ النجومِ دررٌ وكانَ السماءَ بساطٌ أزرقَ كانَ التشبيه  
مقبولاً لكنه قد زال منه المقصود بهيئة المشبه به

ثالثاً المفرد بالمركب كقول الخنساء تصف اخاها بالشهرة:  
اغرُّ ابلجُ تأتمُّ الهداةُ بهِ كأنهُ عَلمٌ في رأسِ نارِ

رابعاً المركب بالمفرد كما لو شبهت النوق السائرة في البرية  
بسفن والجواد في ركضه بالبرق والماء المالح بالسم الخ

س ما هو التشبيه الملقوف والتشبيه الملقوف  
ج التشبيه الملقوف هو ان تعدد الطرفان فيجمع كل  
فريق مع شبهه كقول الشاعر:

من يصنع الخير مع من ليس يعرفه كواقدِ الشمعِ في بيتِ لمعانِ  
فجمع في الشطر صنيع الخير ومعرفة وهما متلازمان ثم اتى في  
الشطر الثاني بالمشبه بهما اعني وقود الشمع والنظر الى نوره . وكقول  
الآخر:

وضوء الشهبِ فوقَ الليلِ بادِ كأطرافِ الأسنَةِ في الدروعِ  
وشبه لمعان النجوم في الليل الدامس باطراف الرماح اللامعة عند  
نفوذها في الدروع الكدرة اللون

امّا التشبيه المرفوق فهو الذي يتعدّد طرفاهُ لكنه يُذكر  
كلُّ فريقٍ منهما مع صاحبه المشبه به كقول الشاعر:  
فجرى النهرُ وهو يُشبهُ سيفاً في رياضٍ كأنها له جَفَنُ  
فذكر النهر والسيف المُشبهَ به ثم الرياضَ وجفنَ السيف المُشبهَ بها

س ما هو تشبيه التسوية وتشبيه الجمع  
ج تشبيه التسوية ما تعدّد طرفهُ الأوّل وتشبيه الجمع ما  
تعدّد طرفهُ الثاني فمثال الأوّل كقولك: «الصديق المنافق والابن  
الجاهل كلاهما كجمر القضا» . ومثال الثاني كقول سليمان الحكيم:  
«الانسان الذي يشهدُ زوراً على قريبه انما هو كيطرقةٍ وسيفٍ وسهمٍ  
مسنونٍ»

س على كم وجهٍ يأتي التشبيه باعتبار مادّة الطرفين  
ج على اربعة اقسام فيشبهه اوّلاً المحسوس بالمحسوس  
كقول بعضهم: «الدنيا كالكأس من العسل في اسفله السمّ وكاحلام  
النائم التي تُفرحه في منامه فاذا استيقظ انقطع الفرح وكالبرق الخلبُ يضيءُ  
قليلاً ويذهبُ وشيكاً فيُبقي راجيةً في الظلام مقيماً  
وكقول ليبيد:

وما المال والأهلون الأوديعةُ ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ

وكقول الشنفرى يشبه صوت القوس عند خروج السهم منها  
بانين المرأة التُكلى تبكي على ولدها:

اذا زلَّ عنها السهمُ حنَّت كأنها مُرزاةٌ تُكلى تَرِنُ وتُعولُ



( فائدة ) انَّ المحسوسات انواع منها ما يدرك بالحواس الخمس مفردة وتسمى المحسوسات الاولى وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس . ومنها ما يدرك بالحواس مجتمعة كالاشكال والمقادير مثل استدارة الكرة ومسافة الامكنة الخ . وتسمى المحسوسات الثانية . ومنها كيفيات جسمانية كالصلابة واللين والمرارة والحلاوة . ومن كل هذه المحسوسات تؤخذ تشابيه حسنة . اما المعقولات مثل الكيفيات النفسانية كالذكاء والعلم والغرائز فيمكنها ايضاً ان تكون مادة للتشبيه كما مر

( فائدة أخرى ) وربما شبه المحسوس بامر خيالي او وهمي فيخرجونه منخرج المحسوس كتشبيه الشاعر زهر الشقيق منتصباً بأعلام من ياقوت تعلو ارماحاً من زبرجد في قوله :

وكانَّ مُخْمَرٌ الشَّقِيقِ اِذَا تَصَوَّبَ اَوْ تَصَعَّدُ  
اعلامُ ياقوتٍ نُشِرَ نَّ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرَجْدُ

او كتشبيه الرماح المسنونة بانياب العول . والعول من الخرافات الوهمية التي لا وجود لها

ثانياً يشبه المعقول بالمعقول كتشبيه الجهل بالموت والعلم بالحياة والبرهان الساطع بالنور

ثالثاً يشبه المعقول بالمحسوس كقول علي بن ابي طالب :  
« الحق سيفٌ على اهل الباطل » . وكقول ابن هذيل : « الادب اكرم الجواهر واتسها واشرف الخلل واكيسها » . وكقول ابن سينا :  
انما النفس كالزجاجة والعلم م سراجٌ وحكمة الله زيتٌ

رابعاً يشبه المحسوس بالمعقول كتشبيه طيب السوء  
بالموت . إلا ان هذا نادر لا يجوز الأعلى طريق المبالغة او  
على تقدير المعقول محسوساً كقول الشاعر :

وكانَّ النجومَ بين دُجَاهَا سُنَّ لَاحَ يَنْهَنُّ ابْتِدَاعُ

فشبه النجوم بالسُّنة والظلمة بالبدع لان العرب يصفون السنة بالنور  
والبدعة بالسواد فصار تشبيه الشاعر كتشبيه المحسوس بالمعقول

## ٢ ادوات التشبيه

س ما هي ادوات التشبيه

ج هي مثل وشبه وكان والكاف وما كان في معناها  
كما رأيت . ويجوز ان تضمّر اداة التشبيه فيكون ذلك  
ابلق واوجز كقولك : « يكافحُ مكافحةَ الأسد ويمرُّ مرَّ السحاب .  
وكقول الحكيم : « الكلامُ المنطوقُ في آوانِهِ تَفَاحٌ من ذهبٍ في سِلَالٍ من  
فضَّةٍ » . وكقول الشاعر :

وغيرُ تقيِّ يَأمرُ الناسَ بالتُّقَى طيبٌ يداوي الناسَ وهو مريضٌ

وربما ناب عن الاداة فعلٌ دلَّ على التشبيه كقول

استير الملكة لأحشورش : « لَمَّا رَأَيْتُكَ سَيْدِي حَبِيتُكَ مَلَاكُ اللَّهِ »

(راجع في الجزء الاول من مقالات علم الادب ما رويناؤه عن ابن الاثير

في اركان التشبيه ومحاسنه وفوائده ص ١٦٦ - ١٧٠)

## ٣ وجه التشبيه

س ما هو وجه التشبيه

ج هو الوصف الذي يشترك فيه طرفا التشبيه إما حقيقة كاللباس في قولك : « زيدٌ كالأسد » وإما تخيلاً كالمرارة في قولك : « يومٌ كالملغم » . والحسن في قولك : « وجهٌ كالحلال »

س كم قسمًا التشبيه باعتبار وجهه

ج يُقسم التشبيه باعتبار وجهه الى تمثيل وغير تمثيل . والى مجمل ومفصل . والى قريب وبعيد

س ما هو تشبيه التمثيل وغير التمثيل

ج تشبيه التمثيل ما انتزع من متعدد كقول لبيد :  
وما المرء الا كالحلال وضوئه يوافي تمام الشهر ثم ينيب

فوجه التشبيه سرعة الفناء . انتزعه الشاعر من احوال القمر المتعددة اذ يبدو هلالاً فيصير بدرًا ثم ينتقص حتى يُدركه الحاق . وكقول الآخر :

اذا امتحن الدنيا ليبُ تكشفَتْ له عن عدوِّ في ثياب صديق

فوجه التشبيه هو المراء والخداع انتزعه من العدو المتزني بزِي الصديق

وغير التمثيل ما انتزع وجهه من مُفردٍ نحو : « فلانٌ بروغ

كالثعلب »



س ما هو التشبيه المجمل والتشبيه المفصل

ج التشبيه المجمل هو الذي لم يُذكر فيه وجه الشبه كقولك :

« المِكْثَارُ كَمَا طَبَّ اللَّيْلُ » فاضمرت وجه التشبيه وهو هنا الحائط . وكقولك :

« مَا كَفَرَسِي رِهَانٍ » تريد استواءهما في الكرم وحسن السجيا

وان ذكر وجه التشبيه فهو المفصل كقولك : « طَبَعُ فُلَانٍ

كَالنَسِيمِ رِقَّةً وَيَدُهُ كَالْبَجْرِ جُودًا وَكَلَامُهُ كَالذَّرِّ حُسْنًا »

س ما هو التشبيه القريب وما هو البعيد

ج التشبيه القريب ما ظهر وجهه بسهولة دون عنف كقولك :

« فُلَانٌ أَبْصَرُ مِنْ عِقَابٍ . وَهُوَ كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ » . وكقول المتنبّي :

وَأَنْتَ حَسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ وَأَنْتَ لِيَاكُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ

والبعيد ما لم يُتَقَلَّ فيه من المشبّه الى المشبّه به إلا

بعد فكرة وتدقيق في النظر كقول عدي بن زيد يصف خمره :

ثُمَّ أَهْدَوْا لَنَا عُقَارًا كَعَيْنِ مِ الدِّيكِ صَفَى سُلَاقِهَا الرَّأْوُوقُ

فتشبه الخمر بعين الديك بعيد يقتضي فكرة وذلك لأن العرب

تشبه الخمر الصرقة بعين الديك لصفاتها كما يزعمون . وكقول السيوطي

في مقاماته : « الْبَنْفَسَجُ كَنَارِ الْكَبْرِيتِ » يريد أن لونه يُشَبَّه هَيْبَ

الكبريت

وربما زاد التشبيه بُعداً فخرج الى الغرابة وذلك  
مستحسن لا يرضى به الذوق السليم كما سيأتي

(فائدة) واعلم ان الكتبة كثيراً ما يتلطّفون بالتشبيه فيشبهون  
الشيء الواحد بأشياء عديدة اذا جمعه مع كل منها وجه خاص من الشبه .  
كقول ابن حبيب الحلبي في الكتابة :

الكتابة قُطِبَ دائرة الآداب . وصدُرَ أسرار الالباب . ورسولٌ صادق .  
ولسان بالحق ناطق . وسيف تُحدُّ بجدّه المعارف . وميزان يميز التالذ من  
الطارف

ويشبهون ايضاً شينين بشينين وثلاثة اشياء بثلاثة واربعة باربعة .  
كقول امرئ القيس في معلقته يصف فرسه :

لَهُ أَبْطَلَا ظَنِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تُتَفَلَّرُ  
فشبه خاصرته بخاصرتي الظبي في لطفهما وساقيه بساقي النعامه  
في دقتهما وعدوه بسرعة عدو الذئب . وتزوره بتقريب الثعلب اي  
وتيه وكقول التهامي :

والعيش نومٌ والمنيه يقظةٌ والمرء بينهما خيالٌ سارٍ

٤ غرض التشبيه

س ما هو الغرض من التشبيه

ج الغرض من التشبيه تعريف المشبه اي وصفه وبيان  
حاله من احواله كتزيينه وتشويبه (١)

١ قال ابو هلال العسكري في كتاب الصناعتين : قد اطبق جميع المتكلمين



قال ابن الاثير : ان التشبيه لا يُعمد اليه الا لِيضْرَبَ من المبالغة  
فإمّا ان يكون مدحاً او ذمّاً او بياناً وايضاحاً ولا يخرج من هذه المعاني  
الثلاثة ( اه ) . والشاهد على المدح قول التابغة يمدح النعمان :

فانك شمسٌ والملوكُ كواكبُ اذا طلعت لم يَبْدُ منهم كوكبُ

امّا المبالغة في الذمّ فكقول ابي نواس في نجيل :

ابو نوح دخلت عليه يوماً ففداني برائحة الطعام  
فلما ان رفعت يدي سقاني كؤوساً خمرها ربح المدام  
فكان كمن سقى الظمان آلاً وكنت كمن تغدى في المنام

امّا الزيادة في الايضاح فمثل قول بعضهم يبين تعذّر وفاق

القلوب بعد تنافرها :

ان القلوب اذا تنافرت ودّها مثل الزجاجة كسرّها لا يُجبرُ

( تنبيه ) وقد يعكس التشبيه فيعود الغرض منه

الى وصف المشبه به كقول بديع الزمان في المدح :

قد كاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق الحياً يُمطرُ الذهبا  
والدهر لو لم يجنّ والشمس لو نطقت والليث لو لم يصدّ والبحر لو عذباً

فقوله « يحكيك صوب الغيث النخ » جعل الممدوح كعين الكرم  
والوفاء والنور والبأس والفضل وان الغيث منه يستمدّ جوداً والدهر وفاء

من العرب والمعجم على فوائد التشبيه ولم يستغن احد منهم عنه . وقد جاء عن  
القدماء واهل الجاهلية من كلّ جيل ما يستدلّ به على شرفه وفضله وموقعه  
من البلاغة في كلّ لسان



والليث بأساً والبجر فضلاً. والمعهود ان الانسان هو الذي يُشَبَّه بهذه الاشياء.  
لكن الشاعر شَبَّهها به ليُوهم انه اكمل منها في الوصف. ومثله قول  
محمد بن وهب :

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

ويسمى هذا الضرب من التشبيه مقلوباً لان المشبه  
به يُجَعَلُ مشبهاً والمشبه مشبهاً به.

س ماذا ينبغي اجتنابه في استعمال التشبيه

ج ينبغي اولاً ألا يكون وجهه بعيداً متعسفاً غريباً كقول  
الشاعر وقد شبه لمعان البرق بكتاب يطبق ويفتح :

وكان البرق مصحف قار فانطاباً مرة وانفتاحاً

ثانياً ألا يكون مخيفاً يمجّه الذوق الصحيح كقول

الفرزدق وقد شبه الرجال المدرعين بالجمال الجرب :

يمشون في حلق الحديد كما مشت جرب الجمال بها الكعبل المشعل

( راجع في مقالات علم الادب البحث التاسع عشر في التشابه المستعملة

عند العرب ص ١٧٦ والبحث العشرين في معاني التشبيه ص ١٨١ )

### في المجاز

اعلم ان المجاز من احسن الوسائل البيانية التي تهدي اليها الطبيعة  
لايضاح المعنى. اذ به يخرج المعنى متصفاً بصفة جسدية تكاد تعرضه على  
عيان السامع

## س ما هو المجاز

ج المجاز في اللغة من قولك جاز المكان يجوزه اذا تعداه  
ثم استعمل في مقابلة الحقيقة (١) . وفي عرف البيانين: هو  
اللفظ الدال على غير ما وُضع له في اصطلاح التخاطب . وقد  
حدّه بعضهم قال: هو نقل اللفظ عن حقيقة معني وُضع للدلالة  
عليه في الاصل الى معني آخر لعلاقة بينهما كقولك: «استشاط  
غضباً . وتلظى غيظاً» . فان «استشاط وتلظى» من اصل وضعهما للنار  
فقلتا للدلالة على شدة الغيظ لما يوجد بين احتدام الغضب والتهاب النار  
من المجانسة . ومثل ذلك قولك: «جلت ايدي عندي» تريد نعمه لان  
الايادي آله النعم

(فائدة) قال بعضهم: بين التشبيه والمجاز فرق . فان التشبيه  
معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضماً فليس فيه نقل اللفظ عن  
موضوعه . بخلاف المجاز فلا تكون دلالاته الا بقرينة ولا بُد للمجاز من  
علاقة بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الموضوع له . فاذا قلت مثلاً:  
«خذ هذا الفرس» وانت تريد كتاباً فقد اخطأت لعدم وجود العلاقة  
بين الكتاب والفرس

## س هل للمجاز وقع حسن في البلاغة وما الفائدة منه

١ الحقيقة هي اللفظ الدال على موضوعه الاصلي كالبيت للبناء واليد للعضو  
المعروف والمالك لصاحب السلطة الخ



ج للمجاز في البلاغة رتبة سامية والفائدة منه إثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصوير حتى يكاد ينظر اليه عياناً (١) فإن قولك مثلاً: «شاهدت اليوم ملاكاً» وقولك: «ظفر الأسد من سبط يهوذا» ابلغ وأوقع في النفوس من قولك: «شاهدت رجلاً باراً طامراً . وظفر قائد شجاع من سبط يهوذا» . لان في ذكر الملاك والاسد ما يصور لك البرارة والشجاعة في اكمل مراتبهما

( راجع ما قيل عن الحقيقة والمجاز في الصفحة ١٠٨ - ١١٣ من مقالات علم الادب الجزء الاول )

س الى كم قسم ينقسم المجاز  
ج ينقسم الى استعارة والى مجاز مرسل

١ في الاستعارة

س ما الاستعارة

ج الاستعارة في اللغة من قولهم استعار المال اذا طلبه عارية . وفي اصطلاح البيانين : هي اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له على قصد التشبيه بمعناه (٢) كقولك : «نورالحق ورأس الجبل وأسد الوغى» .

١ المثل السائر لابن الاثير

٢ قال الجرجاني : الاستعارة ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين . وحد الرمانى الاستعارة قال : هي تعليق



فنقلت لفظ النور والرأس والاسد الى معانٍ غير التي وضعت لها في الاصل لما يوجد من الشبه بين نور النهار ووضوح الحق في الاستنارة بهما وبين رأس الرجل وقمة الجبل في الارتفاع وبين الاسد وبطل الحرب في البأس

(فوائد) الاولى ان الفرق بين الاستعارة والمجاز المرسل ان الاستعارة علاقتها المشابهة بخلاف المجاز المرسل فان علاقتها غير التشبيه كما سترى

الثانية ان الاستعارة ليست الا تشبيهاً مختصراً لا يذكر فيه غير المشبه به كقولك: « رأيت اسداً يرمي بالنبال ». فأصل هذه الاستعارة « رأيت رجلاً شجاعاً كالاسد يرمي بالنبال ». فحذفت المشبه ووجه التشبيه وذكرت المشبه به وألحقتُه بقرينة تدلُّ على أنك تريد بالاسد شجاعاً لا حيواناً لان رمي النبال لا يتصور من الحيوان المفترس

الثالثة ان الاستعارة لا تكون علماً لأنها تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به وهذا لا يصلح للعلم اذ ينافي للجنسية لان الجنس يقتضي العموم والعلْم يمنع العموم والاشترك. ولكن يجوز ان تكون الاستعارة علماً اذا كان مؤولاً بالصفة لسبب اشتهاره بوصف من الاوصاف كما سيأتي في التبديل (ص ٨٥)

العبارة على غير ما وضعت له في اصل اللغة على سبيل النقل للإبانة. وقال ابن المعتز: هي استعارة الكلمة من شيء قد عرف بها الى شيء لم يعرف بها. وقد حدّثنا كثيرون بقولهم: انها اللفظ المستعمل في ما شُبّه به معناه

(راجع في مقالات علم الادب ما رويناه عن كتاب صناعة الترسل في تعريف الاستعارة وما تدخله الاستعارة وما لا تدخله ١١٣ - ١١٩)

س هل للاستعارة في الكتابة موقع اثير  
ج ان للاستعارة اجل موقع في الكتابة . لانها تجدي  
الكلام قوة وتكسوه حسنا وروقا فيها تُثارُ الأهواء  
والاحساسات وتُفكِّهُ المخيلة

س كم هي اركان الاستعارة  
ج ثلاثة : المستعار منه وهو المشبه به . والمستعار له  
وهو المشبه ويقال لهما الطرفان . والمستعار وهو وجه  
الشبه ويقال له المعنى الجامع . ففي قولك مثلاً : « تمر زيد »  
يكون « التمر » وهو المشبه به مستعاراً منه . « وزيد » وهو المشبه  
مستعاراً له . « والغضب » وهو الجامع مستعاراً كأنك قلت : « زيد  
كأنمر غضباً »

س ما هي غاية الاستعارة

ج قال ابن المعتز : للاستعارة ثلاث غايات :

الاولى . التحسين كقولك : « دُقت لفلان البشائر واهترت  
القلوب لمحيته طرباً ومغايبت لرويته فرحاً » . فان النفس تجدد في مثل  
ذلك نشوة تستأنس بها وترتاح اليها



الثانية . اظهار الخفي وايضاحه ليصير جلياً كقولك :  
 «مخَلَّبَ المنون . وبرد الشاب» . وقول الكتاب عن قهر الاسكندر  
 للمالك : «سكت الارض بين يديه» . يريد انها خضعت له وذلك  
 امامه . فان الحكمة في كل ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئياً  
 فينتقل السامع من حد السماع الى حد البيان وذلك ابلغ في البيان

الثالثة . المبالغة كقولك : «وفجر الله الارض عيوناً» اي  
 «فجر عيون الارض» ولو عبرت بغير ذلك لم يكن فيه من المبالغة  
 ما في هذا المثل المشعر بان الارض كلها صارت عيوناً

س ما هي اقسام الاستعارة

ج للاستعارة اقسام باعتبار الطرفين وباعتبار الجامع  
 وباعتبار الثلاثة معاً

س كيف تقسم الاستعارة باعتبار الطرفين

ج هي اما ممكنة واما ممتنعة . فالممكنة وتُدعى الوفاقية  
 هي ما اتفق طرفاها في وجه ما كقول حنة ام صموئيل في  
 تسبحتها : «الرب يُيمت ويحيي يُجدر الى الجحيم ويُسعد» . فاستعارت  
 الموت للذل والحياة للعز . وكلاهما يمكن اجتماعهما في بعض الوجوه

والممتنعة وتسمى بالعنادية هي ما تعذر اجتماع طرفيها  
 كقول ابي نواس فجعل للمال رجلاً ولا اتفاق بينهما :



ما لرجل المال أمست نشكي منك الكلالا

ومن العنادية ما استعمل في ضده ويقال لها التَّهْكُمِيَّةُ

او التَّمْلِيحِيَّةُ كقوله: « بشرهم بمذاب أليم » استعار البشارة للانذار

وهي ضده . وكقولك: « رأيتُ اسداً » وانت تريد رجلاً جباناً

وتقسم ايضاً الاستعارة باعتبار طرفيها الى تحقيقيَّة

وتخييلية . فالتحقيقيَّة ما كان فيها المُستعار له حقيقةً إما محسوساً

« كاستعارة الرأس للجبل » . وإما معقولاً « كاستعارة النور للعقل » .

والتخييلية ما ذُكر فيها المشبه مع بعض لوازم المشبه به .

وسأتي الكلام عنها (ص ٧٦)

س كيف تقسم الاستعارة باعتبار الجامع

ج تقسم الى مُبتدلة وبعيدة . فالمبتدلة او العامية ما

ظهر فيها الجامع كقولك: « تنمر غيظاً . ومات فرعاً . ورأيت اسداً

شاكي السلاح » . والبعيدة وتعرف بالغريبة والخاصية ايضاً ما كان

فيها الجامع غامضاً كقولهم: « فلان غمر الرداء » اي كثير المعروف .

استعاروا « الرداء » للمعروف وضافوا اليه « الغمر » وهو القرينة على

عدم ارادة معنى الثوب لأنَّ الغمر من صفات الماء لا من صفات الثوب

س ما هي تقاسيم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع معاً

ج ١ تكون الاستعارة من هذا القبيل إما مُصرحة  
 وذلك اذا ذُكِرَ المُشَبَّه بهِ وحُذِفَ المُشَبَّه كقول المسيح :  
 « قولوا لهذا الثعلب » . استعار الثعلب لهيودس في دهانه وحيله .  
 واما استعارة بالكناية وهي ان يُذكَرَ المُشَبَّه ويُحذف  
 المُشَبَّه بهِ مع اثبات شيء من لوازمه كقولك : « تَبَسَّتِ  
 الرياض » اصله « الرياض كالانسان » . فذَكَرْتُ الرياض وهو المُشَبَّه  
 وحذفت المُشَبَّه بهِ وهو الانسان وذَكَرْتُ شيئاً من لوازمه وهو التَّبَسُّمُ  
 المُخْتَصَّ بالانسان . وكقول ابي ذؤيب الهذلي :

واذا المية انثت اظفارها الفيت كل نعمة لا تنفع

فالمشبه به هو السبع حذفة وذكر شيئاً من لوازمه وهي الاظفار

واثبات هذا اللازم في الاستعارة بالكناية هو المسمى

استعارة تخيلية

٢ وتقسم الاستعارة بهذا الاعتبار ايضاً الى اربعة

اقسام فيستعار :

اولاً المحسوس للمحسوس كقولك : « طار قلبه فرحاً » .

فاستعار الطيران وهو فعل جسي لغير ذي جناح . وكقول المتنبي في

وصف بقعة انتصر فيها عضد الدولة وقد جمع بين الاستعارة وحسن

التشبيه :



قد صبغت خدّها الدماء كما يصبغ خدّ الخريدة الخجل

وكتقول الربّ في التوراة: «أسكر سهام من الدماء و يلثم سبني لحم الصرعى» فشبه السهام المتقطرة دماً بسكران مملوء خمرًا وشبه السيف بأسد يلثم لحم فريسته

ثانياً المعقول للمعقول كاستعارة الموت للجهل . لاشتراك الموصوف بهما في عدم الادراك والتعقل . او كقولهم : « لبي فلان الموت » يريدون الشدائد لاشتراكهما

ثالثاً يُستعار المحسوس للمعقول كاستعارة القسطاس وهو الميزان للعدل . وكتقول ابن الرومي في الشباب :

ايا بُردَ الشباب كنتَ عندي من الحسنات والقسم الرغاب  
ليستك برهة لیس ابذال على علمي بفضلك في الشباب  
ولو ملكت صونك فاعلمنه لصنك في الحرير من الغياب

رابعاً ويُستعار المعقول للمحسوس كقولك : « اجباله البلد بقدوم الامير » . فاستعار الحياة وهي امرٌ معقول للبلد وسكانه

(راجع الصفحة ١١٨ من المقالات وفيها بحثٌ عن اقسام الاستعارة)

س ما هي اقسام الاستعارة باعتبار اللفظ  
ج تقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى اصلية وتبعية فالاصلية ما كان فيها المستعار منه اسم جنس او اسم معنى « كالاسد



للشجاع والقَتْل للضرب الشديد . والتَّبَعِيَّة ما كان فيها المستعار  
منه فعلاً او ما يشتق منه نحو: « قطع فلان الطريق » اذا تلصص  
س ما الاستعارة المطلقة والتجريدية

ج الاستعارة المطلقة هي التي لم تقترن بشيء مما يناسب  
طرفيها كقولك : « لقيت من زيد اسداً » والتجريدية ما اقترنت  
بما يناسب احد طرفيها نحو: « دُونَكَ غَضًا قَصْفَةُ الْمُنُونِ غَضًا  
رَطِيًّا »

س ما هو الترشيح في الاستعارة

ج هو ان تنظر فيها الى المستعار منه وتراعي جانبه وتضم  
اليه ما يناسبه كقول علي بن ابي طالب : « من باع ذنبه بدنيه  
لم تريج تجارته » . فانه استعار البيع للاستبدال ثم فرع عليه ما يلائم  
البيع من فوت الربح واعتبار التجارة . وكقول المتنبي في وصف فرس :  
على سايح موج المنايا ينحره غداة كأن السيل في صدره وبُلُّ

فانه ساق كلامه على الاستعارة الاولى اي السُبح وهي من  
استعارات الفرس . او كقول ابي الحليم بن الجديثي في تشبيه الصليب  
بشجرة : « لله غرسٌ ازهرت البركات من افسانه . واورقت الخبرات  
من اغصانه . وكان التجل الحبيب ثمرته . والختار العجيب زهرته . والجلجلة ( ١ )

الاورشليمية اصله وراومته . والحبيجة الآدمية جذمه وجرثومته . وارض  
منبته وقراحه . ويوسف الحبيب اكأره وفلاحه

فانه ناسب بين الشجرة وافنانها وثمرتها وصاحب غرسها على ابداع  
منوال . ولابن عمّار في المعتصم صاحب المرية :

أثرت رُمحك من رؤوس كاهم      لما رأيت الغصن يُعشَق مُشرا  
وخضبت سيفك من دماء نخورهم      لما عهدت الحسن يلبس احمر  
السيف افصح من زياد خطبة      في الحرب ان كانت بينك منبرا

وقال ذو الوزارتين في حبس النظر وقد شبهه بفرس جموح :

لا تُكثرنَّ تأملاً      واحبس عليك عنان طرفك  
فلربما أرسلته      فرماك في ميدان حثفك

ومن ذلك ما اخبر لسان الدين بن الخطيب قال : اهدى اليّ ابو  
الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن البناء الوادي آثمى قباقيب خشب  
جوز وكتب معها ( وقد شبه القباقيب بمطية ) :

هاكها ضمراً مطايا حساناً      نشأت في الرياض قُضباً لِدانا  
وثوت بين روضة وغدير      مُرضعات من النمير لبانا  
لابسات من الظلال بروداً      دونها القُضب رقةً وليانا  
ثم لما اراد اكرامها الله م      وسى لها المنى والامانا  
قصدت بآبك العليّ ابتداراً      وزجت في قبلك الاحسانا

قال لسان الدين فاجبته ( وفي جوابه سياق الاستعارة السابقة ) :

قد قبلنا جياذك الذهم لما      أن يلينا منها العتاق الحسانا  
اقبلت خلف كل حجر تبع      خلعت وصفها عليه عيانا  
فعيننا برعيها وقسمننا      في رُبوع العليّ لها ميدانا

وَأَرَدْنَا امْتِطَاءَهَا فَأَتَّخِذْنَا      من شَرَاكِ الْأَدِيمِ فِيهَا غَنَا  
 قَدِمْتُ قَبْلَهَا كَتِيبَةُ سَحَرٍ      من كِتَابِ سَبْتٍ بِهِ الْأَذْهَانَا  
 مِثْلَ مَا تُجَنَّبُ الْحَيَوشُ الْمَذَاكِي      عِدَّةً لِلْقَاءِ مَهْمَا كَانَا  
 لَمْ يَرُقْ مُقَلَّتِي وَلَا رَاقَ قَلْبِي      كَعْمَلَاهَا بَرَاعَةً وَبَيَانَا  
 مَنْ يَكُنْ مُهْدِيًا فَمِثْلَكَ يَهْدِي      لَمْ أَجِدْ لِلنَّهْءِ مِثْلَكَ لَنَا

( فائدة ) اعلم ان الاستعارة الواحدة اذا سيق عليها الكلام  
 تسمى رمزا او لغزا او مثالا. كقول الأكتمي يلفز في شمعة :

بأكية ضاحكة خدامها جلاسها  
 مظهره أنوارها إن جز من رأسها

وكقول الآخر متمثلا بالعطشان الذي لا يمكنه ان يروي غليله  
 لبعد منال غايته :

أرى ماء وبي ظمأ شديداً ولكن لا سيل الى الورود

س ما مراعاة النظير

ج هي ان يُجمع بين كلام وما يناسبه من غير تضاد (١)  
 كقول ابن النبيه في وصف الخيل وجمع بين الريح والبرد والبرق وبين  
 ركض الخيل وصهيلها وضرب سناكبها في الصخر فقال :

ريحٌ اذا ركضت رعدٌ اذا صهلت      برقٌ سناكبها في الصخر قد قدحت

ومثله لابي العلاء المعري :



دع البراعَ لقومٍ يفخرون به وبالطوال الرذينياتِ فافتخر  
 فمن اقلامك اللآني اذا كتبت مجداً اتت بمدادٍ من دمٍ هديرٍ  
 فانه لما شبه الرماح بالاقلام ناسب بينها وبين الكتابة والمداد  
 (راجع الصفحة ١٣١ من المقالات وفيها نبذة عن مراعاة النظر لابن  
 جابر)

س ما الفرق بين مراعاة النظر والاستعارة المرشحة  
 ج ان الترشيح في الاستعارة هو سياق الكلام على  
 الاستعارة الواحدة ومراعاة النظر هو الجمع بين اشياء  
 متلائمة استعارة كانت او غير استعارة . كقول الشاعر :

كلهم اعمى اذا ما كان خيراً ولدى الشر بصيرٌ وسبعٌ

فجمعه بين البصير والسميع من مراعاة النظر ولا استعارة فيهما

س ماذا يستهجن في الاستعارة

ج يستهجن : اولاً الافراط في المبالغة والخروج فيها الى  
 الإحالة . كقول المتنبي في رثاء صغير :

إلّا يشبّ فلقد شابت له كبِدٌ شيباً اذا خضبته سلوةٌ نصلاً

جعل للكبد شيئاً وهذه استعارة لم تجر على شبه قريب ولا  
 بعيد (١) . وكقول زياد الاعجم في هجو رجلٍ واستعار للوأم كاهلاً وسناماً  
 كما للبعير :

والوأم فيه كاهلٌ وسنامٌ

ثانياً تراكيبها على بعضها مع غرابتها كقول الاخطل في  
مصاوب :

او ما ترى عاشقاً قد مدَّ صَفْحَتَهُ يوم الوداع الى توديع مُرْتَجِلٍ  
او قائماً من نَعاسٍ فِيهِ لَوْنَتُهُ (١) مواصلاً لتسطيع من الكسل

ثالثاً عدمُ مراعاة جهات حُسن التشبيه للطرفين  
أو ان لا يكون التشبيه وافياً بإفادة الغرض ونحو ذلك كقول  
ابي نوّاس واستعار للمال صوتاً يصيح ويصحُّ معاً :  
بُحُّ صوتُ المالِ ممَّا مِنْكَ يشكو ويصحُّ

اراد بذلك وصف المدوح بالكرم حتى ان المال نفسه تشكَّى  
من كرمه

( راجع الصفحة ١٢٢ من مقالات علم الادب في جيد الاستعارة  
ورديتها )

## ٢ المجاز المرسل

س ما المجاز المرسل

ج المجاز المرسل هو ما كانت علاقته غير المشابهة  
كقولك : « اشتدَّت يدهُ على العدو » ( فان لفظ اليد قد وُضع في  
اللغة للعضو المخصوص فاستعمل هنا للبطش . والعلاقة كون ذلك العضو  
آلةً بها تظهر الافعال الدالة على القدرة . وليس في ذلك تشبيه (٢)

(فائدة) اعلم ان هذا المجاز وُصِفَ بِالْمُرْسَلِ لانه يُشعر بحسب الظاهر ان اللفظ المجازي هو اللفظ الحقيقي فكان المجاز مرسلاً اي مُوجَّه من الحقيقة

(راجع الصفحة ١٣٤ من مقالات علم الادب وفيها نبذة مطوّلة عن المجاز المرسَل)

س على كم نوعاً المجاز المرسَل  
ج المجاز المرسَل على نوعين احدهما من قبيل التضمن  
والآخر من قبيل الالتزام  
س ما هو المجاز المرسَل من حيث التضمن  
ج هو ما أورد أقلّ او أكثر مما دلت عليه حقيقته.  
وهو أنواع:

١ يُسَمَّى الشئ باسم جزئه نحو: « حرّ رقبة العبد ». يريد إطلاق سبيله فاخذ الرقبة عوض الكل . « وخت دار بني فلان » اي ديارهم (١)

٢ يُسَمَّى الجزء باسم الكل نحو: « تناءى فلان عن الأوطان وانفصل عن العيال وركب البحار وعاب الأندلس » وانت تريد وطننا وعائلةً ومجراً واحداً وقسماً من الأندلس

١ قال الثعالي في سرّ العربية : ومن سنن العرب اقامة الواحد مقام الجمع فيقولون « قررنا يد عيناً » اي عيناً . وفي القرآن : « لا فرق بين احدٍ منهم » . والتفريق لا يكون الا بين اثنين . والتقدير لا تفرق بينهم



٣ يُسَمَّى الْخَاصَّ بِالْعَامِّ وَالْعَامَّ بِالْخَاصِّ نَحْوُ: «ارسل الطير»  
 تريد البازي وحده. ونحو: «الخطبات والهند وانيات» لكل جنس من  
 الرماح والسيوف. وهي في الاصل رماح بلاد الخط وسيوف بلاد الهند

س ما المجاز المرسل من حيث الالتزام  
 ج هو ما اقتضى معناه معنى آخر لاجل علاقته وهو  
 انواع ايضاً:

١ فيسمى الشيء باسم فاعله نحو: «رجعوا الى نفوسهم»  
 اي الى الرشد. لان النفس هي فاعلة للرشد والحكمة

٢ ويسمى الشيء باسم مفعوله نحو: «شربنا الحمياً»  
 اي الخمر. والحمياً نتيجة الخمر وسورتها

٣ وباسم سببه كتسمية العرب المطر بالسما. لانه من السما.  
 يتزل. كما في القرآن: «يرسل السماء عليكم مدراراً». او باسم ما يصير  
 اليه كما قال: «اني اراي اعصر خمراً». اي عنباً

٤ يُذَكَّرُ الْمَكَانَ وَيُرَادُ مَنْ هُوَ فِيهِ نَحْوُ: «جمعنا التادي»

اي اهله (١)

١ قال الثعالبي: تسمى العرب بالمكان من كان فيه فيقال: «اسأل  
 القرية التي كنا فيها» اي اهليها. والعرب تقول: «اكلت قدراً طيبة»  
 اي اكلت ما فيها. وكذلك قول الخاصّة: «شربت كأساً» اي ما فيها

- ٥ وَيُسَمَّى الشَّيْءُ بِمَا يَقَعُ فِيهِ أَوْ يَكُونُ مِنْهُ كَمَا قِيلَ:  
«يَوْمَ عَاصِفٍ» أَي عَاصِفَ الرِّيحِ . «وَلَيْلٌ نَائِمٌ وَسَامِرٌ» . أَي يُنَامُ  
وَيُسَهَّرُ فِيهِ . وَكَقَوْلِكَ: «ضَرَبْنَا بِالْحَدِيدِ» أَي بِالسَّيْفِ لِأَنَّهَا مِنَ الْحَدِيدِ  
٦ أَوْ بِاسْمِ آتِهِ كَقَوْلِكَ: «أَذْكَرَنِي بِلسَانِ صَدُقٍ» .  
أَي بِكَلَامِ صَدُقٍ لِأَنَّ اللِّسَانَ آتَى الْكَلَامَ  
٧ وَيُسَمَّى الشَّيْءُ بِاسْمِ ضِدِّهِ نَحْوُ: «بَشَّرَهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ»  
أَي أَنْذَرَهُمْ وَتَهَدَّدَهُمْ

(فائدة) وفي كل ما سبق علاقة ظاهرة (١) هي الجزئية أو  
الكلمية أو المناسبة إلى غير ذلك ويدخل في هذا الباب كل توسع في  
الكلام كاستعمالك المفرد بدلاً من المجموع والمجموع في محل المفرد أو  
١ وقد جمع ابن الصبَّاح العلاقات المتبصرة في المجاز المرسل  
والمترجمات له فقال:

يَا سَائِلًا حَصَرَ الْعَلَقَاتِ الَّتِي خُذَهَا مَرْتَبَةً وَكُلُّ مُقَابِلٍ عَنْ ذِكْرِ مَلْزُومٍ بَعْوَضٌ لَازِمٌ وَعَنْ الْمَعْمَمِ يُسْتَعَاضُ بِمُخَصَّصٍ وَعَنْ الْمَحَلِّ يَنْوِبُ مَا قَدْ حَلَّ وَعَنْ الْمُضَافِ إِلَيْهِ نَابٌ مُضَافَةٌ وَالشَّبْهَ فِي صِفَةٍ تَبِينُ وَصُورَةٌ وَالشَّيْءُ يُدْعَى بِاسْمِ مَا قَدْ كَانَهُ وَضَعِ الْمَجَاوِرَ فِي مَكَانِهِ جَارَهُ وَاجْعَلْ مَكَانَ الشَّيْءِ آتَهُ وَجِيءَ وَمَعْرِفٍ عَنْ مَطْلُوقٍ وَبِهِ اتَّهَمَتْ وَبِكَثْرَةٍ وَبِلَاغَةٍ وَزُرُومٍ	وَضَعِ الْمَجَازِجَا يَسُوعُ وَيَجْمَلُ حُكْمَ الْمُقَابِلِ فِيهِ حَقًّا يَجْمَلُ وَكَذَا بَعْلَتُهُ يُعَاضُ بِمَعْلَلُ وَكَذَاكَ عَنْ جِزْمِ يَنْوِبُ الْمُكْمَلُ وَالْمُحْذَفُ لِلتَّقْيِيفِ مِمَّا يَسْهُلُ وَالضَّدُّ عَنْ أَضْدَادِهِ مُسْتَعْمَلُ وَمَنْ الْمَقْبَدُ مَطْلُوقٌ قَدْ يُبَدَّلُ وَكَذَا يُسَمَّى بِالْبَدِيلِ الْمُبَدَّلُ وَجِذْمُ حُكْمِ التَّمَاثُلِ بِكَمَلُ بِمَنْكُرٍ قَصْدُ الْعُمُومِ فَيُحْصَلُ وَلِجَهْلِهَا حُكْمُ التَّدَاخُلِ يَشْمَلُ لِحَقِيقَةِ رَجْحَانِهِ يَنْحَصَلُ
--	---



تسمية الشيء . بما كان عليه قبلاً او يؤول اليه بعد الى آخره . ويشترط في كل هذا ان تظهر علاقة بين المنقول عنه والمنقول اليه بلا التباس لان مَبْنَى هذا المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم

س ما هو التبديل

ج التبديل صنف من المجاز به تُقام النكرة مقام العلم والعلم بمقام النكرة كقولك في رجل كريم : « رأيتُ اليوم حاتمًا » .

قال ابن عبد ربه في رثاء ولده صغير :

لم تُرِزَهُ لَمَّا رُزِينَا وَحَدَهُ      وَانِ اسْتَقَلَّ بِهِ الْمَنُونُ وَحِيدَا  
لَكِنْ رُزِينَا الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ      فِي فَضْلِهِ وَالْأَسْوَدَ بْنَ بَرِيدَا  
وَابْنَ الْمُبَارَكِ فِي الرِّقَانِقِ مَعْمَرًا      وَابْنَ الْمُسَيْبِ فِي الْحَدِيثِ سَعِيدَا  
وَالْأَخْفَشِينَ فَصَاحَةً وَبَلَاغَةً      وَالْأَعَشِيَّينَ رَوَايَةً وَنَشِيدَا

(راجع هذه القصيدة في الجزء الرابع من مجاني الادب ص ٤٤٤ وشرحها في الجزء السابع)

س ما هو المجاز المركب

ج هو ما اُنتزع وجهه من مُتعددٍ كقولك للمتدّد في امره : « اني اراك تُقَدِّمُ رِجْلًا وَتُؤَخِّرُ أُخْرَى » . فاستعرت لتدّد فـكـرـه

وارتيابه في امره صورة تردّد الرجل في إقبال وإدبار

ومثله قول سليمان في صلاته : « ياربّ اني غلامٌ صغير لا اعرف ادخل

واخرج » اراد بالدخول والخروج التصرف في الامور

( فائدة ) هذا المجاز يقال له التمثيل لانتزاع وجهه من عدّة

امور كما مرّ في تشبيه التمثيل ( ص ٦٥ )



## في الكناية

اعلم ان اللفظة اذا اطلقت ودلت على بعض المعاني فاما يجوز ان يقصد معناها الاصلي واما لا يجوز. فان كان لا يجوز ان يقصد هذا المعنى فهو المجاز وقد مر. وان كان يجوز ان يقصد فهي الكناية

س ما الكناية

ج الكناية في اللغة تقيض التصريح. وفي اصطلاح البيانين ان يُعبر عن شيء لفظاً او معنى بكلام غير صريح مع دلالة تدل على المعنى الاول (١) كقولك: «فلان طويل اليد طاهر الذيل وقوي الظهر» تريد بذلك سلطته وتراثته واقتداره. ويجوز ايضاً ان يُراد كونه طويل اليد على حقيقة معناه. وكذلك طاهر الذيل وقوي الظهر (٢). وكقول الشاعر:

وما يك في من عيب فاني جان الكلب مهزول الفصيل  
يريد انه سهل المعاشرة كريم. وكنتي عن الاول بجبن الكلب لان

١ التفتازاني والهرجاني والسكاكي

٢ قال الحلبي: الكناية عند علماء البيان ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي به اليه ويجعله دليلاً عليه. مثال ذلك قولهم: «هو طويل النجاد» اي حائل السيف. يعنون انه طويل القامة. وقولهم «كثير رماذ القدر» يريدون انه كثير القرى. فلم يذكروا المراد بلفظه الخاص به ولكن توصلوا اليه بذكر معنى آخر هو رديفه في الوجود. ألا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد واذا كثرت القرى كثرت رماذ القدر (اه). واعلم ان ارادة المعنى الاول جائزة لا واجبة لان الكناية كثيراً ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي

كلب الرجل الانيس لا ينجح لكثرة رؤيته للضيوف والغرباء. وعن الثاني  
بهزال الفصيل وهو ولد الناقة لانه ينحر النوق لاضيافه فتهازل اولادها  
ومن ذلك كنايات كثيرة عن المعاييب والاخلاق وما يتشام به كقولهم  
في الكناية عن الموت: « استأثر الله بفلان واسعده بجواره الخ » (١)

(راجع القول عن الكناية في الصفحة ١٣٩ من مقالات علم الادب)

(فائدتان) الاولى اعلم ان الفرق بين الكناية والمجاز ان  
المجاز يدل على غير معنى الكلام الظاهر. واما الكناية فتدل على حقيقة  
اللفظ وبعيد معناه

الثانية الفرق بين الاستعارة والكناية هو ان الاستعارة مبنية على  
تشبيه خفي ويمتنع فيها المعنى الحقيقي كما رأيت. واما الكناية فبخلاف  
ذلك ليس فيها تشبيه ويجوز ان يراد بها المعنى الحقيقي. مثاله قول  
الحنساء في اخيها:

رفيع العِباد طويلُ النِجادِ دِ سادِ عَشيرَتِه امردا

فان قولها « رفيعُ العِبادِ طويلُ النِجادِ » كنايات عن شرفه وطول  
قامته. إلا انه يجوز ان يراد بهما كون بيته واسعا ذا عمد مرتفعة كبيوت  
السادة وكون نجاهه اي حمائل سيفه طويلة وهما المعنيان الحقيقيان

س ما هو الغرض من الكناية

ج للكناية اغراض كتحمسين اللفظ وتعزيز الكلام والابهام  
على السامعين

١ راجع كتاب النهاية في التعريف والكناية للثعالبي

فمن ذلك ما أخبر عن الحارثة بن بدر انه دخل على زياد وفي وجهه أثر . فقال له زياد : « ما هذا الاثر الذي في وجهك » . قال : « ركبْتُ فرسي الاشقر فجمح بي » (كنى بالفرس الاشقر عن النبيذ) . يريد أنه سكر فسقط وجرح

( فائدة ) قال الابشيهي : ومن الكنايات ما يورد على سبيل الرمز وهو أدل على الذكاء والقصاحة . ومنه ما يجده المتستر في امره لئمان حاله مع لزوم الصدق ورضى الخصم بما وافق مراده لأن في المعارض مندوحة عن الكذب

راجع صفحة ١٤٤ من مقالات علم الادب وفيها ما ورد من الكنايات عن العرب

س ما هي اقسام الكناية

ج للكناية ثلاثة اقسام :

الاول الكناية عن الموصوف كقولنا : « مجامع الاضغان »

كناية عن القلب . « ومكان القلب » كناية عن الاسرار . وكقول الشنفرى :

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فآني الى قوم سواكم لا يبيل  
يريد ببني أمه اخوته . وكقول المتنبي في شجاع الطائي وقد دعاه  
ابن أم الموت اي اخا الموت لبأسه :

رأيت ابن أم الموت لو انَّ بأسه فشا بين اهل الارض لا تقطع النسب

الثاني الكناية عن صفة من الصفات كالجود



والكرم والشجاعة ونحو ذلك كقولك : « فلان رَحْب الصدر » كناية  
عن اللطف والمرورة وطول الأناة

( فائدة ) ان الكناية عن الصفة ضربان قريية وبعيدة . فالقريية  
يُنْتَقَلُ منها الى المطلوب بصراحة وبدون واسط كقولك في الكرم : « رجل  
بَسَطَ اليدين » . فان بسط اليدين كناية صريحة عن السَّماح . أما البعيدة فهي  
الكناية الخفية التي يُنْتَقَلُ منها الى المطلوب بواسطة كقولك في المضياف :  
« كثير الرماد » لان كثرة الرماد تدل على كثرة النار . وكثرة النار  
دليل على كثرة الطبايح . وكثرة الطبايح انما تكون لكثرة الاضياف

الثالث الكناية عن نسبة . والنسبة اثبات امر لآخر  
او تقيهُ عنه كقول العرب في الشريف : « المجد بين ثوينه والكرم  
بين بُرديه » . اي في شخصه . وكقول زياد الاعجم في وصف ابن  
الحشرج :

ان المرورة والساحة والندی في قبة ضربت على ابن الحشرج

فانه ترك التصريح بان يقول ان ابن الحشرج مختص بالمرورة  
والساحة والكرم وعدل الى الكناية بان جعل هذه الصفات في قبة  
مضروبة عليه

وفي الكناية عن النسبة قد يكون ذو النسبة مذكوراً كما مر . وقد  
يكون غير مذكور كقولك لعالم : « احسن العليم ما كان مقروناً بعمل »  
كناية عن قلة منفعة علم المخاطب إن لم يعمل بعلمه

## فصل في ملحقات الكناية

اعلم ان اصحاب البديع ذكروا عدة انواع لا تختلف عن الكناية الا اختلافاً قليلاً فالحقناها بباب الكناية وهي التعريض والتورية والاستخدام والاذماج وبراعة الطلب والترديد والايهام والمشاكاة

١ في التعريض

س ما التعريض

ج التعريض نوع لطيف من الكناية وهو عبارة عن اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم ومن جهة الاشارة لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي (١) كقولك امام بخيل : « ما اقبج البخل » فيفهم انه بخيل . ومثله للحجاج يُعرِّض بمن تقدمه من الامراء في الولاية :

لست براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم  
ومن ذلك ما اخبر عن الفتح بن خاقان انه رأى شيئاً في حية الخليفة المتوكل فاتف من تشبيهه فقال : « يا غلام هات مرآة امير المؤمنين » .  
فجاء بها فنظر المتوكل واخذها بيده

(راجع الصفحة ١٤٣ من مقالات علم الادب وفيها مقالة عن التعريض)

٢ في التورية

س ما هي التورية

ج التورية وتعرف ايضاً بالايهام نوع من البديع يذكر

١ المثل السائر لابن الاثير

فيه الكاتب لفظاً ذا معنيين احدهما قريب والآخر بعيد  
فيراد البعيد منهما ويُستَرَّ بالقريب (١)

قال الحموي في كتاب كشف اللثام : ان اشتراك التورية بين  
معنيين احدهما قريب والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد  
المتكلم البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد  
القريب وليس هو كذلك . ولجل هذا سمي هذا النوع ايهاً . مثاله  
قول الشاعر في الصبر وهو المرء من العصابة وورى عنه بفضيلة الصبر :  
لله ان الشهد بعد فراقهم ما لذ لي فالصبر كيف يطيب

ومثل هذا قولهم : « الصبر مرٌ كاسمه » . وجاء للسراج الوراق

الشاعر يورى عن اسمه :

يا حجلتي وصحائفى قد سُودتْ وصحائفُ الأبرار في إشراقِ  
وموبخ لي في القيامة قائلِ أكذا تكون صحائفُ الوراقِ

وكتب ايضاً السراج الشاعر الى شيخ اسمه ضياء الدين واجاد في

التورية عن اسميهما جميعاً :

أمولانا ضياء الدين جُد لي وعش فبقاه مولانا بقائي  
ولولا انت ما أغضيتُ شيئاً وهل يُغني السراج بلا ضياء

٣ الاستخدام

س ما هو الاستخدام

ج الاستخدام هو أن يُعاد الى اللفظ ذي المعنى ضميرٌ  
تريد به معنى آخر للكلمة كقول الشاعر :

١ كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام لابن حجة الحموي



اذا ترل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضايا  
 فللسماء معنيان «المطر» وهو المراد في الشطر الاول «والنبات»  
 وهو المراد بالضمير المنصوب في «رعيناه». ومثله لبعضهم في الدعاء:  
 اقر الله عين الامير. وكفاه شرها. واجرى له عذجا. وأكثر لديه  
 تبرها

فاخذ لفظ العين اولا بمعنى آلة البصر ثم بمعنى النظر الذي يتشاءم  
 به ثم بمعنى مجرى الماء واخيرا بمعنى الذهب. وستر كل ذلك بمعنى العين  
 الباصرة

٤ الإدماج

س ما هو الإدماج (١)

ج هو نوع من الكناية به يذكر المتكلم معنى من المعاني  
 ويضمته غرضاً آخر ليوهم السامع أنه لم يقصده (٢). كقول  
 ابن عبيد الله من كتاب ارسله الى سليمان بن وهب لما استوزره  
 المعتضد الخليفة:

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نحب ونكرم  
 فقلت له نعماك فيهم أتمها ودع أمرنا إن المهم المقدم  
 فقوله: «إن المهم المقدم» ادماج لأنه جمع بين التهنئة وشكوى  
 الحال من الزمان والتأطف في المسألة وهو يشعر أنه لا يريد المدح.  
 وكقول المتنبي وقد ضمن الشكاية من الدهر بوصف الليل بالطول:  
 أقلب فيه أجفاني كآتي أعدب به على الدهر الذنوبا

١ يقال أدمج الشيء بالشيء إذا ادخله به وأدمج الثوب إذا لفه بآخر  
 ٢ الحموي و بدبيعة العميان والتابلي

## ٥ براعة الطلب

س ما هي براعة الطلب

ج هي نوع من التعريض يذكر فيه المتكلم حاجته على  
طريقة التلويح والاشارة بكلام منسجم كقول اسحاق الموصلي  
من ابيات ارسلها الى هارون الرشيد وتلطّف في السؤال :

وأمره بالبخل قلت لها اقصري فليس الى ما تأمرين سيل  
وكيف اخاف الفقر أو أحرّم الغني ورأي أمير المؤمنين جميل

وكقول الصابي الشاعر وكتب الى صاحب بن عبّاد الوزير:

لما وضعت صحيفة في ضمن كف رسولها  
قبلتها لشمها يمينك عند وصولها  
وتودّ عيني أنّها اقترنت ببعض فصولها  
حتى ترى من وجهك م الميمون غاية سؤلها

٦ الترديد

س ما هو الترديد

ج الترديد ان يُعاد اللفظ عينه بمعنى آخر كقول الخليل وذکر

مدينة رأس العين :

سأسرّع نحو رأس العين خطوي وأقصدُها على رأسي وعيني

٧ الإبهام

س ما هو الإبهام

ج الإبهام هو ان يُوتى بكلام يحتمل معنيين متضادين

كقول بشّار بن بُرد في خياطٍ أعور اسمه زيد كان خاط له قباء

واساء في عمله :

خاطَ لي زيدٌ قباءً لَبِيتَ عَيْنِي سِوَاهُ

فلم يَعْلَمْ احدٌ أَدْعَا لُهُ بِصِحَّةِ عَيْنِهِ العوراءِ او دَعَا عَلَيْهِ بِسَاوِي العَيْنَيْنِ فِي العُورِ

ومن هذا الباب ما ذُكِرَ عن ابن الحَجَّامِ وابن الفُوَّالِ وابن الحائِكِ لما ضَبَطَهُم الشَّرْطِيُّ صاحب حِرَاسَةِ الحِجَّاجِ فَتَخَلَّصُوا مِنْ يَدِهِ بِشِعْرِ قَابِلِ المَدْحِ وَالذَّمِّ (راجع الصفحة ١٥١ من مجلتي الادب الثالث) ٨ المَشَاكَلَةُ

س ما هي المَشَاكَلَةُ

ج المَشَاكَلَةُ هي ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ لوقوعِهِ فِي صِحْبَتِهِ كَقَوْلِ القُرْآنِ : « وَجِزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » . اراد « عِقُوبَةٌ مِثْلُهَا » اَلَا اِنَّهُ سَمَّاهَا سَيِّئَةً لِلْمَشَاكَلَةِ . وكَقَوْلِ ابْنِ الرَّقَمَقِ الشَّاعِرِ مِجِيبًا لِاصْحَابِ دَعْوِهِ اِلَى المُنَادِمَةِ :

اصْحَابُنَا قَصِدُوا الصَّبُوحَ بِسِجْرَةٍ وَاَتَى رَسولُهُ اِلَى خَصِيصَا قَالُوا اقْتَرَحْ شَيْئًا نُجِدُّ لَكَ طَبِيعَهُ قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقِيسَا اراد « خَبَطُوا لِي جُبَّةً » فَذَكَرَ خِيَاطَةَ الجُبَّةِ بِلَفْظِ الطَّبِيخِ لوقوعِهَا فِي صِحْبَةِ طَبِيخِ الطَّعَامِ . ومِثْلُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي قَاضٍ وَكَانَ شَهِيدَ عِنْدِهِ بِرُؤْيَةِ هَالِالِ الفِطْرِ فَلَمْ يَقْبَلِ شَهَادَتَهُ :

أَتَرَى القَاضِيَّ اَعْمَى ام تَرَاهُ يَتَعَامَى  
سَرَقَ العَيْدَ كَانَ مِ العَيْدِ اَمْوَالُ اليَتَامَى

جَعَلَ العَيْدَ مَسْرُوقًا وَهُوَ مِمَّا لَا يُسْرَقُ مَشَاكَلَةٌ لِامْوَالِ اليَتَامَى ومِثْلُهُ قَوْلُ الجَمَّازِ وَسُئِلَ يَوْمًا فِي دَعْوَةٍ : « أَيُّ البَقُولِ احْبَبُّ اِلَيْكَ » فَقَالَ : « بَقْلَةُ الذَّنْبِ » . اراد اللّحْمَ ودَعَاها بَقْلَةً لِمشَابَهَةِ كَلَامِ السَّائِلِ



## البحث الثالث

في البيان وفقاً لطريقة الأقدمين

قد سبق (ص ٥٧ - ٥٨) ان للبيان مجالاً متسعاً لم تحصره المطالب الثلاثة اعني التشبيه والمجاز والكناية كما اراد المحدثون وأنَّ البيان عبارة عن توسيع المعنى وايضاحه باي طريقة كانت تُبَلَّغُ الى فهم المخاطب (١) . فبقي علينا ان نبحث عن هذه الاساليب التي بها يتمكن البليغ من ان يوسع نطاق افكاره ويبرزها على صورة توذيتها الى مسمع المخاطب وتثبتها في عقله . ولأنَّ البيانين المحدثين دعوا ذلك « حُسنَ البيان » فاخذنا عنهم هذا الاسم لنلا يلتبس البحث السابق في التشبيه والمجاز والكناية بالبحث الآتي ذكره

## المطلب الأول

في تعريف حُسنَ البيان وتقسيبه

س ما هو حُسنَ البيان

ج هو عبارة عن الإبانة عمماً في النفس بكلام بليغ بعيد عن

اللبس بحسب ما يقتضيه الحال (٢)

( فائدة ) اعلم ان اصحاب البديعيات جعلوا حُسنَ البيان من

١ راجع كتاب البيان والتبيين للجاحظ

٢ الحموي وعبد الغني النابلسي

أشكال البديع وحصروه في العبارة الواحدة . أما نحن فأننا نفهم بحسن  
البيان كل بسط في الكلام البليغ غاية تبين غرض الكاتب او  
المتكلم

س كم قسماً حسنُ البيان  
ج حسنُ البيان قسمان لفظي ومعنوي

المطلب الثاني

في حسن البيان اللفظي

س ما هو حسنُ البيان اللفظي  
ج هو إيراد المعنى الواحد على أساليب مختلفة من الالفاظ  
س على كم نوعاً البيان اللفظي  
ج على خمسة أنواع وهي : الإشباع . والترادف . والصفات .  
والأبدال . والتكرير

١ البيان بالإشباع

س ما هو الإشباع  
ج الإشباع في اللغة استيفاء الكلام وإحكامه . وفي  
الاصطلاح ان يعرض البليغ بعبارة مستطيلة ولفظ أنيق  
بديع ما أمكنه ابضاحه بعبارة قصيرة او بلفظ بسيط . وهذا  
النوع قد دعاه بعض البديعيين تتمياً او استتماماً

س ما الغرض من الإشباع  
ج الغرض منه ايضاح المعنى او تقوية الكلام او تحسينه  
او العدول عن لفظة ينفر عنها السمع . وامثال ذلك كثيرة  
كقول بعضهم :

ولما قضينا من مئى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ما مسح  
أخذنا بأطراف الأحاديث يننا وسالت بأعناق المطي الأباطح  
أراد انهم عادوا راجعين بعد أداء فروض الحج وهم يتحدثون  
على ظهور الإبل فحسن هذا المعنى الحسيس وزخرفة بالفاظ شريفة  
بيئته على ابداع هيئة (١) . ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته يذكر  
الكعبة :

وأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرحهم  
ومثله ايضاً قول البحري يصف طعنة اصاب قلب الرمية :

فأوجرتة أخرى فأحلت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحقد

( فائدة ) اعلم ان الاشباع اذا ورد على صورة خسيصة او بلا

فائدة عد من الحشو والفضول كقول ابي نواس :

أقسنا جا يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس

اراد انهم اقاموا اربعة أيام فأورد ذلك على طريقة سخيصة دون

طائل كبير . ومثله للحادرة :

مضى ثلاث سنين منذ حل جا وعام حلت وهذا التابع الخامي (٣)

المراد انهم حلوا بذلك المكان خمس سنين

١ راجع المثل السائر

٢ الخامي مخففة الخامس



## ٢ البيان بالترادفات

قد مرَّ تعريف الترادف اللفظي سابقاً (ص ٢٦) والمراد هنا  
مُطابقتُ الترادفات سواء كانت الفاظاً مُفردة أو جُملاً

س كيف يحصل بيان المعنى بالترادفات

ج يحصل ذلك بان يُعرض المعنى الواحد بالفاظٍ أو  
عبارات لا تختلف عن بعضها اختلافاً كبيراً . والغاية من  
ذلك ايضاح المعنى وتقريره<sup>١</sup>

قال السيوطي في كتاب الزهر: ان الحاجة تدعو الى تأكيد المعنى  
والتحريض والتقرير . فلو كرر اللفظ الواحد كسَجَّحَ ومَجَّحَ فخالفوا بين الالفاظ  
الترادفة والمعنى الواحد . والالفاظ المترادفة هي ما قام بها لفظٌ مقام  
لفظٍ لمعانٍ مُتقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال : اَصْلَحَ الفاسد . ولم  
الشعث . ورتق الفتق . وشعب الصدع . وهذا مما يحتاج اليه البليغ في  
بلاغته لانه يجسِّن الالفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترسع المعاني في  
القلوب وتاترق بالصدور ويزيد حسنه وحلاوته وطلاوته بضرب  
الامثلة به والتشبيهات المجازية

ومن امثال الترادف ما جاء لابن حبيب الحلبي في غيوب الشمس :  
ولما حجبَت عن العيون شمسها . وخطف المغرب من يد المشرق قُرصها .  
واكتحلت جفون الافق بالنار . وطررد ظلام الليل ضياء النهار . . .

١ راجع ما قاله اصحاب البديعيات في نوع اليرداف . قال النابلسي :  
اليرداف ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه  
بلفظه هو رديفه

وكتول الآخر في ذكر الأمم الغابرة :

خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم وساقتم نحو المنايا المقادر  
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا بها وضمتهم تحت التراب الحفائر

ومن الترادف قول الحريري :

أما نادى بك الموت أما أسمعك الصوت أما تخشى من القوت  
فخطأ وختم  
فكم تسدر في السهو وتحتال من الزهو وتنصب إلى اللهو  
كأن الموت ما عم

فترى ان المعنى لا يكاد يختلف وانما ازداد تقريراً فقط . وكتول

ابن الجديتي في دعاء لامير المؤمنين :

لا برحت شمس سعوته في دوائر النصر دائرة . وأقمار إقباله في  
أفلاك العز سائرة . وطوال جده على الآفاق مشرقة . وكواكب مجده  
بنجوم السعد محدقة

( فائدة ) ولعبد الرحمان الهمداني كتاب جليل الفائدة دعاء  
الالفاظ الكتابية ضمنه العبارات المترادفة وقد نشرناه بالطبع منذ بعض  
سنوات وفيه من هذا الباب ما لا يستغني عنه كتاب

### ٣ البيان بالصفات

قد مرّ تعريف الصفات وما يُستحسن منها ( ص ٢٦ ) وما هو  
العرض منها في المعاني ( ص ٣٥ ) . فبقي ان نذكر استعمالها في الكتابة

س ما هو البيان بالصفات

ج هو ان يجمع البليغ صفات كثيرة تكشف عن حقيقة

الموصوف وتزيد في تعريفه ونعمته وذكر خصائصه على طريقة

بديعة كقول ابن النبية الشاعر يمدح الملك العادل اخا صلاح الدين :

هو العادل الظَّلَامُ للمال والمعدى خَزَائِنُهُ قد أَفْقَرَتْ وديارها  
كريمٌ له نفسٌ تجودُ بما حوتُ وأعجبُ شيءٍ بعد ذلك أَعْتَذَرُها  
علمٌ بنورِ الله ينظرُ قلبه فلم يُغْنِ أسرارَ القلوبِ أَسْتَأْتِرُها

قال آخر في وصف كريم :

جزيل المروءة . شريف الابوة . كريم التجار . جليل المقدار . عالي الهمة .  
طليق الوجه عند الملمة . ظلة مسدود . وفناؤه مقصود . وباب منزله عن  
الواردين غير مردود

( فائدة ) قال ابن الرشيقي : واحسن الوصف ما نعت به الشيء

حتى تكاد تمثله عيانا للسامع

#### ٤ البيان بالأبدال

قد عرفنا سابقاً ما هو البدل (ص ٢٧) وما الغرض منه (ص

٣٥) . وإنما ذكرناه هنا لمعرفة كيفية استعماله في الكتابة

س ما هو البيان بالأبدال

ج هو ان يعبر عن امرٍ من الامور بما ينوب عنه ويقوم

مقامه من الاوصاف كقول يشوعياح الدنيسيري في اسمائه تعالى

عز وجل :

هو الاول قبل الكون والمكان من غير ابد ولا بداية . والآخر بعد

فناء المكنونات والازمان بغير امد ولا خاية . الظاهر في علوه بغير بعد ولا

ثاية . الباطن في دنوه دون قرب ولا دناية . القيوم في ديمومة وحدانيته .



خالق الملائق بمشيئته . ومبين الهبوكى والعليل . وماخ الحقائق بقدرته ومرتب  
 الاحكام من الازل . الواجب الذي انضمت حجة وجوده لكل عاقل . وشهدت  
 بتصديق عزة جوده قواطع الدلائل

• البيان بالتكرير

س ما التكرير

ج هو عبارة عن اعادة الالفاظ ذاتها لتقرير المعنى في  
 ذهن السامع . سواء كانت اللفظة المكررة موصولة باختها او  
 مفصولة كقول كثير لما بويح عمر بن الخطاب بالحلافة :

أَرْبِجْ جَا مِنْ صَفْقَةٍ لِمُبَايَعٍ فَأَعْظِمْ جَا أَعْظِمْ جَا ثُمَّ أَعْظِمْ  
 وكقول ابي العتاهية :

حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى  
 وله ايضاً :

مَاذَا تَقُولُ وَإِيسَ عِنْدَكَ حِجَّةٌ لَوْ قَدْ آتَاكَ مُهَدِّمَ اللِّذَاتِ  
 اَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَالَتْ مَحَلَّةٌ لَيْسَ التُّقَاةُ لِأَهْلِهَا بَثْقَاتِ  
 اَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حَكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تَخْتَلِفُ مِنَ التَّرِكَاتِ

وكقول عنتره في بعض روايات معلقته :

يَدْعُونَ عَنَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَشْرٍ فِي بِلَانِ الْإِدْمِ  
 يَدْعُونَ عَنَرَ وَالسِّبُوفُ كَأَنَّهَا لَمْعُ الْبُورَاقِ فِي سَحَابِ مُظْلَمِ  
 يَدْعُونَ عَنَرَ وَالسِّهَامُ كَأَنَّهَا طَشُّ الْجِرَادِ عَلَى مَشَارِعِ حَوْمِ

( فائدة ) اعلم ان التكرير على قسمين ضرب منه في اللفظ دون  
 المعنى كقولك في ملازمة الصديق : « اخاك اخاك » ومنه في  
 المعنى دون اللفظ كقولك : « أطع الله ولا تعصه » . وكلا الضريبتين

يكون مُفيداً اذا زاد المعنى حسناً وتقريراً وغير مُفيد اذا لم يُجِدِ الكلام شيئاً من الحُسن . كقول مروان الشاعر وكرّر ذكر نجدٍ ستّ مرّاتٍ في معرضٍ سخيفٍ فقال :

سَقَى اللهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدٍ      وَيَا حَبْدًا نَجْدٌ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ  
نظرتُ الى نَجْدٍ وَبَعْدًا دُونَهَا      لَعَلِّي أَرَى نَجْدًا وَهِيَاهُ مِنْ نَجْدِ

(راجع في الجزء الأوّل من مقالات علم الادب البَحْث الوارد في التّكرير ص ١٥٦ - ١٦٤ وفي الجزء الثاني منه ص ٢٧٧ - ٢٧٨ وقد ذكر العسكريُّ هناك قصيدتين للمهلهل وابن عباد رويناها في شعراء النصرانية ص ١٦٩ و ٢٧٢)

### البَحْث الثالث

في حُسنُ البيان المعنوي

س ما هو حُسنُ البيان المعنوي

ج هو ان يُعْرَضُ العَرْضُ المقصودُ باساليب مختلفة من المعاني لوضوح الدلالة عليه

س كم نوعاً حُسنُ البيان المعنوي

ج انواعه كثيرة واخصها ستة : الحَدُّ . والتَّجْزِئَة . والعَلَّةُ . والمعول . والظروف . والمبالغة . والتّضادّ

(قائدة) قلنا ان اخصّ انواع البيان المعنوي ستة . لانه يندرج فيها غير هذه كالتشبيه ووجوه المجاز والكنايات (١) وقد مرّ ذكرها .

١ قد عدّ البعض المجاز والكتابة من البيان اللفظي الا ان العرب آثروا ان يضيفوها الى البيان المعنوي . وكلا الرأيين قريب للصواب

ويجوز كذلك ان يُوسَع المَعْنَى بِالْأَمْثالِ وَالْإِسْتِشْهَادِ بِكَلَامِ الْحُكَمَاءِ.  
وما شاكل ذلك وسيأتي القول عنها في ابوابها  
١ البيان بالحدّ

س ما هو الحدّ

ج الحدّ لغة المنع ونهاية الشيء وهو عند الأصوليين: القول  
الدالّ على ماهية الشيء، وكال وجوده ويتم بالجنس والنوع (١)  
كقولك في حدّ الانسان « هو حيوان ناطق » فأنت بيتت طبيعته  
وميزته عن كل ما سواه بذكر جنسه اي الحيوانية ونوعه الخاص به دون  
سائر البهائم اي النطق

(فائدة) اعلم انّ الحدّ المعروف آنفاً يستعمله الفلاسفة واصحاب  
الكلام وبما أنّهم لا يتوخّون غير اظهار الحقيقة يخرجونه باقل ما  
يمكنهم من الالفاظ. اما البلغاء فلما كان مقامهم مختلفاً وغايتهم مع ايراد  
الحقيقة تزيين معارض العبارات كي تُصيب قبولاً عند السامع فيتوسعون  
في الحدّ غير متقيدين بصورة مختصرة وطريقتهم هذه تسمى  
الحدّ البياني

س ما الحدّ البياني او التعريف

ج الحدّ البياني ويُدعى التعريف هو عند البيانيين ان  
يأتي الكاتب بخواصّ المعروف واوصافه واعراضه التي من

١ ابن سينا في رسائله. قال بعضهم: الحدّ هو الجامع المانع اي الوصف  
المحيط بمعنى المعروف المميز له عن غيره



شأنها ان تبين حقيقته كقولك في تعريف الانسان :  
انه ماشٍ على قدميه عريض الأظفار بادي البشرة مستقيم القامة  
ضحكاً بالطبع

(فائدة) اعلم ان هذا النوع من التعريف هو بالوصف اشبه  
منه بالتحديد. ويكون على طرق مختلفة فتارة يُبين المَعْرِفَ باقسامه وتارة  
بخواصه وبآثاره وظروفه الى غير ذلك كما عرّف اللسان بعض البلغاء :  
اللسان أداة تُظهر حُسن البيان. وظاهرٌ يُخبر عن ضمير. وشاهد يُثبتك  
عن غائب وحاكمٌ يُفصل به الخطاب. وناطقٌ يردُّ الجواب. وواعظٌ ينهي عن  
القيح. ومُزَبِّن يدعو الى الحُسن. وشافعٌ تُدرك به الحاجة. وواصفٌ تُعرّف  
به الحقائق. وبشيرٌ يُنفي به الحزن. ومونسٌ يذهب بالوحشة. وزارع  
يُنبت الورداد. وحاصدٌ يَحصد الضغائن والأحقاد

وقال آخر في تعريف الصداقة فذكر مراتبها :

انّ الصداقة أولها السلامُ ومن بعد السلامُ طعامٌ ثم ترحيبٌ  
وبعد ذلك كلامٌ في مِلاطفةٍ وضحكٌ تُغفر وإحسانٌ وتقريبٌ  
ان الكرام اذا ما صادقوا صادقوا لم يذنبهم عنه ترغيبٌ وترهيبٌ

وكثيراً ما يكون التعريف البياني بالسلب والإثبات  
وهو ان تنفي عن المَعْرِفَ ما يُتوهم عن حقيقته ثم تُثبت  
له صفاته الجديرة به كقول الشاعر :

ليس اليتيمُ الذي قد مات والدهُ بل اليتيمُ يتيماً العلم والحسبُ

وقال الحريري في تعريف الحج :

ما الحجُّ سَبْرُكَ تَأْوِيلاً وإدلاجاً (١) ولا اعتيامك أجمالاً وأحداجاً (٢)

١ اي السير خائراً وليلاً

٢ الاعتيام الاختيار. والأحداج مراكب السفر للنساء

الحجُّ أَنْ تَقْصُدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَى تَجْرِيدِكَ (١) الْحَجَّ لَا تَقْضِي بِهِ حَاجَا  
وَتَمْتَلِي كَاهِلَ الْإِنصَافِ مُتَّخِذًا رَدْعَ الْهَوَى هَادِيًا وَالْحَقَّ مِنْهَا جَا  
وَأَنْ تَوَاتِي مَا أُوتِيَتْ مَقْدُرَةً (٢) مَنْ مَدَّ كَفًّا إِلَى جَدْوَاكَ مَحْتَاجَا

## ٢ البيان بالتجزئة

## س ما التجزئة (٣)

ج التجزئة عند الاصوليين : تقسيم الكل الى أجزائه .  
وعند اهل الأدب ان تأخذ بعض المعاني وتعدد اصنافه (٤)  
المنطوية تحت حكمه كما فعل ابن المعتز في مُزدوجته في ذكر  
بستان وانواع ازهاره :

أَمَا تَرَى الْبِسَانَ كَيْفَ نُورًا      وَنَشَرَ الْمَنشُورَ بُرْدًا أَصْفَرًا  
وَضَحِكَ الْوَرْدُ إِلَى الشَّقَانِقِ      وَأَعْتَنَقَ الْعَصْنَ اعْتِنَاقَ الْوَامِقِ  
وَيَاسَمِينُ فِي ذَرَى الْأَغْصَانِ      مَتَّظِمٌ كَقِطْعَةِ الْمَرْجَانِ  
وَالسَّرُّوْءُ مِثْلَ قُضْبِ الرِّبْرِجِدِ      قَدْ اسْتَمَدَّ الْمَاءَ مِنْ تُرْبِ كِنْدِي  
وَالْأَقْحُوَانُ كَكَاثِنَايَا الْفُرِّ      قَدْ صُقِلَتْ أُنْوَارُهُ بِالْقَطْرِ

فأنه ابتداءً بذكر البستان ثم أخذ في وصف ما فيه من الأزهار

مقسماً

١ اي إخلاص نيتك      ٢ اي على قدر غناك وسعة حالك  
٣ اعلم ان التجزئة تسمى ايضاً عند البديعيين بالتقسيم . قال عبد الغني  
النابلسي : التقسيم استيفاء المتكلم أقسام المعنى . كقول زهير بن ابي سلمى :  
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ      وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِّي  
فَأَنَّهُ قَسَمَ الزَّمَانَ إِلَى حَالٍ وَمَاضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ  
٤ قال المرجاني : الصنف هو النوع المقيد بقيد كلي



وذكر دِعْبَلِ رَأْسِ دَيْكٍ وَكَانَ غَلَامُهُ تَرَعُهُ عِنْدَ طَبِخِهِ فَقَالَ لَهُ  
يُبَيِّنُ مَنَافِعَ اجْزَائِهِ :

ويعلم كيف تربي برأسه. أما علمت أن الرأس رئيسُ الاعضاء ومنه  
يصبح الديك ولولا صوته ما أريد. وفيه فرقته الذي يتبرك به. وعينه التي  
يضرب بها المثل فيقال: شراب كهين الديك. ودماغه عجب لوجع الكلبة.  
ولم نرَ عظماً اهترت تحت الاسنان من عظم رأسه

وفي كتاب كلبه ودمنة في تفضيل الصلاح على المال :

وجدتُ الصلاح لا خوفَ عليه من السلطان ان يغصبه. ولا من الماء ان  
يُغرقه. ولا من النار ان تحرقه. ولا من اللصوص ان تسرقه. ولا من السباع  
وجوارح الطير ان تمزقه

( فائدة ) اعلم ان الأصوليين أيضاً يلتجئون الى تجزئة ما حاولوا  
ذكره والفرق بينهم وبين البلغاء من وجهين: الأول انه ينبغي على  
الأصوليين ان يستوفوا جميع اقسام المقصود بخلاف البليغ فانه يمكنه ان  
يختار منها ما أحب ذكره. والثاني ان الأصوليين يذكرون اقسام  
الشيء دون تنميق الكلام بخلاف البلغاء فانهم يعرضون ذلك  
بأسلوب رشيق ونمط بديع

٣ البيان بالعلمة والمعلول

س ما العلمة والمعلول ١)

١ وقد سمي البديعون هذا النوع من البيان تعليلاً او حسن التعليل.  
قال الحموي: حَسَنُ التَّعْلِيلِ هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع  
فيقدم قبل ذكره علمة وقوعه لكون رتبة العلمة تتقدم على المعلول (اه)



ج العلة ما يتوقف عليه وجود الشيء والمعلول ما صدر  
من العلة

س كيف يتم البيان بالعلة والمعلول  
ج يتم ذلك اذا اوردت امراً ما وبينت له عللاً جمّة  
واسباباً متنوعة او فصلت ما ينجم عنه من المقاعيل الحسنة  
او الذميمة

فالشاهد عن البيان بالعلل قول الماوردي وقد بين دواعي الصدق

فقال :

ومن أسباب الصدق الداعية لتفي الكذب (العقل) لانه موجب لقبح  
الكذب لا سيما اذا لم يجلب نفعاً ولم يدفع ضرراً. والعقل يدعو الى فعل ما  
كان مستحسناً وينم عن إثبات ما كان مستقبحاً . . . ومنها (الدين) الوارد  
باتباع الصدق وحظر الكذب لأن الشرع لا يجوز ان يرد بأشخاص ما  
حظره العقل بل قد جاء الشرع زائداً على ما اقتضاه العقل من حظر  
الكذب. لأن الشرع ورد بحظر الكذب وان جرت نفعاً او دفع ضرراً والعقل  
انما حظر ما لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضرراً. ومنها (المروءة) فأنها مانعة من  
الكذب باعثة على الصدق لأنها قد تمنع من فعل ما كان مستكرهاً  
فأولى أن تمنع من فعل ما كان مستقبحاً. ومنها (حب الثناء والاشتهار  
بالصدق) حتى لا يرد عليه قول ولا يخلف بدم (١). وقد قال بعض البلغاء :  
ليكن مرجعك الى الحق ومترعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق  
افضل قرين

وكقول الحسن بن عبد الله في العذر ونتائجه :

١ وُبروى : ولا يلحقه ندم

إِنَّ الْقَدْرَ تَنْجُمُ وَخِيْمَةٌ وَعَوَاقِبُهُ ذَمِيْمَةٌ . مَنْ أَرْتَقَى فِي سَلْمِهِ كَانَ  
السَّقُوْطُ إِلَيْهِ أَقْرَبَ . وَمَنْ تَوَسَّلَ بِسَهْوَتِهِ وَقَعَ فِي الْأَشَدِّ الْأَصْعَبِ . يَبْحَسُ  
الْحَقُوْقُ وَتَتَفَرَّقُ وَتَتَضَعُّعُ النُّفُوسُ وَتَضْمَلُ الْمَرْوَةُ وَتَذْهَبُ الْأَمَانَاتُ

قال آخر في الفقر والغنى وآثارهما عند الناس :

من كان يملك درهمين تعلّمت	سَفَنَاهُ أَنْوَاعَ الْكَلَامِ فَقَالَ .
وتقدّم الاخوان فاستمعوا له	وَرَأَيْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى مَحَالًا
لولا دراهمه التي يزهو بها	لَوَجِدْتُهُ فِي النَّاسِ أَسْوَأَ حَالًا
انّ الغني اذا تكلم بالخطا	قَالُوا صَدَقْتَ وَمَا نَطَقْتَ بِحَالًا
امّا الفقير اذا تكلم صادقاً	قَالُوا كَذَبْتَ وَأَبْطَلُوا مَا قَالَا
انّ الدرهم في المنازل كلها	تَكْسُو الرِّجَالَ مَهَابَةً وَسَجَالًا
فهي اللسان لمن اراد فصاحة	وَهِيَ السِّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالًا

وقال آخر في منافع الاسفار:

تغرب عن الاوطان في طلب العلى	وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفريج همّ واكتساب معيشة	وعلم واداب وصحبة ماجد

وللسعالي في ذلك قوله :

السَّفَرُ يَشُدُّ الْأَبْدَانَ . وَيُنَشِّطُ الْكُلَّانَ . وَيُسَلِّي السُّكْلَانَ . وَيَطْرُدُ  
الْإِسْقَامَ . وَيُشْهِي الطَّعَامَ

( فائدة ) العلة اربعة انواع : الاول العلة الفاعلية وهي المؤثرة

في المعلول الموجدة له كالمهندس بالنسبة الى الدار (راجع الجزء الرابع من  
مجاني الادب الصفحة ٣١٩ في ذكر باني الزهراء . والصفحة ٣٠١ من الجزء  
الخامس في ذكر باني بغداد وما تكلفه من التفقات والاعتاب )

ثانياً العلة الغائية وهي ما كان المعلول لاجلها كالدرس لنيل الرزق

او المجد (راجع الصفحة ٢٥٦ و٢٦٠ من المجاني الثالث وهناك بيان الغاية التي  
لاجلها خلق الله الشمس . وفي الجزء ذاته الصفحة ٢٦٦ . مقالة في الغاية التي  
لاجلها وضعت فصول السنة الاربعة )

الثالث العلة المادية وهي ما تركب منها المعاول كالذهب او الفضة  
المتركبة منهما الكأس . ( اطلب وصف كنيته بلازمة الصفحة ٢٥١ من مجاني  
الادب الثالث ووصف جامع دمشق الصفحة ٢٢٦ من الجزء الرابع )  
الرابع العلة الصورية وهي ما قامت بها ماهية الشيء كالنفس  
في الانسان وهيئة البيت ( اطلب بيان صورة الانسان صفحة ٢٧٥ من  
المجاني الثاني . وصورة عش القبرة صفحة ٢٨٣ منه )

### مُلْحَق في المذهب الكلامي

اعلم ان علماء البديع ذكروا في كتبهم نوعا كثيرا ما يدخل في  
باب البيان بالعلة والمعاول وهو المذهب الكلامي  
س ما هو المذهب الكلامي

ج قال الجاحظ: المذهب الكلامي هو ان يأتي البليغ على  
صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة لا يمكن  
الخصم نقضها كقول القرآن وبين وحدانية الله ببرهان دامع :  
« لو كان في السماء والارض آلهة غير الله لفسدنا »

ومثله قول الغزالي وكان الزمخشري كتب اليه يطلب منه شرح  
قول القرآن « الرحمن على العرش استوى » فاجابه

انت لا تعرف ذاتك ولا	تدري من انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركببت	فيك حارت في خفاياها العقول
ابن منك الروح في جوهرها	هل تراها او ترى كيف تجول
انت اكل الحنيز لا تعرفه	كيف يجري فيك ام كيف يجول
فاذا كانت طواياك التي	بين جنبيك هما انت جهول
كيف تدري من على العرش استوى	فعلى ربنا عما تقول



او كما قال صاحب متن الشَّيْبَانِيَّةِ في تنزيه الخالق :  
ولا جهةٌ تحوي الالهَ ولا لهُ مكانٌ تعالى عنهما وتجددا  
اذ الكون مخلوقٌ وربِّي خالقٌ لقد كان قبل الكونِ رباً وسبداً

#### ٤ البيان بالظروف

#### س ما الظروف

ج الظروف كل ما عرض للامر المقصود وأحدق به  
وصاحبه من زمان ومكان وغير ذلك مما يُبين احواله  
وقد جمع بعضهم الظروف بقوله :

قَنْ وما اين بماذا ولما كَيْفَ متى تأتي جا مُستفهما  
( فَمَنْ ) تدلُّ على الفاعل . ( وما ) على الفعل . ( واين ) على  
المكان . ( وبماذا ) على الوسائط . ( ولما ) على الغاية . ( وكيف ) على  
الهيئة . ( ومتى ) على الزمان

#### س كيف يكون البيان بالظروف

ج يكون ذلك بتعداد المُقْتَرِنَاتِ الطارئة على الموصوف  
وَبَسَطِهَا بِإِسْهَابِ كَقَوْلِ أَبِي زَيْدِ السَّرُوحِيِّ فِي الْمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيَّةِ  
وقد وصف نَسَبَهُ وَمَوْلَدَهُ وَتَقَلَّبَ الدَّهْرَ بِهِ وَغَايَتَهُ فِي طَلَبِ الْمُسَاعَدَةِ  
الى غير ذلك من الظروف فقال :

انا من ساكني سرور	ج ذوي الدين والهدى
كنتُ ذا ثروةٍ جا	وَمَطْطَاعاً مَسُوداً
مرُّبِّي مألَّف الضيو	فِ وَمَالِي لِهَم سَدَى
وَبِرَانِي الْمُؤَمَّلُو	نَ مَلَاذَا وَمَقْصَدَا

فَقَضَى اللهُ أَنْ يَبْتَدِئَ مَا كَانَ عَوْدًا  
 بَوَاءَ الرُّومِ أَرْضَنَا بَعْدَ ضِغْنِ تَوْلَدَا  
 فَجُورًا كُلِّ مَا اسْتَرَمَّ جَاهِي وَمَا بَدَا  
 فَتَطَوَّحْتُ فِي الْبَلَاءِ دِرْ طَرِيدًا مُشْرَدًا  
 أَجْتَدِي النَّاسَ بَعْدَ مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُجْتَدِي  
 وَتَرَى بِي خِصَاصَةً أَمَّنِّي لَهَا الرَّدَى  
 وَالْبَلَاءَ الَّذِي يَسْتَبِيهِ شَمْلُ انْسِي تَبْدَا  
 إِسْتَبَاهُ ابْنِي الَّذِي أَسْرَوْهَا لِنُفْتَدَى  
 فَاسْتَبِينَ مِجْنَتِي وَمُدَّيْهِ إِلَى نُصْرَتِي يَدَا  
 وَأَجْرِي مِنَ الرَّمَانِ فَقَدْ جَارَ وَعَاتَدَى  
 وَأَعْنِي عَلَى فِكَارِكِ ابْنِي مِنْ يَدِ الْعَدَى  
 وَاسْمَحِ الْآنَ بِالَّذِي يَتَسَنَّى لِحَمْدَا

وكما جاء في كتاب كلية ودمنة في وصف الانسان وما يلاقيه

من المشاق من وقت ولادته الى موته فقال :

ان الدنيا كلها بلاء وعذاب والانسان انما يتقلب في عذاجها من حين  
 يُولد الى ان يستوفي أيام حياته. فإنه إن كان طفلاً ذاق من العذاب  
 ألواناً فان جاع فليس به استطعام أو عطش فليس به استسقاء او وجع  
 فليس به استغائة مع ما يلقي من الوضع والحمل واللث والذهن والمسح.  
 إن أنيم على ظهره لم يستطع قياماً ولا تقالماً. ثم يلقي أصناف العذاب ما دام  
 رضيعاً. فاذا أفلت من عذاب الرضاع اخذ في عذاب الأدب فأذيق منه  
 ألواناً من عنف المعلم وضجر الدرس وسامة الكتابة. ثم له من الدواء  
 والحمية والأسقام والاوراج أو قى نصيب. ثم يلحقه ثم الأهل وتكون  
 همته في جمع المال وتربية الولد ومخاطرة الطلب والسعي والكد والتعب.  
 وهو مع كل ذلك يتقلب مع أعدائه الباطنيين اللازمين له وهم المرة الصفراء  
 والمرة السوداء والبلغم والدم مع السم المميت والحية اللادغة والخوف من  
 السباع والهوام مع تقلب الفصول من الحر والبرد والامطار والرياح والثلوج  
 والشيطان الدائم والقربين السوء وغير ذلك من الطوارئ الرديئة ثم انواع



عذاب الحرَم لَمَنْ يبلغه . . . ثم أهوال الساعة التي يحضرُ فيها الموت ويُفارق الدنيا فيذكر ما هو نازل به في تلك الساعة ممأ هو اشدَّ جدأ من ذلك من فراق الاحبة والاقارب والمال وكلّ مضمون به من الدنيا مع الاشراف على الهول العظيم بعد الموت

• البيان بالمبالغة

س ما هي المبالغة

ج المبالغة ان يُدعى لشيء وصفٌ يزيد على ما في الواقع (١) كقول القرآن في سورة النور يصف اعمال الكفار :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا اَعْمَالُهُمْ . . . كَهَلُمَّاتٍ فِي بَحْرٍ لُجْجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ اِذَا اُخْرِجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا

وكقول ابي تمام في كرم المعتصم :

تَعَوَّدَ بَسَطَ الكَفِّ حَتَّى لَوْ اَنَّهُ ثَنَاها لِقَبْضٍ لَمْ تُطِيعَهُ اِنَامِلُهُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَّ جَا فَلَيتَقَى اللهَ سَائِلُهُ

(فائدة) اعلم ان المبالغة تكون اما من قبيل اللفظ وذلك في استعمال صفات المبالغة نحو « فلان ثلأبٌ نمامٌ ضجعةٌ نومةٌ سيكيرٌ شريرٌ » . واما من قبيل المعنى كما ترى في امثال هذا البحث (راجع في الصفحة ١٤٩-١٥٦ من المقالات ما روينا عن الائمة في المبالغة)

١ قال التهانوي وغيره: اختلفوا في المبالغة فقالوا انها مردودةٌ مطلقاً لان خير الكلام ما خرجَ مخرجَ الحق . وقيل انها مقبولةٌ مطلقاً والفضل مقصور عليها والعرب تقول: احسن الشعر كذبة . وقال النابغة: اشعر الناس من استجيد كذبه . وقيل منها مقبولة ومنها مردودة . وهذا القول هو الراجح . فالمقبولة منها ما خيلت الافراط شبيهاً بالحق . والمردودة ما خرجت عن حدّ الإمكان ولم تطابق اصلاً الموصوفَ جا



س كم هي اقسام المبالغة

ج ثلاثة :

الأول التبليغ . وهو وصف الشيء بالممكن البعيد  
وقوعه عادة كقول عمير التغلبي وقد بلغ الى اقصى ما يمكن من  
وصف الكرم :

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا وَنُقْبِعُهُ الْكِرَامَةَ حَيْثُ مَا لَا

ومن ذلك قول الحسين بن مطير في الخليفة المهدي :

فَتَى هُوَ مِنْ غَيْرِ التَّخْلُقِ مَا جَدُّ      وَمِنْ غَيْرِ تَأْدِيبِ الرِّجَالِ أَدِيبُ  
يَعْفُ وَيَسْتَجِيبُ إِذَا كَانَ خَالِيًا      كَمَا عَفَّ وَاسْتَجَبَا بِمَيْتِكُ رَقِيبُ  
إِذَا شَاهَدَ الْقَوَادِ سَارَ أَمَامَهُمْ      جَرِيءٌ عَلَى مَا يَتَّقُونَ وَثُوبُ  
وَإِنْ غَابَ عَنْهُمْ شَاهَدَتْهُمْ مَهَابَةٌ      جَاءَ يَقَهَرُ الْأَعْدَاءَ حَيْثُ يَغِيبُ

الثاني الانغراق . وهو وصف الشيء بالممكن في

العقل دون العادة كقول ابن الاعمى في وصف دار :

وَجَا خَفَافِشُ تَطِيرُ خَارَهَا      مَعَ لَيْلِهَا أَيْسَتْ عَلَى عَادَاتِهَا

وكما قيل في يحيى البرمكي :

لَا تَرَانِي مُصَافِحًا كَفَّ بِحِي      إِنِّي أَنْ فَعَلْتُ ضَيَّعْتُ مَالِي  
لَوْ يَمَسُّ الْبَنْبُلُ رَاحَةَ بِحِي      لَسَخَتْ نَفْسُهُ بِبَدَلِ النَّوَالِ

وقال آخر في جبان :

إِنْ أَحْسَّ بِصَفُورٍ طَارَ فَوَادُهُ . وَإِنْ طَنَّتْ بِعَوْضَةٍ طَالَ سُهَادُهُ . إِنْ  
نَظَرْتَ إِلَيْهِ سَنَرًا . أُغْصِي عَلَيْهِ شَهْرًا . يَفْزَعُ مِنْ صَرِيرِ الْبَابِ . وَيَقْلَقُ مِنْ  
طِينِ الذُّبَابِ . يَجْسِبُ هُبُوبَ الرِّيحِ . قَعْقَعَةَ الرِّيحِ . . .

ومن ذلك قول المتنبي في وصف فارس شجاع :

ولربما أطر القناة بفارس وثني فقومها بآخر منهم

الثالث الغلو . وهو الوصف بالمستحيل في العقل

كقول زهير :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بآبائهم او مجدهم قعدوا

وكقول ابن الاعمى في هجو دار :

والنار جزء من تلبب حرها وجهن تعزى الى كفاحها

(راجع الصفحة ١٥١ من المقالات)

س كم ضرباً الغلو

ج الغلو ضربان مقبول ومردود . فالمقبول ما ضم اليه

شيء يخرجهُ من باب الاستحالة ويُقربهُ الى القبول مثل

«لو وكاد» كقول القرآن يصف مشكاة «يكاد زينها يضيء ولو لم تمسه

نار». وكقول ابن هرمة في كلب رجله جواد :

يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلاً يكلمه من حبه وهو اعجم

ولغيره في كريم :

ويكاد من فرط السخاء بانة حب العطاء يقول هل من سائل

(راجع الصفحة ١٥٣ من المقالات)

وربما جاء الغلو المقبول مضمراً اداة التقريب إما لتخيل

حسن وإما لتنزيل الكلام في معرض الهزل كقول بعضهم

في رجل طويل الأنف :

لك أنف يا ابن حرب آقت منه الأنوف

انت في البيت تصلي وهو في السوق يطوف



واماً الغلوّ المردود فهو الذي لا يُرَشِّحُهُ شَيْءٌ لِلْقَبُولِ او  
 يَجِبُهُ الذوق السليم (١) كقول البُخْتَرِي في المَدْح وقد خرج الى الاستحالة  
 جَلَّ عن مذهبِ المَدِّحِ فقد كا دَ يكونُ المَدِّحُ فِيهِ هجاء  
 اخذه المتنبّي فقال :

تجاوزَ قَدْرَ المَدْحِ حَتَّى كَأَنَّهُ بِأَحْسَنَ ما يُبْنَى عَلَيْهِ يُعَابَ

وكلاهما خرج الى الاستحالة مع استعمالها لاداة التقريب لانه من  
 المحال ان يكون المدح هجواً . ومثله في المبالغة المردودة قول ابى العلاء  
 المعري :

تَكَادُ قِيبُهُ من غيرِ رَامٍ تُمْكِنُ في قُلُوبِهمِ التَّيْلَا  
 تَكَادُ سِوْفُهُ من غيرِ سَلَرٍ تَجِيدُ الى رِقَاجِهمِ انْسلَا

وقد ادى بعض الشعراء الافراط في المبالغة الى سوء  
 الادب وضعف الدين كقول ابن هاني في الملك المعز :  
 وعلمتَ عن مَكْنُونِ عِلْمِ الله ما لم يُؤْتِ جَبْرِيلاً وَمِيكَائِيلاً  
 وكقول المتنبّي :

لو كان عِلْمُكَ بِالِإِلَهِ مُقَسِّماً في الناس ما بعثَ الإِلَهُ رسولا

وأشنع من هذا قوله وفيه كفرٌ اعاذنا الله من شره :  
 لو كان صادفَ راسَ عازرَ سِيفُهُ في يومِ معركةٍ لَأَعْيَا عيسى  
 او كان لِحُ البحرِ مثلَ يمينِ ما أنشَقَّ حَتَّى جازَ فِيهِ مُوسى  
 (راجع الصفحة ١٥٥ من المقالات)

١ راجع نغمات الازهار للتابلي وكتاب الصناعتين للمسكري



٦ البيان بالتضاد

س ما هو التضاد

ج هو المقابلة بين امرين مختلفين لفظاً او معنى . وطريقة  
البيان به ان تستوفي جميع وجوه الأمرين المتضادين فتعارض  
بينهما لمزيد تعريفهما كقول الحريري يؤنب المرشد السوء :

تَوَثَّرُ فَلَاساً تَوَعِيهِ . عَلَى ذِكْرِ تَعِيهِ . وَتَحْتَارُ قَصِراً تَعْلِيهِ . عَلَى بَرِّ تَوَلِيهِ  
وَتَرْغَبُ عَنْ هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ . إِلَى زَادٍ تَسْتَهْدِيهِ . وَتَغْلِبُ حَبَّ ثَوْبٍ تَشْتَبِيهِ .  
عَلَى ثَوَابٍ تَشْتَرِيهِ . بِوَأَقِيَّتِ الصَّلَاتِ . أَعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيَتِ الصَّلَاةِ .  
وَمَعَالَاةِ الصَّدَقَاتِ . آثَرُ عِنْدَكَ مِنْ مُوَالَاةِ الصَّدَقَاتِ . وَصَحَافُ الْاَلْوَانِ .  
أَشْهَى إِلَيْكَ مِنْ صَحَائِفِ الْاَدْيَانِ . وَدُعَابَةُ الْاَقْرَانِ . آسُ لَكَ مِنْ تَلَاوَةِ  
الْقُرْآنِ . تَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَتَنْتَهِيكَ سَمَاهُ . وَتَحْسِي عَنِ التُّسْكُرِ وَلَا تَحْمَاهُ .  
وَتَرْحُزُحُ عَنِ الظُّلْمِ ثُمَّ تَغْشَاهُ . وَتَخْشَى النَّاسَ وَاقَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ

وكقول أوس بن حجر :

أَطَعْنَا رَبَّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ فَذُقْنَا طَعْمَ طَاعَتِنَا وَذَاقُوا

ومثله لابي الحلیم بن الحدیثی یصف العذراء مريم في يوم ميلاد

المسيح :

نرى صبيةً خاملةً الذكر مسكينة . نشاهدُ محبياً قد مُدَّ عليه فَنَاعُ الحياءِ  
والمخفَر . أَعْضَاداً جُمِعَتْ سُدَّةٌ لِسَيِّدِ الْكَلِّ ابْنِ الْبَشَرِ . ضَعِيفَةً وَكَذَتْ جَبَّارَ  
الْكَوْنِ وَرَبَّ الْعَالَمِ . فَقِيْرَةً أَثْرَتْ بِفَقْرِهَا أَبْنَاءَ آدَمَ . خَامِلَةً تَحْدُمُهَا الرُّمْرُ  
المَلَائِكِيَّةُ . حَامِلَةً لِعَاقِدِ التَّيْمَانِ عَلَى الْمَفَارِقِ الْمَلَائِكِيَّةِ . يَتِيْمَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا فِي  
فَسِيحِ الْاَرْضِ مَأْوَى . افْتَخَرَتْ بِضَائِلِهَا أَمَّا حَوَا

( راجع في البديع المعنوي ما سنذكره في الطبايق والمقابلة )

## الأصلُ الثاني

خواصُ الانشاء.

البحث الاول

في

محاسن الانشاء.

س كم هي محاسن الانشاء

ج للانشاء سبعة محاسن يتجلى بها وهي: الوضوح والصراحة  
والضبط والطبيعية والاتساق والسهولة والجزالة

١ في الوضوح

س ما الوضوح

ج الوضوح دفع الابهام وغايته في الكتابة ان يتمكن  
السامع من الاستدلال على المعنى لنزاهة الكلام عن اللبس  
والخفاء (١) كقول الشاعر:

ليس الجمال بأثواب تُرَيْنَا    انَّ الجمالَ جمالُ العلمِ والادبِ  
ليس اليتيمُ الذي قد مات والدهُ    بل اليتيمُ يقيمُ العلمَ والحسبِ

١ الحمداني وابن حجر . قال في الاتقان : انَّ الكلام اذا كان مَوْضِحًا  
يتمكَّن في النفس تمكَّنًا زائدًا يدركه العقل بلا تعب وتكمل لذَّة العلم  
به . فانَّ الشيء اذا عُلِمَ من وجهه ما تشوّقت النفس الى العلم به من باقي  
الوجوه فاذا فازت بالمطلوب كانت لذتها اشدَّ . قال بشر بن المعتصم : اياك  
والتعبير فانه يُسلمك الى التعقيد ويمنعك عن إصابة مرامك



او كما قال آخر :

لم ندر ما الدنيا وما طيبها وحسنها حتى رأيناها  
إنك لو ابصرها ساعة اجللتها أن تمنأها

س كيف يحصل الكاتب على وضوح الكلام

ج يحصل على ذلك :

أولاً باختيار المفردات البينة الدلالة على المقصود  
ثانياً بالعدول عن كثرة العوامل في الجملة الواحدة  
كقول بعضهم « أقسم لا أعود أقوم أخطب فيكم » وبمحاكاة الالتباس  
في استعمال الضمان كما ترى في المثل الآتي وهو لا يتضح معناه إلا  
بعد عمل الفكرة « مرّ ذنب مجدي وهو واقفٌ في مكانٍ عالٍ فشتمه فقال  
له : لم تشتمني انت انما شتمتني مكانك »

ثالثاً بسبك الجمل سبكاً جلياً بحيث تلتحم العبارات  
ببعضها التماماً سهلاً دون تعقيد والتباس

رابعاً بالتجافي عن كثرة الجمل الاعتراضية لاسيما اذا  
كانت طويلة كما ترى في مقدمة كتاب لابي العلاء المرعي ورد في  
جملة رسائله (ص ٩٩)

كتابي اطال الله بقاء سيدي القاضي شافي العبي . وخليفة الشافعي . ما  
جاز خيار مجلس . ووجب حجر على مفلس . وأدام الله تمكينه ما كهجت  
النشأة بعمر وزيدي . وسدك التصغير برويد ( ١٠١ من المستقر ( ٢ في البلدة

١ اي طالما لزم التصغير لفظة رويد ٢ اي كتابي مرسل من المستقر



المضافة الى التعمان . لتسع خلونَ من شهر رمضان . جعل الله شهره بالاقبال  
مُشْتَهَرَةً . والارض بدوام أيامهِ مُشْرِقَةٌ مُطَهَّرَةٌ

ويدخل في هذا الباب كثرة الاستطرادات او ادخال  
قصة في قصة كما ترى في بعض امثال كليله ودمنة

٢ في الصراحة

س ما هي الصراحة

ج الصراحة لغة الخلوص ويراد بها سلامة الانشاء من  
ضعف التأليف وغرابة التعبير بحيث يكون الكلام حراً مهذباً  
فتناسب الفاظه للمعاني المقصودة كما قيل :

ترين معانيه الفاظه والفاظه زينات المعاني

وامثاله كثيرة منها قول زهير ابن ابي سلمى :

ولا تُكثِرْ على ذي الضعف عتياً ولا ذِكرَ التَّجْرُمِ للذنوبِ  
ولا تَسأَلْهُ عما سوف يُبدي ولا عن صِيبِ لك بالمغيبِ  
مَنَى نَكَ في صديقٍ او عدوٍ تخَبَّرَكَ الوجوهُ عن القلوبِ

( فائدة ) ان صراحة الانشاء تريد على وضوحه ان يكون الكلام  
الواضح اصيلاً مركباً من الفصيح الحرّ . فكل صريح واضح ولا  
يُفكّر . ألا ترى ان كلام العامة بين واضح مع ركاكته وضعف  
تركيبه

س كيف يكون الكلام صريحاً

ج يكون ذلك :

أولاً بانتقاء الالفاظ الفصيحة والمفردات الحرّة الكريمة  
(راجع ما قلنا في فصاحة المفرد وصراحته ص ٢٠ - ٢٧ )

ثانياً باصابة المعاني وتنقيح العبارات مع جودة مقاطع  
الكلام وحسن صوغه وتأليفه

ثالثاً بالاحتراز من المعاظة وتراكب المعاني على بعضها  
فيجعل كل معنى على حدته لسلامة الكلام من التوعر والتكلف  
(راجع ما جاء في المعاظة في الصفحة ٢٣٦ من المقالات)

رابعاً بمراعاة الفصل والوصل وهو العلم بمواضع  
العطف والاستئناف والاهتداء الى كيفية ايقاع حروف  
العطف في مواقعها<sup>١</sup>

س متى يجب الوصل بين الجملتين ومتى يجب الفصل  
ج يجب الوصل بين الجملتين بالمعطف اذا كان بينهما  
مناسبة اماً بمقاربة ومثابرة كقولك « فلان ينظم وينثر ويخطب » .  
وكقول ابن سيراخ على لسان الحكمة :

١ صناعة الترسل لشهاب الدين الحلبي

قال عبد القاهر الجرجاني: العلم بالفصل والوصل من اعظم اركان البلاغة  
حتى ان بعضهم حدّ البلاغة بانها معرفة الفصل والوصل . والغرض منه التثريك  
بين المعطوف والمعطوف عليه فلذلك اقتضي ان يكون بين الجملتين جهة  
جامعة . فلو قلت مثلاً: « زبد قائم واحسن الامير » لقلت ما يضحك منه لعدم  
الرابط



انا كالكرمة المنبئة النعمة وأزهاري يثارُ مجدٍ وغنى . . . تناولوا الي  
أجما الراغبون وأشبعوا من يماري فان روجي أحلى من العسل ومبرائي  
ألذ من شهد العسل

وكقول الشاعر :

محنُ الفتى يُخبرن عن فضلِ الفتى      والنارُ مُخبرةٌ بفضْلِ العنبرِ  
وكقول عبد الملك بن مروان « افضلُ الناس من عفا عن قدرة  
وتواضع عن رفعةٍ وأنصفَ عن قوةٍ »  
او بتضاد كقول علي في أمثاله « التواضع برفعٍ والتكبر بضعٍ » .

وكقول الشاعر :

ولا خبيرَ في من وذهُ في لسانِهِ      وفي الصِّدرِ غشٌّ داخلٌ يترددُ

أما الفصل فيجب لأسباب منها ان تكون الجملة الثانية  
توكيدا او بدلا من الجملة الاولى كقول صاحب المقامات « حدث  
فلان الفلانيُّ قال » او اذا تباين معنى الجملتان تباينا كليا  
بحيث تكون الجملة الواحدة خبرية والأخرى انشائية  
كقول الشاعر :

اصون عِرْضِي بِمَالٍ لَا أُدْبِسُهُ      لَا بَارِكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ  
وقد عابوا بيت ابي تمام :

لا والذي هو عالمٌ انَّ السَّوى      مرٌّ وانَّ ابا الحسينِ كَرِيمُ

لعطفه بين امرين مُتباينين لا علاقة بينهما اعني مرارة السوى  
وكرم ابي الحسين

(راجع مقالة الحلبي في الفصل والوصل ذكرناها في مقالات علم الأدب



## ٣ في الضبط

س ما هو الضبط

ج الضبط في اللغة عبارة عن الاحكام والاتقان وفي الاصطلاح هو حذف فضول الكلام واسقاط مشتركات الالفاظ كقول طرفة البكري :

ارى الموت لا يرعى على ذي قرابة وان كان في الدنيا عزيزاً بمقعد  
لعمرك ما الايام الا معارة فما اسطعت من معروفها فترود

وكقول امرئ القيس في الصديق :

اتي لأحرم من يصارمني وأجد وصل من أبتغي وصلي  
وأخي إياه ذي محافظة سهل الخليفة ماجد الاصل  
حلوا اذا ما جئت قال ألا في الرّحب انت ومتزل سهل

س كيف يُجلى الكلام بالضبط

ج انما يُجلى الكلام بالضبط :

اولاً اذا اقتصرت من التركيب في خطاب المخاطب على قدر الحاجة وذلك ان يُعزز الحكم بمؤكد او يُنتزع عنه المؤكد حسب مقتضى الحال مثلاً ان تقول :

« بطرس صادق » . او « ان بطرس صادق » . او « ان بطرس لصادق »

على مقتضى افادة الخطاب وشكوكه في صدق بطرس (راجع ص ٤٢)

ثانياً بمراعاة القصر وهو تخصيص شي بشي وحصره

فيه لاثبات امر ما وثقي ما عداه كقولك : « ما بطرس الا ناظم »

خطاباً لمن يعتقد انه ناثراً. « وما ناظم الا بطرس » خطاباً لمن يعتقد اشتراك غيره معه في النظم (راجع الصفحة ٤٦)

ثالثاً ومن اقوى اسباب تمكين الكلام التقديم والتأخير فانما يُقدّم في صدر الجملة ما كان بيانهُ اهمّ كقولك: « قتل زيدٌ الخارجي » يعنيك فعلُ القتل. « وزيدٌ قتلُ الخارجي » يهتكُ تعيين القاتل. « والخارجيُّ قتلُ زيدٌ » تريد تعيين المقتول (راجع صفحة ٤٤ - ٤٥). وللتقديم اغراضٌ غير تصدير الهم. منها الانكار كقولك: « آنت تمنعني. ابرضى عنك فلان. آزيداً آقتل. » ومنها الاستحقار كقولك: « آهو الشجاع. آعمرآ تقصد. » ومنها التعظيم نحو: « آآنا اسأل الناس. » الى غير ذلك من الاغراض كالتقرير والتوبيخ الى آخره ١)

(راجع ما رويناؤه في مقالات علم الادب عن التقديم والتأخير نقلاً عن الائمة ص ٩٠ - ٩٦)

رابعاً ومن اسباب التمكين الحذف والاضمار. فانهما كثيراً ما يجديان الكلام متانةً (٢). مثلاً في الحذف لابن مطروح في الوزير عماد الدين:  
على مهلي يا من يُحاول مجدهُ فيين الثرياً والسباك منازلهُ

١ البناني والقزويني وشهاب الدين الحلبي  
٢ قال عبد القاهر: ما من اسم يُحذف في الحالة التي ينبغي ان يُحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره



كريمٌ له بيت كريم تقاسمت اواخره ارث العلي واوانله  
فائه استأنف الخبر «كريم» وحذف مبتدأه . والمثل في الاضمار  
قول البحتري :

قد طلبنا فلم نجد لك في السوء دُد والمجد والمكارم مثلاً

والمعنى قد طلبنا لك مثلاً في السوء ود والمجد فلم نجده

(راجع في المقالات البحث الوارد في الحذف والإضمار ص ٩٦-٩٩)

في الطَّبِيعَةِ

س ما الطَّبِيعَةِ

ج الطَّبِيعَةِ خَلُوُ الكَلَامِ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالتَّصْنَعِ (١) كما قال

ابو العتاهية يرثي ابنه :

١ زهر الآداب للمصري . وجاء في العقد الفريد : التكلّف هو ان يأتي  
الكتاب بما ليس من طبعه . وقد قالوا : ليس الفقه بالتفقه والفصاحة بالتفصيح .

وانما قيل : الطبع املك (اه) . وقال ذو الاصبع العدواني :

كل امرئ راجع يوماً لشيئته وان تخلق اخلاقاً الى حين

وقيل ايضاً : ان من تطبع بغير طبعه تزعتُه العادة حتى ترده الى طبعه

كما ان الماء اذا سخنته وتركته عاد الى طبعه من البرودة وكالشجرة المرّة

اذا طليتها بالعسل لا تثمر الاً مرّاً . قال الاصمعي : قلت لاعرابي : ما بال

المراثي اشرف اشعاركم . قال : لأننا نقولها وقلوبنا محترقة . قال بعضهم يفتخر

بمطبوع شعره :

ولست بنحوي يبلوك لسانه ولكن سليقي اقول فأعرب

وقد اكثر العرب من صفة الطبعية وسموها باسماء مختلفة . قال صاحب

كتاب الصناعتين في قرب المأخذ : قرب المأخذ ان تأخذ عفوَ الخاطر ولا

تكذب ففكر ولا تُتعب نفسك وهذه صفة المطبوع



بِكَيْتِكَ يَا بُنَيَّ بَدَمْعٌ عَجَبِي      فلم يُعِنِ البكاءُ عليك شيئاً  
وكانت في حياتك لي عِظَاتٌ      وأنت اليوم اوعظُ منك جأ

وكقول المقرئ عند خروجه من الشام وكان حصل له اكرام من اهلها:

إِنْ شَامَ قَلْبِي عَنْكَ بَارِقَ سَلْسُورَةٍ      يا شامُ كُنْتُ كَمَنْ يَجُونُ وَيَغْدِرُ  
كَمَ رَاحِلٍ عَنْهَا لَفَرَطٌ ضَرُورَةٌ      وعلى القَرَارِ يَغِيرُهَا لَا يَقْدِرُ  
مُتَصَادِرَاتُ الرِّقَاتِ مَكْلُومَ الْحِشَاءِ      والدمعُ من أَجْفَانِهِ يَتَحَدَّرُ

س كيف يكون الكلام مطبوعاً

ج يكون ذلك:

أولاً بمرعاة مقتضى الحال (راجع الصفحة ٣٠)

ثانياً بالاحتراز عن كثرة زينة الكلام وتنميقه

ثالثاً بحسن إدماج ما يأتي به الكاتب من المحسنات

بحيث لا يظهر في كلامه تعمدٌ وتصنعٌ

(فائدة) اعلم ان المطبوع من الكلام ليس هو الخالي من

الصنعة بل هو الذي لا تظهر فيه صنعةٌ لحسن سبكه فكأنه يجري

عفواً من غير قصد ولا تكلف

(راجع مقالة ابن خلدون في المطبوع من الكلام في المقالات ص ٢٥٤)

الصفدي وسرّ الفصاحة للتحاجي . قال بعض البلغاء : احذركم من التعمير  
والتعمق في القول وعليكم بمحسن الالفاظ والمعاني المستعملة المستملحة . فان  
المعنى الملىح اذا كُسي لفظاً حسناً واعاره البليغ مخرجاً سهلاً كان في قلب  
السامع احلى ولصدره املاً . قال البُسْتِي :

• في السهولة

س ما السهولة

ج هي الخلوص من التعسف في السبك هذا الى أنها  
تفيد الكلام رونقاً وطلاوة (١) كقول البهاء زهير في الاشواق:

شوقِي اليك شديدٌ كما علمتَ وأزِيدُ  
فكيف تُنكر شيئاً فيه ضميرُك بشهد

س كيف يُتوصَّل الى السهولة

ج يُتوصَّل الى السهولة :

اولاً بانتقاد الالفاظ وحسن اختيار ما لان منها

ثانياً بتهديب الجمل ومقارنة الالفاظ العذبة الرقيقة مع

ما هو مثلها ومراعاة كل ما ذكر في باب الفصاحة .

كما قال الشاعر في الوداع :

في كُنتَ الله ظاعنٌ ظعنًا اودع قلبي وداعه حزنًا  
لا ابصرتُ مقاتي محاسنه ان كنت ابصرت بعدة حسنا

اعلم ان سهولة اللفظ ولين الكلام ربما عملا بالقلب وأظربا  
السنع بحيث تحصل بهما للمخاطب نشوة عجيبة فيدعى ذلك الانسجام

اذا انقاد الكلام فقده عفواً الى ما تشبه من المعاني  
ولا تُكره يانك إن تأبى فلا إكراه في عين البيان  
قال آخر :

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً



## س ما الانسجام

ج الانسجام في اللغة جريان الماء . وعند البلغاء هو ان يكون الكلام لخلوه من التعقيد متحدراً كتحدُّر الماء المنسجم ويكاد بسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسيل رقَّةً فيكون احلى في القلوب موقِعاً واجلَّ في النفوس موضعاً (١)

قال السيوطي : الانسجام عبارة عن سلامة اللفظ بحيث لا يتعثر اللسان عن النطق به سواء كان نظماً او نثراً او كان معني خفياً او ظاهراً . كقول احد الشعراء لطائر :

فيا ليتني كنت أسطيع طيراً      اذا اصحبتك بجرّاً وبرّاً  
فجئنا البلادَ وزرنا العباد      وحزنا المرادَ ونلنا الوطرَ

وقال ابو القاسم القشيري في الفراق وتروى هذه الايات للقاضي

ابي الفضل بن عياض :

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا      وشهدت حين نكررت التوديعا  
ايقتت ان من الدموع محدثاً      وعلمت ان من الحديث دموعا  
(راجع في المقالات ما ذكرناه تقلاً عن اصحاب البديعيات في الانسجام

ص ١٠٢ - ١٠٣ )

٦ في الاتساق

## س ما الاتساق

ج الاتساق عبارة عن تلاحم المعاني وتناسب الكلام (٢)

١ التهانوي والبديعيات

٢ قال بعضهم : ان تناسب المعاني واتساقها اقوى دليل على حسن الانشاء .



كما ترى في قول علي بن الجهم يعتذر الى المتوكل :

عفا الله عنك أما حرمة تَعُودُ بِفُوكَ إِنْ أَبَدَا  
أَلَمْ تَرَ عَبْدًا عَدَا طَوْرَهُ وَمَوْلَى عَفَا وَرَشِيدًا هَدَى  
وَمُفْسِدًا أَمْرًا تَلَا فَيْتَهُ فَعَادَ فَاصْلَحَ مَا أَفْسَدَا  
أَقْلَبْنِي أَقَالِكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَبْقِيكَ وَيَصْرِفُ عَنْكَ الرَّدَى

وفي قول عمر بن عبد العزيز من خطبة :

اعلموا ان الامان غدا لمن خاف الله اليوم وباع قليلا بكثير وفانياً بباقي .  
آلاترون انكم في اسلاب المالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون كذلك ترد  
الى خير الوارثين . ثم انتم في كل يوم تشيعون غادياً وراثماً قد قضى لله تحبه  
وبلغ اجله . ثم تغيّبونه في صدع من الارض ثم تدعونه غير موسد ولا ممهّد  
قد خلع الاسباب . وفارق الاحباب . وبأثر التراب . وواجه الحساب . غنياً عما  
ترك فقيراً الى ما قدّم

وكقول المتنبي يمدح علياً الانطاكي :

وما زلتُ حتّى قادتني الشوقُ نحوهُ يُسائرُني في كلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرُ  
وأستكبرُ الأخبارَ قبلَ لقائهِ فلما التقينا صغرتُ الخبرُ الخبرُ

(راجع مقالة للشهاب الحلبي في الاتساق وهو يدعوهُ حُسنُ النظم في  
الصفحة ١٠٣ من مقالات علم الأدب )

٧ في الجزالة

س ما الجزالة

ج الجزالة ابراز المعاني الشريفة في معارض من الألقاظ الانيقة

وذلك ان تكون اقسامه غير متباينة فنجمع الجديد مع الجديد والرفيق مع ما  
يناسبه . قال الشاعر :

ان الجديد اذا ما زيد في خَلْقٍ يُبينُ للناسِ انَّ الثوبَ مرقوعُ

اللطيفة (١) كقول الصابي في المدح وهي من أواسط قلائدكم :  
لك في المحافل منطبقٌ بشفي الجوى ويسوغ في أذن الأديب سلافه  
فكأن لفظك لولوه متجملٌ وكأنما آذاننا أصدافه  
ومن ذلك بعض مطالع الخطب كقول ابن نباتة :

الحمد لله الذي تدكدكت لعظمتِه الجبال الراسية . العليم فلا تتحرك ذرة  
الآ يا ذنوبه ولا تفتق عليه في الكون خافية . احتجب في حجاب جلاله فلا تراه  
العيون . وتفرد في صفات كماله فلا تُخالطه الظنون . احمده سبحانه وتعالى  
حمداً لا بلوغ لمتناه . واشكره شكر عبدٍ طلب من ربه رضا

(راجع في مقالات علم الأدب خمسة ابحاث بديعة المعاني في تمييز الكلام  
جيده من رديئه (ص ١٨٢ - ١٩٥) وفي كيفية تأليفه (ص ٢١٠ - ٢١٣)  
وفي خواص الكلام الحمر (ص ٢١٣ - ٢١٥) وفي تزيين الكلام وتنقيح  
(ص ٢١٥ - ٢١٩) وفي شروط الكلام (ص ٢١٩ - ٢٢٥)

### مُلْحَقٌ فِي الاستدارة

اعلم ان المعاني قد يختار لها المتكلم صورة من التعبير مقسمة  
الى اجزاء ملتحمة بعضها ببعض . وهذا الذي سماه القدماء باليونانية  
(περίοδος) وترجمه بعض معرّبي كتب ارسطاطاليس بالاستدارة . وهو  
نوع من محاسن الانشاء في لغتهم لم يبحث فيه العرب بحثاً شافياً مع  
كثرة استعماله في لغتهم (٢)

١ الجاحظ وابن هلال العسكري

٢ ان العرب تنبهوا الى الاستدارة وسموها باسماء مختلفة منها (القول  
بالنظم) راجع ما نقلنا في ذلك عن كتاب صناعة الترسل في المقالات (ص  
١٠٣) . ومنها (حسن النسق) قال الحموي في خزنة الأدب : حسن  
النسق ويسمى التنسيق نوع من محاسن الكلام وهو ان يأتي المتكلم بالكلمات  
من الشعر والايات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاهما سليماً مستحسنًا



س ما هي الاستدارة

ج الاستدارة عبارة عن سياقِ جملٍ متتالية بايقاعٍ وانتظامٍ مرتبطة ببعضها ارتباطاً محكماً لا يُحصَل على تمام معناها إلا بنجاستها

س كم جزءاً للاستدارة

ج للاستدارة جزءان المقدّمة والخاتمة . فالمقدّمة ما تصدر امام المقصود وأُسند اليه آخر الكلام . والخاتمة ما تَمُّم معنى المقدّمة كقول بعضهم في الاستغفار :

ولأ قسا قلبي وضاعت مذاهبي (مقدمة) جمعتُ رجائي نحو عفوك سلماً (خاتمة)

س ما هي فواصل الاستدارة وقرائنها

ج هي فقرات منها تتركب المقدّمة والخاتمة ومنزلتها في الاستدارة منزلة الكَلِم في الجملة الواحدة اي ان كل واحدة منها تحتوي جزءاً من المعنى بحيث لا يتم المراد إلا بتامها . وأما القرائن فهي اجزاء واقعة تحت حكم الفواصل كقول ابن المقفّع في كتاب كليله ودمنة :

لأ قرب ذو القرنين من فور الهندي (فاصلة) . وبلغه ما أعد له من الخيل (فاصلة) التي كأنها قطع الليل (قرينة) ممأ لم يلقه بجله احد من الملوك (قرينة)

مستهجاً . وتكون جملها ومُفرداتها مُتسقة متوالية اذا أُفرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه



الذين كانوا في الأقاليم (قرينة . مقام المقدمة) . تخوف ذو القرنين من تقصير  
يقع به (فاصلة) إن عجل المبارزة (قرينة . مقام الخاتمة)

وقول آخر في الاستغفار:

وإذا دجا ليلُ الحطوب (فاصلة) وأظلمتُ  
سُبُلُ الخلاص (فاصلة) وخاب فيها الآملُ (فاصلة)  
وأيستَ من وجه الخلاص (فاصلة) فما لها  
سببُ (قرينة) ولا يدنوله مُتاوَلُ (قرينة . مقام المقدمة)  
يأتيكَ من أَلطافِ الفَرَجِ (فاصلة) الذي  
لم تحسبه (قرينة) وانت عنه غافلُ (قرينة . مقام الخاتمة)

س على كم نوعاً الاستدارة

ج على ثلاثة انواع: فمنها ما له فاصلتان . ومنها ما له  
ثلاث فواصل . ومنها ما له اربع . وفي كل هذه الأنواع  
يجوز استعمال القرائن على اختيار الكاتب

شواهد على الاستدارة ذات الفاصلتين

منها قول الحريري :

(١) لعمرك ما تُغني المغاني ولا الغنى (٢) إذا سكن المثيري الثرى وثوى به

وكقول قيس بن الخطيم :

(١) إذا ما آتيت الأمر من غير بايو (٢) ضلت وان تدخل من الباب تحتد

شواهد على الاستدارة ذات الثلاث فواصل

كقول بعض الشعراء :

(١) فلماً رأى أن لا نجاة لأنَّه هو الموت لا يُنجيه منه المؤازرُ  
(٢) تندم لو اغناه طولُ كدامةٍ عليه (٣) وابكتهُ الذنوبُ الكبائرُ

## وكقول انو شروان الحكيم :

(١) ان الملك اذا كثر ماله مما يأخذ من رعيته (٢) وسقى الى مراتب الشرف بمذلة شعبه واسترقاق اهل مملكته (٣) كان كمن يعمر سطح يتيه بما ينقضه من قواعد بنيانه

شواهد على الاستدارة ذات الأربع فواصل

من ذلك قول قس بن ساعدة مطران نجران وخطيب العرب :

- (١) لما رأيتُ مواردًا للموتِ ليس لها مصادرُ  
 (٢) ورأيتُ قومي نحوها تسمى الاصغر والاكبر  
 (٣) لا راجعٌ قومي اليّ م ولا من الماضين غابر  
 (٤) ابقتُ آني لا يحام لة حيث صار القوم صائر

وقول النابغة يمدح النعمان (راجع شعراء النصرانية ص ٦٦٧) :

- (١) فما القراتُ اذا هبَّ الرياحُ لهُ ترمي غواربُهُ العبيرين بالزبد  
 (٢) يمدُّه كلُّ وادٍ مُترعٍ كجيبٍ فيه رُكَّامٌ من الينبوت والحصد  
 (٣) يَظَلُّ من خوفِهِ الملاحُ معصمًا بالتهيرانة بعد الآين والتجد  
 (٤) يوماً بأجود منه سبب نافلة ولا يحولُ عطاء اليوم دون غد

وقول الحنساء في رثاء اخيها (راجع شرح ديوانها ص ٧٦) :

- (١) فما تجولُ على بورٍ تُطيفُ به لها حنينانِ اصغارُ وإكبارُ  
 (٢) ترتعُ ما رتعتُ حتى اذا أدَّ كرتُ فلانما هي إقبالُ وإدبارُ  
 (٣) لا تَسْمَنُ الدهرُ في ارضي وإن رُبعتُ فلانما هي تخنانُ وتنجارُ  
 (٤) يوماً بأوجدَ مني يومَ فارقتي صخرٌ وللدهرِ إحلاهُ وإمرارُ

١ هذان الشاهدان الأخيران يدخلان في باب من البديع يدعو العرب تفریباً. (راجع بديعة العميان لابن جابر وحسن الترشل لصناعة الترشل الخ)



وكتقول علي بن ابي طالب مفتخرًا:

- (١) ولما رأيتُ الحيلَ تُفرَعُ بالقنا فوارسها مُحرُّ العيونِ دَوامي  
 (٢) وأقبلَ ريجٌ في الساءِ كأنَّهُ نِمامةٌ دَجَنِ او عِراضٌ قَتامِ  
 (٣) ومن كلِّ حيٍّ قد انْتنأ عصابة ذوو نَجَداتٍ في اللقاهِ كِرامِ  
 (٤) فناديتُ فيهم دعوةً فأجابني فوارس من تَهْمَدانِ غيرُ لِتامِ

ومن ذلك ما ورد في كتاب كليله ودمنة :

- (١) انَّ الملك ان كان فيمًا عالمًا بابواب الحكمة والاحكام والسياسة  
 مع صلاح التبة والعدل في الرعية (٢) فيكرم من يجب اكرامه ويوقر من  
 يجب توقيره (٣) كان حقيقًا بالسعادة الدنيوية والأخروية (٤) وانتصر  
 بذلك على اعدائه مع زيادة نعم الله عليه

س ما الغرض من الاستدارة

ج الاستدارة تُورث الكلام جزالةً وفخامةً لا سيما اذا  
 لحقت الاستدارات بعضها وكثيراً ما يستهلُّ بها الخطباءُ

### البعث الثاني

في

معايب الانشاء

س كم هي عيوب الانشاء

ج هي سبعة : الهجنة والوحشية والركاكة والسهو  
 والاسهاب والجفاف ووحدرة السياق



١ في الهجنة

س ما الهجئة

ج الهجئة عبارة عن اللفظ المطروق السخيف والمعنى  
المستقيم (١)

قال الماوردي : على الكاتب ان يتجافى فحش القول ومستقيم  
الكلام فيعدل الى الكناية عما يُستقبح صريحه ويستهيجن فصيحهُ ليلبغ  
الغرض ولسانه تزه وأدبه مصون

ومن المستهجن قول ذي الرمة في طلوع النهار :

وقد لاح للساري الذي كمل السرى      على أخريات الليل فنق مشهر  
كلون الحصان الأبيض البطن قائماً      تقابل عنه الجبل واللون اشقر

وكقول آخر :

واذا أدنيت منه بصلاً      غلب المسك على ربح البصل

ومنه قول الفرزدق :

ليبك ابا الجساء بقل وبنلة      ومخلاة سوء قد أضيع شعيرها

٢ في الوحشية

س ما الوحشي

ج هو الكلام الغليظ المتعسف غير المأنوس الاستعمال  
الثقيل على السمع الكريه على الذوق فلا يصل الى القلب الا  
بعد إتعاب الفكر وكذا الخاطر (٢)

١ بيعة الدهر ونفحات الأزهار

٢ بيعة الدهر للتعالي . قال ابن بسام :

## كقول المتنبى :

وما ارضى لقلتى مجلماً اذا انتهت توهمه ابتشاكاً (١)  
 الابتشاك الكذب . قال الثعالبي : ولم اسمع بها شعراً قديماً ولا محدثاً .  
 وكقول البحتري من مديح وفيه تعقيد وتعسف :

فتى لم يُبيل بالنفس منه عن العلى الى غيرها شيء سواه مُمبيلها

وكقول علقمة الفحل يصف أترجةً :

يحملن أترجةً نضخ العبير جا كان تطباجا في الأنف مشوم

قال العسكري : « التّطّيب » هاهنا في غاية السّماجة . والطيبُ ايضاً  
 مشوم لا محالة فقوله « كأنه مشوم » مُجَنّة . وقوله « في الأنف » اهجن  
 لانه لا يكون بالعين

ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد ازين  
 وحكي عن الصفي الحلبي ان بعض الفضلاء بلغه انه اطلع على ديوانه وقال :  
 لا عيب فيه سوى انه خال عن الألفاظ الغريبة . فاجابه الصفي :  
 انما الخبزبون والدرديس والطخا والتفاح والعلطيس  
 لغة تنفير المسامع منها حين تروى وتشتت النفوس  
 وقبيح ان يسلك النافر الوحشي منها ويترك المأنوس  
 ان خير الالفاظ ما طرب السامع مع منه وطاب فيه الجليس  
 ولذيذ الالفاظ مغناطيس

( الخبزبون العجوز . والدرديس الداهية . والطخا السحاب . والتفاح الماء  
 الصافي . والعلطيس الاملس )

١ يقول وان حدثه حلم في نومه عن شكري له فلا ارضى به لعلمه  
 بتوهمه كذباً

## ٣ في الركاة

س ما الركاة

ج هي ضعف التأليف وسخافة العبارات كقول المتنبي  
وقد جمع الركاة والحشو :

ان كان مثلك كان او هو كان فبرئت حينئذٍ من الاسلام  
ومنه ايضاً قوله وقد كرر الالفاظ دون تحسين :

ولم ازمثل جبراني ومثلي لمثلي ضد مثلهم مقام

وكما قال ابو تمام :

والجد لا يرضى بان ترضى بان يرضى المعاش منك الا بالرضا

وكقول المتنبي وقد استكثر من قول « ذا » وهي ضعيفة في صنعة

الشعر :

قد بلغت الذي اردت من البر م ومن حق ذا الشريف عليك  
واذا لم تسر الى الدار في وقتك م ذا خفت ان تسير البكا

وله ايضاً وقد اتجا الى الجموع الغير المأنوسة :

أروض الناس من ترابٍ وخوفٍ وأرض ابي شجاع من امان

وقوله : « علم بالديانات واللنى » او كما يقول : « كل أخائه كرام

بني الدنيا » . فان « أروض ولنى وأخاء » جموع غريبة لم تُسمع في

« أرض ولنة وأخ »

## ٤ في السهو

س ما السهو

ج السهو عبارة عن ضعف البصر بمواقع الكلام كقول

ابي الطيب في رثاء ام سيف الدولة :



بينك هل سلوتَ فانَّ قلبي اذا جانبتُ ارضك غير سالي  
 قال ابن عَبَّاد: ان هذا القول يدلُّ على فساد الحسِّ وسوء ادب النفس  
 وقال ايضاً في بدر بن عمَّار وهو دليل على قلة دين :  
 تتقاصر الأفهامُ عن إدراكِكِ مثل الذي الافلاك منه والذئبي  
 وقد شبه ممدوحه بالله عزَّ وجلَّ وهو كفر محض

• في الاسهاب

س ما الاسهاب

ج هو الاطالة الزائدة المملَّة في شرح المادَّة والعدول الى  
 الحشو (١) . كقول الشاعر في المدح :

• المصري وابن المعتز . قال ابن عبد ربه : الاسهاب الاسترسال في  
 الكلام والخروج عما بني عليه الكلام . قال عمرو بن عثمان : يجب على اللبيب  
 ان لا يطيل فيملا ولا يقصر فيخلِّ فللكلام غاية ولنشاط السامعين خاية .  
 قال ابن المعتز : الاطالة مملولة كما يملُّ التكرير . سأل ابنُ السَّكِّ بعضهم  
 قال : كيف ترى ما اعظ الناس به . قال هو حسن الا انك تكررُه . قال : انما  
 اكرره ليفهمه من لم يكن فهمه . قال : الى ان يفهمه الباطي ؛ يشغل على مسمع  
 الذكي . قال عبدالله بن سالم بن الحيات في صديق مُسهب :

لي صاحبٌ في حديثه البركة يزيد عند السكوت والحركة  
 لو قال لا في قبيل احرفها لردَّها بالكلام مشبكه  
 قال المتنبِّي في من يطيل شرح الامر الواضح :

وليس يصحُّ في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل  
 قال الطائي يمدح قصيدة مترهنة عن الاسهاب :  
 مترهنة عن السرف المؤذي مكرمة عن المعنى المعاد

اعني فتي لم تذرَّ الشمسُ طالعةً يوماً من الدهر الأضرَّ او نفا  
 فقوله « يوماً من الدهر » حشو لا يُحتاج اليه لانَّ اليوم لا يكون  
 إلا من الدهر . وكقول النابغة في وصف دارٍ :  
 تَبَيَّنَتْ آيَاتُ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لَسْتَةَ اَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ

قال العسكري : كان ينبغي ان يقول لسبعة اعوام و يتم البيت  
 بكلام آخر تكون فيه فائدة فعجز عن ذلك فحشا البيت بما لا وجه له  
 ومن ذلك قول ابن عربشاه في عفو الملوكة وقد افراط في الاطالة :

احسنُ العفو يا ذا السلوك . عفو السلاطين والملوك . لا سيما اذا عظم الجرم .  
 وكبر الأثم . فان العفو اذ ذاك صادر . من ملك ذي سلطان قادر . مع قوة  
 الباعث على المواءمة . والقُدرة الشاملة النافذة . وغيرُ الملوك . من العاجز  
 والصعولوك . عَفْوَمُ اَمَّا هُوَ عَجَزُ خَشِيَّةٍ . او لَمَشِيَّةٍ غَرَضِ مَشِيَّةٍ . والملوك اَمَّا  
 يُؤَثِّرُ عَنْهُمْ اَلْحَلَالُ الْحَمِيدَةُ . واَلْحَصَالُ الشَّرِيفَةُ السَّعِيدَةُ . والاكابر يَعْفُونَ .  
 والاَصَاغِرُ يَجْفُونَ . ولا شكَّ انَّ سيرة العفو والفضل . افضل من القصاص  
 والعدل . وذلك هو اللائق بالحسنة . واللائق للحرمة . والاجدر لناموس السلطنة .  
 والابقى على مسرَّ الدهور والازمنة

( فائدة ) ويدخل في باب الاسهاب تكرار الكلام اماً بلفظه  
 او بمعناه دون فائدة كبيرة . قال الشاعر :

اذا تحدت في قومٍ لتونسهم من الحديث بما يمضي وما يأتي  
 فلا تعاود حديثاً إن طبعهم موكلٌ بمعادة المعادات  
 ويجوز تكرير الكلام كما سبق ( ص ١٠٢ ) اذا اقتضى الامر  
 ذلك اماً لمقام المتكلم او لافادة السامع كما قال الشاعر :  
 يُعَادُ كَلَامُهُ فَيَزِيدُ حُسْنًا وَقَدْ يُسْتَبِيحُ الشَّيْءُ الْمَعَادُ



## ٦ في الجفاف

س ما الجفاف

ج هو الايجاز المقصر سواء كان لِحْفَةً بِضَاعَةِ الْكَاتِبِ  
وَتَعَذُّرِ الْمَادَّةِ عَلَيْهِ اَوْ لِيَبُوسَةَ الْكَلَامِ وَقَلَّةِ مَا بَيْتِهِ وَقَدْ قِيلَ:  
انَّ الْاِخْتِصَارَ مُخَلَّ كَمَا أَنَّ الْاِسْهَابَ مَمْلَ (١) فَمَنْ الْقَصْرُ قَوْلُ  
الْحَارِثِ بْنِ جَلِزَةَ:

والعيش خيرٌ في ظلام ل النوك مِمَّنْ طاش كدًا

قال ابن هلال العسكري: اراد ان العيش الناعم في ظلال النوك (٢)  
خير من العيش الشاق في ظلال العقل. وليس يدلُّ لحن كلامه على  
هذا وهو من الايجاز المقصر

وكتب بعضهم:

وما زال فلانٌ حتى اتلف ماله. واهلك رجاله. وقد كان ذلك في الجهاد  
والابلاء. احقُّ باهل الخزم واولى

وتقام المعنى ان يقول: ان إهلاك المال والرجال في الجهاد والابلاء  
افضل من فعل ذلك في الموادعة. ومثل هذا مقصر غير بالغ. مبلغ المعنى  
الشافى (٣)

١ راجع كتاب الصناعين

٢ النوك هو الجهل

٣ ابن هلال العسكري والوطواط



٧ في وحدة السياق

س ما وحدة السياق

ج هي التزام اسلوب واحد من التعبير وطريقة واحدة من التركيب بحيث تكون للاذهان كلاً وللقلوب ملاً (١) ومن هذا القبيل اخبار عنقرة . فان اوصاف الحروب فيها سياق الرواية ونظ الانشاء وطريقة التعبير لا تكاد تختلف في اثناء احاديثه المملة . حتى ان من قرأ منها مائة صفحة يستغني عن مطالعة باقي الكتاب

وقد وقع هذا العيب في كثير من كتب اصحاب التراجم فانهم كثيراً ما يصفون الواحد بمثل ما يصفون الآخر حتى تظن ان كل واحد ممن كتبت تراجمهم هو فريد عصره وواحد دهره .  
( راجع الابحاث الواردة في مقالات علم الادب ص ٢٢٥ - ٢٤٧ في عيوب الكلام )

١ قال الماوردي: ان القلوب ترتاح الى فنون مختلفة وتسام من الفن الواحد وانما يسر الانسان بالتفنن باساليب الكتابة قال ابو العنابية:  
لا يصلح النفس ان كانت مدبرةً الا التنقل من حال الى حال  
قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني: اذا لم يتجاوز الكاتب الفن الواحد لكانت للنفس عنه نبوة وللقلب منه ملة . وفي طباع البشر محبة الانتقال من شيء الى شيء والاستراحة من معهود الى مستجد . وكل من تنقل اليه اشهى الى النفس من المتنقل عنه والمتنظر اغلب على القلب من الموجود فيكون المطالع انشط لقراءته واشوق لتصفح فنونه

## الأصل الثالث

### طبقات الانشاء.

اعلم انه كما تتفاوت مراتب الناس ومقاديرهم والاحوال ومقتضياتها كذلك تتفاوت طبقات الانشاء. فينبغي للكاتب الاديب ان يُراعي كل مقام ليعطيه حقه من تجويد التعبير وتحسين صورته وانتقاء الالفاظ. فتعين علينا لذلك ان نأتي اولاً ببيان طبقات الانشاء. وثانياً بطريقة التعبير اللائق بكل طبقة منها. ثم ثالثاً بمقامات هذه الالفاظ

### البحث الاول

في

بيان طبقات الانشاء.

س ما هي طبقات الانشاء  
 ج هي انماطه ومرتبه المختلفه من حيث التعبير والتصاوير  
 س كم هي طبقات الانشاء  
 ج ثلاث الطبقة السفلى ومرجعها الى الانشاء الساذج .  
 والطبقة العليا ومرجعها الى الانشاء العالي . والطبقة الوسطى  
 ومرجعها الى الانشاء الانيق

س ما الانشاء الساذج

ج هو ما عرا عن رقة المعاني وجزالة الألفاظ والتأنيق  
في التعبير فكان بالكلام العادي أشبه بسهولة مأخذه  
وقرب مورده

س ما صفات الانشاء الساذج

ج صفاته الوضاعة وسهولة الألفاظ وصحة التراكيب وإيجاز  
التعبير فإن الاكثار فيه خلل والاطالة شين وملل  
س هات مثلا عن الانشاء الساذج

واجبات المخلوق للمخلوق

(من كتاب تهذيب الاخلاق لابن مسكويه)

إنه من المحال أن لا يكون لله تعالى الذي وهب لنا الحيات العظيمة  
واجبٌ ينبغي أن يقوم به الناس. وإن كان ذلك ظاهراً فنقول فيه ما  
يليق بهذا الموضع. وهو أن العدالة لما كانت تظهر في الأخذ والعطاء وفي  
الكرامة وجب أن يكون لما يصل إلينا من عطيات الخالق عز وجل  
ونعمه التي لا تحصى حق يُقابل عليه. وذلك أن من أعطي خيراً وإن  
كان قليلاً ثم لم ير أن يقابله بضرب من المقابلة فهو جائر  
وإن كان قد فرض على الرعية بإخلاص الدعاء وجميل الشكر وبذل  
الطاعة للملك الفاضل فكم بالحري أن يكون للملك المملوك الذي يجود علينا  
في كل طرفه عين بضروب إحسانه الفاضل على أجسامنا ونفوسنا. أترانا  
نجهل التعمه الأولى حيث أسبغ علينا بالوجود ثم تتابعها بالخلق الجسداني.  
أم أترانا نجهل ما وهب لنا من نفوسنا وما ركب فيها من القوى والملكات.



وما أمدّها به من فيض العقل ونوره وجائه وبركاته . وما عرضنا به للملك  
الأبدى والنعم السرمدي . لا لعمري لا يجهل هذه النعمة إلا النعم . وإذا  
كان الخالق تعالى غنياً عن معونتنا ومساعدتنا فمن المحال القبيح والجور  
الفاحش أن لا نقابله على هذه الآلاء بما يُزيل عنا سمة الجور

وأما ما ينبغي أن يقوم به المخلوقون خالقهم فهو عبادة الله وتكون  
هذه العبادة على ثلاثة أنواع . أحدها فيما يجب له على الأبدان كالصلاة والصيام  
والثاني فيما يجب له على النفوس كالاقتادات الصحيحة وكالعلم بتوحيد الله  
وما يستحقه من الثناء والتسجيد وكالفكر فيما أفاضه على العالم من جوده  
وحكمته . والثالث فيما يجب له عزّ وجلّ عند مشاركات الناس في الألفة  
والمعاملات . وهي الطرُق المؤدّية إليه تعالى . وهذه الأنواع وإن كانت معدودة  
محصورة فإنها منقسمة الى أنواع كثيرة وأقسام غير محصاة

وأما أمثاله في الشعر فكثيرة منها عدّة آيات حكيمّة واردة في  
مجاني الادب . ومن هذا القبيل الارجيز والألغاز وما شاكل ذلك

س ما الانشاء العالي

ج الانشاء العالي ما سُخِنَ بغير الألفاظ وتعلق باهداب  
المجاز ولطائف التخيلات وبدائع التشاويه فيفتن ببراعته العقول  
ويسحر الالباب

س ما صفات الانشاء العالي

ج انه يُسَمُّ بكل ما لطف وجاد من المحسنات البيانية  
والغرائب الأدبية والألفاظ المنمّقة والمعاني الشريفة فالرواق  
ميسمه والجزالة من شبيهه

## س أذكر لنا مثالا عليه

## انقراض دولة الأمويين وظهور دولة بني عباس

لما أنطوى بساط مُلك بني مروان . وآل الى آل عباس الإمرة والسلطان .  
 مُزقت بنو أمية كل مُحزق . وشقق الدهر حُلل إيناسهم ومزق . وحرق بنار  
 اليأس لباسهم وخرق . بعد أن رقص لهم الدهر وصفق . وكانت تُغور آمالهم  
 بواهم . وغرر أيامهم بصنوف اللهب مواسم . ورياح عزهم في رياض عُرحم  
 نواسم . وكانت تضيق بجيوشهم القضا . وتجرى على حسب مطلوبهم خيول  
 القدر والقضا . ثم انحرفت عنهم الأيام فطمست غرر إشرافهم . وأذوت بلهب  
 العكس يانع أوراقهم . ورمتهم بصواعق إرغادهم وإبراقهم . فلم يدفع عنهم  
 الرشح ولا الحسام . ولم ينفع ما سبق لهم من المين الحسام . وأذيق الموت الأحمر  
 مروان الحمار . وتزع من تحت الملك فلحق به الدمار . فما بكث عليهم السماء  
 والأرض . وما بقي لهم إلا ما قدّموه من نفل وقرض . وتزعوا من بين  
 الأتراب . الى بطن التراب . وسبقوا للحساب . الى يوم الحساب . فسحقا لدنيا  
 لا وفاء فيها لبنيتها . ولا بقاء لحالتي تجليها وتجنيتها . ولا ابقاء فيها على مجتليها  
 ومجتنيها . ذلّت عزة عاد . وهدمت قصر شداد . وأخربت إرم ذات العباد .  
 فأف على الدنيا وزخرفها . والحذر الحذر من هجوم صرفها وثصرتها . كم نادى  
 عليهم حذار حذار من بطشي وفتكي . وكم صاحت عليهم لا تغترّوا بضحكي  
 ولا يغررّكم مني ابتسام . فقولني مضحك والفعل مبكي

وآل الملك بدم الى آل العباس . واضحكهم الدهر بعد العبوس واليأس .  
 وألبسهم حُلل الأمر والنهي وافرجهم بذلك الإلباس . وأنسهم بعد الوحشة  
 وما دام لهم ذلك الإيناس . وهكذا الدنيا ذول تدول وتُدال . وما زال لكل  
 زمان دولة ورجال (لقطب الدين النهروالي)

وأمثاله في الشعر قصائد كثيرة في الفخر والرياء والمديح لأئمة الشعراء .  
 نخص منها بالذكر قصيدة السموأل (مجانى الادب ٥ : ٢٥٩) التي مطلعها :  
 اذا المرء لم يدس من اللوم عرصة فكل رداء يرتديه جميل



س ما الانشاء الأنيق

ج هو ما توسط بين الانشاء العالي والساذج فيأخذ من  
الاول رونقه ورشاقته ومن الثاني جلاءه وسلامته

س ما هي صفات الانشاء الأنيق

ج يُستحسن في هذه الطبقة ما قَرَبَ مأخذه من أشكال  
البديع والألفاظ المنسجمة والمعاني الجيدة المتينة

س أذكر في ذلك مثلاً

في سبب اختيار العرب للبادية دون الحضرة

وطريقة في حُسن أخلاقهم

رأت العرب أنَّ جَوْلان الارض وتغير البقاع على الأيام اشبه بأولي العز  
وَأليق بذوي الأنفة. وقالوا: لنكن مُحكِّمين في الارض ونسكن حيث نشاء.  
اصلح من غير ذلك. فاختروا سُكنى البدو من اجل هذا. وذكر آخرون أنَّ  
القدماء من العرب لما ركبهم الله عليه من سمو الأخطار وتُبلِ الهِمَم والأقدار  
وشِدَّة الأنفة والحسنة من المعرة والحرب من العار بدأوا بالتفكير في المنازل  
والتقدير للواطن. فتأملوا شأن المدن والابنية فوجدوا فيها معرةً ونقصاً وقال  
ذوو المعرفة والتمييز منهم: إِنَّ الأَرْضِينَ تَمْرَضُ كما تَمْرَضُ الاجسام وتلحقها  
الآفاتُ والواجب تخيير المواضع بحسب أحوالها من الصِّلاح اذ الهواء ربما قوي  
فأضرَّ باجسام سكَّانها وأحال أمزجة قُطَّانها. وقال ذوو الآراء منهم: إِنَّ الأبنية  
والتحويط حَصْرٌ عن التَّصَرُّف في الارض ومَقْطَعَةٌ عن الجَوْلان وتقييدٌ  
للهمم وحَبْسٌ لِمَا في الغرائز من المسابقة الى الشرف ولا خير في اللَّبْث على  
هذه الحال. وزعموا ايضاً ان الأظلال والأبنية تحصر الغذاء وتمنع انقاس الهواء.



وَتَصُدُّ سُرُوحَهُ عَنِ الْمُرُورِ وَقِذَاهُ عَنِ السُّلُوكِ . فَسَكَنُوا الْبَرَّ الْأَفِيحَ الَّذِي لَا يَخْفُونَ فِيهِ مِنْ حَصْرٍ وَلَا مُنَازَلَةٍ ضُرٍّ . هَذَا مَعَ ارْتِفَاعِ الْأَقْدَاءِ وَسِاحَةِ الْهَوَاءِ وَعَدَمِ الْوَبَاءِ وَمَعَ تَخْذِيبِ الْأَحْلَامِ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ وَتَقَاءِ الْقِرَاعِ فِي التَّسْقُلِ فِي الْمَسَاكِنِ مَعَ صِحَّةِ الْأَمْزِجَةِ وَقُوَّةِ الْفِطَنِ وَصَفَاءِ الْأَلْوَانِ وَمَتَانَةِ الْأَجْسَامِ . فَانَّ الْعُقُولَ وَالْآرَاءَ تَتَوَلَّدُ مِنْ حَيْثُ تَوَلَّدَ الْهَوَاءُ وَطَبِعَ الْفِضَاءُ . وَفِي هَذَا الْأَمْنِ مِنَ الْعَامَاتِ وَالْإِسْقَامِ وَالْعَلَلِ وَالْآلَامِ . فَاتَّزَتْ الْعَرَبُ سُكْنَى الْبُؤَادِي وَالْحُلُولَ بِالْيَدَاءِ . فَهِيَ أَقْوَى النَّاسِ هِمَسًا وَاشْدُومَ أَحْلَامًا . وَاصْحُومَ أَجْسَامًا . وَاعَزُّومَ جَارًا . وَأَحَامَ ذِمَارًا . وَافْضَلَهُمْ جُودًا وَاجُودَهُمْ فِطْنًا . لِمَا أَكْسَبَهُمْ آيَاهُ صِفَاءَ الْجَوِّ وَنِقَاءَ الْفِضَاءِ . لِأَنَّ الْبَدْنَ تَحْتَوِي أَجْزَاؤَهُ عَلَى مَتَكَائِفِ الْأَكْدَارِ بِمَا يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ وَيَتَلَاظِمُ فِي عَرَصَاتِهِ وَأَفْقِهِ مِنَ الْمُسْتَجِلاتِ وَالْمُسْتَقِمَاتِ مِنَ الْمِيَاهِ فِي أَكْنَافِهِ جَمِيعَ مَا يَتَصَعَّدُ إِلَيْهِ . وَلِذَلِكَ تَرَأَيْتَ الْأَقْدَاءَ وَالْأَدْوَاءَ وَالْعَامَاتِ فِي أَهْلِ الْمُدُنِ وَتَرَكَّبَتْ فِي أَجْسَامِهِمْ وَتَضَعَّفَتْ فِي أَسْعَارِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ . فَفَضَّلَتْ الْعَرَبُ عَلَى سَائِرِ مَا عَدَاهَا مِنْ بُؤَادِي الْأُمَمِ الْمُتَفَرِّقَةِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ تَخْبِيرِهَا الْأَمَاكِنَ وَارْتِيَادِهَا الْمَوَاطِنَ ( مِنْ مَرْوَجِ الذَّهَبِ لِلسُّعُودِيِّ )

وَأَمْثَالُ هَذِهِ الطَّبَقَةِ مِنَ الْإِنشَاءِ فِي الشُّعْرِ أَكْثَرُ الْقِصَائِدِ الزَّهْرِيَّاتِ وَالزُّهْدِيَّاتِ وَالْأَوْصَافِ وَمَا شَاكَلَهَا

( فَاذْنَانِ ) الْأُولَى أَنَّ طَبَقَاتِ الْإِنشَاءِ كَثِيرًا مَا تَخْتَلِطُ بَعْضُهَا فِيصَعْبُ تَعْيِينُ طَبَقَتِهَا . فَرُبَّمَا جَاءَ فِي الْقِطْعَةِ الْوَاحِدَةِ أَشْيَاءٌ مِنَ الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ لَا يُمَيِّزُهَا إِلَّا الْمُتَنَقِّدُ الْبَصِيرُ

الثَّانِيَةُ أَنَّ تَبْوِيبَ مَجْمُوعِنَا الْمَوْسُومِ بِمَجَانِي الْأَدَبِ مُوَافِقٌ لِتَقْسِيمِ هَذِهِ الْأَنْطَاظِ الثَّلَاثَةِ كَمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فِي مَقْدَمَةِ الْمَجْمُوعِ . فَالْجُزْءُ الْأَوَّلَانِ مِنْهُ لِلْإِنشَاءِ السَّادِجِ . وَالثَّانِيَانِ بَعْدَهُمَا لِلْمُتَوَسِّطِ . وَالْآخِرَانِ لِلْعَالِيِ . هَذَا فِي الْجُمْلَةِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ وُجِدَ فِي أَكْثَرِ الْأَجْزَاءِ مِنْ كُلِّ طَبَقَةٍ مِنَ طَبَقَاتِ

الانشاء وذلك لا يُجنى على من يعرف أنماط الكلام وفنون الكتابة \*  
(راجع في المقالات ما نُقل عن الأئمة في وجوه البلاغة وطبقات الكلام  
ص ٢٤٧ - ٢٥٤)

## البحث الثاني

في

في التعبير اللائق بطبقات الانشاء.

اعلم ان طبقات الانشاء تشترك في وجه التعبير فتكون عبارتها  
طوراً مُرسَلة وطوراً مسجّعة. ثم تختلف ايضاً هذه الطبقات من حيث  
الايجاز والمساواة والاطناب

١ في الانشاء المُرسَل والانشاء المسجّع

س ما الانشاء المُرسَل

ج هو ما لا يُلتزم فيه التّسجيع (١) مثال ذلك قول الجاحظ  
في وصف اللسان :

اللسان أداة يُظهر بها حُسن البيان. وناطقٌ يردُّ الجواب. وظاهرٌ يُجنّب  
عن ضمير. وشاهدٌ يُنبئك عن فائب. وحاكمٌ يفصلُ به الخطاب. وشافعٌ  
تُدرك به الحاجة. وواصفٌ تُعرّف به الحقائق. وبشيرٌ يُنفى به الحزن.  
ومؤنسٌ يذهب بالوحشة. وواعظٌ ينهى عن القبيح. ومُزّينٌ يدعو الى

\* قد ذُكر في بعض كتب الأدب انّ للانشاء طبقات كثيرة. وقد  
أبلغ عددها ابراهيم الشيباني الى ثماني طبقات (راجع المقالات ص ٢٤٨).  
الآ انّ هذا التقسيم ليس هو مبيئاً على أنماط التعبير بل على مراتب المخاطب  
واختلاف مواقع الكلام  
١ السكاكي والحفاجي



الحسن . وزارعٌ يجرثُ المودَّةَ . وحاصدٌ يستأصلُ الضغينة . ومُلهٌ يُونقُ الأسباع

س ما الانشاء المسجّع

ج هو ما بُنيت فواصله على السجّع

س ما هو السجّع

ج هو قواطعُ الفاصلتين على الحرف الواحد في الآخر (١) .

ودُعِيَ بذلك تشبيهاً بسجّع الحمام كقول الثعالبي في وصف حرب :

فصَحَّتْ الألسنة . ونظقت الألسنة . وخطبت السيوف العصاب . على

منابر الرقاب . وتلاصقت القنا والقنابل . وتعانقت الصوارم والمناصل . قبلت

القلوبُ الحناجرَ . وادركت السيوفُ المناحرَ . وضاق المجال . وتحكمت الآجال .

فلم ترَ إلا رؤوساً تُنذر . ودماءً تُحذر . واءعاء تتطاير . وتتناثر . واجساماً

تترايل . وتمايل . حتى كملت الرماح من الدماء فتعمّرت في الخور . وتكسّرت

في الصدور . فرجموا الأعداء من جوانبهم . وتمكّنوا من فضّ مواكبهم

س كم هي اقسام السجّع

ج اربعة : المطرف والموازي والمتوازن والمرصع (٢)

أ السجّع المطرف وهو أن تختلف الفاصلتان في الوزن

وتتفقاً في حرف السجّع كقول القرآن « ما لكم لا ترجعون لله

وقاراً . وقد خلقكم اطواراً » . وقوله « ألم نجعل الارض مهاداً . والجبال اوتاداً » .

او كقولك « جناب فلان تحطّ الرجال . ومخيم الآمال »

١ التهانوي وصاحب الاتقان . وقد حدّه بعضهم : السجّع موالاة الكلام

على حدّ واحد

٢ راجع جنان الجناس للصفدي والكشاف للهاوني وخزانة الادب



٢ السجع المتوازي وهو ان تتفق اللفظة الاخيرة مع نظيرتها في الوزن والروي معاً كقول بعضهم في هلاك الاعداء. « صاروا جَزَرَ السباع والطيور . وَرَهَنَ الدِّمَارَ والتَّبُورَ » . او كما قال الحريري « أَلْبَانِي حُكْمٌ دَهْرٌ قَاسِطٌ . اِلَى اِنْ اِتَّجَعَ اَرْضَ وَاَسْطَ » . وكقوله « اودى بي الناطق والصامت . ورثي لي الخاسد والشامت »

٣ السجع المتوازن هو ما اتفقت فاصلتاه وزناً دون التقفية كما قال احد البلغاء. « الناس كالأمداف . نواب الامراض » . وهذا لا يعده كثيرون من السجع

( فائدة ) وان كان السجع متوازن بين شطري البيت يدعى مشطراً . كقول ابي تمام في المعتصم الخليفة :  
تديبرُ مُعْتَصِمٌ بِاللهِ مُنْتَقِمٌ    لله مرتقبٌ في الله مرتعبٌ

٤ السجع المرصع وهو ان تتفق الفاصلتان وزناً وتقفية في جميع اقسامهما كقول القرآن « انَّ الْاِبْرَارَ لَنْ نَعِيبَ . وَاِنَّ الْعِجَارَ لَنْ يَجِيبَ » . وكقول الحريري « فهو يطبع الأتجاع بمواهر لفظه . ويقرع الاسماع بزواجر وعظه »

س ما احسنُ السَّجْعِ  
ج قال البديعيون : احسن السجع ما تساوت قرائنه بعدد الألفاظ نحو « الزمان يبدر ويرنجع . والدهر يمنح وبتنزع » وان لم تتساو

فالأحسن ما طالت قرينته الثانية كقول البديع «كتابي الى من  
اتت الى الجذ حُدوده . ونبت في مفرس الجود والفضل جذره وعوده»

ولا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى (١)

س ما هي شرائط السجع

ج قال ابن الاثير: السجع يحتاج الى اربع شرائط . اختيار  
المفردات الفصيحة . واختيار التأليف الفصيحة . وكون اللفظ  
تابعاً للمعنى لا عكسه . وكون كل واحدة من الفقرتين دالة  
على معنى آخر لئلا يصح الكلام تطويلاً معيباً

س هل للكلام المسجع فضل على الكلام المرسل

ج لا فضل للكلام المسجع على الكلام المرسل الا اذا  
كان مع تمكُن الفواصل رصين التركيب محكم السبك  
مجبباً داعي الحال في كل مكان . ولقد عاب البيانيون الانشاء  
المسجع اذا شوَّههُ التكلف والتصنع

(راجع ما روينا في المقالات عن الكلام المطبوع والمصنوع ص ٢٥٤ -  
٢٥٨ وعن السجع وانواعه ٢٥٨ - ٢٦١ وعن اقسام السجع وضروبه  
ص ٢٦١ - ٢٦٥)

## ٢ في الایجاز والمساواة والاطناب

س ما الایجاز

ج هو تقليل الالفاظ وتكثير المعاني (١) كـ بعض اقوال وردت  
للعرب نحو « إنَّ من الیان لـحمرًا ». وقولهم « انَّ الحکمة ضالَّة المؤمن » .

وكخطبة يزيد بن المنع لما بايع يزيد بن معاوية فقال :  
هذا امير المؤمنين (واشار الى معاوية) . فان هلك فهذا (واشار الى يزيد)  
ومن ابى فهذا (واشار الى سيفه) . فقال له معاوية : اجلس فانت سيد الخطباء

وخطبة زياد :

اجما الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون من ان تنفعوا باحسن ما تسمعون  
من ان فان الشاعر يقول :

اعمل بقولي وان قصرت في عملي      ينفعك قولي ولا يضررك نقصيري  
والسلام

س ما المساواة

ج المساواة ان تكون الالفاظ قوالب للمعاني لا يزيد  
بعضها على بعض كقول أنوشروان العادل : « اذا لم يكن ما تُريد  
فأرد ما يكون » . وكقول الجاحظ « ان القلوب أوعية والعقول معادن . فا  
في الوعاء ينفذ اذا لم يمدّه المعدن »

وكقول ابي الحسن في ابن العميد :

اذا اعتمدتني خطوب الزما	ن كان اعتمادي على ابن العميد
تذكرت قربي من قلبه	فيمسته من مكان بعيد
تجاوز في الجود حد المزيد	وفات الانام برأي سديد

١ بن هلال العسكري



وكقول امرئ القيس :

فان تكتموا الداء لا تخفوا      وان تبغوا الحرب لا تقعد  
وان تقتلونا نقتلكم      وان تقصدوا الدم لا تقصد

س ما الاطناب

ج هو الاطالة في شرح المعنى لفائدة كقول القرآن :

« ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبني »

فان « الاحسان » داخل في العدل . « وايتاء القربى » داخل في الاحسان . « والفحشاء » داخل في المنكر . « والبني » داخل في الفحشاء .  
الا انه خص ذلك بالذكر لفائدة في المعنى

وكقول ابي نواس يصف بعضهم بالتزاهة :

فتي لا يخب الكسب الا اخله      ولا اكثر الا من ثناء ومن شكر  
عيوف لاخلاق الكرام وهذجم      وممتنع عما يقرب من وذر

( فائدة ) ان الاطناب اذا خرج عن حدود الفائدة صار معيباً وذلك هو الانتهاء ( راجع الصفحة ١٣٨ )

س هل يرجح الاطناب على الايجاز

ج قال ابن هلال العسكري : ان الايجاز والاطناب يحتاج اليهما في جميع الكلام وكل نوع منه . ولكل واحد منهما موضع فالحاجة الى الايجاز في موضعه كالحاجة الى الاطناب

في مكانه فمن استعمل الاطنابَ في موضع الایجاز والایجاز  
في موضع الاطناب خطأ (١)

(راجع الابحاث الاربعة المذكورة في مقالات علم الادب في الایجاز  
والمساواة والاطناب ومواقع الاطناب ص ٢٦٥ - ٢٨٢)

### البحث الثالث

في

بيان موضع طبقات الانشاء. الثلاث

قد سبق ان هذه الالفاظ الثلاثة كثيراً ما تُسبك بعضها فيدخل  
في الواحد منها شيء من الآخر. وعليه لا يمكننا ان نبين مقام كل نمط  
منها الا على اغلبية الاستعمال

س متى يُستخدم الانشاء الساذج  
اولاً في المحافل العمومية ليقرّب منال المعاني على  
جمهور السامعين

وثانياً في المقالات والتآليف العلمية لينصرف الذهن  
الى اخذ المعنى وليس دونه حائل من جهة العبارة

١ قيل لبعضهم: ما الاحسن من الاطناب او الایجاز. فقال: متى كان  
الایجاز ابغ كان الإكثار خطأ ومتى كان الاطناب ابغ كان الایجاز تقصيراً  
ومجزاً وانما يُستحسن كلاهما في موضعه (عجّاز القرآن والمقد الفريد)

وثالثاً في المكاتبات الاهلية والرحلات والاسفار  
والاخبار وما شابه ذلك

س اذكر اسما بعض من اشتهروا بالانشاء الساذج  
ج لك في الآداب والحكم السيوطي والماوزدي  
والغزالي . وفي الاخبار وانساب العرب ابو الفرج الاصبهاني  
في كتاب الاغاني . وفي التاريخ ابن الاثير وابو القداء .  
وفي القصص والحكايات صاحب كتاب الف ليلة وليلة .  
وفي الاسفار ابن بطوطة . وفي آثار البلاد ياقوت الرومي  
والبشاري وابن خوقل . وفي الارجيز والشعر رؤبة وابو  
العتاهية وابن مالك

س متى يُلتجأ الى الانشاء المتوسط اي الانيق  
ج يُلتجأ الى هذا النمط في مراسلات ذوي المراتب وفي  
الروايات المنمقة والاصناف المُسَهَّبة وفي بعض التواريخ  
وسير الخاصة وفي خطب المحافل وما اقتاس بهذه المواضيع

س أورد ذكر بعض مشاهير هذه الطبقة  
ج قد اُتسم بسميا هذا النمط ابن خلكان والثعالبي في  
تراجمهما . وابن شاذي في سيرة صلاح الدين . وابن خلدون



والطبري والفخري في بعض اقسام توارينهم . وابن المعتز  
 والبيهقي زهير في الاوصاف والزهرات . وابن المقفع في ترجمة  
 كليله ودمنة . وابن غانم المقدسي في اشاراته . وابن جبير  
 في رحلته . والمسعودي في مروج الذهب

س في اي مقام يصلح الانشاء العالي

ج يصلح هذا النمط في الترسل بين بلغاء الكتاب وفي  
 المجالس الادبية وديباجة بعض التصانيف وبالاجمال في المواضيع  
 التي من شأنها الزجر وتحريك العواطف والحماسة

س أذكر لنا بعض فضلاء هذا الميدان

ج قد تشبث بأهداب هذا الفن الحريري والبيديع الهمذاني  
 في المقامات . وابن نباتة وابن الجديثي في الخطب . والمعري  
 في درعياته ومراثيه . والأخطل وجريد وابو تمام والنجاشي  
 والمتنبي . في مدح الخلفاء والامراء . وابن خاقان في كتاب قلاند  
 العقيان وكتاب ملاح اهل الاندلس . والعتبي في تاريخ ابن  
 سبكتكين . والمقري في قسم كبير من كتاب فتح الطيب .  
 والفارسي في وصفه الذات الالهية وكمالاته تعالى . وشعراء  
 الجاهلية في معلقاتهم وحماستهم ومراثيمهم

## الأصل الرابع

في تحسين الانشاء

او البديع

قد قدمنا ان للانشاء مواد وخواص وطبقات ذكرناها بالتفصيل  
فبقي ان نذكر وجوه تحسين الانشاء وتنسيق الكتابة

س ما هي مصادر تحسين الانشاء

ج مصادر تحسين الانشاء هي المحسنات البيانية التي يشتغل  
عليها البديع

س ما هو البديع

ج هو علم به تعرف وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى  
الحال

س ما هي وجوه تحسين الكلام

ج هي اساليب وطرائق معلومة وضعت لتزيين الكلام وتثميته

س ما الغرض من وجوه تحسين الكلام

ج الغرض منها: اولاً ان يتمكن البليغ من ذهن السامع بما  
يورده من اساليب الكلام المستحسنه فيحرك أهواء النفس  
ويثير كامن حركاتها

ثانياً ان يكون قوله اشدّ اتصالاً بالعقل واقرب  
للادراك بتصرفه في فنون البلاغة

ثالثاً ان يورث الكلام من اللين والطلاوة أوفى سهم  
ليكون ألدّ في الاسماع وألطف وقعاً في القلوب  
س كم قسماً البديع

ج البديع قسمان معنويٌ ولفظيٌ حسبما ترجع فيه وجوه  
التحسين الى المعنى او اللفظ

(راجع ما ورد في المقالات عن حقيقة علم البديع وفوائده واقسامه  
وتاريخ اصحاب البديعيات ص ٢٨٧ - ٢٩٥)

### الباب الاول

#### البديع المعنوي

س ما البديع المعنوي

ج البديع المعنوي هو الذي وجبت فيه رعاية المعنى دون  
اللفظ فيبقى مع تغيير الالفاظ كقول الشاعر:

أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَأَنْتَ كَلَّمْتَ مَا عَمَى رُكُوبُ

ففي هذا القول ضربان من البديع هما الاستفهام والمقابلة لا يتغيران  
بتبديل الالفاظ كما لو قلت مثلاً « كيف تطلب صديقاً مُتَرَهِّماً عن  
كلِّ نَقْصٍ مَعَ أَنَّكَ أَنْتَ نَفْسُكَ سَاعٍ وَرَاءَ شَهْوَاتِكَ »

س الى كم قسماً تُقسَمُ اشكال البديع المعنوي



ج الى ثلاثة اقسام الاول يفيد تحريك العواطف .  
 الثاني مرجعه إنازة العقل . الثالث ما كان عائداً الى توشية  
 الكلام وتفكيه الخيطة (راجع ما قبل في أغراض البديع ص ١٥٧)  
 (فائدة) اعلم ان هذا التقسيم ليس بمطرد وكثيراً ما تفيد  
 الاشكال مع انازة الذهن تفكيهاً للخيطة وتحريكاً للعواطف . لكننا  
 تبعنا في هذا التقسيم وجه الاجمال

### البحث الاول

في الاشكال الراجعة الى تحريك العواطف

س كم هي هذه الاشكال

ج هي عشرة : الهتاف وتجاهل العارف والاستفهام  
 والالفتات والدعاء والتسليم والأمر بمعرض النهي والتعاضى  
 والاكتفاء والقسم

١ الهتاف

س ما الهتاف

ج هو عبارة عن اطلاق الصوت بأداة النداء وما شاكلها  
 لإبراز ما تكمنه النفس من العواطف الحميمة كالحب

والبغض والحزن والفرح الخ كقول ابن الرومي :

لله أيامٌ تقضت لنا ما كان احلاها واشهاها

مرت فما ابقت لنا بعدها شيئاً سوى ان تمنأها

وكقول الحريري :

غسانُ أُسْرِقِي الصَّيْمَةَ      وَسَرُوجُ تُرْبِي القَدِيمَةَ  
وَأَهْلُ لَيْشِرٍ كَانَ لِي      فِيهَا وَلِذَاتِ عَيْمِهِ

وكقول ابي العتاهية :

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لَعِينٍ تَعَجَّبْتَ      وَيَا زَهْرَةَ الأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبْتَ  
وَمَا أَعْجَبَ الأَجَالَ فِي كُحْدَاتِنَا      لَهَا فَنَنْ قَدْ حَنَّكَتِي وَأَنْصَبْتَ

وكقول ابن المعتز :

يَادَهْرُ وَيْحَكَ قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعَانِي      شَغَلْتَ أَيَّامَ دَهْرِي بِالمُصِيبَاتِ

( فائدة ) ان أصحاب البديعيات لم يذكروا الهتاف بين أنواع

البديع . وله كما ترى مقام جليل في الكتابة نظماً ونثراً

س ما هي شروط استعمال الهتاف

ج اولها الاقلال منه لئلا يُبتذل بالكثرة فلا يتأثر منه

السامع . ثانيها ان يورده الكاتب في مهمات الامور او

بعد تمهيد القلوب بكلام يستدعي ذلك

٢ تجاهل العارف

س ما هو تجاهل العارف

ج هو عبارة عن سؤال المتكلم عما يُعلم سؤال من لا

يُعلم . فائدته المبالغة في المعنى مدحاً كان او ذمماً وهو يأتي على

طرق مختلفة كالتشبيه وغير ذلك كقول ابن شرف في سيف :

ان قاتُ ناراً اَتَنَدَى النارُ مَلْهَةً      او قاتُ ماءً اَبْرِي الماءُ بِالشَّرَرِ

ومنه قول الحسناء في رثاء اخيها صخر :  
 ما بال عينك منها دمعها سربُ أراعها حزنُ أم عاها طرب  
 وقول الفارضي :  
 أبيضُ برق في الأبيرقِ لاحا أم في ربي نجد أرى مصباحا  
 ولا بن مخلوف في الخمر :  
 أشهد في الرُجاجة أم شرابُ ودُرُّ ما علاه أم حُبابُ  
 (راجع أيضاً في الجزء الأول من مجاني الأدب ( ص ٥٨ و ٥٩ ) قول  
 أعرايين في وصف القمر )

س ما الفائدة من تجاهل العارف

ج فائدته المبالغة في المعنى

قال النابلسي : اذا قلت « وجهك هذا أم البدر » فان المتكلم يعلم  
 ان الوجه غير البدر الا أنه لما اراد ان يُبالغ في وصف الوجه بالحسن  
 استفهم هل هو وجه أم بدر من شدة الشبه بينهما . . . وانما يأتي  
 لتكثيرة من مبالغة في مدح او ذم او تعظيم او تحقير او تقرير او  
 تعريض ( ١ ) اه )

٣ الاستفهام

س ما الاستفهام

ج هو القاء السؤال لا ليستعلم المتكلم امراً مجهلاً بل ليعرف  
 به المخاطب او يُبكيته او يُقرره بالحق ( ٢ ) كقول الحريري  
 يخاطب الجاهل المفتون بالدنيا :

( ١ ) وقد دعا ابن الرشيقي نوع تجاهل العارف تشككاً ٢ المرجاني والتهانوي



الى مَ تَسْمُرُ على غَيْك . وتَسْمُرُ مرعى بَغْيِك . وحتى مَ تَتْنَاهِي في  
رَهوك . ولا تَنْتَهِي عن لَهوك . اتظنُّ ان سَتَنْفَعك حَالُك . اذا آن اَرْتَحَالُك .  
او يُنْقِذُك مالُك . حين تُوبِقُك اَعْمَالُك . او يُغْنِي عنك نَدْمُك . اذا زَلَّتْ  
قَدْمُك . او يعطف عليك معشرك . يوم يَضْمُكُ معشرك . هَلَّا اتَهَمَجْتَ مَحْجَةً  
اهْتِدَائِك . ومَحْجَتُك مُعَالَجَةُ دَائِك . . . . . أما الحِجَامُ مِعَادُك . فَمَا إِعْدَادُك .  
وبالمشيب انذارك . فَمَا اعذارك . وفي الحمد مقيلك . فَمَا قبيلك . والى الله مصيرك .  
فمن نصيرك

ومنه قول ابي العتاهية :

ابن القرون وابن المبتنون لنا      هذه المدائن فيها الماء والشجر  
بل ابن أهل التقي والانبياء ومن      جاءت بفضلهم الآيات والسور

وكقول ابن المعتز :

الى ابي حين انت في صبوة اللاهي      اما لك في شيء وعظت به ناهي  
ويا مذنباً يرجو من الله عفوهُ      اترضى بسبق المتقين الى الله

( فائدة ) ان هذا النوع مع كثرة استعماله في الكلام لم يثبتهُ  
البدعيون من العرب في جملة المحسنات البيانية وهو كما ترى نوعٌ جليل  
يحتاج اليه في كل صنفٍ من اصناف الكتابة ( راجع الصفحة ٤٣ )

اعلم ان الاستفهام كثيراً ما يليه جوابه فيزيد الكلام  
متانة . ويسمى هذا الجواب تقريراً ( ا ) كقول بعضهم :

الموت بابٌ فكلُّ الناس داخلهُ      ياليت شعري بعد الباب ما الدارُ  
الدارُ دارٌ نعيم ان عملت بما      يرضي الاله وان خالفت فالنارُ

## ٤ الالتفات

س ما هو الالتفات

ج قال ابن المعتز: هو انصراف المتكلم عن الإخبار الى  
المخاطبة (١) كقول القرآن « الحمد لله رب العالمين . اياك نعبد و اياك نستعين »  
فأنه عدل عن الخبر ووجه الكلام اليه تعالى عز وجل  
ومن ذلك قول جرير:

مق كان الخيامُ بذى طلوح سُقيتِ الغيثُ آيتها الخيامُ

وكقول ابنة شداد ترضي أبا زُرارة العُدريّ اخاها:

هو الفتيّ تحمدُ الخيرانُ مشهدهُ عند الشتاء وقد هموا بإخمار  
أبا زُرارة لا تبعدُ فكلُّ فتى يوماً رهينُ صفيحاتٍ وأعوادِ

( فائدة ) انّ البديعيين عدوا من باب الالتفات كلّ انتقالٍ من  
الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى الخطاب وكلّ اعتراضٍ كلامٍ في  
كلام . والمشهور ما قدّمنا (٢)

وربّما كان توجيه الخطاب الى غير ناطق . كقول الفارعة  
في اخيها ابن طريف بعد وصف ما أثره تخاطب شجر الخابور حيث قيلت:  
ايا شجر الخابور ما لك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

١ ابن المعتز والتهانوي ٢ قال قدامة: الالتفات هو ان يكون  
المتكلم آخذاً في معنى من المعاني فيعترضه إماماً شك فيه او ظن ان راداً برده  
عليه او سائلاً بسأله عن سببه فيلتفت اليه بعد فراغه منه فإما ان يُجلى الشك  
او يؤكده بذكر سببه . كقول عوف بن مُحَلِّم:

انّ الثمانين وبلّقتها قد احوجت سمعي الى ترجمان  
فقوله « وبلّقتها » التفتات



وكقول ارميا النبي ينتهر سيف غضب الرب :  
يا سيف الرب الى متى لا تكف . انضم الى غمك فاسترح واستقر

ومثله قول المتنبي في سيف ابن حمدان :

ألا ايها السيف الذي لست مُفعمداً ولا فيك مرتابٌ ولا منك عاصمٌ  
هيناً لضرب الهام والمجد والعلى وراجيك والإسلام أنك سالمٌ

وكقول السيد فرحات يخاطب بيت لحم حيث ولد المسيح :

هنت يا بيت لحم وضاء منك الهياً  
اذ حل فيك اله نراه طفلاً صبياً  
أنى من البكر بكرٌ فكان معنى خفياً

ومنه أيضاً قول بعضهم في رثاء :

يا قبر ما فيك من دين ومن ورع ومن عفاف ومن صون ومن خفير  
اسكنت من كان بالاحشاء مسكناً بالرغم مني بين الثرب والحجر

• الدعاء

س ما الدعاء

ج الدعاء في اللغة كلام انشائي دال على الطلب مع

خضوع . وعند البيانين هو عبارة عن طلب الخير او الشر

بكلام أنيق يدل على عواطف المتكلم من حب او بغض

او شكر الخ (١)

١ هذا النوع لم يعده العرب من أنواع البديع . وهو اجدر من غيره بان  
ينظم في سلك المحسنات . وقد ذكره السيد حسن خان في كتاب  
محسنات البيان فقال : الدعاء هو ان يطلب المتكلم نفعاً او ضرراً يقال  
دعا له او عليه



فمن امثال الدعاء باختر قول العرب :

أكرمك الله بلباس التقوى . ووفقتك لطريق الهدى . ولا ابلاك بلاء  
يهمز عنه صبرك . وانعم عليك نعمةً يجزئ عنها شكرك . واحياك حياةً هنيةً .  
وأماك موتةً رضيةً

ومنهُ قول يعقوب في بركة يوسف ابنه عند وفاته ( راجع سفر

التكوين الفصل ٤٩ ) :

يوسف عُصْنٌ مُفْرَعٌ . عُصْنٌ مُفْرَعٌ عَلَى عَيْنِ لَهُ ذَوَالٍ قَدْ امْتَدَّتْ عَلَى  
سُورٍ . قَامَرْتُهُ اصْحَابَ السِّهَامِ وَرَمْتُهُ وَاضْطَهَدْتُهُ . وَلَكِنْ ثَبَتَتْ بِمَتَانَةٍ قَوْسُهُ  
وَتَشَدَّدَتْ سِوَاعِدَيْدِيهِ مِنْ يَدَيِ عَزِيزِ يَعْقُوبَ . . . مِنْ أَلِهِ أَيْكَ الَّذِي يَعْنِيكَ  
وَمِنَ الْقَدِيرِ الَّذِي يَبَارِكُكَ تَأْتِي بَرَكَةُ السَّمَاءِ مِنَ الْعُلُوفِ وَبَرَكَاتُ الْعَمْرِ الرَّاكَدِ  
الْأَسْفَلِ . بَرَكَاتُ التَّدْيِينِ وَالرَّحْمِ . بَرَكَاتُ أَيْكَ تُضَافُ إِلَى بَرَكَاتِ آبَائِي  
إِلَى مُنِيَةِ الْإِكَامِ الدَّهْرِيَّةِ

وكقول بديع الزمان :

صباح الله لا صبح انطلاقٍ وطير الوصل لا طير الفراق

والمعري قوله :

وقاك اله العرش من كل محنة وما اضمرت يوماً عداك وحسد

ولابي الحليم بن الحديثي أدعية حسنة للبطاركة وللخلفاء يحتم بها

خطبة

ومن الدعاء بالشر ما ورد في الفصل الثالث من سفر أيوب :  
لا كان خائراً وُلِدْتُ فِيهِ وَلَا لَيْلٌ قَبِلَ فِيهِ قَدْ حُجِبَ بِرَجُلٍ لَيْكُنْ ذَلِكَ  
النَّهَارُ ظِلَامًا وَلَا رِجَاءُ اللَّهِ مِنْ فَوْقٍ وَلَا أَشْرَقَ عَلَيْهِ نَوْرٌ . لَتَسْتَبَدَّ بِهِ الظُّلُمَاتُ  
وَفَلِيلُ الْمَوْتِ . . . وَلَا يُحْصَيْنَ بَيْنَ أَيَّامِ السَّنَةِ وَلَا يَدْخُلَنَّ فِي عِدَدِ الشُّهُورِ . . .

ومنهُ قول الثعالبي في اعداء امير :

لا زالت اعداؤه عيد دولته . وصرعى صولته . وجزر سيفه . ورهائن

خطوب الدهر وصروفه . وزادهم الله سقوط مواقع . وهبوط مواضع . وغوس  
مطالع

وقول ابن النقيب :

لا كان يومٌ تمَّ فيه فراقنا فلقد اطال الحزنَ والبُلبالا

ومثله قول النابغة :

لا مرحباً بغير ولا اهلاً به ان كان تفريقُ الاحبة في غدٍ

وقول بعضهم :

لا أسعد الله ابناً ما عززتُ بها دهرًا وفي طيِّ ذاك العزَّ اذلالُ

ومنه ما جاء في المزمور المائة والسادس والثلاثين :

ان انا نسيتك يا اورشليم فلتنسني عيني . يلتصق لساني بجنكي ان لم  
أذكرك ولم أعلِ اورشليم على ذروة فرحي

٦ التسليم

س ما التسليم

ج قال الجلي : هو ان يفرض المتكلم فرضاً محالاً ثم يُسلم

بوقوعه تسليماً جدلياً يدلُّ على عدم الفائدة على تقدير وقوعه

كقول ابي السعود :

هَبْ أَنْ مَقَالِدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَإِنِّي إِمَامٌ  
وَمُنْتَعَتٌ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بَغِيبَةً أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامٌ

وكقول ابي العتاهية :

هَبِ الدُّنْيَا تُقَادُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزُّوَالِ

## ٧ اضمار النهي او النهي بمعرض الامر

س ما اضمار النهي

ج قال صاحب محسنات البيان : هو عبارة عن قول

ظاهرة الاباحة وباطنه النهي والزجر (١) كقول ابي تمام :

اذا لم تخش عاقبة اللبالي ولم تستحي فاصنع ما نشاء  
فلا واقع ما في العيش خيراً ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وكقول الشبراوي :

اذ لم تصن عرضاً ولم تخش خالفاً وتستحي مخلوقاً فاشئت فافعل

ومنه قول بدر الدين الحلبي :

اذا المرء ضبع ما امكنه ومال الى التبع واستحسنه  
فدعه فقد ساء تديره سيضحك يوماً ويبكي سنة

ومنه ايضاً قول ابي العتاهية :

ودونك فاصنع كما انت صانع فان يوت الميتين قبور

## ٨ التغاضي

س ما هو التغاضي

ج هو ان يتظاهر البليغ بالسكوت او الاعراض عن امر

حين يصرح به تصريحاً كقولك لئذنب « ولا اذكر سو صنيعك نحو

اخوانك بان غدرتهم ولا ايتن ما اقترفت من السيئات نحو المحسنين اليك

اذ سلبت ما لهم الخ »

١ قال الثعالبي في سرّ العريّة : انه لمن ستن العرب ان تأتي بذكر شيء

ظاهرة امر وباطنه زجر فيقولون : اذا لم تستح فافعل . وجاء في القرآن :

من شاء فليكفر



ومن ذلك قول ابي الفضل الأنطياكي يصف انتشار النصرانية في العالم كله اجمع بوسائط مخالفة للوسائل البشرية فقال بعد ان بين انتصار المسيح بصلبه وموته :

واني لأضرب صفحاً عن ضعف تلاميذه الحواريين . ولا حاجة للتنبه انهم كانوا قوماً أميين لا علم لهم ولا معرفة ولا شرف ولا يسار . ولا اذكر لما في الامر من الشهرة انهم قهروا كل فيلسوف حكم وفاقوا كل طبيب ماهر . وتذلل لهم كل ملك عزيز وكل جبار عنيد . ودخل في طاعتهم كل شريف وجيه وافتقر اليهم كل غني حتى دان لهم ذوو الإيسار وافر لهم كل ذي علم وفهم وانقطع عن حجتهم كل ذي بلاغة . وانما يضيق ذرعي بتعداد ما جالوا من البلاد فبشروا بالانجيل العرب والعجم والرومان واليونان . ولصمت في بعض الاحوال خبر من الاطناب

## ١ الاكتفاء

س ما الاكتفاء

ج هو ان يأتي الناظم او الناثر بقافية او فقرة تتعلق بمحذوف . فلم يُفتقر الى ذكر المحذوف لدلالة باقي اللفظ عليه (١) . قال بعضهم : الاكتفاء هو ان ينقطع البليغ عن الكلام بغتة فيستدل السامع على ان وراء قوله ما هو اعظم واغوى كقول ابن مطروح :

لا أنتهي لا أنثي لا أرعوي مادمت في قيد الحياة ولا اذا . .

يريد « ولا اذا أدركني الموت » . فلم يتم الكلام لتقرير المعنى وافادته رونقاً ومتانة . وكقول شرف الدين عبد العزيز الحموي :

١ عبد الغني التابلي والسيوطي والحفاجي

راموا فطامي عن ثقيّ أغذيتُهُ طفلاً وكمهلاً  
فوضعتُ في طوقِي يديّ وقلتُ خلّوني والآ...

وقال آخر في مثل الذئب والخروف :  
قال له الذئب وم كم تشسني أما علمت ياخروف أنني...  
ومثاله في النثر قول هارون الرشيد لبعض الخوارج « والله لأفعلن بك  
ولأصنعن ». ولم يزد على قوله مبالغة في التهديد

## ١٠ القسم

س ما هو القسم

ج هو عند اهل البديع ان يحلف المتكلم بما يكون تأييداً  
لقوله او مدحاً وفخرًا له أو هجاءً لغيره وذلك بلفظٍ أنيقٍ

حسن (١) كقول ابي العتاهية :

اقسمتُ بالله وآياته شهادة باطنة ظاهرة  
ما شرف الدنيا بشيء اذا لم يتبعه شرف الاخرة

قال آخر يتهدد اعداء قومه :

وقد حلفتُ يميناً لا أصلهم ما دام فينا ومنهم في الملا احدُ

ولبعضهم في المدح :

حلفتُ بمن سوى السماء وشاؤها ومن قام في المعقول من غير روية  
وما خلقتُ كفاك الا لأربع عقائل لم تعقل لمن ثواني  
لتقيل أفواهٍ وإعطاء نائلٍ ومن مرج البحرين يلتقيان (٢)  
بأثبت من إدراك كل عيان

١ ابن جابر الاندلسي والحموي والتابلي

٢ هذا من سورة الرحمن والمعنى أنه تعالى لم يدع اختلاط البحر المالح



## البحث الثاني

في الاشكال الراجعة لافادة الذهن والتعليم

س ما هي الاشكال الراجعة لافادة الذهن والتعليم  
ج هي اربعة عشر: التصرف والمطابقة والمقابلة والاستدراك  
والمفاوضة والتوقف والتلافي والكلام الجامع والتليح  
والإرصاد والتفريق والاستطراد والاستتباع والتهمك

١ التصرف

س ما التصرف

ج قال صاحب صناعة الترسل: هو ان يتداول المتكلم  
المعنى الذي يقصده فيبرزه في عدة صور تارة بلفظ الاستعارة  
وطورا بلفظ التشبيه وآونة بلفظ الازداف وحيناً بلفظ  
الحقيقة (١) كقول امرئ القيس في معلته:

وليل كسوج البحر أرخى سدوله علي بانسواع الصوم ليبتلي  
فقلت له لما تعطى بسلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

فأنه ابرز هذا المعنى وهو وصف طول الليل بلفظ الاستعارة ثم  
تصرف فيه فأتى بلفظ التشبيه فقال:

١ قال بعض البديعيين: التصرف هو ان يُكرّر المعنى الواحد للبالغه  
وفي زيادة تقريره البسط في مفزاه



فبالك من ليلٍ كأنَّ نجومهُ بكلِّ مُغار القتلِ شُدَّتْ يذُبُلِ  
ثمَّ أخرجهُ بلفظ الازداف فقال :

كأنَّ الثرياَ علقت في نظامها بامر ابنِ نَعْمانِ الى صمِّ جندلِ  
ثمَّ عبَّرَ عنه بلفظ الحقيقة فقال :

ألا أيجا الليلُ الطويلُ ألا أنجلي بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ  
وهذا يدلُّ على قوة الشاعر في التفنُّن بالكلام . ومن أمثاله في  
قول ابن الحبيب في المواعظ :

إيجا الناس . ما الموت بساهٍ ولا ناس . فتأهبوا للولهِ . قبل تزولهِ . . . .  
وأيَّك والدينا فانما تمكر بصاحبها . وتُحدي الى اقاربا سُمِّ عقارجا . عامرُها  
خراب . وعامرُها سَراب . . . . ويمك أتظنُّ انك ستترك سدى . وان  
الحقوق تبطل بطول المدى

تنبه إيجا المفروزُ واسألُ الهك مرة من بعد مرة  
ولا تركز الى الدنيا ففيها من الاحزان ما يخفي المسرة  
ألا بُعداً لها من دار قومٍ جا يرضون وهي لهم مضرّة  
يا ارباب الملابس الفاخرة . الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة . ما  
هذه الغفلة التي رانت على قلوبكم . . . الى مَ تسبدلون الضلالة بالهدى .  
وترتدون بما يوقعكم في الردى

( فائدة ) اعلم انَّ الأخرى بهذا النوع ان يُعدَّ في جملة ابواب  
حُسن البيان لأنَّ غايته ان يبرز المعنى الواحد بطرق مختلفة واساليب  
شَتَّى



## ٢ المطابقة

س ما المطابقة

ج المطابقة هي الجمع بين الضدين (١) كقول الشاعر في  
صروف الدهر :

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساء ويومٌ نسرّ

وكقول عنترة يدحض من عيره بسواد جلده :

ان كنتُ عبداً فنفسي حرّةٌ كراماً او اسودّ الخلق آتي ايض الخلق

وكقول ابن بطوطة في وصف مصر :

هي مجمع الوارد والصادر . ومحط رحل الضعيف والقادر . بما ما شئت  
من عالم وجاهل . وجادٍ وهازل . وحليمٍ وسفيه . ووضعٍ ونبيه . ومشرف  
ومشروف . ومُنكرٍ ومعروف . تموج موج البحر بسكانها . وتكاد ان تضيق  
جم على سعة سكانها

## ٣ المُقابلة

س ما المُقابلة

ج هو ان يُؤتى بمتعدد من المتوافقات ثم يُؤتى بما يطابقه  
على الترتيب (٢) كقول الشرفي في سيد نكبة الدهر :

على رأس عبد تاجٍ عزّ بزينة وفي رجلٍ حرّ قيدٌ ذلّ جينه

ومنه قول الحاجري في مديح بعض الامراء :

لو أنكر الاحياء فضل جميلٍ شهدت له الاموات في الالحاد

١ الحموي وابن المعتز وابن الرشيق ٢ السكاكي والحموي

وله ايضاً في غيره :

وتجود تحب الغيث وهي عوايسُ وتراه يُعطي ضاحكاً متبهما  
وكقول الآخر :

الخبر أبقى وان طال الزمان به والشرُّ أخبث ما أوعيت من زاد

س ما الفرق بين المقابلة والطباق

ج الفرق بينهما من وجهين: الاول ان الطباق لا يكون الا بالجمع بين متضادين فقط والمقابلة تجمع بين اربعة او ستة اضداد. الثاني ان المطابقة لا تكون الا بالاضداد اما المقابلة فتكون بالاضداد وغير الاضداد (١)

كقول الحلبي :

من ليس بجشئ أسود الغاب ان زارت فكيف بجشئ كلاب الحيا ان نجت  
فانه قابل بين الأسود والكلاب وليس هما بضدين. وكقول ابي  
أذينة يعري ابن المنذر بقتل سادة غسان :

أجلبون دماً مناً ونخلهم رسلاً لقد شرفونا في الوري حابياً  
علام نقبل منهم فدية وهم لافضة قبلوا مناً ولا ذهباً

(راجع في مقالات علم الأدب ص ٣١٢-٣١٧ ما نتناه عن المثل السائر  
في المطابقة )

٤ الاستدراك

س ما الاستدراك

ج هو ان يتلافى المتكلم كلامه بما ينفي توهم غير المقصود

١ بديعة العميان والتهانوي وابن جابر



او يعتاض عنه بما هو ادلّ على غرضه واحسن وقعا في

القلوب (١) كقول زهير في المدح :

اخو ثقة لا يملك الحمر ماله ولكنّه قد يملك المال نائلة

او كقول ابي الطيب :

هم المحسنون الكرم في حومة الوغى واحسن منهم كرم في المكارم  
ولولا احتقار الأسد شبهتها جم ولكنها معدودة في البهائم

ومن احسن ما جاء في هذا الباب قول بعضهم :

واخوان حسبهم دروعا فكانوها ولكن للأعادي  
وخلتهم سهاماً صائبات فكانوها ولكن في فؤادي  
وقالوا قد سينا كل سبي فقلت نعم ولكن في فسادي  
وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي

(فائدتان) الاولى ان الاستدراك لا يُعدّ من المحسنات البديعية

اذا لم يكن فيه نكتة زائدة في معنى الاستدراك النحوي

الثانية ان استدراك المتكلم كلامه ان كان لا يبطال ما تقدم منه

او لتقصه فيسمى ذلك : قولاً بالموجب او إضراباً او رجوعاً (٢) كقول

دعبل :

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم الله يعلم أني لم اقل فنذا  
اني لأغض عيني حين افقهما على كثير ولكن لا ارى احدا

وكقول آخر :

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة وأقول

١ الحموي والسيوطي

٢ التهانوي والمرجاني والتابلي

او كما قال بعضهم :

وما ضاع شعري عندكم حين قلته بلى وايكم ضاع فهو يضيع

او كقول أبي البيداء . متظلمًا :

فما لي اتصار ان غدا الدهر جائرًا علي بلى إن كان من عندك النصر

### • المفاوضة

س ما المفاوضة

ج هي مخاطبة المتكلم خصمه فطورًا يلح عليه بالسؤال وتارة

يقرره بالحق او يتظاهر انه يطلب منه المشورة عمًا يفعل وذلك

لقرط استيثاق المتكلم بقضيته وحقوقه كقول ابن سعيد مفندًا

ابن حوقل وكان نسب اهل الاندلس الى الذل وصغر النفس :

ليت شعري اذ سلب اهل الاندلس العقول والآراء والمهم والشجاعة

من الذين دبروها بأرائهم وعقولهم مع مرادة اعدائها المجاورين لها . ومن

الذين سموها يسألهم من الامم المتصلة بهم . واني لأعجب من ابن حوقل اذ

كان في زمان قد دلفت فيه الافرنج الى الشام والجزيرة وعاثوا كل

العيث . حتى اتهم دخلوا مدينة حلب وما ادراك وفعلوا فيها ما فعلوا وبلاد

الاسلام متصلة بها من كل جهة . فلم تجتمع هم الملوك المجاورة على حسم

الدا . في ذلك . . .

ومن هذا القبيل قوله تعالى عز وجل في الفصل السادس من

نبوة مينا :

ان للرب خصومة مع شعبي وهو مجاج اسرائيل . يا شعبي ماذا صنعت بك

وبم اسأت اليك . اجبني . فاني اخرجتك من ارض مصر وافتديتك من دار

العبودية وارسلت امامك موسى وهارون ومريم . يا شعبي اذكر ما اتتكم به



بالاق ملك موآب وما اجابه بلعام لكي تعلم عدل الرب . . . .

ومنه قول الحريري في تبكيت الخاطي :

انظن ان ستنفحك حالك . اذ آن ارتحالك . او يعطف عليك معشرك .  
يوم يضمك معشرك . او يبغي عنك ندمك . يوم ترل بك قدمك

### ٦ التوقف

س ما التوقف

ج هو ان يضبط المتكلم الالباب السامعين مدة في التأني  
والتأمل عما سيقول يريد بذلك استجلاب واستعطاف

خاطرهم كقول هوشع النبي في الفصل التاسع من نبوته :

أعطهم يا رب . ماذا تعطي . أعطهم رحماً منكلاً واثداء جافة

ومن ذلك قول المتنبي في أبي شجاع فأنك . والشاهد في البيت

الثاني :

لا يدرك الجهد إلا سيد فطن لما يشق على السادات فعأل

كفانك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال

وأمثال التوقف في القرآن كثير كقوله في سورة القارة :

القارة ما القارة وما أدراك ما القارة يوم يكون الناس كالفراش

المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش . . .

### ٧ التلافي

س ما التلافي

ج هو ان يتدارك الأديب حجج خصمه فيقننها قبلما

يبادر الى ذكرها كقول المتنبي :



وما شكرتُ لأنَّ المالَ فرَحني      سيَّانَ عندي إِكثارٌ وإقلالٌ  
لكن رأيتُ فيجأ أن يُجادَ لنا      وأتانا بقضاء الحقِّ بُجْالٌ

فأنه سبق ورداً على قول قائل: انك لم تمدح إلا لاجل ما نلته  
من العطايا. وللمتنبي أيضاً يُبطل قول من عير أبا شجاع فأتك بلقب  
الجنون فبين أن ذلك وصف نعت به الحساد لاجل تهوره في الحرب  
وهو في الحقيقة مدح له :

وقد يُلقبُ الجنونَ حاسدهُ      إذا اخلطنَ وبعضُ العقلِ عُقالٌ

ومن هذا الباب قول رسول الامم في رسالته الى اهل قورنتس  
يُفند قول من ينكر البعث :

ولكن يقول قائلٌ كيف يقوم الأموات وبأي جسد يبرزون . يا جاهل  
ان ما ترعه انت لا يجيأ إلا اذا مات . وما ترعه ليس هو ذلك الجسم  
الذي سوف يكون بل مجرد حبة من الخنطة مثلاً او غيرها من البرور إلا ان  
الله يجعل لها جسماً كيف شاء . . .

وبمعناه قول القرآن :

يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب

### ٨ الكلام الجامع

س ما الكلام الجامع

ج هو ان يُوتى بيت او بفقرة تشتمل على حكمة او  
موعظة او تنبيه او غير ذلك من الحقائق الجارية مجرى  
الامثال (١) كقول الشاعر :

ومن تكبد الدنيا على الحر أن يرى      عدواً له ما من صداقه بُدُّ

١ القزويني والتابلسي والصفطي الحلبي

وكقول ابي فراس الحمداني :

أيا قومنا لا تنصبوا الحرب بيننا      ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد  
عداوة ذي القرني اشد مضاضة      على المرء من وقع الحسام المهند

ومنه ايضا قول المتنبي. وله في هذا النوع اليد الطولى :

لولا المشقة ساد الناس كلهم      ألود يفقر والإقدام قتال  
وأنما يبلغ الانسان طاقته      ما كل ماشية بالرجل شمال  
انا لني زمن ترك الفحيح به      من اكثر الناس إحسان وإجمال

(فائدة) ولا يبعد عن الكلام للجامع نوعان آخران وهما : المثل

وارسال المثل

س ما هو المثل

ج هو القول السائر المتشبه مضر به بمورده (١) كقول  
الحريري « ندمت ندامة الكسبي ». فإنه شبه نفسه بالكسبي وهو  
رجل من الاعراب كسر قوسه بعد ان رمى بسهامه ليلا وهو يظن انها  
لم تصب الصيد (راجع الجزء الخامس من مجاني الأدب ص ٧٢)

س ما هي فوائد المثل

ج قال ابراهيم النظام : اجتمع في المثل اربعة لا تجتمع

١ ومثله قول المناوي في التوقيف : المثل عبارة عن قول في شيء (وذلك  
مضرب المثل) يشبه قولاً في شيء (وهو مورد المثل) بينهما مشابة يبين  
احدهما الآخر ويصوره . وقال المبرد : المثل مأخوذ من المثل وهو قول سائر  
يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه . . تحقيق المثل ما جعل  
كالعلم للتشبيه مجال الاول . . . كمواعيد عرقوب مثلاً جعلت علماً لكل  
ما لا يصح من المواعيد . قال ابن السكيت : المثل لفظ يخالف لفظ المضروب  
له ويوافق معناه . معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال يعمل عليه غيره



في غيره من الكلام ايجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه  
وجودة الكناية (١)

س ما هو ارسال المثل

ج ارسال المثل هو عبارة عن ان يأتي الشاعر في بعض  
بيت او الناثر في فقرة بما يجري مجرى المثل من حكمة او نعت  
او غير ذلك مما يحسن التمثل به (٢) كقول بشر:

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وايُّ الناس تصفو مشاربه

وكقول عنزة والشاهد في ثاني شطر من البيت الثالث:

ومدجج كره الكماة تراله لا مُسعن هرباً ولا مستسلم  
جادت له كفي بعاجل طعنة بثقف صدق الكعوب مقوم  
فشككت بالريح الاصم ثيابهُ ليس الكرم على القنا بمحرم

(فائدة) قيل ان الفرق بين الكلام الجامع وارسال المثل ان  
الكلام الجامع يكون بيتاً كاملاً وارسال المثل بعض البيت. وهذا فرق  
دقيق لا يعاب به

والامثال في هذا الباب اكثر من ان تحصى (راجع الجزء الاول من مجاني

١ قال ابن المقفع: اذا جعل الكلام مثلاً كان اوضح للمنطق وآنق للسمع  
واوسع لشعوب الحديث. وقال ابن عبد ربه: الامثال وشي الكلام وجوهر  
اللفظ وحلي المعاني التي تحببها العرب وقدمتها العجم ونطق بها كل زمان ولهج  
كل لسان فهي ابقى من الشعر واشرف من الخطاب لم يسر شيء سبها ولا  
عم عموها حتى قيل: أسير من مثل. قال الشاعر:

ما انت الا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر

٢ الحلي والحموي والتابلي



الادب صفحة ٣٤ - ٣٠ والجزء الثاني صفحة ٦٧ - ٧٩ والجزء الثالث ٦٢ -  
 (٦٨). ومن هذا القبيل قصيدة ابي العنابية المثابة التي ضمَّها نحو اربعة آلاف مثل  
 (راجع قسماً منها في آخر ديوانه الذي سينا بطبعه) والارجوزة الحكيمية الموسومة  
 بتغريد الصادح (راجع نبذة منها في الجزء الرابع من مجلتي الادب صفحة ١٠٨)

## ٩ التلميح

س ما التلميح

ج قال البديعيون: هو ان يُشير المتكلم في بيت او قرينة  
 تتجع الى قصة معلومة او نُكته مشهورة او بيت شعر حُفظ  
 لتواتره او الى مثل سائر نُجربه في كلامه. وكل ذلك على  
 جهة التمثيل. واحسنه وابغاه ما حصل به المعنى المقصود  
 كقول الشاعر يذم صديقاً:

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق وَاخَى منك في ساعة المهجر

يشير الى بيت القائل:

الستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وفيه تلميح الى قصة كليب بن ربيعة التغلبي حين طعنه عمرو بن  
 مرة البكري فطلب منه كليب شربة ماء فأجهز عمرو عليه فضرب به  
 المثل في القسوة. ومن التلميح قول آخر واثار الى عصاة موسى ومهجراتها:  
 اذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

ومنه ايضاً قول بعضهم لبيته وقد اشار الى مثل العصي المضمومة:

كونوا جميعاً يا بني اذا اعترى حطب ولا تنفروا آحادا  
 تأبى القِداح اذا اجتمعن تكسراً واذا افترقن تكسرت أفرادا

ويدخل في باب التلميح نوعان آخران من البديع شبيهان بهما العنوان والاقْتباس. (فالعنوان) هو ان يأخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بالفاظ تكون اشارة لأخبار متقدمة وقصص سالفة (١) كقول ابن الاعرابي:

ومن فعل المعروف مع غير اهله يلاقي كما لاقى مجير أم عامر  
يشير الى قصة ضبع لجأت من الصيادين الى بعض الاعراب فأجارها  
ثم بقرته يوماً وولّعت بدمه

اماً (الاقْتباس) ويسمى ايضاً التضمين فهو اتيان المتكلم في كلامه المنظوم او المنشور بشيء من اقوال غيره من الشعراء او من معاني القرآن وحكم الفلاسفة وغيرهم (٢) كقول الرافعي وفي البيت الاخير شي. من قول القرآن في سورة القمر:

الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عنده الارباب  
متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين يجاربوه (٣) وخابوا  
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غداً من الكذاب

وكقول ابن الحجاج يرد قول من لامه في انقطاعه الى بعض الرؤساء:

قال قوم كُرمتم حضرة أحمد وتجنّبت سائر الرؤساء

١ كل البديين ٢ الشريشي

٣ كذا في الاصل والصواب يجاربونه



قلتُ ما قاله الذي آحرز المعنى م قديماً قبلي من الشعراء  
يسقطُ الطبر حيث يلتقط الحبَّ م وَيَغشَى منازلَ الكرماء  
وهذا البيت الثالث لبشار بن برد قد ضمَّه ابنُ حجَّاج شعره .  
ومنه قول الحسن بن هانئ وقد ضمَّ قصيدته البيت الأخير برمته :

اني عَجِبْتُ وفي الايامِ مُعْتَبَرٌ      والدهرُ يأتي بألوانِ الاطعيبِ  
من صاحبِ كان دنياي وآخري      عدا عليَّ جَهَاراً عدوةَ الذيبِ  
قد كان لي مَثَلٌ لو كنتُ أَعقلُهُ      مِن رأيِ غالبِ امرٍ غيرِ مغلوبِ  
لا تمدحنَّ امرءاً حتى تُجربَهُ      ولا تَذمَّنَّهُ من غيرِ تجريبِ

ومن ذلك ايضاً قول بعض الشعراء كتبهُ الى الامير بدر الدين ييلبك  
خازن دار الملك الظاهر يذكره ايام كان واياهُ في الحاجة والبوس :  
كُنَّا جميعاً على بوسِ نكابهُ      وقتُ والطرفُ مني في اذى وقذى  
والآن اقبلتِ الدنيا عليك بما      عوى فلا تنسني ان الكرام اذا ...

في البيت نوع الاكفاء مع الاشارة الى قول الشاعر :  
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا      من كان يألفهم في المترلِ الحشنِ  
وكثيراً ما تُقتبس المعاني والالفاظ من بعض المعلوم  
كلاصول والنحو والصرف والعروض وغير ذلك كقول ابن  
الوردي :

شاعرٌ اخرج نصفاً زغلاً      عند خبازٍ فلماً انَّ عُرفُ  
قال لا يُصرفُ ذا قلتُ لهُ      يَصْرِفُ الشاعرُ ما لا يَنْصَرِفُ

وكما قال آخر يهجو طيبياً :

قال حمارُ الطيبِ موسى      لو أنصفوني لكنتُ أركبُ  
لأنني جاهلٌ بسيطٌ      وراكبي جاهلٌ مركبٌ



## ١٠ الارصاد

س ما الارصاد

ج الارصاد ويسمى ايضاً التسهيم وهو ان يقدم المتكلم في اول نظمه او ثره ما يدل على آخره فيستدعي صدر الكلام ما يليه (١) كقول عنزة .

ورمي كان دلال المنايا فحاض غبارها وشرى وباعا

فقوله « دلال المنايا » يستدعي الشراء والبيع . ومنه قول البحتري :

واذا حاربوا أذلوا عزيزاً واذا سلموا اعزوا ذليلاً

وكقوله ايضاً :

احلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فليس الذي حلت به بمحلت وليس الذي حرمت به مجرام

فان في هذا كله ما يستدل به الأديب على تمام المعنى اذا ما

سمع اوله

ومن الارصاد نوع يسمى التوشيح وهو ان يدل اول

بيت الشاعر على القافية كقول ابي فراس الحمداني :

دعانا والأينة مشرعات فكنا عند دعوته الجوابا

فان قوله « دعانا » يستدعي قوله « كنا الجوابا »

( فائدة ) راجع ايضاً ما ذكرناه عن الترشيح وعن مراعاة النظر

( ص ٧٨ - ٨٠ )

## ١١ التفريق

س ما التفريق

ج هو ان يأتي المتكلم بذكر شيئين من نوع واحد ثم  
يفصلهما بما يفيد معنى زائداً فيما هو بصدد مدح او  
ذم او غير ذلك من الاغراض الادبية (١) كقول ابن هندو  
المعروف بواو اليمشقي :

مَنْ قَاسَ جَدْوَاكَ بِالْغَمَامِ فَا أَنْصَفَ فِي الْحَكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ  
اَنْتَ اِذَا جَدْتَ بِاسْمٍ اِبْدَاً وَهُوَ اِذَا جَادَ دَامَعَ الْعَيْنِ

ومثله لغيره يمدح يزيد بن حاتم الازدي ويذم يزيد السلمي :

كشْتَانُ مَا بَيْنَ الْبُرَيْدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْاَغْرَ اِبْنَ حَاتِمٍ  
فَهْمُ الْفَتَى الْاَزْدِيَّ اِتْلَافُ مَالِهِ وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيَّ جَمْعُ دَرَاهِمٍ

وكقول آخر :

مَا نَوَالُ الْغَمَامِ يَوْمَ رَيْعٍ كَنَوَالِ الْاَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ  
فَنَوَالُ الْاَمِيرِ بَدْرَةَ مَالٍ وَنَوَالُ الْغَمَامِ قَطْرَةَ مَاءِ

ومنه قول الفارسي في وصف الحضرة الالهية وقد كُنِيَ عنها بالخمرة :

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَانْتَ بَوَصْفِهَا خَيْرٌ اَجَلٌ عِنْدِي بِاَوْصَافِهَا عِلْمٌ  
صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلَطْفٌ وَلَا هَوَاً وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمٌ

ويقرب من هذا النوع (التفريق مع الجمع) وذلك ان

تورد متعدداً تحت حكم واحد ثم تفرق بينه في ذلك  
الحكم كقول الشاعر:

وجهك كالنار في ضونها      وقلبي كالنار في حرها  
فانه شبه الوجه والقلب بالنار ثم فرق بينهما . وكقول المتنبي :

المزن يعلق والتجمل برديع      والدمع بينهما عصي طبع  
يتنازغان دموع عين مسهد      هذا يجي جا وهذا يرجع

ومن قبيل التفريق نوع (المؤتلف والمختلف) . وهو  
ان يحاول المتكلم المساواة بين ممدوحين ثم يرجح احدهما  
على الآخر بزيادة وصف لا ينقص بها حق الثاني (١) كقول  
الحنساء . في اخيها وقد ارادت مساواته بايها مع مراعاة حق الوالد بزيادة  
فضل لا ينقص به حق الولد (راجع شرح ديوان الحنساء ص ١٣٦  
- ١٣٩)

جاري اباه فاقبلا وهما      يتعاوران ملاءة الفخر  
حتى اذا تزت القلوب وقد      كرت هناك العذر بالعدر  
وعلا طباق الارض ايها      قال المجيب هناك لا ادري  
برقت صبغة وجه والده      ومضى على غلوائه يجري  
اولى فاولى ان يساوية      لولا جلال السن والكبر  
وهما وقد برزا كائهما      صقران قد حطتا الى وكر

وقال زهير يصف ابوي هرم بن سنان ممدوحه :

هو الجواد فان يلحق بشأوهما      على تكليفه ما مثله لحفا  
او يسبقه على ما كان من مهل      مثل ما قدما من صالح سبقا

١ الحموي وعبد الغني النابلسي مع اصحاب البديعات



## ١٢ الاستطراد

س ما الاستطراد

ج هو ان يخرج المتكلم من غرض هو بصدده كالمدح  
او الوصف الى غرض آخر لمناسبة بينهما فيوهم انه يستمر  
في المعنى (١) كقول عبد المطلب وقد استطرده من المجد الى النوم :

لنا نفوسٌ لنيل المجد عاشقةٌ فان نسلتْ اسدناها على الاسلِ  
لا يترلُ المجدُ الا في منازلنا كالنوم ليس له ماوى سوى المقلِ

وكقول السموأل وقد خرج من الفخر الى الهجو :

وانا لقومٌ لا نرى الموت سبةً اذا ما رأتهُ عامرٌ وسؤلُ

ومثله قول المتنبي وقد استطرده من رثاء فاتك الى هجو كافور :

قبحاً لوجهك يا زمان فانه وجهٌ له من كل لومٍ برقعُ  
أيموتُ مثلُ ابي سُجاعٍ فاتكٍ ويعيش حاسدهُ الحصيُّ الاوكمُ

## ١٣ الاستتباع

س ما الاستتباع

ج هو ان يذكر الكاتب معنى من مدح او ذم او ما  
شابه ذلك فيلحقه بمعنى آخر من جنسه يقتضي زيادة في  
ذلك الوصف (٢) كقول ابي الطيب :

١ السيوطي والتابلي وشهاب الدين الحلبي

٢ التفتازاني وشرح المفتاح . وهذا النوع دعاه ابن الرشيقي في العمدة

الاستثناء ودعاه الثعالبي في بيمة الدهر المدح الموجه

صَحَبَتِ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ لَهُنَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ  
 قَالَ الحموي: انه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه  
 سبباً لاصلاح الدنيا حيث جعلها مهابةً بخلوده . وكقوله ايضاً وقد جمع  
 بين مدح السخاء والشجاعة :

أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ تَلَّ فِهَذَا فِعْلُهُ بِالْكِتَابِ  
 ومثاله في الذم ما ذكرناه في باب المشاكسة في هجو قاضٍ (ص ٩٥)  
 ولا يفرق كثيراً عن الاستتباع نوع (التفريع) وهو على  
 ما حدده القزويني في تلخيص المفتاح : ان يُثَبَّتَ لمتعلق أمرٍ  
 حكمٌ بعد اثبات ذلك الحكم لمتعلقٍ له آخر (١) كقول الكمي:  
 أَحْلَامُكُمْ لَسَقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا دِمَاؤُكُمْ تُشْفِي مِنَ السَّقَمِ

## ١٤ التهكم

س ما التهكم  
 ج قال ابن المعتز والجاحظ: التهكم وهو الهجو عبارة عن  
 الهزء والسخرية بذي نقص كما قال بعضهم في احمق :  
 لَوْ أَنَّ خَفَةَ عَقْلِهِ فِي رِجْلِهِ سَبَقَ الْغَزَالَ وَلَمْ يَفْتَهُ الْارْتَبُ  
 وكقول الحلبي :  
 أَشْبَعَتْ نَفْسُكَ مِنْ ذِي فِهَاضِكَ مَا تَلَقَى وَأَقْبَحُ مَوْتِ النَّاسِ بِالْتَّحْمِ  
 وقول جرير يذم بني تميم :

فَأَنْتَ لَوْ رَأَيْتَ عَيْدَ تَيْمٍ وَتَيْمًا قَلْتَ أَتَجْمُ الْعَيْدُ

او كقول الحاجري في طيب:

يمشي وعزرائيل من خلفه مشير الأردان للقبض

وكقول المتنبي:

إِنْ أَوْحَشْتُكَ الْمَعَالِي فَأَتَا دَارُ غُرْبِهِ أَوْ آنَسْتُكَ الْخَازِي فَأَتَا لَكَ نِسْبَهُ

واحسن التهكم ما أتى فيه المتكلم بلفظ الإجلال في موضع التحقير ولفظ البشارة في مكان الإنذار ولفظ الوعد في معرض الوعيد او ما يكون ظاهره المدح وباطنه القدح كقول ابن الذروي في وصف احدب:

لا تظننَّ حَذْبَةَ الظَّهْرِ عَيْبًا	فهي في الحُسْنِ من صفات الهلالِ
وكذاك القسيُّ مُخَدَّوْدِيَاتٌ	وهي آنكى من الظُّبَا والمعالي
وإذا ما علا السَّامُ ففيه	لِقُرُومِ الجِيسَالِ أيُّ جَمَالِ
كَوْنِ اللَّهِ حَذْبَةً فِيكَ إِنْ شِئْتَ	من الفضلِ او من الإفضالِ
فَأَنْتَ رَبُوبَةٌ عَلَى طَوْدِ عِلْمٍ	وَأَنْتَ مَوْجَةٌ يَحْرُ نَوَالِ
مَا رَأَاهَا النِّسَاءُ إِلَّا تَمَنَّتْ	أَنْ غَدَتْ حِلْيَةً لِكُلِّ الرِّجَالِ

وكقول ابن الرومي:

فِيَالَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَى اسْفَلِ

ولا يفرق كثيراً عن التهكم النوع المعروف عند البديعيين (بالهجاء في معرض المدح) إلا ان التهكم لا يخلو



من اللفظ الدالّ على نوعٍ من انواع الذمّ اماّ الهجاء في معرض المدح فلا يقع فيه شيء من ذلك ولا تزال الفاظه تدلّ على ظاهر المدح حتّى يُقرن بها ما يصرفها عنه كقول ابي نواس في نجيل :

ابو جعفر رجل عالم بما يصلح المعدة الفاسدة  
تخوّف نخمة اضيافه فعودها اكلة واحدة

والهجاء في معرض المدح شبيهه (بتاكيد الذمّ بما يشبه المدح) ليس بينهما فرق يُعبأ به (١)

وقد يأتي الهزل على صورة اخرى تُعرف عند البديعيين (بالهزل المراد به الجدّ) وهو ان يقصد المتكلم غرضاً من الاغراض كالطلب والوصف والاعتذار وغير ذلك فيخرج ذلك المقصود مُخرَج الهزل (٢) كقول بعضهم يطلب علفاً لحماره من رجل استضافه :

أوليتني فضلاً وآتي عاجزاً ما طال عمري أن أقوم بشركا  
انا في ضيافتك العشيّة كلّها فاجعل حماري في ضيافة مَهركا

اماّ اذا اراد المدح فخرج من القصد الى الهزل فيسمى (المدح في معرض الذمّ) كقول النابغة الذبياني :

١ راجع الحموي وابن جابر الاندلسي وقفات الازهار  
٢ كل البديعات

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم جنّ فلولاً من قِراعِ الكتابِ  
وكقولهِ ايضاً :

فَتَيَّ كَمَلتْ اوصافهُ غيرَ أَنهُ جوادٌ فَا ببقِي على المالِ باقيا

وربما اورد الشاعر هجواً على لسان ضعيف كي يكون  
مدحاً للمهجو فيتم ما قال المتنبى :  
واذا اتتكَ مذمتي من ناقصٍ فهي العلامةُ لي باًني كاملُ  
وكلُّ هذه الانواع اذا لم يدخلها شي من سَخَفِ  
المعاني وبذاء الالفاظ تدخل في النوع المدعو عند البديعيين  
بالنزاهة

### البحث الثالث

في

الاشكال الراجعة لتوشية الكلام وتفكيه الحجة

س ما هي هذه الاشكال

ج هي ثمانية : الاستحضار والمراجعة ومعاينة الانسان  
نفسه والمغايرة والطبي مع النشر والمشتق وانتلاف اللفظ  
مع المعنى وحسن التخلّص

## ١ الاستحضار

س ما الاستحضار

ج هو ان ينسب المتكلم الخطاب او بعض اعمال العاقل  
لميت او لعديم النطق والحس غايته ان يزيد الموصوف  
حسناً ورونقاً (١) كقول ابي الفرج الساوي من مطلع قصيدة يرثي  
بها فخر الدولة :

هي الدنيا تقول بلاء فيها حذار حذار من بطشي وفنكي  
فلا يفرركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي

وكقول ابي البقاء صالح في رثاء الاندلس :

حتى الحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر ترثي وهي عيدان

ومنه قول ابي العتاهية على لسان قبر :

اني سألت القبر ما فعلت بعدي وجوه فيك مُنَعَفِرَةٌ  
فأجابني صبرت ريجهم تؤذيك بعد روائح عطره  
وأكلت اجساداً مُنَعَمَةٌ كان النعيم يجرها نضرة  
لم أبق غير جماجم عريت يضر تلوح واعظم نخرة

وجاء لبعضهم في مدح ديبس بن مزيد :

سألت الندى والمجد جان اتما وهل عشتما من بعد آل محمد  
فقالا نعم متا جميعاً وضمناً ضريح واحيانا ديبس بن مزيد

١ جاء في كتاب سر العربية : ان العرب يضيفون الفعل والعقل الى ما  
ليس بفاعل على الحقيقة . ومن سنهم ان يعبروا عن الجماد بفعل الانسان  
فيقولون « امتلاً الحوض وقال قطبي » : فنسبوا الكلام للحوض



(راجع ايضاً المبارزة بين بلاد الاندلس في الجزء السادس من مجاتي  
الادب الصفحة ٦٢)

(فائدة) هذا النوع لم ينتبه اليه اصحاب البديعيات وهو حقيق  
ان يُنْتَظَم في سلك احسن ضروب البديع كما ترى

٢ المراجعة

س ما المراجعة

ج هي ان يذكر المتكلم حادثة جرت بينه وبين غيره  
من سؤال وجواب باحسن عبارة في ارشاق سببٍ واسهل  
لفظٍ (١) كقول ابي نواس وقد احسن :

قال لي يوماً سليماً	نُ و بعض القول اشنع
قال صفني وعلياً	أئنا اسخى وابرغ
قلتُ اتي إن أقل ما	فيكما بالحق تجزع
قال كلاً قلتُ مهلاً	قال قل لي قلتُ فاسمع
قال صفه قلتُ يعطي	قال صفني قلتُ تمنع

ومثله قول بعض الاصدقاء وكان لم يُراعِ حقَّ الوداد فجاء  
مستغفراً :

فقال صديقي اذ رأني يابياً	من الواله الباكي فقلتُ غريباً
فقال اتانا مُخبرٌ عنك بالذي	اذعت من الاسرار قلتُ كذوباً
فقال بلى قد جاءنا غير كاذبٍ	امين صدوق القول قلتُ اتوباً
فقال ألا باقه ما انت صانعٌ	اذا نحن ابعداك قلتُ اذوباً

١ حلية البديع للشيخ بكره جي وبديعة الموصلي والحلي

ومنه ايضاً قول البحري يمدح جود محمد بن يحيى :

سألت الندى والجود ما لي اراكما      تبدلتما ذلاً بجز مؤبداً  
وما بال ركن المجد أسمى مهدياً      فقلا أصبنا بابن يحيى محمد  
فقلت فهلاً منتما عند موته      فقد كتبا عبديه في كل مشهد  
فقلا أقمنا كي نغزى بفقدته      مسافة يوم ثم تتلوه في غد

٣ عتاب المرء نفسه

س ما هي حقيقة هذا النوع

ج هي ان يوجه الانسان الخطاب الى نفسه فيبكيها  
على امرٍ من الامور ( ١ ) كقول الحماسي :

اقول لنفسي في الخلاء ألومها      لك الويل ما هذا التجلد والصبر  
وكما قال ابو تمام من ابيات زهدية وفيها ايضاً شاهد على نوع

التسليم :

اقول لنفسي حين مالت بصغورها      الى خطرات قد تتجن آمانياً  
هيني من الدنيا ظفرت بكل ما      تميت أو أعطت فوق منانياً  
ألسن اللبالي غاصباتي مهيجتي      كما غصبت قبلي القرون الخوالي

( فائدتان ) الاولى ان هذا النوع يتضمن ما خلا معاتبة المرء  
نفسه التوجع والتفجع والتقصير وتأكيد اللامة من الغير وما اشبه  
ذلك ( ٢ ) كقول المتبي :

١ ابن المعتز وابن ابي الاصبغ

٢ شرح بديعية ابي الوفاء

أَبَعَيْنِ مُفْتَقِرِ الْبِكِ نَظَرْتَنِي فَحَقَّرْتَنِي وَرَمَيْتَنِي مِنْ حَالِقِ  
 لَسْتَ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي أَتْرَكُ آمَالِي بغيرِ الْحَالِقِ  
 الثانية وكثيراً ما يخاطب الانسان نفسه دون عتاب او يخاطب  
 غيره وهو يريد نفسه ويُسمى ذلك التجريد (١) كقول ابي الطيب:  
 لا خيل عندك تُحدِجاً ولا مالٌ فليسعدِ النطقُ ان لم تُسعدِ الحالُ  
 وللتجريد بابٌ واسع عند العرب لكنَّهُ بالنحو احقُّ منه بالبديع (٢)

## ٤ المغايرة

## س ما المغايرة

ج المغايرة وقد سماها البعض التلطُّف هي ان يتلطَّف  
 الكاتب فيمدح ما ذمَّهُ هو او غيره ويذمُّ ما مدح (٣)  
 كما فعل الحريري في مقامته الثالثة الدينارية فمدح بها اولاً الدينار  
 ثمَّ حاول فذمَّهُ

ومن هذا القبيل قول علي بن الجهم يمدح الحُبس ( راجع الجزء  
 الثالث من مجاني الأدب الصفحة ١٥٤ )  
 ومثله قول بعضهم في الحساد:

## ١ ابن جابر الاندلسي

٢ حدَّ شهاب الدين الحلبي التجريد في كتاب حسن التوسُّل فقال: هو  
 ان يُتَرَاعَ من امرٍ ذي صفةٍ امرٌ آخرٌ مثلهُ. وفائدتهُ المبالغة في تلك الصفة  
 «كقوله» لي من فلان صديقٌ حميمٌ « اي بلغ من الصداقة حدّاً صحَّ معه ان  
 يُسْتَخْلَصَ منه صديقٌ آخر. ومثلهُ قولهم: لقيتُ من زيدٍ أسداً. وقولهم  
 « لئن سألتَ فلاناً لتسألنَّ به البحرُ » فجردوا من الموصوفِ صفةً كأنها غيره  
 وهي هو ٣ كلُّ البديعيات



لامات حُسادك بل خُلدوا حتى بروا منك الذي يُكمدُ  
ولا خلاك الدهرُ من حاسدٍ فانَّ خيرَ الناسِ من يُجسَدُ

ومن ذلك رثاء ابي الحسن الانباري في ابي طاهر وقد حاول ان  
يمدحه مصلوباً ( راجع الجزء الخامس من مجاني الادب صفحة ٢٣٧ )

وكقول امير المؤمنين علي في مدح الدنيا:

الدنيا دار صدق لمن صدقها . ودار عافية لمن فهم عنها . ودار غنى لمن تروء  
منها . هي مسجد احباء الله ومهبط وجبه ومنجر اوليائه . اكتسبوا فيها الرحمة  
ورجموا منها الجنة . فن ذا بذمتها وقد آذنت بيئتها ونادت بفراقها ونعت نفسها  
واهلها وشوقت بسرورها الفاني الى السرور الباقي

( فائدة ) وقد صنف الثعالبي كتاب الطراف واللطائف في

مدح الشيء . وذمه وهو كله من باب المغايرة

° الطي والنشر

س ما الطي والنشر

ج هذا النوع ويسمى اللف والنشر ايضاً هو عبارة عن  
ذكر شيء معدداً ثم الاتيان بتفسيره مع رعاية الترتيب  
او دون رعايته ثقة بان السامع يرد الى كل واحد من  
المعدد ما له ( ١ ) كقول القرآن « جعل الله لكم الليل والنهار لتسكنوا  
فيه ولتبتغوا من فضله » . فالسكون راجع الى الليل وابتغاء الفضل الى  
النهار . ومنه قول الشاعر :

الست انت الذي من ورد نعمتي وورد راحتي اجني واغترف

١ صناعة الترسل وابن المعتز

ومثله قول ابن الرومي :

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم  
فيها معالم للهدى ومصايح تجلو الذجى والأخريات رجوم

وللحلي قوله في الملك الصالح سلطان ماردين :

كالبحر والدهر في يومئذ ندى وردى والليث والنيث في يومئذ ونى وقرى  
ويقرب من اللف والنشر (التفسير) وهو ان يعود  
المتكلم على المتعدد فيذكر كل مفرد مع تفسيره (١) كقول ابن

مُسهر :

غيثٌ وليثٌ فغيثٌ حين نسالهُ عرفاً وليثٌ لدى العجاء ضرغامٌ  
ومنه قول الشاعر :

يُجبي ويُردى يجدواه وصارمٍ يُجبي العفاة ويُردى كل من حسداً

ومثله قول الخنساء في قومها :

مُمنعوا جارمٌ والنساء ؛ يحفزُ احشاءها الموتُ حفزاً  
يبيض الصفاحُ وسمرِ الرماحِ فبالبيض ضرباً وبالسمرِ وخزاً

## ٦ المشتق

س ما المشتق

ج هو ان ينتزع المتكلم من اللفظ معنى في غرض يقصده

من مدح او هجاء (٢) كقول ابن دريد في نفظويه :

من سره ان لا يرى فاجراً فليجتهد ان لا يرى نفظويه  
أحرقه الله بنصف اسمه وصبر الباقي صراخاً عليه

١ كل البديعيات ٢ السبوطي والشيخ بكره جي

وكقول الآخر في هجاء الاصمعي :

والاصمعي اذا ما قيس منه يد فهو الأصم وفي تركيبه عي  
وقال اعرابي في ثابت قطنه الشاعر يهجو :

لا يعرف الناس منه غير قطنه وما سواه من الانسان مجهول  
ومثله قول العباس بن الاحنف :

اصبحت اذكر بالريمان رائحة منكم فلنفس بالريمان ايناس  
واهجر الياسمين الغض من حذري عليك اذ قبل لي شطر اسم ياس

ومن هذا النوع قول البلغاء : « الانسان من النسيان » وقولهم :  
« المال ميال » وقولهم ايضاً : « القلب كاسم » يريدون انه كثير القلب  
ومثله قول قاض يلقب بالقرعة وقد شهد عنده رجل يدعى ايضاً  
بالقرعة فقال : لم ار كاليوم القرعة تقضي والقرعة تشهد

### ٧ ائتلاف اللفظ مع المعنى

س ما هو ائتلاف اللفظ مع المعنى

ج هو ان تختار لما اردت بيانه من المعاني صورة من  
الالفاظ يكاد النطق بها يمثله للحواس (١) كقول ابي الحليم يصف  
قتالاً في خطبة لعيد الصليب :

اذا احدثت بين الصفوف نار الحرب واشتد اللدد . وأزعجت القلوب

١ راجع الحموي والناقلي . وقد اراد من ائتلاف اللفظ مع المعنى غير  
ما ذكرنا . قال الناقلي : هذا النوع عبارة عن ان تكون الفاظ المعاني المطلوبة  
ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى فاذا كان المعنى فحيماً كانت الالفاظ  
جزلة وان كان لطيفاً او غريباً او متوسطاً كانت رفيقة او غريبة او متوسطة  
(اه) . قلنا وهذه صفة من صفات الانشاء ليست نوعاً من البديع



تَمْنَمَةُ الْإِبْطَالِ وَصَلْصَلَةُ الصَّوَارِمِ وَخَشْخِشَةُ الْعُدَدِ . وَتَفَشَّتْ الْإِبْصَارُ مِنْ  
هَبَّوَاتِ الْمَعَارِكِ وَاشْتَبَاكَ الْقَسَاطِلُ . وَأَدَهَتْ الْإِفْكَارَ شَعْمَةُ اللَّهَازِمِ وَقَطُّ  
الْبَوَاتِرِ وَاصْطَكَاكَ الْجِحَافِلُ . نَظَرُوا إِلَى جِهَةِ الْعَلَمِ الْمَشْدُودِ وَاللَّوَاءِ الْمَعْقُودِ . . .

وَقَوْلُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِلرَّشِيدِ يَصِفُ لَهُ فُؤَادَ الْمُخْتَضِرِ :

وَإِذَا التَّفُوسُ تَقَعَّقَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصَّدُورِ

فَهِنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

وَقَوْلُ مُقْرِي الْوَحْشِ فِي زَهْرِيَّتِهِ فِي وَصْفِ خَرِيرِ الْمَاءِ :

وَالْمَاءُ بَيْنَ تَرَفْرُقٍ وَتَدْفُقٍ وَتَفْنِدٍ وَتَسْلَسِلٍ وَتَجَمُّدِ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرِ فِي رَجُلٍ نَهَمَ كَثِيرَ الْأَكْلِ :

وَضَعِ الْحَزْبِرُ فِقْبِلَ ابْنِ مُجَاشِعٍ فَشَمَا جِحَافِلُهُ جِرَافٌ هِبْلَعٌ (١)

وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي فَرَسٍ :

بِكْرَةٍ مِقْرَةٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّةِ السَّبِيلِ مِنْ عِلِّ

وَاللَّحْيِ فِي وَصْفِ شَجَاعٍ :

مُسْتَقْتَلٌ قَاتِلٌ مُسْتَرَسِلٌ عَجَلٌ مُسْتَأْصَلٌ صَائِلٌ مُسْتَعَجَلٌ حَصِمٌ

وَلِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ فِي وَصْفِ عَسْكَرٍ :

لَيْسَ الْمَلَأَ إِلَّا الْمَرَائِكِبُ وَالْمَوَاكِبُ وَالْقَوَاضِبُ وَالْقَنَابُ وَالْأَدْرَعُ

ثُمَّ السَّوَابِقُ وَالسَّرَادِقُ وَالْبِنَابُ دَقُّ وَالصَّوَاعِقُ وَالْمَيْبَةُ تَبَعُ

٨ حَسَنُ التَّخْلِصِ

س مَا التَّخْلِصُ

ج قَالَ صَاحِبُ الْمَثَلِ السَّائِرِ : هُوَ خُرُوجُ الْكَاتِبِ مِنْ

١ الْحَزْبِرُ أَكْلَةٌ لِلْعَرَبِ . وَشَمَا جِحَافِلُهُ أَي فَتَحَ فَاهُ . وَالْجِبْلُ شَفَاةُ

الْحَيْلِ وَالْبَغَالِ . الْجِرَافُ الْأَكُولُ . وَالْهَيْبَلُ التَّهْمُ

معنى الى معنى برابطة . لتكون رقاب المعاني آخذة بعضها ببعض ولا تكون مقتضبة . وهذا ركن يشترك فيه الكاتب والشاعر (١) كقول ابن التيبه :

يا طالب الرزق إن سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ قُلْ يَا ابا الفتح يا موسى وقد فُتِحَتْ  
وكقول ابي البقاء الرندي وقد انتقل من شكوى الدهر الى رثاء الأندلس :

فجائغ الدهر انواعٌ منوعةٌ وللزمان مسراتٌ واحزانٌ  
وللعوادم سلوانٌ يسهبا وما لآ حل بالاسلام سلوانٌ

ومن احسن ما جاء في التخلص قول زهير في مدح هريم :  
انَّ البَيْعِلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَسَكِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِيمٌ

ومثله قول ابي نواس في الامير خصيب :

فقلتُ لها واستعجَلتْها بوادِرُ جرت فجرى في إثرهنَّ عَيْرُ  
دعيني أَكْثَرَ حاسدِيكَ بِرِحْلَةٍ الى بَلَدٍ فِيهِ الحَصِيبُ امِيرُ

( فائدة ) اعلم انَّ باب التخلُّص جليل في موقعه وهو احقُّ  
ان يُنظَمَ في سلك صفات الانشاء منه ان يُدعى نوعاً من البديع . وقد  
اكتفينا بالاشارة اليه هنا وانما سنذكر منه نبذة في الجزء الثاني من  
تأليفنا ان شاء الله

١ قال الحَمَوِيُّ : هو ان يُسْطَرِدَّ الشاعِرُ المُتَمَكِّنُ من مَعْنَى الى مَعْنَى آخَرَ  
يَتَعَلَّقُ بِمَدْوَحِهِ بِتَخَلُّصٍ سَهْلٍ يَحْتَسِبُهُ اخْتِلاصاً رَشِيقاً دَقِيقَ المَعْنَى بِحَيْثُ لا يَشعُرُ  
السامِعُ بِالاِتِّعَالَ من الأوَّلِ أَلَّا وَقَدِ وَقَعَ في الثَّانِي لِشَدَّةِ المَمازِجَةِ والائْتِئامِ  
والانسِجَامِ بَيْنَهما كَأَحْصَا قَدِ أُفْرِنَا في قَالٍ واحِدٍ

## الباب الثاني

في

## البيدع اللفظي

س ما البيدع اللفظي

ج قد تقدم ان البيدع اللفظي هو ما رجعت وجوه  
تحسينه الى اللفظ دون المعنى فلا يبقى الشكل اذا تغير

اللفظ (١) كقول ابي الفتح البستي:

اذا ملك لم يكن ذا هبة فدهه فدولته ذاهبة

فانك اذا بدت لفظة « ذاهبة » بغيرها ولو بمعناها فيسقط

الشكل البيدي بسقوطها

س كم هي اشكال البيدع اللفظي

ج اخصها سبعة (٢): الجناس والعكس والتصدير والترتيب  
والتوشيع وتنسيق الصفات والتعديد

١ الجناس

س ما الجناس

ج هو تماثل اللفظ او بعضه مع اختلاف المعنى (٣)

١ التهانوي وابن جابر الاندلسي وابن المعتز

٢ قد مر ذكر بعض اشكال تدخل في البيدع اللفظي كال تكرار والسجع

٣ جنان الجناس للصفدي وابن المعتز والمثل السائر



س كم هي انواع الجناس  
ج للجناس نوعان: تامٌ وناقص  
س ما هو الجناس التام

ج الجناس التام هو ما اتفقت لفظتاه في عدد الحروف  
وانواعها وهيئاتها وترتيبها سواء كان مفرداً او مركباً

كقول المرعي . والشاهد في لفظه « انسان » وردت بمعنيين :

لم يبقَ غيرُكَ انسانٌ يلاذُ بي فلا بَرِحَتَ لعينِ الدهرِ انسانا

وكقول ابي نواس في الفضل بن الربيع :

عبّاسُ عبّاسُ اذا احتدم الوغى والفضلُ فضلُ والربيعُ ربيعُ

ومنه قول الشاعر :

عضنا الدهرُ بنايةً ليت ما حلّ بنا يه

وكقول آخر :

لا تعرضنّ على الرواة قبيدةً ما لم تكن بالفتّ في خذيها  
فاذا عرضت القول غير مهذبٍ عدوه منك وساوساً تحذي بها

س ما هو الجناس الناقص

ج الجناس الناقص ما اختلفت حروفه سواء كان الاختلاف

في النوع او العدد او الهيئة كقولهم « فلانٌ حامٍ حامِلٌ لأعباءِ

الامور . كافٍ كافِلٌ بمصالحِ الجمهورِ » . او ايضاً « فلانٌ سألٍ من آخزانه .

سالمٌ من زمانه » . وكقول ابي تمام :

يمدّون من ايدي عواصٍ عواصِمٍ تصولُ باسيافٍ قواصٍ قواصِبٍ

س ما هو الجناس المتكافئ، والمحرّف والمقلوب والمزدوج  
 ج هي انواع من الجناس الناقص . ( فالجناس المتكافئ )  
 ما اختلفت انواع حروفه كقول الحريري : « بيني وبين كتي ليل داس .  
 وطريق طامس » . او قول القرآن « يهون عنه وينأون » . او ما ورد في  
 الحديث « الحبل مقيود في نواصيها الخير » . وكقول الحطيئة في مدح  
 قوم :

مطاعين في الهيجا مطاعيم في الذجى      بنى لهم آباؤهم وبنى الحمد

او كقول ابي نواس :

من بحر شعرك أعترف      وبفضل علمك أعترف

ومنه للمعري في درع :

ضافية في المجر صافية      ليست بمطوية على قتم

( والجناس المحرّف ) هو ما اختلفت هيئات حروفه إماماً

بالحركات وإماماً باللفظ كقول شرف الدين الانصاري يصف حزنه

لفراق صديق :

ليني كل يوم الف عبّرة      تصيرني لأهل الحى عبّرة

او كقول الحريري يصف هيام الجاهل بالدنيا :

ما يستفيق غراماً      جا وفرط صبابه

ولو درى لكفاه      ممأ يروم صبابه

ومنه قول بعضهم في وصف سيد :

احسن خلق الله وجهاً وفناً      ان لم يكن احقّ بالمحسن من

( والجناس المقلوب ) هو ما اختلف ترتيب حروفه فقط

كقول الاحنف والشاهد في « فَنَحَّ وَحَنَفَ » :

حَاصِمٌ فِيهِ لِلْأَجَابِ فَتَحٌ وَرَمَحٌ مِنْهُ لِلْإِعْدَاءِ حَنَفٌ

او كقول آخر وقد قلب لفظه « لاح » :

لَا حَ أَنْوَارُ الْهُدَى مِنْ كَفَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ

( فائدة ) ومن القلب ما يُقْرَأُ طَرْدًا وَعَكْسًا كقول الأَرَجَانِي :

مُودَتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَعَمَلُ كُلِّ مُودَتَةٍ تَدُومُ

( والجناس المزدوج ) وهو ان يُوتَى بلفظتين متجانستين

احدهما ضميعة للآخرى كقول الفارسي يصف العزة الالهية :

فَا سَكَنْتُ وَالْهَمُّ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ التَّغْمِ التَّغْمُ

ومثله قول بعضهم :

وَكَمْ سَبَقَتْ مِنْهُ إِلَى عَوَارِفٍ ثَنَائِي عَلَى تِلْكَ الْعَوَارِفِ وَارْفُ

وَكَمْ غَرَّرَ مِنْ سِرِّهِ وَلَطَائِفِ لَشْكْرِي عَلَى تِلْكَ اللَّطَائِفِ طَائِفُ

س هل يُستحسن الاكثر من الجناس

ج قال المطرزي : انواع الجناس لا تُستحسن حتى يُساعد

اللفظ المعنى ولا تُستلذ حتى تكون عذبة الإصدار والإيراد

سهلة المقاد ولا تبذع حتى يساوي مصنوعها مطبوعها مع

مراعاة النظر (١)

( راجع في مقالات علم الادب ص ٣١٧ - ٣٢٥ ما روينا منقولاً عن

الائمة في التجنيس وانواعه )

١ قال ابن الرشيقي في كتاب العمدة : الجناس من أنواع القراغ وقلة

الفائدة ومما لا يُشكُّ في تكليفه . وقد كثر منه هؤلاء الساقية المتعقبون في

نظمهم ونثرهم حتى بردَ وركَّ



## ٢ العكس

س ما العكس

ج هو تقديم المؤخر وتأخير المقدم (١) كقول المتنبي:

ولا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ومثله قول الاضبط بن قريع:

قد يجمع المال غير آكله وياكل المال غير من جمعه

ويقطع الثوب غير لابسه ويلبس الثوب غير من قطعه

ومنه قول أنوشروان الحكيم «إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون»

ومثله قول حسن بن سهل وقيل له «لا خير في السرف» قال:

لا سرف في الخير «فرد اللفظ واستوفى المعنى

## ٣ التصدير

س ما التصدير

ج التصدير ويعرف برد العجز على الصدر هو ان

يوتى بكلمة في صدر البيت او الفقرة ثم تعاد في

أول العجز او آخره او بختام الفقرة (٢) كقول الحريري:

«تخشى الناس والله احق ان تخشاه» وقول الآخر: «الحيلة ترك الحيلة».

وكقول بعضهم في الهجو:

١ الشريشي وابو الحجة

٢ كل البديعيات

سريع الى ابن العم بلطم وجهه وليس الى داعي التدى بسريع  
وكقول آخر :

وحقهم ما نسينا عهد ودمهم ولا طلبنا سوام لا وحقهم

ومثله لشاعر :

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل أينما زرعاً

#### ٤ الترتيب

س ما الترتيب

ج هو ان يعمد الكاتب الى معدد من وصف او موصوف  
فيورده بالتدرج على مقتضى ترتيب الطبيعة (١) كقول القرآن :  
انا خلقناكم من تراب... ثم نخرجكم طفلاً ثم كبلفوا أشدكم ثم  
لتكونوا شيوخاً

ومثله قول زهير في العمل البشري :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر يوم حساب او يعجل فينقم

ومنه أيضاً قول الحارثي في الفراق :

ألموا فحبسوا ثم قاموا فودعوا فلما تولوا كادت النفس ترهق

#### ٥ التوشيع

س ما التوشيع

ج هو عبارة عن ان يأتي المتكلم باسم مثني في حشو

١ السيوطي وابن المعتز

عجز ثم يأتي باسمين مفردين هما عين ذلك المثني يكون الآخر  
منهما قافية بيته او سجمة كلامه (١) كقول بعضهم في الفراق :

أسي وأصبح من تذكارك وصبا      يرثي لي المشفقان الامل والولد  
قد خدد الدمع خدي من تذكركم      واعتادني المضنيان الوجد والكد  
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم      وخانني السعدان الصبر والجلد  
لا غرو للدمع ان تجري غواربه      يثثه المظلمان القلب والكبد  
لم يبق غير خني الروح في جسدي      فدى لك الباقيان الروح والجسد

وجاء لجرير بن عبد المسبح المعروف بالثلثمس :

ان الهوان حمار الذل يعرفه      والحز ينكره والرسله الأجد (٢)  
ولن يقيم على خسف يسام به      الا الأذلان غير الحمي والوتد

### ٦ تنسيق الصفات

س ما تنسيق الصفات

ج هو الاتيان بصفات متوالية على سياق واحد دون  
عاطف (٣) كقول الهمداني :

خل كريم جواد ماجد بطل      عفا اديب بصير عالم خبير

١ ابن المعتز والعسكري

٢ الرسالة الناقية السهلة السير . والأجد القوية الموثقة الخلق

٣ التيفاشي والحموي



وكقول ابن الجزري :

شجاعٌ مطاعٌ عادلٌ باذلُ اللهي وفي سخيٍّ أرجميٍّ سميدعُ  
إمامٌ مهمٌّ فاضلٌ كاملُ النهي اميرٌ خطيرٌ القدرِ امجدُ أزوعُ

٧ التعديد

س ما التعديد

ج هو عبارة عن ذكر اسماء منفردة على سياق واحد  
يضمها العاطف كقول المتنبي :

إن تلقه لا تلق الآ جحفلًا او قسطلاً او طاعناً او ضاربا  
او هارباً او راعباً او طالباً او راهباً او هالكاً او نادبا

وكقوله ايضاً :

الحبلُ واللبلُ واليداءُ تعرفني والسيفُ والرمحُ والقِرطاسُ والقلمُ

وقال ابن حسين الجزار يعارض المتنبي في قوله هذا ويلتمح الى

حرفته :

فان يكن احمد الكندي متهماً بالفخر يوماً فاني الدهر متهمُ  
فاللحمُ والمعظمُ والسكينُ تشهد لي والحدُّ والقطعُ والساطورُ والوضمُ



## الفصل الثاني

في

فنون الانشاء.

قد قدّمنا ان مدار علم الانشاء على ركنين اصوله وفنونه فقد  
انجزنا بحوله تعالى القول في شرح اصول الكتابة فبقي علينا ان نبسط  
الكلام في فنون الانشاء

س ما هي فنون الانشاء

ج هي ضروبه وطرقه حسب اختلاف مواضعه

س كم هي هذه الفنون

ج هي سبعة: الامثال المختلفة والوصف والمناظرة والرواية  
والمقامات والتاريخ والرسالة. وستفرد لكل فن فصلاً

(فائدة) ان للخطابة والشعر فنوناً خُصت بهما وسيأتي عليها  
الكلام في الجزء الثاني من تأليفنا. والغاية هنا ان نبث في الفنون  
المشتركة بين النثر والنظم وفي ضروب التأليف التي لا يُراد بها الاقناع  
او مجرد التخيل

## الفن الأول

في الامثال المختلفة

اعلم ان الامثال على صنفين منها الاقوال السائرة الموجزة المتشبه  
بموردها وقد مر ذكرها (راجع صفحة ١٧٨) ومنها ما كان رواية  
مختلفة تُورد على السنة الحيوانات والجمادات وغيرها. وعليها الآن مدار  
كلامنا

س ما المثل

ج قال الشريشي: المثل عبارة عن تأليف لا حقيقة له في  
الظاهر وقد ضمن باطنه الحكم الشافية  
فقوله « لا حقيقة له في الظاهر » فلان الكلام والافعال كثيراً ما  
تعزى في الامثال الى من لا عقل له ولا روح او تخلق اختلاقاً. وقوله  
« ان المثل يضمن الحكم الشافية » فلان القصد منه ارشاد الانسان  
وتهذيبه

ولك في ذلك مثل جميل اورده صاحب التذكرة ( هو الخطيب  
علي بن عراق ) قال: لما ظهر الطاعون بدمشق هم عبد الملك بن مروان  
بالفرار من المدينة فدخل عليه بعض اهل الفضل وقال:

مخالفة الاسد والثعلب

بلغني ان ثعلباً صادق اسداً على ان يُبهره من السباع فكان ابداً بين يديه.  
فظهر في يومٍ من الأيام عقاب في الهواء فخافه الثعلب ووثب على ظهر الاسد



فانحطَّ العقاب واخطفه. فقال الثعلب: يا ابا الحارث العهدَ العهدَ. فقال:  
 انما عاهدتُك على ان احفظك من اهل الارض واما اهل السماء فلا قدرة لي عليهم  
 فلما سمع عبد الملك هذا المثل قال: والله لقد وعظتني. ثم ابي ان  
 يفارق المدينة

## البحث الاول

في تقاسيم المثل

س الى كم قسم تُقسم الامثال  
 ج الامثال على ثلاثة اقسام: مفترضة ممكنة. ومُخترعة  
 مستحيلة. ومختلطة

س ما هي الامثال المفترضة الممكنة  
 ج هي ما نُسب فيها النطق والعمل الى عاقل. وتختلف عن  
 الحكاية من وجهين: الاول ان لها مغزى. والثاني كونها  
 غير واقعية وان كانت في حيز الامكان  
 س اذكر بعض امثال من هذا الباب

الصبي المشرف على الفرق

صبي رمى بنفسه مرة في خير. ولم يكن يُحسن السباحة. فاشرف على الفرق.  
 فاستعان برجل عاقل في الطريق. فقبل اليه وجعل يلومه على تروله الى التهر.  
 فقال الصبي: يا هذا. خلصني اولاً من الموت ثم امني

( مغزاه ) اذا وقع صديقك في شدة فنجّه وخلصه أو لا ثم لمه  
( من امثال لقمان )

### ابن الملك والطبيب والصيدلاني الجاهل

زعموا انه كان في بعض المدن طبيب له رفق وعلم وكان ذا فطنة فيما  
يجري على يديه من المعالجات . فكبر ذلك الطبيب وضعف بصره . وكان الملك  
تلك المدينة ابن وحيد هو ولي عهده فاصابه يوماً مرض أخك قواه . فنجى  
جدا الطبيب فلما حضر سأل الولد عن وجعه وما يجد فاخبره فعرف داءه  
ودواءه وقال : لو كنت أبصر لجمعت الأخلاط على معرفتي باجناسها ولا ائتي  
في ذلك باحدٍ غيري . وكان في المدينة رجل سفيه يعالج صناعة الصيدلة مع قلّة  
درايته جا . فبلغه الخبر فاتاهم واعلمهم انه خير بمعرفة أخلاط الادوية والعقاقير  
عارف بطبائع الادوية المركبة والمفردة . فامر الملك ان يدخل خزانة الادوية  
فيأخذ منها حاجته . فلما دخل الجاهل الخزانة وعرضت عليه الادوية ولا يدري  
ما هي ولا له جا معرفة أخذ في جملة ما اخذ منها صرة فيها سم قاتل لوقته  
ودافه بالادوية ولا علم له به ولا معرفة عنده بمجنسه . فلما تمت اخلاط  
الادوية سقى الولد منه فأت لوقته . فلما عرف الملك ذلك دعا بالجاهل  
فسقاه من ذلك الدواء فات من ساعتِهِ

وانما ضربتُ هذا المثل لتعلموا ما يدخل على القائل والعامل من الذلّة  
في الشبهة والخروج عن الحد . فمن تجاوز طوره اصابه ما اصاب ذلك الجاهل  
وتقسّم المألومة  
( من كتاب كيلة ودمنة )

واعلم ان المسيح لذكره المجد كثيراً ما ضرب في انجيله الطاهر امثالا  
من هذا القبيل جاءت على نهاية ما يرام من الصدق والعذوبة . وقد ذكر  
منها الانجيليون ثيفاً وثلاثين مثلاً وهذا واحد منها :

### مثل العبد الظالم

( نُقل من ترجمة قديمة كُتبت سنة ٩٧٦ للمسيح )

اشبه ملكوت السماء رجلاً ماكماً شاء ان يسلم اليه عيده الحساب . فلما



بدأ بحاسبتهم قربوا اليه واحداً عليه عشرة آلاف قنطاراً. فلماً لم يكن له ان يقضي دينه امر مولاة ان يباع هو وامراته وبنوه وكل شيء. فمر ذلك العبد وقال: يا سيدي تأتني وأهلني وانا اوفيك كل شيء. فرق مولى ذلك العبد واطلقه وترك له دينه. ثم خرج ذلك العبد فصادف احد نظرائه كان له عليه مائة دينار فاخذه وجعل يمتقه ويقول له: أعطني ما لي عليك. فوقع ذلك العبد على قدميه وطلب اليه وقال: أهلني وانا اوفيك. اما هو فلم يشأ لكنه انطلق فقذفه في السجن حتى يعطيه ما له عليه. فلماً رأى نظراؤهما ما كان اخرضم ذلك جداً فجاهوا واخبروا مولاهم بكل ما كان. حينئذ دعاه مولاة وقال له: يا عبد السوء ذلك الدين كله تركته لك لأنك طلبت اليّ أفا كان ينبغي لك ايضاً ان ترثني لتظيرك كما رثيت انا لك. فغضب سيده ودفعه الى الجلادين حتى يقضي كل شيء له عليه. فهكذا ابي السماوي يفعل بكم ان لم يغير الانسان منكم لآخيه ذنبه من كل قلبه

راجع ايضاً مثل الزارع (متى ١٣: ٢-٢٤) ومثل العذارى (متى ٢٥: ١-٤) ومثل السامري والكاهن (لوقا ١٠: ٣٠-٣٧) ومثل الغني الجاهل (لوقا ١٢: ١٦-٢٢) ومثل التينة الغير المثمرة (لوقا ١٣: ٦-١٠) ومثل الابن الشاطر (لوقا ١٥: ١١-٢٢) ومثل الغني والمسكين العازر (لوقا ١٦: ١٩-٢١) ومثل الفريسي والعشار (لوقا ١٨: ١٠-١٥)

وقد ذكرنا من هذا الصنف من الامثال عدداً كبيراً في مجاتي الادب راجع الجزء الاول عدد ٨٤ و ٩٥ والجزء الثاني عدد ١٣١ و ١٢٤ و ١٣٦ و ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٢ والجزء الثالث عدد ٨٤ و ٩٢ والجزء الرابع عدد ١١٦

(فائدة) وربما اتت امثال هذا الباب على صفة تشبيه حسن يدخله مراعاة النظير او الاستعارة المرشحة ويُدعى ذلك رمزاً. كما جاء في الانجيل الشريف:



انا الراعي الصالح . الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف . اماً الأجير الذي ليس براع . وايس الخراف له فيرى الذئب مقبلاً فيترك الخراف ويهرب فيخطف الذئب الخراف . انا الراعي الصالح واعرف خرافي وخرافي تعرفني . ولي خراف آخر ليست من هذه الحظيرة فينبغي ان آتي بها ايضاً وستسمع صوتي وتكون رجبة واحدة وراع واحد

ولرب ايضاً قوله عز من قائل :

انا الكرمة الحقيقية واي المارث . كل غصن في لا يشمر يترعهُ وكل ثمر ما يأتي بشمر ينقيهِ يأتي بشمر اكثر . . . كما ان العصف لا يستطيع ان يأتي بشمر من عنده ان لم يثبت في الكرمة كذلك اتم ايضاً ان لم تثبتوا في

س ما هي الأمثال المخترعة المستحيلة

ج هي ما جاءت على السنة الحيوانات والجمادات فيعزى لها النطق والعمل لإرشاد الانسان

س اذكر بعض امثال من هذا الصنف

### الكركي والذئب

قالوا بلغ ذئب عظماً فطلب من يعالجه فجاء الى الكركي وجعل له اجرة على ان يخرج العظم من حلقه . فادخل الكركي رأسه في فم الذئب وأخرج بنقاره العظم من حلقه وقال للذئب : هات الاجرة . فقال الذئب : انت لست ترضى بان ادخلت رأسك في فمي ثم اخرجته صحيحاً حتى تطلب مني ايضاً اجرة (الكلم الروحية لابن هندو)

### الاقعي والشوك

قالوا كانت افعى نائمة فوق جُرزة شوك فحملها السيل والافعى عليها . فنظر اليها ثعلب فقال : هذه السفينة لا يصلح لها الا مثل هذا الملاح (الاذكيا لابن الجوزي)

## الثملب والعوسجة

قيل ان ثعلباً اراد ان يصعد حائطاً فتعلّق بعوسجة فمقرت يده فاقبل يلومها فقالت له: يا هذا لقد اخطأت حتى تعلقت بي وانا من عادتي ان اتعلّق بكلّ شيء.  
(التذكرة لابن حمدون)

## الغراب المحتذي حذو القطا

ان الغراب وكان يمشي يشبه فيما مضى من سالف الاجيال  
حسد القطا واراد يمشي مشيها فاصابه ضرب من العقال  
فاضل مشيه وأخطأ مشيها فلذلك سموه ابا مرقال (١)  
والامثال من هذا الباب كثيرة ( راجع فصل الامثال عن السنة  
الحيوانات في الاجزاء الاربعة الاولى من مجاني الادب )

## س ما الامثال المختلطة

ج هي ما دار فيها الكلام او العمل بين الناطق وغير  
الناطق

## س اورد لنا بعض شواهد لهذا النوع

## الحية والأخوان

زعم العرب ان اخوين هبطا بنسهما واديا برعيان فيه فخرجت حية من  
تحت الصفا وفيها دينار فالقتة اليهما واقامت كذلك مدة . فقال احدهما : لا بد  
لي من قتل هذه الحية وأخذ هذا الكثر . فهناه اخوه فلم يقبل . فخرجت  
فضربها بفأس يده فشجها وشدت عليه فقتلته فدفنه اخوه مقابها . فلما  
خرجت قال : هل لك ان تعاهد على المودة وعدم الأذية وتعطيني ذلك الدينار  
كل يوم . فقالت : لا . قال : ولم . قالت : لانك كلما نظرت الى قبر اخيك  
لا تصفو لي وكلمنا ذكرت الشجة التي في رأسي لا اصفو لك

١ المرقال المروع والإرقال ضرب من المشي يشبه الحبيب

وهذا المثل قد نظمه النابغة في ديوانه (راجع شعراء النصرانية ص

(٦٨٥ - ٦٨٦)

ابن السليل والمروءة الباكية

مررتُ على المروءة وهي تبكي فقلتُ لها لما تبكي الفتاةُ  
فقلتُ كيف لا أبكي وأبكي جميعاً دون خلقِ الله ماتوا

القلنسوة القلعة

رأيتُ قلنسوةً تستغيثُ م من فوق رأسِ ينادي خذوني  
وقد قلتُ فهي طوراً تميلُ م من عن يسارٍ ومن عن يمينِ  
فقلتُ لها ما الذي قد دهاكُ فقلتُ مقالٌ كئيبٌ حزينِ  
دهاني ان لستُ في قالي وأخشى من الناس ان ينكروني  
وان يأخذوا في مزاحٍ معي فان فعلوا ذلك مزقوني

(لاسمبل التوبجتي)

(راجع أيضاً في مجاني الادب الاول الاعداد ٨٠ و ٨١ وفي الثاني ١١٩

(١٢٨٥)

البحث الثاني

في شروط المثل

س كم هي شروط المثل

ج اربعة: الاول ان تكون روايته خالية من كل تعقيد

ليُفْضِي المقصود منه الى ذهن السامع

الثاني ان لا يكون مُسَهَباً مُمِلّاً

الثالث ان يُبْهَج السامع بطلاوته ويُفَكِّه فكرته بهزل



كلامه وابتكار معانيه ويضبط عقله في فهم الرواية  
المختلفة وفضل مشكلها

الرابع ان يُورد بصورة محتملة

س كيف يكون المثل محتملاً وفيه يُعزى النطق الى غير  
الناطق

ج اعلم ان المثل وان كان امراً غير واقعي فلا بد له من  
بعض تشابه بالحقيقة. ويتأتى ذلك اذا نُسب الى كل  
حيوان ما طابق غريزته واذا عبرت العناصر بلسان حالها  
عن خواص طبعها. وعليه فتعزى البسالة للأسد. والصبر  
والحمق للحمار. والروغان للشعب. والضرع والتملق للسنور.  
والنصرة والأمانة للكلب. والتواضع للبنفسج. والكبر للارز.  
والشدة للريح. وهلم جراً

س ألا يوجد شرط آخر لاستيفاء حقوق المثل

ج نعم وهو المغزى

س ما هو المغزى

ج هو الامر المقصود من ضرب المثل حتى لا يُظن ان  
نتيجة المثل الإخبار عن حيلة بهيمنتين او محاوره سبع مع ثور

فينصرف بذلك عن الغرض المقصود . قاله ابن المقفع (١)

س ماذا يُشترط في المغزى

ج يشترط فيه ان يكون ادبياً لا يُزيج الانسان عن جادة

الفضيلة ثم ان يكون واضحاً وجيزاً

س هل يتقدم المغزى على المثل

ج انه لا أُجدر بالمغزى ان يتأخر على المثل فيكون كالثمرة

الناجمة منه ولكن ربّما ذُكر في صدر المثل لاغراضٍ

كتنبيه السامع واستجلاب خاطره . وكثيراً ما يأتي المغزى

عن فم البهائم او من دارت عليهم رواية المثل فيزيد بذلك

رونقاً

س اضرب على هذه المغازي مثلاً

أ شاهد على مغزى يلي المثل

الحمامة والسملة

حمامة مرة عطشت فأتت الى نهر ماء تشرب وبقرُجا غلّة وقعت في الماء

فأشرفت على الهلاك . فلما طأنت الحمامة استغاثت جا . فرمت لها الحمامة

تبنة في الماء فنجت من الموت . وإذا بصياد خرج على الحمامة فوتر قوسه ليقننها

فعضت السملة رجل الصياد فالتفت من الألم وتخلّصت الحمامة

معناه

( للسيوطي )

ان الاحسان لا يضيع

١ في مقدمة كيلة ودمنة

٢ شاهد على مغزى يتقدم المثل

الثعلب والغناب

انَّ مَنْ يَنْكُرُ فَضْلًا هُوَ عِنْدِي كَثْمَاعَةٌ  
رَامَ عُنُقُودًا فَلَمَّا ابْصَرَ الْعُنُقُودَ هَالَةً  
قَالَ هَذَا حَامِضٌ لَمَّا م رَأَى أَنَّ لَا يَنْسَاكَةَ

(من مجمع امثال الميداني)

٣ شاهد على مغزى يستخلص من مثل على فم البهائم

الشاة والذئب

رَأَيْتُ شَاةً وَذَيْبًا وَهِيَ مَأْسُكَةٌ بِأُذُنِهِ وَهُوَ مُنْقَادٌ لَهَا سَارِي  
فَقُلْتُ أُعْجُوبَةٌ ثُمَّ التفتُ ارِي مَا بَيْنَ نَآيِيهِ مُلْتَقَى نِصْفِ دِينَارِ  
فَقُلْتُ لِلشَاةِ مَاذَا الْأَلْفُ يَنْكِرُ وَالذَّيْبُ يَسْطُو بِأَنْبَابِ وَأَظْفَارِ  
تَبَسَّمَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ ضَاحِكَةٌ بِالتَّبَهْرِ يُكْسِرُ ذَاكَ الضَّيْفِمْ الضَّارِي  
(من كتاب انيس الجليس)

### البحث الثالث

في فوائد المثل وذكر من برعوا فيه

س ما هي فوائد المثل

ج فوائد المثل جمّة عجيبة اذا ما أحكم سبكه . منها أولاً  
زهة البال وترويح الخاطر فيكون المثل أحبولة لموعظة الناس  
وارشادهم الى سواء السبيل او الى نيل غرض من الانغراض  
كما فعل نصر بن منيع وكان خارجياً قام على المأمون فسير اليه



جيشاً تمكَّن منه وقادوه الى الخليفة . فامر بضرب عنقه فقال نصر :  
يا امير المؤمنين اسمع مثلاً خطر على بالي . قل : قل . فانشأ يقول :

زَعَوْا بَأَنَّ الصَّقْرَ صَادَفَ مَرَّةً      عُصْفُورٌ بَرَّ سَاقَهُ التَّقْدِيرُ  
فَتَكَلَّمُ العُصْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ      وَالصَّقْرُ مُنْقَضٌ عَلَيْهِ يَطِيرُ  
أَنِي لِمَتَلِكٍ لَا أُتِمُّ لُقْمَةً      وَكُنْتُ شُوبِتُ فَاثْنِي لِحَقِيرُ  
فَتَهَاوَنَ الصَّقْرُ المِدِيلُ بِصِيدِهِ      كَرَمًا وَأَقَلَّتْ ذَلِكَ العُصْفُورُ

ثانياً ان المثل بفكاهة ظاهره يورث للمستبصر مجلة حكم  
تُفَضَّى بالمرء الى معرفة نقائصه واصلاحها . واذا كان المثل  
على أسنة الحيوانات كان للراوي بذكر طبائنها وصفة  
احوالها مندوحة لتقويض اركان الرذيلة وتعزيز اسباب الفضيلة  
على طريقة التعريض والاشارة

كما ترى في المثل الذي ضربه ناتان النبي لداود بعد خطيبته  
( سفر الملوك الثاني ١٢ : ١ - ١٥ ) :

فارسل الربُّ ناتان الى داود وقال له كان رجلان في احدى المدن  
احدهما غني والآخر فقير . وكان للغني غنمٌ وبقرٌ كثيرة جداً . والفقير لم  
يكن له غير رَحْلة واحدة صغيرة قد اشتراها وربَّها وكبَّرت معه ومع بنيهِ  
تَأْكُلُ من لَحْمِهِ وتَشْرَبُ من كاسِهِ وترقد في حَضَنِهِ وكانت عنده كَابِتَةٌ .  
فقتل بالرجل الغني ضيف فشحَّ ان يأخذ من غنمِهِ وبقره لِيَهَيَّءَ للضيف  
الوافد عليه فاخذ رَحْلة الرجل الفقير وهبَّها للرجل الوافد عليه . فغضب داود  
على الرجل جداً وقال لناتان : حيُّ الربُّ انَّ الرجل الذي صنع هذا يستوجب  
الموت . بردُّ عَوْضِ الرَحْلة اربعاً جزاءً لَأنَّهُ فعل هذا الامر ولم يُشْفِق . فقال  
ناتان لداود : أنت هو الرجل . هكذا قال الربُّ الهُ اسرائيل : اني مسحتك

ملكاً على اسرائيل وانقذتكَ من يد شاول . . . فلماذا ازدريت كلام الرب  
وارتكبت القبيح في عينيه . قد قتل أورياً الحثي بالسيف واخذت زوجته  
زوجة لك . . . فقال داود لناتان : قد خطت الى الرب . . .

س من واضع فن الامثال

ج ان الامثال قديمة العهد جداً ولا يُعرف اسم اول  
من تكلم بها

واقدم مثل ذكره التاريخ مثل الاشجار ورد في الفصل التاسع  
من سفر القضاة ضربه يوتام اصغر بني جدعون لاهل شكيم ( نابلس )  
وكلوا قد ملكوا عليهم ايسلئيل اخاه وكان ايسلئيل قتل جميع اخوته لم  
يُفَلت منهم الا يوتام هذا فجاء الى جبل جريزيم ونادى باهل شكيم  
للمجتمعين بسنح الجبل وشار بالاشجار الى اخوته المقتولين . ولح الى  
ايسلئيل بالعوسجة

ذهبت الشجر ليمسحن عليهن ملكاً فقلن لشجرة الزيتون كوني علينا  
ملكة . فقالت لمن الزيتون : أأدع زيتي الذي لاجله تكرمني الآلهة والناس  
واذهب لأستعلي على الشجر . فقالت الشجر للتينة : تعالي انت فكوني علينا  
ملكة . فقالت لمن التينة : أأدع حلاوتي وثمرتي الطيبة واذهب لاستعلي على الشجر .  
فقالت الشجر للجفنة : تعالي انت فكوني علينا ملكة . فقالت الجفنة : أأدع  
مسطاري الذي يسه الله والناس واذهب لاستعلي على الشجر . فقالت الشجر كلهما  
للعوسجة : تعالي انت فكوني علينا ملكة . فقالت العوسجة للشجر : ان كنتن حقاً  
تمسحنني ملكة عليكن فتمالين استظللن بظلي والآن فلتخرج نار من العوسجة  
وتحرق ارز لبنان

س اذكر اسماء من اجادوا بكتابة الامثال عند العرب



ج قد اشتهرت عند العرب الأمثال المنسوبة (للقيمان الحكيم) (١) نقلت عنه بالتقليد ثم اودعت بطون الدفاتر في اواسط القرن العاشر للمسيح سَمَتَهَا الايجاز والايضاح والضبط بيد أنها لا تخلو من بعض الدِقَّة والذكاء وهي اشبهُ شيء بأمثال ازوب الرومي. وقد اجاد ايضاً (ابن المنقَع) (٢) في ترجمة كتاب كليلة ودمنة (٣) وهو كتاب جليل تضمَّن نيفاً ومائة مثل بافصح عبارة وابلغ لسان وفيها من الرشاقة والسهوة والطلاوة ما يُبهِجها الى القلوب ويُحسن موقعها في النفوس. غير انه يُؤخذ على صاحبها تداخل الامثال ببعضها بحيث يتولد في ذهن القارى شيء من الالتباس والتشويش. ومن كتب الامثال كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكحة الظرفاء (لابن عربشاه الدمشقي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ - ١٤٥٠ م) نحا فيه نحو كتاب كليلة ودمنة وضعه على عشرة ابواب وصنّفه بانشاء لطيف غير ان امثاله مُسَهَبَةٌ

١ اطلب ترجمته في حواشي مجاني الادب الصفحة ٧

٢ اطلب ترجمته في حواشي مجاني الادب الصفحة ٢٤٨

٣ اطلب ما قيل في صدد هذا الكتاب في الصفحة ٢١ من حواشي



مملة يشينها التصنع والتكلف . وقد ورد شيء كثير من  
الامثال الحسنة في كتاب سلوان المطاع ( لحجة الدين بن ذفر  
المتوفى سنة ٥٦٨ هـ - ١١٧٢ م ) . وفي كتاب عنوان البيان  
( للشبراوي المتوفى سنة ١٠٦٢ هـ - ١٦٥٢ م ) وكذلك في  
كتاب الف ليلة وليلة قسم كبير من الامثال . وفي كتاب  
الادكيا . ( لابي الفرج بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ -  
١٢٠٠ م ) وفي آخر كتاب الكلم الروحانية ( لابن هندو  
المتوفى سنة ٤٢٠ هـ - ١٠٣٠ م ) وفي مصنفات السيوطي  
وغيرهم من الأئمة

اماً المحدثون فقد جدَّ بعضهم في تأليف الامثال  
وادركوا بها قسماً من السعادة نخصَّ منهم ( رزق الله  
حسون ) في نفشاته (١) ومحمد عثمان جلال المصري في  
كتاب الامثال والمواعظ دونك منها مثلاً يُنبئك بمنزلة  
ناظمها :

١ طُبعت النقات في لندرة والامثال والمواعظ في مصر واغلب الامثال  
الواردة فيها معرفة عن الافرنسية

## الذئب والأم وولدها

حكاية الذئب تُحدي الى الملوك حلالا  
 فأحصا في القوافي حُسنًا زمت وجمالا  
 قد مرَّ يوماً بدارِ نوقاً حوت وجمالا  
 ونجعة ذات صوفٍ أحمالها تتللا  
 فرام يدخل لكن رأى الدخول محالا  
 والأم للوقت صاحت على ابنها قم تعالي  
 لأجلب الذئب عندي يا كذلك اليوم حالا  
 والذئب مذ سمع القو ل طاب نفساً وقال  
 لا بدَّ من اكل هذا وانقضَّ فوراً وصالا  
 فصاحت الام صوتاً في الدار لم الرجالا  
 حتى الكلاب اتته وجرعه القتالا  
 فقصهم ما رآه فلم يُجيبوا سؤالا  
 وإنما قطعوه ورشقوه نبالا  
 والأم للذئب قالت متى أكلت العيالا  
 يا طامعاً في الثرياً قد زدت منها ضلالا  
 وانت يا ذئب تجزي بما فعلت خبالا  
 اما سمعت القوافي وما قرأت المثالا  
 ادعو على ابني وقلبي يقول يا رب لا لا

(راجع ما جاء في مقالات علم الادب عن الامثال السائرة والمختلقة

ص ٣٢٦ - ٣٣٢)

## الفن الثاني

في الوصف

قد سبق القول آنفاً ( ص ٢٦ و ١٠٠ ) ان الصفات مفردات  
وُضعت لبيان المنعوت وكشف حاله ولكن كثيراً ما يتوسّع نطاق هذه  
الصفات بحيث ان الكاتب يتصرّف بها لايضاح غرض من الاغراض  
وتبيان ظروفه وخواصه فيخرج الوصف اذ ذلك الى حيز فن من فنون  
الانشاء. يتّرب علينا الآن ذكر اصوله

س ما الوصف

ج هو عبارة عن بيان الامر باستيعاب احواله وضروب  
نعوته المثلة له كقول المقدسي في وصف روض :

فاتتهت الى روضة قد رقى اديمها . وراق نسيها . ونمّ طيبها . وغنى  
عندليبها . وتمرّكت عيدانها . وقمايلت اغصانها . وتبلبت بلايلها .  
وتسلّست جدالها . وتسرحت اخارها . وتضوّعت اقطارها . وتنمّقت  
ازهارها . وصوت هزّارها . فقلت : يا لها من روضة ما اناها . وخلوق ما  
اصفاها . . .

او كما قال زهير بن ابي سلمى في وصف الحرب ونتائجها الوبيثة

وقد شبهها بعرك الرّحى للحوب :

وما هو عنها بالحديث المرّجم	وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وتضرى اذا ضربتموها فضرّم	مى تبعوها تبعوها ذبيمة
وتلفح كشافاً ثمّ تنتج فتتم	فتمرككم عرك الرّحى بفالها
كاحمر عاد ثمّ ترضع فتقطم	فتنتج لكم غلمان اشأم كاهم
قرى بالعراق من قفيز ودرهم	فتغلل لكم ما لا تغلّل لاهلها



## البحث الأول

في اصول الوصف

س على كم نوعاً اصول الوصف

ج اصول الوصف على نوعين عامة وخاصة

س كم هي اصول الوصف العامة

ج ثلاثة: الاول ان يكون الوصف حقيقاً بالموصوف مُفْرِزاً  
لهُ عَمَّا سِوَاهُ كَقَوْلِ الْمَأْمُونِ فِي وَصْفِ الْقَلَمِ:الْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانِينَ يُفْرِغُ مَا يَجْمَعُهُ الْقَلْبُ وَيَصُوغُ مَا يَسْبِكُهُ اللِّبُّ. يَبِيهُ  
حَفِظَتْ الْآثَارَ وَسَبَقَتْ التَّوَارِيخَ وَعُرِفَتْ الْإِخْبَارَ وَقَبِيذَتِ الشَّهَادَاتَ وَنُقِشَتْ  
الصُّكُوكَ وَثَبَتَ الْحَقُوقَ

الثاني ان يكون ذا طلاوة ورونق كقول البحّري في

وصف الشام:

عُنَيْتُ بَشْرُقَ الْإَرْضِ قَدَمًا وَغَرْجَا	أَجُوبُ فِي آفَاقِهَا وَأَسْبِرُهَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الشَّامِ دَارَ إِقَامَةٍ	لِرَاحِ أَغَادِجَا وَكَاسِ أَدْبِرُهَا
فَصِيحَةُ أَبْدَانٍ وَتُرْهَةُ أَعْيُنٍ	وَلَهُوَ نَفْسٍ مُسْتَدِيمٍ سُرُورُهَا
مَقْدَسَةٌ جَادِ الرِّيْعِ بِلَادِهَا	فَفِي كُلِّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُهَا
تَبَاشِرُ قُطْرَاهَا وَاضْعَفُ حَسْنَهَا	بَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِزُورِهَا

الثالث ان لا يُخْرَجَ فِيهِ إِلَى حُدُودِ الْمَبَالِغَةِ وَالْإِسْهَابِ

وَيُكْتَفَى بِمَا كَانَ مُنَاسِبًا لِلْحَالِ كَمَا تَرَى فِي وَصْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ لِلدُّنْيَا إِذْ قَالَ:

الدنيا كاسفة النور . ظاهرة الغرور . على حين أصفرارٍ من ورقها . وإياسٍ  
من ثمرها . واغورارٍ من مائها . قد دَرَسَتْ منارَ الهدى . وأظهرت أعلامَ الردى .  
فهي مُتجهِّمة لاهلها عابسة في وجه طالبها . ثمرها الفِثنة وطعامها الجيفة .  
وشعارها الخوف . ودثارها السيف . فانظروا اليها نظر الزاهدين فيها الصادقين  
عنها . فاتَّحَا والله عمَّا قليل تُزِيلُ الثاوي الساكن . وتُفجِّع المترف الآمن .  
لا يرجع ما توَلَّى منها فأذبر . ولا يُدرى ما هو آتٍ منها فيُنْتَظَر . سرورها  
مَشُوب بالخزن . وجَلْدُ الرجال فيها الى الضعْف والوهن . فلا تغرَّنكم  
كثرة ما يُعجبكم فيها . لقلَّة ما يُعجبكم منها

ومن الاسهاب ان يتتبع الكاتب وصف دنيا الامور  
او ما دق وصغر منها ما لم يتعلق له غرض في ذلك  
كما جاء في نهج البلاغة في وصف النملة :

أنظروا الى النملة في صغر جُثتها ولطافة هَيْبَتها لا تكاد تُنال بلحظ  
البَصَر ولا يُستدرك الفكر كيف دَبَّت على ارضها وصَبَّت على رِزْقها .  
تَنقُلُ الحَبَّة الى جُحرها وتُعِدُّها في مُستقرِّها . تجمع في حرِّها لبردها وفي  
وَرودها لصدورها مكفولةً برزقها مرزوقة برفقها . لا يُغفلها المُنَان ولا يَجْرِمها  
الديان طُعْمًا ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس . ولو فكَّرت في مجاري  
اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس  
من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبًا ولقيت من وصفها تعبًا . فتعالى  
الذي اقامها على قوائمها وبنائها على دعائمها لم يشركه في فطرحتها فاطر ولم يُعنه  
في خلقها قادر

س ما احسن طريقة للاجادة في الوصف  
ج اولى طريقة لذلك ان ترسم اولًا في بدء وصفك نظرًا  
عامًا جامعًا لمجمل الامر الذي تحاول وصفه . ثم تاخذ بايراد



مُختلف الاجزاء قسماً فقسماً . وذلك إما (على تتابع ورود هذه  
الاجزاء) كما يفعل مَنْ يُباشِر في وصف حرب فإنه يبدأ  
بذكر حالة الفريقين ثم يأخذ إثر ذلك في وصف الواقعة  
على حسب ظروفها وترتيب احوالها الطبيعي . وعلى هذا  
الوجه توصف الاعياد والحفلات والاسفار والعواصف وما  
شاكلها كما فعل ابن شدّاد حين ذكر وفاة السلطان صلاح الدين  
في دمشق :

وكان يوم وفاة صلاح الدين يوماً لم يُصَب الاسلامُ والمسلمون بمثلِهِ  
منذ فُقد الخلفاء الراشدون . وغشي قلعة دمشق والبلد والدنيا من الوحشة  
ما لا يعلمهُ الا الله تعالى . وتالله لقد كنتُ اسمع من بعض الناس انهم يتمنون  
فداءً من يعزُّ عليهم بنفوسهم فكنتُ أحمل ذلك على ضرب من التجوُّز  
والترخُّص الى ذلك اليوم فاني علمتُ من نفسي ومن غيري انه لو قُبِل الفداء  
لقُدي بالنفس والنفس . ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء ... وكان يوماً  
عظيماً قد شغل كل انسان ما عنده من الحزن والاسف والبكاء والاستغاثة  
عن ان ينظر الى غيره . وكان اولاده يخرجون مستغيثين بين الناس فتكاد  
النفوس ترهق لهول منظرهم ودام الحال على ذلك الى بعد صلاة الظهر ...  
فأخرج في تابوتٍ مُسجى بثوبٍ فوطٍ فارتفعت الاصوات عند مُشاهدته  
وعظم الضجيج حتى ان العاقل تخيل ان الدنيا كلها تصيح صوتاً واحداً . وغشي  
الناس من البكاء والعويل ما شغلهم عن الصلاة وصلّى عليه الناس ارسالاً ...  
ثم رجع الناس الى يوتهم اقبح رجوع وما يوجد قلب الا حزيناً ولا عين الا  
باكية (سيرة صلاح الدين لابي المظفر بن شدّاد)

واماً (بتقديم اهم الاجزاء) او اثار ما كان يراه



الكتاب اشدَّ مناسبةً لغايته . وعلى هذا النمط توصف البلاد  
والمدن والأبنية والمناظر الرائقة وهلمَّ جرّاً كما ترى في وصف  
الشمس لبعض بني الحارث من شعراء الجاهلية :

أرانا ملكك الكون بالشمس آية	تبوء بإنعام الإله وتخبير
تخبئةً أما إذا الليل جفها	فتخفى وأما بالنهار فتظهر
إذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلي	دجى الليل وانجاب الحجاب المستر
وألبس عرض الأرض لونا كأنه	على الأفق الغربي ثوب معصفر
تجلت وفيها حين تبدو شعاعها	ولم يعل للعين البصيرة منظر
عليها كرددع <sup>١</sup> الزعفران يشبه	شعاع تلالا فهو در منور
فلما علت وايض منها اصفرارها	وجالت كما جال النسيج المشهر
وجللت الآفاق ضوءا وأسعرت	بحر لها منه الضحى يتسعر
ترى الظل يضيى حين تبدو ورؤفه	تراه إذا زالت عن الأرض ينشر
كما بدأت إذ اشرفت في مغيها	تعود كما عاد الكبير المعمر
وتدنف حتى ما يكاد شعاعها	بين إذا ولت لمن يقبصر
وأفنت قرونا وهي في ذاك لم تزل	تموت وتنجيا كل يوم وتُنشر

(راجع باب الوصف في كتاب مجاني الادب الصفحة ١٨٢ من الجزء  
الثالث و٢١٤ من الجزء الرابع و٢٠٦ من الجزء الخامس و١٦٢ من الجزء  
السادس)

س ماذا يُستحب في الاوصاف

ج انما يُستحب فيها أولا ان يُمثل الموصوف للسامع بحيث  
لا يشك أنه يراه رأي العين . ومما يفيد هذا الغرض ان  
يعبر الكاتب الامر الموصوف حياة وجسا ونطقا ان كان

١ الرّدع هو أثر الطيب في الجسم . والرّدع ايضا الزعفران

مجردًا عن ذلك او يجمع بين الامور المتباينة ليظهر حسنها بالمقابلة  
وثانيًا ان توتلف الاوصاف وتجمع تحت حكم واحد  
وغاية واحدة. كما انك لو وصفت الربيع مثلاً صرفت الجهد  
في ان تبين بنعوتك محاسن الطبيعة او جودة الخالق او  
الانفعالات الناتجة عن هذه النعوت في النفس

### البحث الثاني

في انواع الوصف

س كم هي انواع الوصف

ج أنواع الوصف كثيرة لكنها مع سعة مجالها تعود الى  
قسمين. وهما وصف الاشياء ووصف الاشخاص

س ما هي اخص الاشياء الحرية بالوصف

ج هي الامكنة كوصف بلدة والحوادث كوصف حرب  
ومناظر الطبيعة كوصف طلوع الشمس

س اورد لنا شاهداً على وصف الامكنة

وصف نصيبين لابن جبير

ان هذه المدينة شهيرة العتاقة والقدم. ظاهرها شباب وباطنها هرم.  
جميلة المنظر. متوسطة بين الكبر والصغر. يمدّ امامها وخلفها بسيط اخضر مدّ



البصر. قد اجرى الله فيه مذائب من الماء تسقيه. وتطرد في نواحيه. وتحفها  
جا عن يمين وشمال بساتين ملتفة الاشجار. يانعة الثمار. وينساب بين يديها  
نهر قد انعطف عليها انعطاف السوار. والمدائق تنتظم بحاقيته. وتغيب ظلالها  
الوارفة عليه. فرحم الله ابا نواس الحسن بن هاني حيث يقول:

طابت نصيبين لي يوماً فطبت لها يا ليت حظي من الدنيا نصيبين  
فخارجها رياضي الثمائل. اندلسي الحمائل. برق غضارة ونضارة. ويتألق  
عليه رونق الحضارة. وداخلها شعث البادية باد عليه. فلا مطمح للبصر اليه.  
لا تجد العين فيه فسحة بحال. ولا مسحة جمال. وهذا النهر ينسرب اليها من  
عين معينة منبعها بجبل قريب منها. تنقسم منها مذائب تحترق بسائطها وعماثرها.  
ويتخلل البلد منها جزء يتفرق على شوارعه ويلج في بعض دياره ويصل الى  
جامعها سرب يحترق صحنه وينصب في صهر يجين احدهما وسط الصحن والآخر  
عند الباب الشرقي منه ويفضي الى سقايتين حول الجامع. وعلى النهر المذكور  
جسر معقود من صم الحجارة يتصل بباب المدينة القلي وفيها مدرستان  
ومارستان واحد

(راجع ايضاً في مجاني الادب باب اوصاف البلاد في الصفحة ١٨٨ من الجزء  
الاول. والعدد ٣٩٥ و ٣٩٦ من الجزء الثاني. والعدد ٣٣٠ و ٣٣٩ من الجزء  
الثالث. والعدد ٢٨٧ و ٣٠٨ من الرابع. والعدد ٢٠٢ من الخامس)

## س اورد شاهداً على وصف الحوادث

### وصف عاصفة في البحر لابن جبير

وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر لذي القعدة والخامس عشر من شهر مارس  
( سنة ٥٧٨ هـ ) فارقتا بر سردانية وهو بر طويل جرينا بجذائنه نحو المائتي  
ميل. وفي ليلة الاربعاء بعدها من اولها عصفت علينا ريح هاج لها البحر وجاء معها  
مطر ترسله الرياح بقوة كأنه شائب سهام فعظم الخطب واشتد الكرب  
وجاءنا الموج من كل مكان امثال الجبال السائرة فبقينا على تلك الحال الليل  
كله والياس قد بلغ منا مبلغه. وارتجينا مع الصباح فرجة تحفف عنا بعض ما



ترل بنا فجاء النهار وهو يوم الاربعاء التاسع عشر من ذي القعدة بما هو اشد  
هولاً واعظم كرباً. وزاد البحر احتياجاً وازادت الآفاق سواداً. واستشرفت  
الريح والمطر عصفوا حتى لم يثبت معها شرع. فلجى الى استعمال الشرع  
الصغار فاخذت الريح احدها ومزقته وكسرت الخشبة التي ترتبط الشرع فيها  
وهي المعروفة عندهم بالقرية. فحينئذ تمكن الياس من النفوس وارتفعت ايدي  
الرؤكأب بالدعاء الى الله عز وجل واقمنا على تلك الحال النهار كله. فلما  
جن الليل فترت الحال بعض فتور وسرنا سيراً سريعاً حتى حاذينا بر جزيرة  
صقلية . وبتنا تلك الليلة التي هي ليلة الخميس التالية لليوم المذكور  
مترددين بين الرجاء والياس. فلما أسفر الصبح نشر الله رحمته واقشمت  
السحاب وطاب الهواء واطاعت الشمس واخذ البحر في السكون. فاستبشر  
الناس وعاد الأناس وذهب الياس والحمد لله الذي ارانا عظيم قدرته. ثم تلافي  
يجميل رحمته. ولطيف رافقه. حمداً يكون كفاء لمنته ونعمته. وفي هذا  
الصباح المذكور ظهر لنا بر صقلية وقد اجزنا اكثره ولم يبق منه الا الأقل.  
واجتمع من حضر من رؤساء البحر من الروم ومن شاهد الاسفار والاهوال  
في البحر من المسلمين انهم لم يعاينوا قط مثل هذا الهول فيما سلف من  
أعمارهم والخبير عن هذه الحال يصغر في خبرها

(راجع العدد ٢٠٨ من الجزء الخامس من مجالي الأدب وفيه ايضاً صفة

عاصفة)

## س اذكر بعض شواهد على وصف مناظر الطبيعة

### وصف الربيع لابن ابي طاهر

الربيع فصل تام الجمال . حسن الدلال . عظيم الحظر . لطيف النظر .  
جميل الذكر . ذكي العطر . لذيد النسيم . طيب الشميم . غزير النعم . قليل  
المحوم . ظليل الغيوم

طلع الربيع بفرحة زهراء      تجلى العيون جا من الاقذاء  
وبدت وجوه الارض بعد قطوجا      مفرحة بيداع الآلاء  
فالارض في حلال وحلي موثق      في ما حبتة به يد الانواء

والروض يضحكُ عن بُكا وَسَمِيهِ  
وترى الرياض كاخضنَّ عرائسُ  
او ما رأيتَ الارضَ غبراءَ الرُّبِيِّ  
انَّ الربيعَ ليهجتهُ الارضَ التي  
وله هواءٌ كالهوى من رِقَّةِ  
واذا تنفَّسَ بالنسيمِ نَيْمُهُ  
زمنٌ جديدٌ للسرورِ تجددُ  
بتلاؤهِ من صُنعةِ الانداهِ  
يرفلنَ من صفراءِ في حمراءِ  
حتَّى اغتدَّت في بُردةِ خضراءِ  
منها تكونُ جواهرُ الاثيَاءِ  
دَقَّت عن الأوهامِ والأهواءِ  
كتنفُّسِ الصَّبواتِ في الاحشاءِ  
فِي استحلَّت حُرمةَ الصهباءِ

وصف صحابة لابي الليث المعروف بابي حديدة الشاعر

ياربِّ هَتَّانِ تنوهُ بِثِقَلِهَا  
مرَّت فُويقِ الارضِ تَسجِبُ ذَيْلَهَا  
ودنت فكاد الارضُ تنهضُ نحوَهَا  
وكأنما هَمَّتْ تُقبِلُ أرضَهَا  
تَسقي البلادَ بوابلِ غَيْدَاقِ  
والريحُ تَحْمِلُهَا على الاعناقِ  
كنهوضِ مُشْتاقِ الى مُشْتاقِ  
او حاولتَ منها لذيدَ عِنَاقِ  
وفي مجاني الادب من هذا القبيل اوصاف كثيرة تجدها مفرقة  
في الاجزاء الستة

س ماذا يوصف في الاشخاص

ج يوصف فيها اما الخلق اي الصورة واما الخلق اي الطبع

س كيف يكون وصف الخلق

ج يكون بذكر الهيئة كالوجه وحسن المنظر والحركات

والزبي كما وصف عبد الوحيد المراكشي ابا يوسف عبد الرحمان في

تاريخ الاندلس قال:

كان ابو يوسف صافي السُمره جَدًّا أَعْيَنَ أَفْوَهَ شَدِيدَ الكَحَلِ مُسْتَدِيرَ



اللحبة ضخمة الاعضاء جهور الصوت جزل الالفاظ ارق الناس لهجة  
واحسنهم حديثاً

س ما هو وصف الخلق (١)

ج هو عبارة عن ذكر ما طبع عليه الانسان من المناقب  
الحميدة او ما خص به من السجيا المذمومة كما وصف بعضهم  
اميراً فقال يعدد حسن صفاته:

كان الامير بسيط الكف رخب الصدر موطاً الاكناف سهل الخلق  
كريم الطباع غيثاً مغوثاً وبجراً زخوراً ضحوك السن بشير الوجه بادي  
القبول غير عبوس. يستقبل الوافد بطلاقة ويحييه برفق ويستدبره بكرم  
غيث وجميل يشر تبهجه طلاقته ويرضيه بشره. ضحكك على مائدته عبد لضيافته  
بطين من العقل خميص من الجهل راجح الخلم ثاقب الرأي معطاء غير سؤال  
كاس من كل مكرمة عار من كل ملامة ان سئل بذل وان قال فعل

ومن ذلك وصف الخليفة المأمون للاتييدي

فاق المأمون اهل زمانه في الادب والبيان. والفصاحة واللسان. وكان  
حافظاً للأقدار. راوياً للشعار. خيراً بسير الملوك في الايام السالفة. بصيراً  
في البحث عن امورهم في الايام الآتية. حاذقاً في التصنيف. فائقاً في التأليف.  
حلوا الشائل. جم الفضائل

وطالما جمعوا في الاوصاف بين صفة الخلق وصفة الطباع

كما وصف الإزيلي هارون الرشيد قال :

كان الرشيد ايضاً طويلًا سمينًا جميلًا جعدًا ولم يمّت حتى وخطه الشيب.  
وكان به حول في عين لا يبين إلا لمن تأملته. وكان كثير العبادة فصيحاً

١ وكثيراً ما يعبر عنها في كتب العرب بالخلق او الوصف ليس الآ



بليغاً اديباً فهمة فوق فهم العلماء وهو يتواضع لاهل العلم والدين. وكان  
طيب النفس فكيف يحب المزح وكان مع حب الله كثير البكاء من خشية  
الله محباً للمواعظ وتقتس على خاتمته: كن من الله على حذر. وكان طلق الوجه  
حسن الرأي والتدبير لين الجانب يجلس مع الناس على الطعام ويبذل الصلوات  
ويزور الصالحين

### ومن ذلك وصف غلام خادم لابي عثمان الخالدي

ما هو عبدٌ ولكنّه ولدٌ	خولنيبه المهين الصمد
وشدّ إزري بحسن خدمته	فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة	تمازج الضعف فيه والجلد
في سن بدر الدجى وصورته	قله يسطفي ويعتقد
مبارك الوجه مذ حظيت به	بالي رخي وعيشتي رغد
مسامري ان دجا الظلام في	منه حديث كأنه الشهد
ظريف مدح مليح نادرة	جوهر حسن شراره يقد
خازن ما في داري وحافظه	فليس شيء لدي مفنقد
ومنفق مشفق اذا انا أسر	فت وبذرت فهو مقتصد
يصون كتي فكلها حسن	يطوي ثيابي فكلها جد
وابصر الناس بالطيخ فكالسك	القلايا وكالعبر الترد
ويعرف الشعر مثل معرفتي	وهو على ان يزيد بمتهد
وكاتب توجده البلاغة في	ألفاظه والصواب والرشد
وواجد بي من الحبة والرأ	فة اضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبتهج	وان تمررت فهو مرتعد
ذا بعض اوصافه وقد بقيت	له صفات لم يجوها أحد

وربما وصف الكتاب شخصين اما لترجيح احدهما على  
الآخر واما للمقابلة بينهما على سبيل المغايرة فمن ذلك وصف

شهاب الدين المقدسي في كتاب الروضتين لنور الدين صلاح الدين  
قال ما ملخصه :

فلما وقفت على ترجمة الملك العادل نور الدين أظرنني ما رأيت من  
آثاره . وسَمِعْتُ من اخباره . مع تأخر زمانه . وتغير خُلَانِه . ثم وقفت بعد  
ذلك على سيرة سيد الملوك بعده الملك الناصر صلاح الدين فوجدتها في  
المتأخرين . كالمُسَرِّين في المتقدمين . فان كلَّ ثانٍ من الفريقين هذا حَدْوً  
من تقدمه في العدل والجهاد . واجتهد في إعزاز الدين ايَّ اجتهاد . وهما ملكا  
مُلتنا . وسلطانا أمتنا . فلاله دَرُّهما من ملكين تعاقبا على حُسن السيرة . وجميل  
السيرة . وهما حنفيٌّ وشافعيٌّ . شفى الله جمعا كلَّ عي . وظهرت جمعا من  
خالقهما العناية . فتقاربا حتى في العمر ومدَّة الولاية . وكان نور الدين اسنَّ من  
صلاح الدين بسنة واحدة وبعض أخرى وكلاهما لم يستكمل ستين سنة . فانظر  
كيف اتَّفَق انَّ بين وفاتيهما عشرين سنة وبين مولدجمعا احدى وعشرين  
سنة . وملك نور الدين دمشق سنة تسع واربعين وخمسمائة . وملكها صلاح الدين سنة  
سبعين فبقيت دمشق في المملكة الصلاحية تسع عشرة سنة . وهذا من عجيب  
ما اتَّفَق في العُمر ومدَّة الولاية ببلدة معينة للملكين متعاقبين مع قُرب الشبه  
بينهما في سيرتهما والفضل للمتقدم . فكانت زيادة مدَّة نور الدين كالتنبيه على  
زيادة فضله . والارشاد الى عظم محله . فانه اصلُ ذلك الخبر كَلِمَه هَدَى الامور  
بعده وجهاده . وهيبته في جميع بلاده . مع شدة الفتن . واتساع الحرق . وفتح  
من البلاد . ما استعين به على مداومة الجهاد . فهان على من بعده على الحقيقة .  
سلوك تلك الطريقة . ولكنَّ صلاح الدين اكثرُ جهادا . واعمُّ بلادا . صَبْر  
وصابراً . ورابط وثابراً . وذخر له من الفتوح انفسه . وهو الذي فتح الارض  
المقدسة . فرضي الله عنهما فا احقهما بقول الشاعر :

وَأَبْسَ اللهُ هَاتِيكَ الْعِظَامَ وَإِنْ بَلَيْنَ تَحْتَ الثَّرَى عَفْوًا وَغُفْرَانًا

يُسْقَى ثَرَى أُوْدِعُوهُ رَحْمَةً مَلَأَتْ مَشَى قُبُورِهِمْ رَوْحًا وَرَئِيحَانًا

( راجع ايضا ما مرَّ من وصف النبي والفقير والمقابلة بينهما ص ١٠٩ )

ونوع المختلف والمؤتلف ص ١٨٥ )



وكثيراً ما تعمُّ هذه الاوصاف أمةً او قبيلةً او دولةً او  
طائفةً من الناس كما قال بعضهم في وصف التجار :

حضرت مع التجار وكان يوماً      جعلت حضورنا فيه وذا  
فذاك يقول كم اطلقت يماً      ووقيت الذي بعث الذراعا  
وهذا قال عندي كل شيء      ولكن لا ايسع ولن يبا  
فلا تجعلهم ابداً ندامى      فتكسب من مكاسهم صدا

(راجع ايضاً صفة الدولة البرمكية لابن الطيطقي في كتاب نخب الملح

الجزء الثاني ص ٥٠)

### وصف الوزير الكامل

ينبغي ان يكون الوزير جامعاً لحِصال الخير حسن الخلق والخلق يجمع  
بين البشاشة والوقار والحلم والهيبة والعفة والتراحة وعزة النفس. شديد  
الآراء حسن العبارة سريع الفهم عالماً بالامور السياسية والناموسية والضوابط  
السُّلطانية والاحوال الديوانية والامور الحربية. يجمع ويفرق ويبعد ويقرب  
ويشدت ويؤلف. ويضاف الى ذلك ان يكون قد بلغ أشدهُ وكثرت تجاربهُ  
وأمنت حياتهُ وتحققت آماتهُ. كتوماً للأسرار يسكته الحلم وينطقه العلم  
له حفظ و بلاغة و ايجاز في العبارة. حسن التأني في مخاطبة الملك لطيف التوصل  
الى نقل طباعه من الميل الى الاعتدال. ولكن مُشتملاً برداء الصديق والوفاء  
معروفاً بصفات الخير من نفسه متصفاً متبحراً في انواع العلوم. ماكلاً لزمم  
المنثور والمنظوم. جامعاً لشئب المكرّمات. عارفاً بكتابة الانشاء والترشلات.  
كافياً في حسن النظر والمباشرات. شافياً في العروض خبيراً بالحال والمحاسبات.  
ماهراً في الاستيفاء والمقابلات. قوياً في صناعة الحساب والتصرفات. بليغاً في  
الفصاحة والكلام. حاذقاً في البراعة والاهتمام. وفي الذمام. شفوفاً بالاسلام.  
ذكي الفكرة. زكي الفطرة. سريعاً جوابه. كثيراً صوابه. حسناً خطابه.  
مفتتاً في الحكم والاستنباطات. مطبقاً في اعمال المقترحات. متيقظاً في تدبير  
الدولة العادلة. مخلداً ذكر السيرة الفاضلة. جيداً في علم التواريخ والهندسة.



محمود العواقب في الاشارات والآقسية . معمراً للجبهات والاعمال . مشمراً لاصناف  
الاموال . كتموماً للاسرار . هادماً للاوزار . مجتهداً في تحصيل الغلال والاموال  
من جهاتها . مقتصداً في وجوه صرفها ونفقاتها . قد تجلب في ذلك يجلباب  
التقوى . وقدّم الله بين يديه حتى يقوى . هذه صفات الوزير الكامل ذي  
الجلالتين . والاثير الفاضل في الحالتين

( من كتاب ترتيب الدول للحسن بن عبد الله بن عباس )

( راجع في هذا المعنى صفة العرب في الجزء الثالث من مجاني الادب العدد  
٣٩١ وفي الجزء الخامس العدد ١١٦ . وصفة الكلدان والفرس واليونان والرومان  
في الجزء الثاني العدد ٤٣٧ و٤٣٨ و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٣ . وصفة الدولة العباسية  
في الجزء الخامس العدد ٣١٣ )

وقد الحقوا بوصف الناس وصف الحيوان وطباعه

واخلاقه كما وصف إخوان الصفا الأسد :

هو أكبر السباع جثةً وأعظمها خلقةً وأقواها بنيةً . واشدّها قوّةً وبطشاً  
وأعظمها هيبةً واجلالاً . عريض الصدر دقيق الحصر لطيف المؤخر كبير  
الرأس مدور الوجه واضح الحيين واسع الشدقين مفتوح المنخرين متين  
الزندين حادّ الاثياب صلب الخالب برأق العينين جهير الصوت شديد الزئير  
شجاع القلب هائل المنظر . لا يجاب احداً ولا يقوم بشدة بأسه الجواميس والقيلة  
والتمساح ولا الرجال ذوو الباس الشديد . ولا الفرسان ذوو السلاح الشاكّ  
والدروع المضاعفة . وهو شديد العزيمة صارم الرأي اذا همّ بامرٍ قام إليه  
بنفسه . سخي النفس اذا اصطاد فريسةً أككل منها وتصدق بياقها . ظلّف  
النفس عن الامور الدنيّة لا يتعرّض للنساء والصبيان

### صفة النحل

ومما خصّ الله به النحل وانعم عليها به أن جعل خلقته صورها وهياكلها

وجميل اخلاقها وحسن سيرتها وتصاريف امورها عبرة لأولي الابواب وآية  
 لأولي الابصار. وذلك أنه خلق لها خلقاً لها خلقة لطيفة وبينة نجيفة وصورة عجيبة .  
 بيان ذلك انه جعل بنية جسدها ثلاث مفاصل محدودة فجعل وسط جسدها  
 مدبجاً مخروطاً . ورأسها مدوراً مبسوطاً . وركب في وسطها اربعة ارجل ويدين  
 متناسبات المقادير كاضلاع الشكل المسدس في الدائرة لتستعين بها على القيام  
 والقعود والوقوف والنهوض . وتقدر اساس بناء منازلها ويوتها على اشكال  
 مسدسات مكنتفات كيلا يداخلها الهواء فيضر باولادها أو يفسد شراجها الذي  
 هو قوتها وذخايرها . وجذعه الاربعة الارجل واليدين تجمع من ورق الاشجار  
 والزهرة والثمار الرطوبات الدثنية التي تبنى بها منازلها ويوتها . وجعل سبحانه  
 وتعالى على كتفها اربعة اجنحة خفيفة حريرية لتسيح في الطيران في جو  
 السماء . وجعل مؤخر بدنها مخروط الشكل مجوفاً مدبجاً مملوءاً هواءً ليكون  
 موازياً لثقل رأسها في الطيران . وجعل لها حمة حادة كأنها شوكة وجعلها  
 سلاحاً لها لتخوف بها اعداءها وترجر بها من يتعرض لها أو يؤذيها . وفتح  
 لها منخرين وجعلهما آلة لها لتشم بها الروائح من الطيبات . وجعل لها فم  
 مفتوحاً فيه قوة ذائقة تعرف بها الطعوم الطيبات من المطعومات المشروبات .  
 وجعل لها مشفرين حادين تجمع بها من ثمر الاشجار ومن ورق النبات والازهار  
 وانوار الاشجار رطوبات لطيفة وجعل في جوفها قوة جاذبة وماسكة وهاضمة  
 طابخة منضجة تصير تلك الرطوبات عسلاً حلواً لذيذاً وشراباً صافياً وغذاءً  
 لها ولولادها وذخراً وعوناً لشتوتها كما جعل في ضروع الانعام قوة هاضمة  
 تصير الدم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين ( اخوان الصفا )

ومن اجود ما وصف به جري الفرس قول ابي تمام الاندلسي :  
 وأغرر تتقد البروق اذا جرى من غيظها حسداً لأن لم تلحق  
 ملك الرياح قوائماً فجري بها فيكاد يأخذ مغرباً من مشرق

ولأيوب في وصف الفرس قوله :

أأنت الذي يوثي الفرس قوةً ويقلد عنقه رعداً ويوثبه كالجراد . ان  
 نخبه هائل . يند في الوادي ويمرح نشاطاً ويقتم للقاء السلاح . يضحك



على الذعر ولا يرهب ولا ينهزم من السيف . تُصلصل عليه الجعبة وسان  
الرمح والمزراق . في هيجانه وفورته يلثم الارض ولا يصدق ان يجتف  
البوق . اذا نُفخ في البوق يقول : ها . ويستروح القتال عن بعدٍ وصباح القواد  
واللجب

وتجد ايضاً وصفاً للفرس في الجزء الرابع من مجاني الادب العدد  
٣٠٧ وفي الجزء الخامس العدد ١٩٦ - ١٩٩ وفي الجزء السادس  
العدد ٨٦ في معلقة امرئ القيس

( راجع ايضاً وصف الابل في الجزء الاول من مجاني الادب العدد ٣٣٨  
والجزء الرابع العدد ١٤٠ . ووصف القبل في العدد ٣٤٣ من الجزء الاول .  
ووصف الاسد في الجزء الرابع العدد ٣٦٣ . ووصف النحل في العدد ١٣٥  
منه وصفة البقاء العدد ٣٠١ منه )

ومن انواع الاوصاف التي اكثر من استعمالها شعراء  
العرب الزهريّات ( مرّ ذكرها في الصفحة ١٤ ) ودأبهم فيها  
اوصاف اجناس الازهار وما يلحق بها مما يبهج النظر في  
الطبيعة ويسرّ خاطر كالانهار والاشجار والاثمار وما  
شاكلها

( راجع الجزء الخامس من مجاني الادب ص ١٩١ والجزء السادس  
ص ١٨١ )



## الفن الثالث

في المناظرات

س ما هي المناظرة

ج المناظرة في اللغة المجادلة وعند الاصوليين هي توجه خصمين في النسبة بين الشئين اظهاراً للصواب (١)

س ما هي المناظرة البيانية

ج هي عبارة عن تأليف أنيق يوجه الكلام لمتخاصمين عاقلين او غير عاقلين يفاخر احدهما الآخر طوراً في المدافعة عن امرٍ ينتصر له واخرى بذكر خواص نفسه وعيوب خصمه

س ما الفائدة من المناظرات البيانية

ج الفائدة منها اولاً ان يبين الكاتب اقتداره على التصرف في وجوه الكلام . ثانياً ان يظهر ما في المتخاصمين من المحاسن والمساوى مع التفاوت في مراتبهما

١ قوله « توجه خصمين في النسبة بين الشئين » يريد ان المتخاصمين يُحاولان في ذكر ما في كلا الشئين من الخواص . راجع مقدمة ابن خلدون والرشدية وتعريفات الجرجاني

س ما هي شروط المناظرة

ج للمناظرة ثلاثة شروط: الاول ان يُجمع بين خصمين متضادين او متباينين في صفاتهما بحيث تظهر خواصهما بالمقابلة كالشيب والشباب والربيع والحريف وما شابه ذلك الثاني ان يأتي كلُّ من الخصمين في نُصْرته لنفسه وتفنيد مزايم قرينه بأدلة من شأنها ان ترفع قدره وتخط من مقام الخصم بحيث يميل بالسامع عنه اليه الثالث ان تصاغ المعاني والمراجعات صوغاً حسناً وترتب على سياق مُحكم ليزيد بذلك نشاط السامع وتنمي فيه الرغبة في حلّ المشكل

س اورد لنا شاهداً على هذا الفن

مناظرة بين الشمع والحمرة

حكى الخليلُ الموفق . والرأوي الصادق . قال : كنتُ منذ نشأتُ شديدَ الكلف بالراح . زائد الشغف باللهب والأفراح . أتدب مجالس الكرام . واقطع بصحبتهم دياجى الظلام بالمدام . فينما نحن في بعض الليالي . منتظمون في نادٍ انتظام الآلي . أحضرتنا ما تتكلمُ المسرةُ بإحضاره . من رياحين الروض وازهاره . من آسه وجلناره . فجعلت تلك الزهور تَضوع . وأشرفت كواكب هاتيك الشموع . فدَرنا الأقداح . ودخلنا في الراح . واهدى لنا المدام أنواع سروره . وألقى الشمع علينا رداء نوره . فشكرنا منادمة المدام والشمع . ومنحناهما من المدح بما يطرب السمع . فاراد كلُّ منهما التقدّم على الآخر في



ذلك المقام . وزعم انه أحقُّ بالأكرام . فاشتدَّ بينهما الخصام . وأفضى الكلام  
الى الكلام . فقال احدنا : ليقُلْ كلُّ منكما ما يوجب تفضيله . وليُقم عليه برهانه  
ودليله . فقام (المدام) على ركبتيه . وحمد الله واثني عليه . وقال : الحمد لله  
الذي أخرجني من سلالة الكروم . وخصني بازالة الحموم . اماً بعدُ فاني احقُّ  
بالتقدم . واولى بالتفضيل والتكريم . وكفاني فضلاً وتفضيل . ما في مدحي قيل .  
ويُسقون كأساً كأنَّ مزاجها زنجبيل . وليس الشمع مثلي . ولا فضله كفضلي .  
انا اولى بدمية الاخوان والرفاق . واحقُّ بالصلة والذُّ عند المذاق . انا جاب  
الانس والسرور . ومذهب الحموم من الصدور . أمُّ الأفراس . وأعزيم الأتراس .  
يبسم حبابي لأحبابي . وأسقي صافي شرابي لشرابي . افوق على كل شراب .  
واجعل أعمال الحموم كشراب . وأما انت ايجا الشمع فضعيف الكون .  
مُصفرُّ اللون . لونك حائل . ودَمَعك سائل . تُحرق جسمك بنارك . وتؤذي  
نُدماغك بما طار من شرارك . فهذه بعض خصالك . فقصر في جدالك . واسمع  
في شرح حالي وحالك :

ما جرى يا أهل ودي قليل	زعم الشمع انه لي مثيل
انا أعلى عند الكرام عملاً	وكلامي لَدَجَمٍ مَقْبُولُ
واذا كنتُ بينهم عَظْمُونِي	ولثي لا يُنكِرُ التَّبَجِيلُ
ويصبرون كلُّهم طَوْعَ امْرِي	ويطبعون كلَّ شَيْءٍ اِقْوَلُ
انا ألقى السرور في كل قلب	فتقول الحمومُ طاب الرجيلُ
انت يا شمع قد علاك اصفرارُ	من براهُ يقول ذاك عليلُ
لك عينٌ مثلُ الرقيب علينا	فهي تُكوي بناها فتسيلُ
ولسانٌ يمشي الندمُ سَطاءُ	كلَّ حينٍ يقطه فيطولُ

فلما سمع (الشمع) كلام المدام . حياءً للخصام . ونحس من شَمَعَدَانِهِ  
على الأقدام . وجال في المجال . وابتدر عند ذلك فقال : الحمد لله مُنَوِّرُ النور .  
ومحرِّمُ نشوة الخمر . الذي اقتضت حكمته تحريك الراح . وجعل نوره  
كمشكاة فيها مصباح . اماً بعد ايجا المدام . فقد اغلظت في الكلام . ولم تفرق  
بين الحلال والحرام . أما لك عينٌ تريك أنواري الباهرة . ونجومي الزاهرة .  
ومحاسني الظاهرة . طالما جملتك بحضوري . وأمهرت عرائس أنسك بنوري .



ابن انت عن الشَّعِّ المَقْصُورِ . وَأَشْكَالِهَا وَيَاضِهَا وَحُسْنِ أفعالِهَا التي اذا  
 أُوقِدَتْ ضَمَّهَا نُورٌ على نور . واذا برزتُ في الظلامِ مزَقَتْ أديمَ الدُّيُورِ .  
 أفا علمتَ آتي شقيقَ الشَّرَابِ . الذي شهَّدَ بفضلهِ الخَبْرُ وأطنَّبَ الكُتَّابُ .  
 أنتحبُ في خدمةِ الاحبابِ . وافني جسدي في رِضَى الأصحابِ . وربما عمد  
 اليَّ الجاني . فقطع لساني . وخفض من شاني . فصبرتُ على ما دهاني .  
 وضاعفتُ إحساني . واجتهدتُ في إنارة مكاني . ولو شئتُ لأحرقتهُ بدُخاني .  
 وطعتهُ بسناني . واخذتُ منهُ بثاري . واعلمتهُ انهُ ما يُصْطَلَى بثاري . وأماً  
 انت ائجما الحَمْرُ فحاسنك بسيرة . ومناحسك كثيرة . طالما أضلَّتَ الرفيق  
 عن الطَّرِيقِ . وحمَّلتَ الصديق ما لا يُطبق . وان كنتُ انا جالبَ الألسنِ  
 على السُّرُورِ فتذيع انت الأسرار . وتحتك الاستار . وتجترئ على الرؤساء الكبار .  
 وتحلُّ فيهم كأنك صاحبُ ثار . وأماً ما عبَّرتني به من غولي واصفراري .  
 وملازمةِ دمي الحاري . فهذا يوجب قبُولَ اعتذاري . وعيدَ أعذاري . أو  
 ما علمتَ انَّ جريانَ الدموعِ . يدلُّ على الالتهابِ بين الضلوعِ . وما احترقتُ  
 إلا لإحراقِي . والترقي في مقامِ التراقي . فافهم سري . واسمع شعري :

ايجا الحمرُ قد اطلت الفخاراً	أعقولُ الصُّحاةِ مثلُ السَّكاري
قد سبتَ العقولَ منهم فضلوها	وأصرُّوا واستكبروا استكبارا
وتعدَّيتُ فوق طوركِ حتى	قد تعدَّيتُ فوقه أطوارا
اذا ما كنتُ في المجالسِ أزهُو	كرِياضٍ قد أنبتت ازهارا
او غوانٍ لبسنٍ عقدٍ حلبي	نظَّموهُ لآلِيا ونضارا
يستنيرُ الظلامُ من نور وجهي	فترى الليلَ من ضيائي نهارا

فلماً أنجزَ الشمعُ شؤنَ الذي انشدهُ . وفهم المدام غرضه ومقصدهُ .  
 اضطرب واظهر زبده . وخشينا من حصول العريده . فنهضتُ من مقامي .  
 واحضرتُ مدامي قدَّامي . وجعلتُ الشمعُ امامي . وقلتُ اتسا نديمان حسان .  
 مشهوران بالاحسان . فلا تُنغصا هذا المقام . ولا تأخذنا في نفوسكما من هذا  
 الكلام . وما منكبا الآمن له محاسن لا تحصرها الأقلام . والصلح سيد الاحكام .  
 فانشرح الاحباب بذلك الصلح الحميل . ثم اخذنا بالقال والقيل . تتجاذب  
 اطراف الاقويل . فللَّه ما اطيها ليلةِ جديرة بالحمد واثناء . متصلة باللهو

والصفاء . قد راقت ورقّت وقد هبّت عليها نسمة الزهر والمُدَام . والشمع  
في عسكره واقف كالإمام . فلماً طلع الفجر ولاح الصباح . رفغنا الشمع  
والراح . وعزمت الاصدقاء على الرواح . فودّعتهم متمسكاً منهم بأذيال الوعد .  
وائقاً بان يعودوا الى مجلس الانس والسعد . وتوجهوا في حرز السلامة .  
وهذه خاتمة المقامة

(راجع ايضاً في الجزء الرابع من مجاني الادب اشارات المقدسي الصفحة  
١١٧ - ١٥٢ وفي الجزء الخامس مناظرة الازهار الصفحة ٩١ ومناظرة فصول  
العام الصفحة ١٠١ ومناظرة البحر والبرّ الصفحة ١٠٧ ومناظرة العرب والعجم  
الصفحة ١٠٨ . وفي الجزء السادس مناظرة بلاد الاندلس الصفحة ٦٢ ومناظرتين  
في السيف والقلم الصفحة ٦٦ و ٧٩ )

س كم هي اقسام المناظرة

ج ثلاثة : المقدّمة والجدال والخاتمة

س ما هي صفات المقدّمة

ج كثيراً ما تُفَسِّح المناظرات بالحمدلة . ثم يليها المقدّمة  
وهي تقتضي رونقاً وطلاوة لا يشوبهما التباس ليقف  
السامع على حالة الخصمين ومادّة جدالهما مثال ذلك مناظرة  
الربيع والحريف وقد كُنِيَ فيها بالشاب عن الربيع وبالشيخ عن  
الحريف :

مقدّمة مناظرة الربيع والحريف للمحافظ

خرجت يوماً وانا في خدمة قوام الملك ونظام الدين ابي يعلى احمد بن  
ظاهر . . . متزهاً ومتفرجاً ومن الحفلة بالوحدة متسلياً . ومتشقياً يبرد  
النسيم عن حرقة كنت جاً متصلياً . . . واذا بروضة دعيتي واشرايت بي على  
عين تنفجر من محاجر الاحجار . كأنها سيف الصبح سلّ من غمد الظلام ولا



يطاوعه القَرَار . . . أَوْ كَأَنَّهَا التَّضَنُّاضُ يَنْسَابُ عَلَى الرَّضْرَاضِ فِي الْأَخَارِ .  
 فَتَعَدَّتْ عَلَيْهِ وَحْدِي خَالِيًا . وَبِالنَّظَرِ فِيهِ سَالِيًا . فَلِحَقْتِي رُفْقَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ .  
 خَرَجُوا لِلطَّرِبِ . وَفِيهِمْ شَابٌ كَأَنَّ جُمْلَةَ الْحَسَالِ مِنْهُ خُلِقَتْ . وَتَفَارِقَهَا عَنْهُ  
 سُرِقَتْ . يَتَصَرَّفُ بِثَمَائِلِهِ فِي الْقُلُوبِ . تَصَرَّفَ الْهَوَاءُ بِالشَّمَالِ وَالْمُنُوبِ . إِذْ  
 طَلَعَ عَلَيْنَا شَيْخٌ مُتَمَرٌّ مِنْ ثِيَابِ الدِّيْبَاجِ وَالْحَزْرِ . مَغْرَقٌ فِي كَيْسِي الْحَرِيرِ مُبَطَّنَةٌ  
 بِالْتَرِّ . مَدِيدُ الْقِنَاءِ قَصِيرُ الْحَطِيِّ . فَمَجْنُونٌ قَرُبٌ مِنْهُ مَلَأَ الْأَرْوَاحَ خَفَّةَ رَوْحِ  
 وَطُرْفًا . وَالْأَنْفَاسَ ذِكَاءً وَنَشْرًا وَعُرْفًا . وَالْقُلُوبَ رِقَّةً وَبَشْرًا وَعُرْفًا .  
 وَالْعِيُونَ جَمَالًا وَمَلَاةً وَبَهْجَةً . وَالْمَسَامِعَ يَانًا وَفَصَاحَةً وَلَهْجَةً . فَكُنَّا وَاسْتَقْبَلْنَاهُ  
 بِلِطْرُنَا الْبَيْعِ . وَطُرُنَا حَوَالِيهِ . بِقُلُوبٍ لَهَيْبَتِهِ خَافِقَةٌ . وَنَفُوسٍ عَلَى شَيْبَتِهِ رَافِقَةٌ .  
 قَبْرُنَا . وَسِرْنَا . وَحَفْنَا . وَرَفْنَا . وَخَصَّ كَلَامَنَا بِعُرْفِهِ وَإِحْسَانِهِ . وَابْهَجَ جَمَلَتَنَا  
 بِعِلْجِ لَسَانِهِ وَفَصِيحِ لِسَانِهِ . فَأَقْبَلْنَا عَلَيْهِ وَتَرَكَنَا الشَّابُّ الَّذِي تَمَلَّكْنَا حَسَنَةً  
 وَأَصْبَانًا . وَاقْتَنَصْنَا طُرْفَهُ وَسَبَانًا . وَإِذَا لِلشَّيْخِ جَاءُ وَأُجَّةٌ . وَمَجَالِسُهُ مُوقِظَةٌ  
 لِلْأَلْبَابِ وَمُتَبِّهَةٌ . . . فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ . وَابِلَاغَةِ الْمَكِينَةِ . وَقَالَ :  
 الْآنَ إِذْ سَكَنْتُمُ الْيَمِّيَّ وَتَمَكَّنْتُمْ . فَمَعِيَا كُنْتُمْ . فَكُنَّا لَهُ : أَعْجَبْنَا هَذَا الْمَاءُ الصَّافِي  
 عَنِ الْكَدَّرِ . وَهَذَا الْمَكَانُ الْحَالِي مِنْ الْقَدْرِ . فَقَالَ الشَّيْخُ : هَكَذَا يَكُونُ الْحَرِيفُ  
 يَصْفُو مَاءُوهُ . وَتَصْفُو نَعَاؤُهُ . وَيَبْرِقُ هَوَاؤُهُ . وَتَخْفُ أَرْوَاحُهُ . وَتَرْتَاحُ  
 بِنَعِيمِهِ الْمُقِيمِ قَلْبُوهُ وَأَرْوَاحُهُ . فَاتَدَبَّ الْفَتَى الطَّرِيُّ . وَالشَّابُّ الْأَرَبِيُّ . الَّذِي  
 تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَقَالَ فِي غَضَبٍ وَحَرْدٍ : يَا خَرِيفُ أَبَا الْحَرِيفِ تُدِلُّ عَلَيْنَا وَهُوَ  
 زَمَانُ أَمْرَاضِهِ مُزْمِنُهُ . وَفَصْلُ جَمَلَتِهِ مُوهِبَةٌ مَوْهِنَةٌ . وَحِينَ طَبَعَهُ حِينٌ وَجِيٌّ .  
 وَمِزَاجُهُ مُوحِشٌ وَبِيٌّ . وَوَجْهُهُ عَابِسٌ . وَتَرَابُهُ يَابِسٌ . وَهَوَاؤُهُ كَالْحِ . وَمَاءُوهُ  
 بِطَبِيخِ حَرَارَةِ الصَّيْفِ إِيَّاهُ زَعَاقٌ مَالِحٌ . وَلَمْ نَسِبْ فَصْلَ الرَّبِيعِ وَفَضْلَهُ وَسِمَاءَهُ  
 وَنَشْرَهُ . وَطَلَاقَتَهُ وَبَشْرَهُ . إِذَا أَقْبَلَ بِتَهَالٍ وَيَتَبَسَّمُ . وَيَكَادُ مِنَ الْحَسَنِ بِتَكَلُّمِ .  
 طَرِيُّ الْإِحْشَاءِ وَالْحَوَاشِي . نَدِيُّ الْقَوَادِي وَالْعَوَاشِي . لَذِيذُ الْإِبْكَارِ مَطْرَرُ  
 الْحَمَائِلِ . سَجَسَجَ الْهَوَاجِرِ طَيِّبِ الْأَصَائِلِ . فَقَالَ الشَّيْخُ بِرُكُونٍ . وَتَوَدُّةٍ  
 وَسُكُونٍ : مَا اسْمُكَ أَجْمَا الظَّرِيفِ الطَّلُوقِ الْوَجْهِ وَاللِّسَانِ وَالْبَدَنِ . الْمَاضِي الْمَضِي .  
 كَالسَّيْفِ فِي الْحَدِّ . اللَّطِيفِ فِي الْمَنْظَرِ . وَالنَّخْبِرِ . وَالْمَطْلَعِ . وَالْمَقْطَعِ . فَقَالَ : اسْمِي  
 الرَّبِيعُ بْنُ الطَّيِّبِ . فَمَا اسْمُكَ أَجْمَا الشَّيْخِ الْكَرِيمِ فِي اخْتِلَاقِهِ وَاحْتِلَامِهِ . . . فَتَجَاوَزَ



عن زلل كلامي . . . فقال : اهلاً بك وبقومك . ومرحباً بوقتك ويومك .  
اسمي الخريف بن المنعم فما ضجرك مني وانا عن نفسي ناضح . يبرهاني الالامح  
الواضح . فقال الربيع : وانا كذلك فأعذرني وقد عرفتَ طبعي في تلوتيهِ  
وان كان مقبولاً . وحالي في تفننيهِ وان كان لذيداً ممسولاً . فقال الخريف :  
انت يا فتى معذور . بل مشكور . فلمَ تفضّل الربيع على الخريف . يا ربيع  
الظريف . . .

### س ما هي صفات الجدال في المناظرة

ج ينقسم الجدال الى قسمين : (الاول) هو استخراج اليّنات  
الجلية الرانمة للخصم . ومصدرها اقوال الحكماء ونوادير  
الرؤاة والبلغاء وايات الشعراء كما ترى في مفاخرة الهواء  
للماء :

الحمد لله الذي رفع فلكك الهواء . على عنصر التراب والماء . اماً بعد فمّن  
عرفني فقد اكنفى . ومن جهلني فسا بدو له بعد الحنفا . انا هو الهواء الذي  
أولف بين السحاب . وأنقل نسيم الاحباب . واهب تارة بالرحمة واخرى بالعذاب .  
وانا الذي سير بي الفلك في البحر كما تسبر العيس في البطاح . وطار بي في  
الجوّ كل ذي جناح . وانا الذي يضطرب مني الماء . اضطراب الانايب في  
القنا . اذا صفوت صفا العالم وكان له نضرة وزهو . واذا تكدرت إنكدرت  
النجوم وتكدر الجوّ . لا اتلون مثل الماء . المتلون بلون الإناء . لولاي ما  
عاش كل ذي قفس . ولولاي ما طاب الجوّ من بخار الارض الخارج منها  
بعد ما احتبس . ولولاي ما تكلم آدمي ولا صوت حيوان . ولا غرد طائر  
على عُصن بان . ولولاي ما سُمع كتاب ولا حديث . ولا عُرف طيب  
المسوع والمشعوم من الخبيث . فكيف يفاخرني الماء الذي شبه الله به الدنيا  
البيضة . التي لا تعدل عنده جناح بعوضة . وانا الذي اطيّر بلا جناح الى  
جميع الجهات . وحسب الماء ذمّاً خلوه من الحرارة المشتقة منها الحريرة .

وكون الرطوبة فيه طبيعية غريزية . هذا ما خصني الله به من المزايا بمجز  
 عنه فم البلغاء ولسان القلم وصدر الرقيم . وفوق كل ذي علم عليم . واما  
 انت فحسبك عيباً قول بعض الادباء : فلان كالفابض على الماء . وبالله قل  
 لي اي فخر لمن يتر مفقوداً ويحون موجوداً . ومن اذا طال مكثه . ظهر خبيثه .  
 واذا سكن مكنه . تحرك نكنه . ومن نبع من الصخور . ومر مذاقه في البحور .  
 وشرق به شاربته . وغرق فيه مجاوره ومصاحبه . وعلت فوقه الحيف .  
 وانحطت عنده اللائي في السدف . وقد بان الصحيح من السقيم . والمنتج من  
 العقيم . اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم . ثم انحدر من منبره . ووعينا ما  
 سرده من مفخره . وقال للماء : هات يا ابا الدأما . . .

واماً ( القسم الثاني ) من الجدال فهو الرد على حجج  
 المناضل ويقتضي ان يكون ذلك عن سابق خبرة وبصيرة  
 في الامر مع سلامة الخطاب من الغلظة والجفاء في المناظرة  
 كما ترى في جواب الماء ورده على الهواء :

فعلا الماء بموجبه . حتى صعد الى ما انحط عنه الهواء من أوجه . ولولا  
 الارض تملكه لسأل . لكنه تجدد واقبل علينا وقال : الحمد لله الذي خلق كل  
 حي . . . . اما بعد فقد سمعت جمعمة ووعوغة . ظننتها صرير باب .  
 أو طين ذباب . باطل في صورة الحق . وسراب اذا تأملته زال وانحق .  
 فاسمع اجا الهواء ما أتله من آيات فخري الشامل . وما اجلوه عليك من  
 عقد فضلي الذي انت منه عاقل . وقُل : جاء الحق وزهق الباطل  
 فاقول انا اول مخلوق ولا فخر . وانا لذة الدنيا والآخرة ويوم الحشر .  
 وانا الموهر الشفاف . المشبه بالسيف اذا سل من الغلاف . وقد خلق الله في  
 جميع الجواهر حتى اللائي والاصداف . أحبي الارض بعد ماسها . وأخرج  
 منها للعالم جميع اقواحا . وأكسو عرائس الرياض انواع الخلد . وانثر عليها  
 لآئي الوبل والطل . حتى يضرب بها في الحسن المثل . كما قيل :



انَّ السماء اذا لم تَبْكِ مُقْلَتِهَا لم تضحك الارض عن شيء من الزهر  
وانا الذي اُذْهِبَ حرارة آب و قَمْوُز . وقد أَفْتَى الافاضل انَّ مَنْ دخل  
عليَّ من باب المفاخرة انه لا يموز . فكيف يُنكر فضلي من دب او درج .  
وانا البحر قَرَعِي وفي الامثال : حدّث عن البحر ولا حرج . واما انت اجا  
الهواء فكم ذهبت فيك نصائح النَّصَّاح . كما قال ابن هرمة : « وبعض  
القول يذهب في الرياح » . ولعمري انه لا يفي قبُولك بدبورك . ولا تقوم  
جنتك بسعيرك . ولطالما اهلكت اُماً بِسُؤْمِك و زَمْهَرِيْرِك . فكم تواتر  
عك حديثٌ تَشْمَتُ منه النفس وتَجْهُ الأذن . وحسبك من العناد انك  
« تجري بما لا تشتهي السفن » . ومن عيوبك انك لا تسكن ولا يقر لك قرار .  
وقد ضربت العرب في سالف الأعصار . بدم استقامتك الامثال واطالت  
الأخبار . كما نقله عنهم اصحاب القصص من ذلك قولهم :

انَّ ابن آوى لشديد المتّصِّ وهو اذا ما صيد ریح في قفص

واما قولك (لولاى ما عاش انسان . ولا بقي على الارض حيوان) .  
فجوابه لو شاء الله لعاش العالم بلا هواء . كما عاش عالم الماء في الماء . ولكن  
لا يلبق بالمائل ان يفتخر بالأعراض . وما الافتخار بشيء سريع الزوال . او  
بعرض ليس لطبيعة الشخص عليه انجبال

واما قولك (انَّ طبعي الرطوبة) فذلك اعظم فحري . لان الرطوبة مادة  
الحياة التي في الاجسام تسري . اذ الحرارة بمتزلة النار في الابدان . والرطوبة  
لها بمتزلة الأدهان . فاذا خلص الذهن انطفأ السراج . وزال ما فيه من النور  
الوهَّاج . واما تعبيرك لي (باني مُتلون) فالتلون صفة عارف الزمان . المتخلق  
بقول القائل : كل يوم هو في شان . واما قولك (ان الله شبه بي الدنيا) فقد  
شبه الله بك افئدة الكفار . وجعل زَمْهَرِيْرِك سعيراً في النار . فانت المذموم  
مقصوراً او ممدوداً . ان مُدِدَتَ كنت جباراً غيبداً . وان قُصِرَتَ كنت  
الها ممدوداً (١) . وانا الذي لا اتغير بالمد ولا بالجزر . وكيف يتغير من هو مادة

١ يريد بقوله (ان قُصِرَتَ كنت الها ممدوداً) انَّ الهوى (وهو اسم

مقصور) يستعبد قلب الانسان اذا تملكه



البحر . واما ( افتخارك برقعة المنازل . وعدك ذلك من اعظم الفضائل ) . فان  
فضيلة الشخص بالزمان . لا بالمكان . كما قيل :  
وان علائي من دوني فلا عجب لي أسوةً بانحطاط الشمس عن زحل  
هذا وأنشدك الله أما رأيت ما جاني الله به من عظيم المنّة . حيث جعلني  
خيراً من اخار المنّة . انا ارفع الأحداث . وأطهر الاخباث . واجلو النظر .  
وأزيل الوصر . أما رأيت الناس اذا غبت عنهم يتضرعون الى الله بالصوم  
والصلاة والصدقة والدعاء . ويسألونه تعالى ارسالني من قبل السماء . ( واعلم )  
انني ما نلت هذا المقام الذي ارتفعت به على ابناء جنسي . الا بانحطاطي الذي  
عبرتني به وتواضعي وهضم نفسي

## تفاخر الزيت على اللحم ورد اللحم عليه

( للاديب بقولوا الترك )

فقال الزيت من صلفٍ وعجبٍ	مقالاً ذا افتخارٍ فيه أجمعٍ
انا الزيت الذي كلُّ اليه	لمحتاجٍ ووصفي قد تنوعٍ
فنوري شاهدٌ في عظمِ فضلي	اذا ما في ظلام الليل لعلعٍ
وفي حلك الذجي يندو سخاراً	مضياً مشرقاً بجرجاً مشعشعٍ
يفيض ضياه عن إشراقِ شمسٍ	منورةٍ وعن صبحٍ نقشعٍ
وكم عند النصارى لي مقامٌ	يجلُّ ولي لولا فضلٍ مشرعٍ
فان هم عتقوني زدتُ فضلاً	وصرتُ به من الإكبير انفعٍ
وكم قومتُ من عرجٍ وكم قد	اقتتُ مكسحاً وشفيتُ اكتعٍ
ومني يكسبُ الصابونُ عرفاً	ذكياً يشبهُ المسك المصوغِ
به قد تُغسلُ الأذران طراً	عن الأبدان والملبوس اجمعِ
وكم لي من مزياتٍ تناهتُ	فضاق بوصفها الشرح الموسعِ
فقال اللحمُ مُحنّداً عليه	لقد وسعتَ ذا الشدق الخلعِ
وقد اكثرتَ يا مهذار هرجاً	فعد وانكف عن دعواك واجمعِ

فشمي في الليالي عنك يُبني ضياهُ بل وفي الاشراق يسطع  
 فربحك كيف ما حاولت تُردي ودهنك أينما قد حلَّ بقع  
 واكلك مُسكّر عند الاطباُ لانك مُحرقٌ للكبد تلذع  
 وفيك كرية لونٍ ذو اخضرارٍ ويملوه اصفرارٌ قد تفقع  
 ورُبَّ غِذاك آل الى جنونٍ لانَّ بخارك المذموم يصدع  
 وجُلُّ الامر انك ذو أذاء مُضرٍ مؤلمٍ يُردي ويصرع  
 وأما إن نسلَ عني فاني انا اللحم الذي قدري ترفع  
 ومطبوخي لذيذٌ مستطابٌ شهيُّ الاكل طاب لكل مبلع  
 كذلك طعمُ أمراقِي شفاءٌ يقوي كلَّ من منه تجرع  
 وانواعُ البقول وكلُّ نبتٍ نما للاكل لي خدَمٌ وتُبَع  
 لذاك ترى ملوك الارض اصحتْ لهم في مأكلي ولع وطمع  
 وتولفتني جميع الارض طراً ودوني كل ما قررت بدقع  
 فاتي حاجةُ الدنيا وحسبي بأن أنشئت للجوف الجوع  
 ولي دَسَمٌ يذكي كل جنسٍ من الطبخ الذي لي فيه اصبع  
 فعد يا زيت عما انت فيه ومن هذا الجدالِ الشاذ دَع دَع

### س كيف تُختم المغايرة

ج برِّف دعوى الخصمين الى حَكَم خبير يفصل الامر  
 اما بالحكم على احدهما واما بالتوفيق بينهما كما فعل صاحب  
 مفاخرة العرب والاقامة قال :

وينسأهما في الحديث وَرَدَ عليهما شيخ كبير . تقضي له الفراسة بانه  
 عارف باحوال الزمان خبير . يخطر في كمال الأجمة والعظمة والجلال .  
 وتلوح على وجهه لوائح الفضل والكمال . فحياً بتجته وسلامه . وآنس بحديثه  
 وكلامه . فاستبشرا بحصول المني والوطر . بعد ان أمعنا فيه النظر . وطلباه ان



يكون في هذا الامر حَكَمًا . ويمنحهما من لطائفه آسرارًا وحِكَمًا . وقالوا: نحن  
 خصمان بني بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق . أول من رتبة الفضل من  
 تأهل لها واستحق . وأعلمنا هل الغربة افضل ام الاقامة . حتى يعرف كل منا  
 منزلته ومقامه . فامتنع من ذلك وطلب الاقالة . فاعادا عليه تلك المقالة .  
 فقال : ان كان ولا بد فتعاليا بنا الى مجلس الائتلاف . بعد خلع التعصب  
 والاختلاف . فبايعاه على الطاعة والقبول . فيما يقضي به بينهما ويقول . فحمد  
 الله تعالى واثني عليه . ثم قال : اما بعد فاني ارى لكل منكما حجة . تسلك به  
 الى معنى الفضل اوضح من حجة . وان آبيتما الا التفصيل . وتعيين أحقكما برتبة  
 التفضيل . فاعلموا أولا انه ما مدحت الغربة لذاتها ولا الاقامة . بل لما ينشأ  
 عنهما على يد من حاز الفضل والاستقامة . وألهم بنور التوفيق رشده . وبلغ في  
 الكمال أشده . من رعى الذمام . وصلة الارحام . وحفظ المار . ونظر في  
 ملكوت السموات والارض بعين التفكير والاعتبار . فان فتحتما أقفال كثرى .  
 واستخرجتما اكسير إشارتي ورزمي . آيقتما ان الشر في الساكن والنازل .  
 لا في المساكن والمنازل . ولكن مع هذا فلا ريب ان لله خواص في الامكنة .  
 كما ان له خواص في الاشخاص والازمنة . وهذا القدر يتميز احدكما على  
 الآخر لا بحالة بقدره الجليل . فاقول اذا وظني فيكما بحمد الله جميل . أما  
 صاحب الاقامة . فحاله يدل على حسن الاستقامة . لكونه ارتشف من كأس  
 الرضى والتسليم . رحيقاً ختامه مسك ومزاجه من تسنيم . وأما صاحب  
 الغربة . المتلاشي بين حضور وغيبية . فتاهل علومه رائقة . ورياض لطائفه  
 فائقة . لا يسبقه في الفضل سابق . ولا يلحقه في شأوه لاحق . قد عرف  
 الزمان وبنيه . وما زال غافلاً من العاقل النبيه . وجمع اشتات الفضائل .  
 واطلع على آثار من غير من الاوائل . فآتي يجارى هذا في مضار فضائله .  
 ويمارى فيما تفرّد به من حسن شمائله . وهو ان رجع الى مقام الوطن . بعد  
 أن ذاق احوال الغربة في السر والعلن . جنى منه جنى إنسه وراحته . وجلا  
 راحة التهاني براحته . قال هذا ثم اخذ بزبل عنهما ما اضرّ جمعا من الجفأ  
 والبين . ويوقع بينهما انواع الألفة ويصلح ذات البين . حتى شكر كل منهما  
 معروفه وجميله . ونظر صاحبه بعين الرضى فرأى جميع احواله جميله



## ختم مفاخرة الماء والهواء.

وعرضت على الشيخ مفاخرة الماء والهواء . وسأته فصل الخطاب .  
والانعام بالحواب . فالتفت عند ذلك للماء واخيه . وقال : ان كلاً منك  
مُحِقٌّ فيما يدعيه فما أشبهكما في السماء بالقرقدين . وفي الارض بالعينين .  
ففضلكما مُعْجِز . لا يكاد يُمَيِّز احدكما عن اخيه مُمَيِّز . وقد نفع الله بكما العالم على  
تباين انواعه واشكاله . وقد ورد ان الخلق عيال الله وان احبهم اليه اتقهم  
لعياله . فلا تشتغلا بالمفاخرة عن شكر هذه النعمة . واعلم ان حب الفخار  
أهبط ابليس الى حضيض اللعنة من أوج شرف الرحمة . فلا تجعلاه لك إماماً  
فمن يفعل ذلك يلقى أثاماً . واعلم ان الفخر في الدنيا بالمال . وفي الآخرة  
بالاعمال . فمن كان عبد الله كان له به الافتخار . لا من كان عبد النفس او  
الهوى او الدرهم او الدينار . على ان مرآة الحق أرتي فضيلة تفضل بها اجما  
الماء . اخاك الهواء . وحققت لي بأنكما لستا في الفضل سواء . وهي ان الله  
خلق آدم من الماء وخلق منك ابليس ( ١ ) . فاعترف لاختك بالفضل عليك ودع  
زخارف التليس . فأكبر من الحق من قبلة . وأصغر من الباطل من عملة .  
والتدلل للحق اقرب للعرز من التعزز بالباطل . وأعظم الزلات زلة العاقل . فعند  
ذلك عدل الهواء عن عوجه وأعوجاجه . ومخاصمه وعلاجيه . واقبل يقبل  
ذيل الماء ويعتذر اليه . من استطاته عليه . واقبل كل منهما على صاحب المتزل  
يؤدي بالداء له حقوقه . حيث سلك بكل منهما مجاز الطريقة والحقيقة

س اي طبقة من الانشاء اولى بالمناظرة البيانية

ج طبقة الانشاء الانيق ( راجع الصفحة ١٤٦ )



١ جاء في سفر التكوين ان الله خلق الانسان من تراب الارض ونفخ فيه  
نسمة حياة . واما قول المؤلف ان ابليس خلق من الهواء فلا صحة له ايضاً اذ  
خلق الملاك قبل ان يُخلق الهواء فضلاً عن ان ابليس لم يُخلق في حالة عصابه  
وانما كان ملاكاً فعسى خالقه وقضى عليه من ثم بالهلاك فصار شيطاناً رجيماً

## الفن الرابع

### في الرواية

س ما هي الرواية

ج الرواية عبارة عن ذكر قولٍ او فعلٍ حدثا او امكن  
حدوثهما (١)

فقولنا « ذكر قولٍ او فعلٍ » فلان الرواية تُورد ما جرى من  
الاقوال كما تروي ما حدث من الافعال. واما قولنا « حدث او امكن  
حدوثها » فلكي يشمل التعريف القصص الخيالية والاحاديث المختلقة  
التي لا صحة لها في الواقع

### البحث الاول

في اغراض الرواية وشروطها

س ما الغرض من الرواية

ج اغراضها كثيرة فنخص منها ما ذكره الحصري (٢)

١ قال الشريشي: الرواية هي نقل الحديث من صاحبه الى طالبه (اه).

يريد بالحديث الخبر عن قول او فعل

٢ في مقدمة كتاب الملح والنوادر



اذ قال: انَّ الرواية ترتاح اليها الارواح وتطيب لها القلوب  
وُنشد بها الاذهان وتطأق النفس من رباطها فتعيد بها  
نشاطها اذا ما انقبضت بعد انبساطها

س ما احسن رواية

ج احسن رواية ما اتصفت باربع خواص: الايضاح  
والايجاز والامكان والتلطف

س بماذا يقوم ايضاح الرواية

ج يقوم بثلاثة اشياء: اولاً بتقديم فرش الحديث  
وتوطئة للخبر يقرب مأخذ الرواية (١)

ثانياً بمراعاة الترتيب الطبيعي في ايراد ظروف الخبر  
ما لم يكن للراوي غرض لتجاوز هذا النظام

ثالثاً بالمدول عن كثرة الاستطرادات في انشاء  
الحديث لان ذلك يصرف العقل عن سياق الرواية ويذهب

بروتتها

س كيف تتحلى الرواية بالاجاز

ج بحذف الفضول وحشو الكلام مع انتقاء أخص

١ قال بديع الزمان الهمذاني: وربما كان للقصة سبب لا تطيب إلا به  
ومقدمات لا تحسن إلا معها فعلى المحدث ان يسوقها

الظروف وأنسبها للغاية . ولا بأس بالاطناب اذا ما دعا اليه مقتضى الحال . فرب رواية وجيزة يستطيلها السامع وأخرى طويلة يستصرها المطالع . وإن ذلك الآ من براعة الكاتب او القصص يتقن ما وافق مقصدهما وينكبان عما ليس فيه كبير امر ويخيلان روايتهما بما يحجيهما الى القارى فلا يكاد يشعر بطولها

س ما المراد بإمكان الرواية

ج يراد به ترشيح الرواية للقبول في ذهن السامع لا سيما ان اردت ذكر شيء خارق العادة غريب الوقوع . وذلك إما ببيان الظروف الواقعة فيها الرواية او بالاستناد الى راو ثقة او بقياس الرواية باشباهها ونحو ذلك مما يُزيل الشبهة . وكثيراً ما سمعنا أحاديث كاذبة تزعمها مصنفها منزلة الحق فلم يكذب ينكرها السامع عليه . وربما كان الحديث صادقاً فردّه السامع لعدم مراعاة هذه الأصول

ولك في ذلك مثل في اخبار الف ليلة وليلة فانها مع ثبوت روايتها يستلذها مطالعها لما يراه فيها من التشابه بالحق . راجع في مجاني الادب « الصفحة ١٥٢ من الجزء الاول » قسماً من اسفار السندباد البحري .



وحكاية المغفل والشاطر « في الصفحة ١١١ منه » وصفة غناء ابراهيم بن المهدي « في الصفحة ١٢٠ » لاسيما اذ قال الكاتب وهو يريد وصف اصفاء الوحوش لغناء ابراهيم :

وقد رأيتُ منه شيئاً عيباً لو حدثتُ به ما صدق . كان اذا ابتداءً يعني  
أصفت الوحوش ومدت اعناقها ولم ترل تدنو منه حتى تضع رؤوسها على  
الدكان الذي كُنا به . فاذا سكت نقرت عنا حتى تنتهي الى ابد غاية يمكنها  
التباعد فيها عنا

### س ما الطريقة للتأطّف في الرواية

ج ان اولى طريقة لذلك أن يبلغ الكاتب كُنه القلوب  
ويأخذ بمجامع اللب وذلك : اولا اذا اثار في بدء روايته  
في نفوس السامعين رغبة الى استماعه وانشأ في ذهنهم  
نشوة غرام بأحاديثه كما فعل المسعودي في خبر مبارزة جرت بين  
الخليفة الامين وأسد هائل :

حكى أنّ الخليفة الأمين بن هارون الرشيد اصطحب يوماً وقد كان  
خرج اصحاب الباييد والحراب على البغال وهم الذين كانوا يصطادون السباع  
الى سبع كان بلنهم خبره بناحية كوثي والقصر . فاحتلوا في السبع الى ان  
أتوا به في قفص من خشب على جمل مجنبي فحطت بياب القصر وأدخل . فمَثَل  
في صحن القصر والامين مصطح فقال : خلّوا عنه وشيلوا باب القفص . فقيل  
له : يا أمير المؤمنين انه سبع هائل أسود وحش . فقال : خلّوا عنه . فشالوا  
باب القفص فخرج سبع أسود له شعر عظيم مثل الثور . فزأر وضرب بذنبه الى  
الارض فتهارب الناس وأغلقت الأبواب في وجهه وبقي الأمين وحده جالساً  
موضعه غير مكترث بالأسد . فقصدته الأسد حتى دنا منه فضرب الأمين يده

الى مرفقة آرمية فامتنع منه جا. ومد السبع يده اليه فجدجا الأمين وقبض على اصل أذنيه ونمزه ثم عزه ودفع به الى خلف فوقع السبع ميتاً على مؤخره. وتبادر الناس الى الأمين فاذا اصابعه ومفاصل يديه قد زالت عن مواضعها فأتى بمجهر فرد عظام اصابعه الى مواضعها وجلس كأنه لم يعمل شيئاً. فشقوا بطن الأسد فاذا مرارته انشقت عن كبده.

ثانياً اذا كان كثير التصرف في وجوه الكلام يسبكه في احسن القوال ويدبجه باشكال البديع ورائق العبارات ومحاسن المقالات فتارة ينتقل من الإخبار الى الخطاب وأخرى يطرف السامع بنكته مستماعة وطرفة مستظرفة. وآتية يرقق التحيل لبلوغ الغرض مع التصون عن التصريح. واحياناً يختلب القلوب بتحريك احساساتها وعواطفها كالفرح والحزن والخوف والرجاء والشاهد على ذلك رواية الأعشى في وفاء السموأل :

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به	في جحفل كسواد الليل جرار
بالأبلق الفرد من تيماء مثله	حصن حصن وجار غير غدار
اذ سامة خطتي خسف فقال له	هما ثقلة فاني سامع حار ١
فقال غدر وتكل انت بينهما	فأختر فما فيها حظ مختار
فشك غير طويل ثم قال له	اقتل اسبرك آتي مانع جاري
انا له خلف ان كنت قاتله	وان قتلت كريماً غير خواري
وسوف يعقبه ان كنت قاتله	رب كريم وقوم ولد أحرار

١ حار ترخيم حارث اي يا حارث



فقال مُتَحَدِّمًا اذ قام يقتله      أشرف سموأل فانظر للدم الجاري  
أأقتل ابنك صبراً او تجي بها      طوعاً فأنكر هذا اي إنكار  
فشد أوداجه والصدر في مَضَضٍ      عليه منطويًا كالدرع بالنار  
واختار أدراعه ان لا يُسَبَّ بها      ولم يكن عهدُه فيها بجَارٍ  
وقال لا نشترى طاراً بمكرمة      وأختار مكرمة الدنيا على العارِ  
فصان بالصبر عرضاً لم يشنه خناً      وزنده في الوفاء الثاقب الواري

ثالثاً ومن اقوى اسباب تحسين الروايات الانتقال  
فيها من حالٍ الى حالٍ لان النفس قد جُبلت على محبة  
التحول وطُبعت على اثار التثقل كما فعل السعودي في قصة  
المنصور والاسير الهمداني:

ذكر ابن عيَّاش المنتوف قال: بينما كان المنصور جالساً في مجلسه المبني على  
باب خراسان من مدينته التي بناها وأضافها الى اسمه وسماها بمدينة المنصور  
مُشْرِقاً على دجلة... اذ جاءه سهم عائر (١). فسقط بين يديه فدعَّر المنصور منه  
دُعراً شديداً. ثم اخذه فجعل يقلبه فاذا مكتوبٌ عليه بين الريثتين:

أَتَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ إِلَى التَّنَادِي      وَتَحْسَبُ أَنَّ مَا لَكَ مِنْ مَعَادِ  
سُئِلُ عَنْ ذُنُوبِكَ وَالْحَطَايَا      وَتَسْأَلُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ الْعِبَادِ  
ثُمَّ قَرَأَ عِنْدَ الرِيْثَةِ الْآخَرَى:

أَحْسَنْتَ ظَنَّنَكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَدْتُ      وَلَمْ تَحْتَفِ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ  
وَسَاعَدْتِكَ اللَّيَالِي فَاعْتَرَرْتَ بِهَا      وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَجْدُثُ الْكَدْرُ  
ثُمَّ قَرَأَ عِنْدَ الرِيْثَةِ الْآخَرَى:

هي المقادير تجري في أعنتها      فاصبر فليس لها صبرٌ على حالٍ  
يوماً تُربك خيسَ القوم ترفعه      الى السماء ويوماً تخفض العالي  
(قال) واذا على جانب السهم مكتوب: همدان منها رجل مظلوم في

حَبَسَكَ . فَبِعَثَ مِنْ قَوْرِهِ بَعْدَهُ مِنْ خَاصَّتِهِ لِيُقْتَشُوا الْحُبُوسَ وَالْمَطَابِقَ فَوَجَدُوا شَيْخًا فِي بَنِيَّةٍ مِنَ الْحَبْسِ فِيهِ سِرَاجٌ مُسْرَجٌ وَعَلَى بَابِهِ ثَوْبٌ مُسَبَّلٌ وَإِذَا الشَّيْخُ مُوْتَقٍ بِالْحَدِيدِ مُتَوَجِّهٌ نَحْوَ الْقِبْلَةِ يَرُدُّ هَذِهِ الْآيَةَ : وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ . فَسَأَلُوهُ عَنْ بِلَادِهِ فَقَالَ : هَمْدَانُ . فَحَمِلَ وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَنْصُورِ . فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ ابْنَاءِ مَدِينَةِ هَمْدَانَ وَارِبَابِ نَعْمَهَا وَأَنَّ وَالِيكَ عَلَيْنَا دَخَلَ إِلَى بِلَدِنَا وَلِي فِيهِ ضَيْعَةٌ تَسَاوِي الْفَ الْفَ دَرَاهِمٍ فَأَرَادَ أَخْذَهَا مِنِّي فَامْتَنَعْتُ فَكَبَّلَنِي فِي الْحَدِيدِ وَأَمَرَ بِسَوْقِي إِلَيْكَ عَلَى أَيِّ رَجُلٍ قَدْ عَصَيْتُ فَطَرِحْتُ فِي هَذَا الْمَكَانِ . فَقَالَ الْمَنْصُورُ : مِنْذُ كَمْ لَكَ فِي الْحَبْسِ . قَالَ : مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ . فَأَمَرَ بِفِكَ الْحَدِيدَ عَنْهُ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ وَالْإِطْلَاقَ لَهُ وَأَتْرَلَهُ أَحْسَنَ مَتْرَلٍ . ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ لَهُ : يَا شَيْخُ قَدْ رَدَدْنَا عَلَيْكَ ضَيْعَتَكَ بِخِرَاجِهَا مَا عِشْتَ وَعِشْنَا وَأَمَّا مَدِينَتُكَ هَمْدَانُ فَقَدْ وَلَّيْنَاكَ عَلَيْهَا وَأَمَّا الْوَالِي فَقَدْ حَكَمْنَاكَ فِيهِ وَجَعَلْنَا أَمْرَهُ إِلَيْكَ . فَشَكَرَ الرَّجُلُ الْخَلِيفَةَ وَجَزَاهُ خَيْرًا وَدَعَا لَهُ بِالْبِقَاءِ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا الضَّيْعَةُ فَقَدْ قَبِلْتُهَا وَأَمَّا الْوَالِيَةُ فَلَا أَصْلَحَ لَهَا وَأَمَّا وَالِيكَ فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ . فَأَمَرَ لَهُ الْمَنْصُورُ بِجَالِ جَزِيلٍ وَبِرِّ وَاسِعٍ وَاسْتَحْلَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى بِلَدِهِ مَكْرَمًا بَعْدَ أَنْ صَرَفَ الْوَالِيَّ وَعَاقَبَهُ عَلَى مَا جَنَى مِنَ الْخِرَافَةِ عَنْ سُنَّةِ الْعَدْلِ وَوَضَّحَةَ الْحَقِّ وَسَأَلَ الشَّيْخَ مَكَاتِبَهُ فِي مُهِمَّاتِهِ وَأَخْبَارِ بِلَدِهِ وَإِعْلَامِهِ بِمَا يَكُونُ مِنْ وِلَايَتِهِ عَلَى الْبَرِيدِ . ثُمَّ انشأ المنصور يقول :

مَنْ يَصْحَبُ الدَّهْرَ لَا يَأْمَنُ تَصَرُّفَهُ      يَوْمًا فَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ  
كُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ دَامَتْ سَلَامَتُهُ      إِذَا اتَّهَى فَلَهُ لَا بَدَّ إِقْصَارُ

وقد جاء في الكتاب الكريم عدَّة روايات حسنة السبك تأخذ بمجامع القلب كقصة يوسف الصديق وقصة طوبيا البار وقصة يهوديت النخ (راجع أيضاً باب الحكايات واللطائف والنوادر في مجالي الادب . نخص بالذكر منها في الجزء الثاني الاعداد ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٨٠ . وفي الجزء الثالث الاعداد ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٥ و ٣١٨ . وفي الجزء الرابع الاعداد ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٧ و ٣١٨ )



## البحث الثاني

في اجزاء الرواية وتركيبها

س كم جزءا للرواية

ج للرواية ثلاثة اجزاء: صدرها وعقدتها وختامها

س ما هو الصدر

ج هو التوطئة للواقع بحيث يقف السامع على اسماء الاشخاص وطباعهم وعلى مكان الواقع وسوابق العمل. وقصارى الكلام على الراوي ان ينهج في الصدر الطريق لحسن فهم الواقع. وسماه الایجاز والوضوح والسذاجة

(راجع اول حكاية عمر بن الخطاب والمعجز الفقيرة في مجاني الادب الجزء الثالث العدد ٣٠٧ ومقدمة قصة الدهري وهارون الرشيد في الصفحة ١٧٠ من الجزء الاول)

س ما هي العقدة

ج هي الجزء الذي على محور تدور الرواية وهو المجال الأوسع الذي به تتقابل الأشخاص وتشتبك الاحوال وتضطرم في النفس لواعج الشوق للوقوف على عاقبة الامر فتنتقل من الرجاء الى الخوف ومن الفرح الى الحزن. كما ترى ذلك في حكاية رحلة ابن بطوطة الى الصين ومخنته بالإسر (في الجزء الاول)

من مجاني الادب الصفحة ١٣٧ ) وحكاية الفتية اصحاب الكهف ( في الجزء الثاني منه الصفحة ٢٣٦ ) وقصة عصيان ابراهيم ابن المهدي ( في الجزء الرابع الصفحة ٢٣٦ )

اماً شارة هذا القسم فهي الرقة والتفنن في وجوه الكلام مع مراعاة نظام الرواية والتدرج في سياق الاحاديث بحيث لا تزال النفوس صابية الى فضئ المشكل مولدة بمعرفة الختام

س ما هو الختام

ج هو الجزء الاخير من الرواية الذي به تُفك الأربة وتحل ريباق الحديث فتنال النفوس بذلك مرامها وتفوز بوطرها. ويسمته ان يكون فجائياً مرتبطاً مع ما قبله ارتباطاً مُحكماً وافياً بالمراد بحيث ترضى به النفوس وترتاحُ اليه القلوب

( راجع في حسن الختام آخر حكاية الرجلين الكريمين الحاصلين على الامارة بكرهما في الصفحة ٢٠٣ من الجزء الثالث من مجاني الادب . وكذلك ختام حكاية الكرم الصافح عن قاتل ابيه في الصفحة ٢٠٩ منه . وحكاية المغيث للرجل الخائف على دمه والمجازي على احسانه في الصفحة ٢٢٠ منه )



## البحث الثالث

## في انواع الرواية

س كم هي انواع الرواية

ج ثلاثة: الرواية الخبرية والرواية الخيالية والرواية القضائية

## الرواية الخبرية

س ما هي الرواية الخبرية

ج هي التي تُورد ذكر واقع جرى فتثبته على حقيقته

بلا تكلف مثال ذلك قصة مالك بن طوق مع الرشيد ذكرها ابن

شاعر الكشي وياقوت الرمي وغيرها :

كان الرشيد أتقذ الى مالك بن طوق يطلب منه مالاً فتعلل ودافع ومانع  
وتحصن وجمع الجيوش وطالت الوقائع بينه وبين عسكر الرشيد الى ان ظفر  
به صاحب الرشيد وحمله مكبلاً . فكث في السجن عشرة ايام ولم يُسمع منه  
كلمة واحدة . وكان اذا اراد شيئاً أوماً برأسه ويده . ثم امر الرشيد باخراجه  
فأخرج من الحبس الى مجلس امير المؤمنين والوزراء والحجّاب والامراء . بين  
يدي الرشيد . فلماً مثل امامه قبل الارض ثم قام قائماً لا يتكلم ولا ينطق  
شئناً ساعة تامة . فحجب الرشيد من صمته وفاظه ذلك وامر بضرب عنقه فبسط  
السطح وجرد السيف وقدم مالك فقال له يحيى الوزير : ويلك يا مالك لم لا  
تتكلم . فرفع راسه الى الرشيد وقال : يا امير المؤمنين أخرجت عن الكلام  
دهشة وقد أدهشت عن السلام والتحية فأماً اذا اذن امير المؤمنين فاني اقول :  
السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . الحمد لله الذي خلق الانسان  
من سلالة من طين . يا امير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين ولم يك بك شعث

المسلمين وأحمد بك شهاب الباطل وأوضح بك سيل الحق . إن الذنوب  
 تُخرس الألسنة الفصيحة وتصدع الافئدة . وأم الله لقد عظمت الجريمة وانقطعت  
 الحجّة ولم يبق إلا عفوك وانتقامك . ثم انشأ يقول بعد ما التفت يمينا وشمالا :  
 أرى الموت بين التّطع والسيف كما منا  
 وأكثر ظني انك اليوم قاتلي  
 يعزّ على الأوس بن تغلب موقف  
 وأي امرئ يذلي بعذرٍ وحجة  
 وما بي من خوف اموتٍ وانبي  
 ولكن خوفي صبّية قد تركتهم  
 كأنني آرام حين أنى اليهم  
 فان عشت عاشوا آمنين بغيطة  
 فكم قاتل لا يبعد الله داره  
 وآخر جذلان يسرّ وبشمت

(قال) فبكى هارون الرشيد ثم تبسّم وقال : لقد سكت على همّة وتكلّمت  
 على علم وحكمة وقد عفوت لك عن الصبوة ووهبتك للصبّية فارجم الى  
 مالك ولا تُعاود فعالك . فقال : سمعا لأمر المؤمنين وطاعة . ثم انصرف من  
 عنده بالخلع والجوائز

والرواية الخبرية تفرّعات شتى منها الحكايات  
 والفكاهات واللطائف والنوادر ومنها الحوادث التاريخية  
 ومنها الاسفار

س بم تختلف الفكاهات واللطائف والنوادر  
 ج ان الفكاهات هي الحكايات الهزلية والتقصص  
 المزاحية . واللطائف هي الحكايات الدالة على ذكاء وتوقد  
 فهم فتسفر عن رفة طباع فاعلمها او قائلها . اما النوادر



فهي الاحاديث المستغرّبة القليلة الوقوع القاضية للعجب  
س اورد شاهداً على الحكايات الهزلية

قصة علي بن المغربي

أَصْغُوا أَحَدَكُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ مِنْ عَجَبٍ  
فَعَانَدْنَا حَوْتَهُ تَرُومُ كَسْرَ الْمَرْكَبِ  
طَفُوتٌ فَوْقَ سَاجَةٍ وَذُو الْعُلَى يَلْطَفُ بِي  
لَمَّا وَصَلْتُ أَرْضَهَا بَعْدَ الْعَنَا وَالْتَمَبِ  
أَصْطَادٌ مِنْ طَيُورِهَا فِي بَرِّهَا بِالْقَصَبِ  
وَمَشْرَبِي مِنْ مَائِهَا الْعَذْبُ التَّمِيرُ الطَّيِّبِ  
لَقِيتُ شَيْخًا جَالِسًا فِي ظِلِّ كَرَمِ الْعِنَبِ  
فَرَحْتُ أَمْسِي نَجْوَهُ أَنْظِرْ مَا يَرِيدُ بِي  
وَقَالَ لِي أَجْلِسْ بِكَلَامٍ غَيْرِ لَفْظِ الْعَرَبِ  
مَطْوُوقِي مِنْهُ بَسَا قَاتٍ بِغَيْرِ رُكْبٍ  
فَقُلْتُ يَا اللَّهُ عَلَيْكَ لَا تَكُنْ مَعَذِّبِي  
اتَّجَهَلُ لِي أَمْرُؤُهُ مِنْ ذَوِي أَهْلِ الرَّتَبِ  
فَأَنْتَ مَنْ قُلْتُ لَهُ أَنَا عَلِيُّ الْمَغْرَبِيِّ  
مَا أَنَا ذُو تَرْفُضٍ كَلًّا وَلَا تَعْصَبِ  
وَلَمْ أَزَاحِمِ أَبَدًا عَلَى عُلُوِّ مَنْصَبِ  
وَلَا عَرَفْتُ النَّمُوَ غَيْرَ الْجَرِّ بِالْمُنْقَصِ  
وَلَا عَرَفْتُ مِنْ عَرُوضِ الشَّعْرِ غَيْرَ السَّبَبِ  
كَلًّا وَلَا اشْتَعَلْتُ بِأَنْجُومٍ فِي التَّطَبِّبِ  
وَإِنْ مَنِيَّ الْبَحْثُ فِي الْبَسِيطِ وَالْمَرْكَبِ  
وَلَا طَمَعْتُ فِي الْخَمَلِ لِقَطْعِ مِثْلِ أَشْعَبِ  
قَالَ أَطْلُبْنِ مَهْمَاتِي قُلْتُ لَهُ تَعَبْتُ بِي  
فَقَالَ خُذْ وَنَلْتُ مَا رُمْتُ بَيْنَ الذَّهَبِ  
فَانْتَبَهْتُ فِي الْبَحْثِ لِقَطْعِ مِثْلِ أَشْعَبِ  
فَقَالَ خُذْ وَنَلْتُ مَا رُمْتُ بَيْنَ الذَّهَبِ  
فَانْتَبَهْتُ فِي الْبَحْثِ لِقَطْعِ مِثْلِ أَشْعَبِ  
فَقَالَ خُذْ وَنَلْتُ مَا رُمْتُ بَيْنَ الذَّهَبِ  
فَانْتَبَهْتُ فِي الْبَحْثِ لِقَطْعِ مِثْلِ أَشْعَبِ

فانني سافرت في البحر لأجل المكسب  
حتى اذا ما غرق المركب بالثقل  
ولاح لي جزيرة تلوح مثل كوكب  
صعدت ارضي في رياض ارضها من عشب  
آكل من ثمارها ما طعمه كالرطب  
بيننا انا في صعد من ارضها او صبب  
لوح لي بكفه يعني به تفرقي  
فسلم الشيخ سلام مؤذن بالرحب  
لما هممت بالجلوس صار فوق منكبي  
طويلة مثل الصوارى او جبال القنب  
فقال لي كيف وطئت ارضي يا غرا غي  
انا الذي اسد الشرى بالحرب لا تقاس بي  
انا امرؤ انكر ما يميل اهل الادب  
ما قلت قطها انا ولم اقل كان ابي  
ولا دخلت قط في عمري بيت الكتب  
كلا ولا اجتهدت في حفظ لغات العرب  
ولا بحثت منه في البحث والمقتضب  
وليس في المنطق والحكمة اضحى اربي  
والبحر ما عرفته معرفة الجرب  
كلا ولا تحرقق للناس لاجل الطلب  
فقال لا قلت اعط ما اتفق فيه نسي  
ثم رجعت سالما اليكم في يثرب

راجع أيضاً في اجزاء مجاني الادب الستة ما رويناها من الحكايات في هذه الابواب المختلفة فتستدل على وجوه اختلافها. وفي الجزء الثاني من ترقية القارئ عدد وافر من الفكاهات الحسنة والنوادر المستملحة (ص ٨٦ - ١١٠)

س ماذا يختص بالرواية التاريخية

ج ينبغي ان تتحلى بكل صفات التاريخ التي تروى في اثنائه بحيث تكون مناسبة لاقسامه ملتحمة معها التحاماً حسناً. وان كانت منظومة يجوز تمييقها مع مراعاة حقوق التاريخ كما يظهر في خبر سقوط الابوين الاولين لعدي بن زيد الشاعر الجاهلي عن رواية الجاحظ والعصامي :

وقان آخرها الانسان من مدبر	قضى لسته ايام خليقتة
داراً من الخلد بين الروض والشجر	نمت اورثه الفردوس يعمرها
من شجر طيب ان شم او تمير	لم ينه ربه عن غير واحدة
فانطق الحية الرقضاء بالعدر	فاغتاظ ابليس من بغي ومن حسد
غوت ججا وغوى معها ابو البشر	سعى الرجيم الى حوا بوسوسة
فبان عرجما في الوقت للنظر	تعمدا للتي عن اكلها نجبا
نار تلهب بالسعر وبالشرر	وارجع الله ابليس الرجيم الى
مسح القوائم بعد السعي كالبقير	وعاقب الحية الحسناء حين عصت
والترب تاكله بالخوف والكدر	تمشي على بطنها في الدهر ما امرت
بالطلق والذل والاحزان والفكر	وعاقب الله حوا بالذي فعلت
ناتي المحل فقيد العين والامر	واهبطوا بمعاصيهم وكلهم

وخبر يونان النبي وتبشيريه في نينوى (من كتاب الدرّة الفريدة)  
صفات الله ذي الامر لقد جلّت عن الحصر



له في الخلق أحكام  
 قدر كاشف الخفي  
 فرار العبد منه لا  
 ترى يونان جدينا  
 دعاه الله كي يوحى  
 ويخبر بنسوى حسماً  
 لما ابداه أهلها  
 ففر المرء من جهل  
 فهاج النوى من ربح  
 سفينته لقد كادت  
 تخاف الناس وارتاعوا  
 وكان المرسل العاصي  
 فقالوا أجم النائم  
 كالسكران من خمير  
 ألا قم وأسأل المولى  
 فألقوا قرعة جاءت  
 فزجوه بقلب الما  
 وحوث اليم آواه  
 فذا رمز لصادينا  
 دعا يونان موله  
 فأوصى الحوت باريه  
 فوافى نيسوى يسى  
 ونادى في ضواحيها  
 فتاب الناس عن شره  
 وفي صوم لقد صلوا  
 فلماً أبصر الباري  
 ثننته الرحمة العظمى  
 فلم يُنزَل جم شراً  
 يطى النيب والنشر  
 لديه السر كالجهر  
 يتجيب من الشر  
 مثلاً لذ للذكر  
 لما قد شاء أن يجري  
 بقرب الهول والضرب  
 من الآثام والوزر  
 الى ترشيش في البحر  
 أثارت لجة الغمير  
 نصاب لذك بالسكر  
 من الأهوال والذعر  
 اسير النوم لا يدري  
 عسى تنجو من العسر  
 على يونان بالقدر  
 وارتاحوا من الوقر  
 بحوف صار كالقبر  
 عجب صار كالسر  
 بحوف الحوت والغمير  
 فألقاه على البر  
 بلا خوف ولا نكر  
 بحكم الله والأمر  
 وعن خبث وعن غدر  
 وفي مسح من الشعر  
 رجوع القوم عن إصر  
 عن الإهلاك والقهر  
 ولم يخرب ولم يذر

لأنَّ اللهَ مولانا كثيرُ اللطْفِ والبرِّ

س ماذا يُستحسن في ذكر الاسفار والرحل  
ج يُستحسن فيها السهولة والتفنن والايجاز مع ذكر  
غرائب الامور المشاهدة بعد تحقيقها واثبات ما جرى للرحالة  
من الوقائع الخارقة

(راجع الجزء الاول من كتاب ترقية القارئ ص ٨٠ - ١٠١)

س أورد اسما من برعوا عند العرب في وصف الاسفار  
ج اجدرهم بالذكر ابن جبير (المتوفى سنة ٦١٤ هـ ١٢١٨ م)  
في كتاب رحلته وهو كتاب مؤنس ممتع فصيح العبارة ذكر فيه  
رحلته من بلاد الاندلس الى المشرق في ايام صلاح الدين. ومنهم  
ابن بطوطة (المتوفى سنة ٧٠٣ هـ ١٤٠٢ م) في كتاب تحفة النظار  
في غرائب الامصار وهو سهل العبارة قريب المأخذ يُعاب فيه  
تكرار الاوصاف فلا يكاد يفرق وصف بلد عن آخر فيحصل  
عن اوصافه للقلوب ملَّة. ومنهم عبد اللطيف البغدادي (المتوفى  
سنة ٦٢٩ هـ ١٢٣١ م) له تصنيف جليل في وصف مصر وعجائبها  
وابنيتها ونباتها وحيوانها. ويضاف الى ما تقدم كتاب عجائب  
الهند الا ان صاحبه يذكر مرارا ما لم يتحقق صحته بنفسه  
(راجع باب الاسفار في الاجزاء الثلاثة الاولى من مجاني الادب والقسم  
الثالث من نخب الملح ص ٣٦ - ٩٧)



## الرواية الخيالية

س ما هي الرواية الخيالية

ج هي ما اوردت ذكر احاديث غريبة فرية

س ما الفائدة منها

ج فائدتها ترويح البال وزهة العقل وتفكيه الخيلة بيد

انها كثيراً ما تمزج السم بالدسم فتفسد الذوق السليم وتلقي  
الروح في عالم الخيال فتغذوه بترهات الاحاديث وتصرفه عن

جادة الصدق وسبيل الآداب

(راجع الجزء الاول من كتاب نخب الملح من صفحة ١٢ الى ٩٥. والجزء  
الاول من مجاني الادب من الصفحة ١٥٢ الى ١٦٦. والجزء الاول من كتاب  
ترقية القارئ ص ١ - ٨٠)

س ما هي اشهر الروايات الخيالية عند العرب

ج قد بعد عند العرب صيت كتاب الف ليلة وليلة

حتى تأفقت شهرته وانما اصاب هذه السمعة لسهولة ماخذها

وطلاوة انشائه بيد ان كاتبه قد شخنه بروايات خلاعية

تمس الآداب السليمة (١). ومن روايات العرب اخبار عنتره

وهو مصنف لا يخلو من بعض الرقة والطلاوة فضلاً عن

١ هذب الاب انطون صالحاني اليسوعي هذا الكتاب ونبي منه كل ما

يمجته ذوق الأديب ونشره مطبوعاً سنة ١٨٨٨ - ١٨٩٢

انهُ حماسيَّ المشرب كثير الاوصاف للحروب والمآثر ولكن يؤخذ  
على كاتبه الاطالة المفرطة ووحدة السياق المسئمة والمبالغة في  
الاخبار حتى لا تكاد تُصدَّق

### الرواية القضائية

س ما هي الرواية القضائية

ج هي ما روت امرًا واقعًا تحت المخاصمة

س على اي شيء يُعَوَّل في اصناف هذه الروايات

ج يُعَوَّل فيها على ايراد الظروف الملائمة لغاية الكاتب

ونبذ ما كان منها مخلاً بهذا الغرض

(فائدة) لم نُظَلَّ الكلام على ذكر خواص الرواية القضائية

في هذا الجزء لأنها اولى بعلم الخطابة وسيأتي الكلام عليها هناك

(راجع الجزء الثاني من علم الادب ص ٩٢ - ٩٦)

س ما هو الانشاء الحقيقي بالروايات

ج ان انشاء الروايات لمختلف جداً لكننا نقول على وجه

الاجمال ان الانشاء الساذج أحقُّ بالروايات الفكاهية

والقصص والنوادر والاسفار. والانشاء الانيق اولى بالروايات

الخيالية. وربما كانت الرواية القضائية والروايات الشعرية

من النمط العالي من الانشاء



## الفن الخامس

في المقامات

س ما المقامة

ج قال المطرزي : المقامة في اللغة كالمقام اي موضع القيام ثم اتسعوا فيها واستعملوها استعمال المجلس والمكان . ثم كثرت حتى سموا الجالسين في المقامة مقامة كما سموهم مجلساً الى ان قيل لما يُقام فيها من خطبة او عظة وما اشبههما مقامة كما يقال له مجلس فيقال : مقامات الخطباء ومجالس القصاص (١)

س ما المقامة في الاصطلاح

ج المقامة عبارة عن كتابة حسنة التأليف انيقة التصنيف تتضمن نكتة ادبية

س على اي شيء تدور المقامة

١ قال الشريشي : المقامة المجلس والحديث يُجتمع به ويُجلس لاستماعه فيسمى مقامة ومجلساً لان المستمعين للحديث ما بين قائم وجالس ولان الحديث يقوم ببعضه تارة ويجلس ببعضه اخرى . قال الاطعم : المقامة المجلس يقوم فيه الخطيب يحض على فعل الخير

ج ان مدارها على رواية لطيفة مُخْتَلَفَةٌ تُسند الى بعض  
الرواة ووقائع شتى تُغزى الى احد الادباء  
س ما المقصود من المقامة

ج المقصود منها على الغالب جمع دُرر الالفاظ وغرر البيان  
وشوارد اللغة ونوادير الكلام من منظوم ومنثور فضلاً عن  
ذكر الفرائد البديعية والرقائق الادبية كالرسائل المبتكرة  
والخطب المحبّرة والمواعظ المبكية والاضاحيك الملهية (١)  
س ما هي خواص رواية المقامة

ج انما خواصها كخواص الرواية العادية (راجع الصفحة ٢٥٥)  
الا انها تقتضي اعظم تلطف واوسع تفنن فيجليها صاحبها  
ببدائع التراكيب وفرائد الاساليب ويرصمها بالحكم الفائقة  
والنوادير الرائقة منتقياً لكل معنى دقيق لفظاً رقيقاً  
يطابها

( فائدة ) اعلم ان المقامات تُعرف بالسكان الذي تجري فيه  
فيقال المقامة الحلبية او الموصلية بناء على ان محل وقوعها حلب او  
الموصل . وربما نسبت الى المروي عنه فيقال مقامة القراء او الصوفي  
اذا كان ينتسب المروي عنه الى احدى هاتين الحالتين . او تنسب ايضاً



الى بعض وقائع الرواية فيقال مقامة الميت او مقامة الغازي وهلمَّ جرَّاً

س ما هي صفات راوي المقامة

ج يُسْتَحَبُّ فِيهِ ان يُمَثَّلَ كرجلٍ ظريف النفس كثير الاسفار  
حسن الرواية متفرغاً لفنون الادب جاداً في طلب غرره  
كاداً ذهنه في تحصيل دُرره كالحارث بن همام في المقامات  
الحريرية وعيسى بن هشام في المقامات البديعية

س ما هي صفة صاحب النشأة في المقامات

ج من حق صاحب النشأة (وهو المرؤيُّ عنه) ان يكون  
فكهماً ماضياً في الأمور يتنقل من بلدة الى أخرى  
للكذبة ويتقلب مع صروف الدهر متكرراً . يقف تارة في  
مواقف التعليم وأخرى يرقى منبر الخطابة . وطوراً يتعارج  
او يتعامى وطوراً يتفاقه او يتشاعر الى غير ذلك من احوال  
الجدِّ والمزل ينوي به الاستعطاء . وإحراز المال كما يفعل  
ابو زيد في مقامات الحريريّ وابو الفتح الاسكندريّ في  
مقامات الهمداني

س ما هي اقسام المقامة

ج لا تختلف اقسام المقامة عن اقسام الرواية (راجع الصفحة

٢٦٥) فلها مثل هذه صدرها وعقدتها وختامها. غير ان آخرها يتحلّى في الغالب بآيات هزليّة على لسان صاحب النشأة  
س ما اليق نمط من الانشاء بفنّ المقامات

ج الاليق ان يتحرّى بها الكاتب النمط العالي من الانشاء. لانّ المقامات وُضعت لمجالس العلماء. وخصّت بحلقات البلغاء.  
س من المبتدع لفنّ المقامات عند العرب ومن الذين فازوا بقصبات السبق فيه

ج ان مُخترع هذا الفنّ هو بديع الزمان الهمذاني (١) ومقاماته نحو اربعمائة مقامة كلّها انيقة اللفظ قريبة المأخذ رشيقة السجع كثيرة التفنّن. لكنّه لم يبق منها سوى خمسين مقامة نشرها بالطبع الشيخ الفاضل محمد عبده المصري وشرحها شرحاً وافياً. اما فارس ميدان فنّ المقامات المبرز فيه سابقاً ولاقرانه فانقأ فهو الحريري (٢) فانّ مقاماته وان تلا فيها تلوّ البديع ابلغ لساناً واتمّ بياناً ولقد راق مجتلاها ومجتناها وتناهى في الحسن لفظها ومعناها. ضمّنها قسماً كبيراً من اخبار العرب وامثالهم وفرائد لغتهم

١ راجع ترجمته في الصفحة ٢٨٣ من الجزء الخامس من مجلتي الادب

٢ اطلب ترجمته في الصفحة ٢٨٤ من الجزء نفسه



وقام بعد البديع والحريزي كثير من ممن نسجوا المقامات على منوالها وان لم يبلغوا شأوهما فدونك ما اشتهر منها: (١) مقامات احمد بن الاعظم الرازي وهي اثنتا عشرة مقامة كتبها في سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) طبعت في تونس سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٦). يروي فيها التمتع بن زنباع وغيره. (٢) المقامات الزينية لزين الدين بن صيقل الجزري المتوفى سنة ٧٠١ هـ (١٣٠٢) وهي خمسون مقامة عارض بها المقامات الحريزية وهي دونها في الطبقة نسبها الى ابي نصر المصري وعزى روايتها الى القاسم بن جريال الدمشقي (١). (٣) المقامات السرقسطية لابن الاشرزكوني المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) وهي خمسون مقامة انشأها بقرطبة عند وقوفه على ما انشأه الحريزي بالبصرة وقد اتعب فيها خاطره واسهر ناظره ولزم في ثراها ونظمها ما لا يلزم فجاءت على غاية من الجودة حدث فيها المنذر بن حمّام عن السائب بن تمام. (٤) مقامات السيوطي (٢) طبع منها حديثاً قسم في الاستانة وليست هذه المقامات على

١ وفي خزانه كتب مدرستنا الكلية نسخة منها استنسخناها عن نسخة مكتبة لندرة

٢ راجع ترجمة السيوطي الصفحة ١٨٠ من الجزء الخامس من مجاني الادب

طريقة ما سواها وإنما هي بالرسالات اشبه منها بالمقامات .  
 (٥) المقامات الفلسفية لبعض الادباء . وضعها سنة ٧٠٦ هـ  
 (١٣٠٧ م) في العلوم الطبيعية والرياضية والالهية وضروب  
 من الفنون جعل مصنفها الراوي لها ابا القاسم النوب  
 والمروي عنه ابا عبدالله الاواب . (٦) المقامات المسيحية  
 لابن عباس يحيى بن سعيد بن ماري النصراني البصري  
 الطيب المتوفى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م) نسج فيها على منوال  
 الحريري وهي على جانب من الدقة والروثق ١)

وقد سعى بعض المحدثين من ابناء العصر لاسيما النصارى  
 في نهج هذه الطريقة الوعرة منهم الشاعر الفصيح نيقولا الترك  
 له احدى عشرة مقامة كلها انيقة عليها مسحة من الطلاوة  
 والانسجام يروي فيها الحازم عن ابي النوادر . ومنهم الطيب  
 الذكر الشيخ ناصيف اليازجي انتحى في مقاماته نحو  
 الحريري وكتابه مجمع البحرين من احسن ما ورد في هذا الفن  
 س اذكر بعض شواهد على فن المقامات

١ منها نسخة في احد جوامع بغداد هدانا اليها حضرة الاب الفاضل  
 الاديب انتطاس ماريني المرسل الكرملى فاستنسخها وقابلها على الاصل بمساعدة  
 صاحب الفضل الشيخ الالوسي



## مقامة الحاج لبديع الزمان الهمداني

جذبنا عيسى بن هشام قال : لما قفلت من اليمن . وهمت بالوطن . ضم  
الي رفيق رحله فترافقنا ثلثة ايام حتى جذبني نجد . والتقمه وهد . فصعدت  
وصوب . وشرقت وغرب . وندمت على مفارقتي بعد ان ملكني الجبل وحزنه .  
واخذته العور وبطنه . فواته لقد تركني فراقه . وانا اشتاقه . وغادرتي بعده  
اقاسي بعده . وكنت فارقتك ذا شارة وجمال . وهبته وكال . وضرب الدهر  
بنا ضروره وانا المتله في كل وقت واتذكره في كل لمحة . ولا اظن ان الدهر  
يسعدني به ويسعفني فيه حتى ابيت شيراز . فينا انا يوماً في مجرتي اذ دخل  
كهل قد غبر في وجهه الفقر . وانترف مائه الدهر . وامال قتانه السقم .  
وقلم اظفاره العدم . بوجه اكسف من باله . وزبي اوحش من حاله . ورتة  
نشفة . وكشفة قشفة . ورجل وحلة . ويد بحلة . وايباب قد جرعها الضر .  
والعيش المر . وسلم فازدرته عيني لكني اجبته فقال : اللهم اجعلنا خيراً مما  
يظن بنا . فبسط له اميرة وجهي وفتقت له سمعي وقلت له : ايه قال :  
انا رجل اعرف بابي الفتح الاسكندري . فقلت : سقى الله ارضاً انبت هذا  
الفضل . واباً خلف هذا النسل . فابن تريد . قال : الكعبة . فقلت : بخ بخ  
فمن اذا رفاق . فقال : وكيف ذلك وانا مصعد وائت مصوب . قلت : فكيف  
تصعد الى الكعبة . قال : اما اني اريد كعبة المحتاج . لا كعبة المحتاج . ومشعر  
الكرم . لا مشعر الحرم . وبيت السبي . لا بيت الهدى . وقبلة الصلات .  
لا قبلة الصلاة . ومنى الضيف . لا منى الحيف . فحيت من فصاحت في وقاحت .  
وفلاحت في استماحت . فقلت له : أنت مع هذا الفضل . تعرض وجهك لهذا  
البذل . فأشدد :

ساخف زمانك جداً ان الزمان سخيف  
دع الحمية نسباً وعش مجير وريف

## المقامة اللبنيّة وهي آخر مقامات ابن الاعظم الرازي

حكى صعصعة بن نواس قال : بينا انا اطوف في نواحي لبنان اذ سمعت  
في غيراها آناً . ومن جيراها حيناً . فدخلت بعض تلك المغارات . على اثر

تلك الاصوات . فرأيتُ فيه صاحبنا قَرطوس بن مَعْرور قائماً وراكماً .  
 وساجداً وخاضعاً . وقائماً وخاشعاً . وعهدي بي من قبلُ منهمكاً في المناهي .  
 مُنسلِكاً في سلكِ الملاهي . وقد صار مُتورِعاً عن الحارم . متبرِعاً بالمكارم .  
 مُتَمسِكاً بالورع والتَّقوى . متنسِكاً بنهي النفس عن الهوى . يُزجي الليلَ  
 الطويل . بالكاء والمويل . فقلتُ له : ما كان سببُ التوبة والزهادة . والداعي  
 الى الطاعة والعبادة . قال : اني ذات يوم في غُلُوِّ شبابي . مررتُ مع جماعة من  
 احبابي . بمسجد بني قُضَاعَةَ . المشتمل على ذوي المعارف والبراعة . فاذا نحنُ  
 بواعظ له لسان وشيبة . وطيلسان وهيبة . وهو يعظ القريب والبعيد . بالوعد  
 والوعيد . والناسُ بين صارخ وصائح . من تلك المواعظ والنصائح . وهم في المنادب  
 والزجاجر . من تلك الاوامر والزواجر . فدنوتُ من منبره . لاستنشق من ريح  
 عنبره فسمعتهُ يقول :

شَغَلْتُ بِاللَّهُوِ النَّهْيَا      ولم تُبَلِّ بِمَا لَهَا      وقد بَجَلْتُ بِاللَّهْيَا  
 أَهْكَذَا نَحْيُ التَّهْيَا  
 عهدُ الشباب قد ذهب      وانت في جمع الذهب      ولم تحب من اللهب  
 جمعت ما لا للعدي      وانت مستول غدا      ولم تفكر في الردى  
 يا جامعاً في شهوه      وجامعاً في لهوه      ورائحاً في زهوه  
 يا حائماً حول الحسى      وهائماً تشكو الظما      ودائماً تبغي الدما  
 يا تائباً في المهمة      كف الهوى وتجنبه      وعن ذراه دهنه  
 يا مزدهي لما دها      وقد سها عن السها      وفي هواه ما دهي  
 تعصي الاله في الطلا      ولم تزل تبغي الطلا      والشيب يعرف في الطلي  
 يا غافلاً في نفسه      ورافلاً في لبيه      وآفلاً في رسمه  
 تنسى القبور والبي      ولم تحف شيئاً ولا      رب السموات العلي  
 إن باب فضل يُفلق      فلست منه تُشفق      وفوت قلنس تعلق  
 فاحذر ورود الموثق      وعن هواك فارتق      واخش الاله واتق

قال فرجف قلمي ووجف . واخذهُ الاسى والأسف . على ما اسرف واسلف .  
 وخالف وخلّف . واعترف بما اقرّف . وتكسّر على ما تعاسر . وتحمس على ما  
 تجاسر . فأبنتُ ممّا اذنبتُ . وتدمت على ما قدّمت . وليس رجاء للذين افرطوا



وفرطوا. وخالطوا وخلطوا . الأ قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم  
لا تقنطوا. قلت : فاوصني بوصية . فقال : اصح بالصدق واليقين . واعبد ربك  
حتى يأتبك اليقين

### المقامة الديرية للاديب نقولا الترك باختصار (١)

حدث الحازم قال : مللتُ من الجدار . ومِلتُ لِحُوبِ الديار . وقلتُ : ما  
بالاستكانة . غير الاهانة . ولا بالكسل . سوى خيبة الأمل . ومن قلَّ سعيه . كثير  
نعيه . ومن غزرت حرَّ كته . وفرت برَّ كته . فطغتُ عن الاوطان . وبانتُ  
القطان . وطفتُ اجوبُ في كلِّ نادٍ . واطوي كلَّ طودٍ ووادٍ . حتى بلغتُ بي  
همة السير . الى بلدة تلقب بالدير . فألفيتها خير مترلة سنية . ذات معيشة  
هنية . فشرعتُ ادورُ في سفحاتها . واطوف في ساحاتها . حتى طمَّح اللحظ الى  
رامة شهيرة . محتوية على شُرذمة كبيرة . فجزيتُ بحموات الجُد . واطلقتُ غنان  
الكُد . لأسبرُ ما بُغية الانام . جذاً الازدحام . فلما اثنتفتُ مألهم . ووقفتُ  
موقفهم . الفيتُ شخصاً في وسط الجمع . يسرد ما يلدُّ به السَّمع . ويقصُّ  
على القوم حُلماً . ويبيدُ به علماً . فصغوتُ اليه . وهو يروي عما تجلَّى عليه .  
من غرائب ما رآه في منامه . واضغاث احلامه . فقال : اصغوا يا محافل القوم .  
لحجاب ما رأيتُه في سنة النوم . وهي اني عاينتُ تلالاً ترلزلت . وجبالاً  
تقلقلت . وأهوية تعاسفت . ورياحاً تقاصفت . وبروقاً تراحمت . وصواعقُ  
تراكمت . وانحاراتعاظمت . وبجاراً تلاطمت . فنأت السلامة . وقامت القيامة .  
وغاب وجه الارض . وغارت الجبال بالطول والعرض . فلم ادِرِ الا وانا فوق  
بحرٍ عجَّاج . مرتفع بين الأوج والامواج . فانخلتُ مني عُرى الأمل . وايقنتُ فروغ  
الأجل . فينا انا على هذه الحال . عادم النجاة بلا محال . واذا بشهابٍ خرق الحو .  
وامتدَّ الى البحر ففرَّق النوى . وانقضَّ عليَّ انقضاء العقاب . وجذَّني الى أوج  
السحاب . فشملني الانذهال . واعتراني الاختبال . ثمَّ سكن ارتيابي . وزال  
اكتتابي . فرمقتُ بعيني واذا بنيرٍ على صورة الاسد . يسوس المعالي بالرأي

١ هذا المقامة قدَّمها المؤلف للامير بشير الشهابي سنة ١٢١٩ هـ  
(١٨٠٤ م) يطلب منه داراً يسكنها فاجاب الامير طلبته

الأسد. جبي الاشراق. رضي الاخلاق. فقلت: ومن ذا. فقبل لي: هذا شهاب الآفاق الذي نشلك من وهدة النعم. الى ذروة النعم. . . فقلت: تالله اني لحتاج الى دار وانا رهين القضا. وليس لي مأوى سوى القضا. فعولت على عرض امري. واذا عة سرّي. وقدمت على ذلك التبر الوضاح. وابديت له ما لاقيت من ألم التبراح. وما انا به من البلوى. بدم المأوى. فأخذ لوحاً من اللواح. ورقم به باحسن إفصاح. انني لأهبتك مترلة في منازل القمر وأحلتك محلاً تستقر به على سائر البشر. وأقررتك نحو قبة الفلك. وأملكك جا خيراً مستلك. وأظفرتك بخير مسكن. واشرف مستكن. فلما استوعبت الخطاب وتفقهت الحواب. هزني الطرب. واعتراني العجب. فاستيقظت من اندهاشي. فوجدت ذاتي على فراشي. فاستعدت برب الانام. وقلت: اللهم وارزه بخير انعام. واحسن ختام. ونخصت من رفاذي. وطفقت اجول في القرى والبوادي. واسوم ذوي الأفهام. ومفسري الاحلام. لعلي احظى بمن عنده مفتاح هذه الكنوز. وكشف هذه الرموز. فوصف لي شخص من المقدرين. قد أخذ عن ابن بديرين. وهو مشهور بالفقيه النيه. فسميت اليه. وسردت لما رأيت عليه. وقلت: بادر اجا الفقيه النيه بافراج همي. وشرح حلمي. وأحسن التخيير. وصحح التعبير. وانا اجيزك جوهره مكنونه. منقودة موزونة. فأطرق الفقيه برهة وقال: اما حدوث الزوال. وقلقلة الجبال. وهياج الرياح. وقيام الصباح. ووميض البروق. ووقوع الصواعق والحقوق. فهذا دليل على ما بك من البلوى. لعدم المأوى. واما ارتفاعك فوق الأجاج. وقطع الآمال من الفرج. فهذا دليل نحاية النحوس. واضمحلال البؤوس. وروياك لذك التبر الساطع. ذي السيف القاطع. هو عبارة عن ذاك الملاذ المفحّم. والامير المعظم. بشير السلام. وشهاب الانام. واما ما أصبت منه من المترلة. والهبة الجميلة المكملة. دليل على حلولك في قطره الزاهر. وجماه الباهر. المعروف بدير القمر. المنظوم في سلك عدله الذي اشتهر. وسعطى ارضاً خلية. تبني لك جا داراً سنية. بالقرب من قبة الشريين. فهذا ما رأيت باليقين. ثم بعد أن أبان وحصص. واكمل التبيان واستخلص. اطبق صحفه. ومدّ إلي أكفه. وقال: اجزني عما اخبرتك. وأوفني حق ما بشرتك. فقلت له: وسرّ من اودعك



هذه الاسرار. واطلعتك على حقائق هذه الاخبار. اني مذ فتحت علي المولى  
باب القريض. ما قرعت كفاي باب الصفر والبيض. ثم طفت اوليه  
شكراً. وانشده شعراً:

حيَاكَ رَبُّكَ مِنْ خَيْرٍ مَاهِرٍ      فِي رَوْضِ فَضْلِ الْمُنَاقِبِ زَاهِرٍ  
يَا عَالِمًا فَظِنًا لِيِبًا حَازِقًا      يَا كَاشِفًا عَمَّا تَضَمَّنَ خَاطِرِي  
جَوَزِيَّتَ خَيْرًا دَائِمًا عَنِي وَلَا      زَلَّتِ الْمُنِيَّةُ لِكُلِّ لَهْفَةٍ حَائِرِ  
مَوْلَايَ أَعْمَدِ سَيْفِ لَوْمِكِ لِي وَلَا      تُطَلِّ الْعِتَابِ عَلَيَّ بَلْ كُنْ عَازِرِي  
مَهَبًا رَزَاةَ الْعِلْمِ وَعِلْمِ انِّي      بِكَ خَيْرٌ مَدَّاحٍ وَعَظْمُ شَاعِرِي  
فَلَمَّا رَأَى الْفَقِيهَ اطَلَّتْ الْحُطَابُ . وَقَضِيَّتُهُ بَدَلًا مِنْ الْمَالِ مَدْحًا وَاطْنَابُ .  
هَزَّ هَامُهُ . وَوَشِكَ ان يَسْتَلَّ حُسَامُهُ . وَنَظَرَ اِلَى سُرْرًا . وَقَالَ : وَيَجُكُ اَعْضَتُنَا  
عَوَضَ الدَّرَاهِمِ شِعْرًا . ثُمَّ حَوَّلَ وَجْهَهُ عَنِّي . وَابْتَعَدَ مِنِّي . . . فَبَرَكْتُهُ عَلَي هَذَا  
الْمَوَالِ . يَتَقَلَّبُ عَلَي جِهْرَاتِ الْوِيَالِ . وَتَحَلَّيْتُ عَنْهُ وَهَرَوَلْتُ . وَخَانَتُهُ وَتَحَوَّلَتْ .  
قَالَ الْحَازِمُ : فَلَمَّا اكْمَلَ الْاَدِيبُ قِصَّتَهُ . وَانْهَى مَنْصَتَهُ . انْقَرَطَ بِسَلْكَ الْكُؤُومِ .  
وَتَفَرَّقَ جَمْعُ الْقَوْمِ . فَذَنُوتُ اِلَيْهِ . بِالرَّحْمَةِ عَلَيْهِ . وَامْنَتُ فِيهِ النِّظْرَ . وَحَقَّقْتُ  
فِيهِ الْبَصْرَ . فَرَأَيْتُهُ اِبَا التَّوَادِرِ . وَتَرْهَةَ الْحَاضِرِ . فَتَلَقَّانِي بِوَجْهِ الْبَشَاشَةِ . وَلَطْفِ  
وَهَشَاشَةِ . وَاطْلَعْنِي عَلَي حَقَائِقِ اَخْبَارِهِ وَدَقَائِقِ اسْرَارِهِ . وَذَهَبَ بِي اِلَى مَأْوَاهُ .  
وَجَدِيدِ مُبْتَنَاهُ . وَشَرَعَ يَنْشُدُنِي مَا نَسِبُهُ مِنْ الْاَيَاتِ . بِمَدِجِ آلِ الْمَرْوَةِ .  
حَيْثُ اَحْلَوْهُ هَذِهِ الْحَلَّةُ . وَصَرَفُوا عَنْ قَلْبِي كُلَّ طَلَّةٍ . وَهَذِهِ هِيَ :

يَا بَحَارَ النَّدَى وَقِيَّتِمُ ضَيْمًا      وَلَقِيَّتِمُ اَجْرَ الْعَطَاءِ نَيْمًا  
عَظَّمُ اللهُ اَجْرَكُمْ اِذَا غَنِمْتُمْ      مُدْنَقًا بَاتَ بِالْاِمَانِ مَقِيمًا  
هَكَذَا اللهُ فِي الْمَصَاحِفِ اَوْصَى      فِي الْبِرَايَا وَقَالَ قَوْلًا قَوِيْمًا  
كُلُّ مَنْ قَدَسَى بِمَأْوَى غَرِيبٍ      نَالَ مِنْ رَبِّهِ ثَوَابًا عَظِيمًا

قَالَ الْحَازِمُ فَكُنْتُ عَنْدهُ مَدَّةً . وَانَا التَّقَطُّ الْجَوَاهِرِ مِنْ فِيهِ . ثُمَّ اِفْتَرَقْتُ  
عَنْهُ وَقَلْبِي مُوَلِّعٌ فِيهِ

(راجع ايضا في هذا الباب فصل المقامات في الجزء الخامس من مجاني الادب  
الصفحة ٧٤ . وفي السادس الصفحة ١٠٦ . والقسم الاخير من كتاب نخب الملح)

# الفن السادس

في التاريخ

البحث الاول

في حقيقة التاريخ وشرفه

س ما هو التاريخ  
ج التاريخ لغة تعيين الوقت وعرفاً علمٌ يُبحث فيه عن  
سوالف الامور ويُخبر عن احوال الغواير من الأمم

س ما موضوع التاريخ  
ج موضوعه أخبار الماضين من الأنبياء والملوك والمشاهير  
والدول من حيث نشأتها ونموها وهبوطها

س ما شرف التاريخ  
ج اعلم ان هذا الفن من اجل العلوم قدراً وارفعها شرفاً  
فهو كما قيل تذكرة لما دونه الأولون من العلوم وتبصرة  
لأولي الالباب في المستقبل وعمر آخر للمطالعين ١)

١ قال الشاعر في شرف التاريخ:

ليس بانسان ولا عاقل من لا يبي التاريخ في صدره



س ما فائدة التاريخ  
 ج ان التاريخ لجم الفائدة اذ به يطالع العاقل على سير من  
 مضى فيقيس نفسه عليهم ويتصح باحوالهم في دينهم ودنياهم.  
 ويكتشف على عورات الكاذبين فيجتذر من سوء اعمالهم  
 ويقف على احوال الصادقين فيأتسي بهم ويجرز لنفسه من  
 علوم الأقدمين وتصانيفهم واكتشافاتهم باقرب الطرق ما لم  
 يحصل عليه من سببه الأبعد العناء والكد

(راجع ما قبل في حقيقة التاريخ وموضوعه وشرفه في مقالات علم الادب  
 ص ٣٣٤ - ٣٤١ وما جاء عن فوائد التاريخ في الجزء الثالث من مجاتي  
 الادب الصفحة ٢٠٤ وفي اول الجزء الثالث من نخب الملح)

## البحث الثاني

في اركان التاريخ

س كم ركناً للتاريخ

ومن درى أخبار من قبله  
 قال آخر:

اذا عرف الانسان أخبار من مضى  
 وتحمسه قد عاش آخر دهره  
 فكأن طالماً أخبار من عاش وانقضى  
 توهمته قد عاش من أول الدهر  
 الى الحشر إن ابقى الجميل من الذكر  
 وكن ذا نوال واغتم آخر العمر

ج للتاريخ ركنان اصوله وصفات كاتبه

س ما هي اصول التاريخ

ج ان اصول التاريخ التي يرجع اليها في تسطيره  
ثلاثة: الاول تصانيف المعاصرين من نثر ونظم لاسيما اذا  
عابوا بانفسهم ما اثبتوه في تأليفهم كتاريخ صلاح الدين لابن  
شداد والفتح القدسي للعماد الكاتب

الثاني الاحاديث المنقولة بالتقليد. ويقتضى في اختيارها  
دقة نظر وانتقاد لان هذه التقاليد كثيرا ما يلققها المحدثون  
ويشوهها الرواة بالتمويه والا كاذب

الثالث الآثار القديمة كالنقود المضروبة والابنية  
المشيئة والاعمدة والرسوم مع ما رُقم عليها من الكتابات  
الى غير ذلك مما يشهد لحقيقة الامر شهادة تنطق بلسان  
حالتها عن صحة الواقع

س كم هي صفات كاتب التاريخ

ج لا بُدَّ لكاتب التاريخ من صفتين هما العلم والامانة.  
اما العلم فلانَّ المؤرخ يحتاج الى ماخذ متعددة ومعارف  
متنوعة وحسن نظر وتثبت ليقف بذلك على الحق وينكب



عن المزلات والمغالط ولا يعتمد على مجرد النقل غثاً او  
سميناً (١)

اماً الامانة فلا مُتَدَح عنها ليتجرّد الكاتب عن كل  
تعصّب وينزّه نفسه عن كل مُحَابَاة وُغْرَض في حكاية الوقائع  
فيتشَبَّث بالحق ليس الا

( راجع في مقالات علم الادب نبذة رويها عن كتاب الفخري في  
شروط التاريخ ص ٣٤١ - ٣٤٣ )

### البعث الثالث

في تركيب التاريخ وجمع موادّه

س ماذا يستلزم فن التاريخ  
ج لتركيب التاريخ وتأليف اجزائه وحسن سبكها لوازم  
كثيرة مرجعها الى ثلاثة امور: الاول اختيار المواد. والثاني  
ترتيبها ونظامها. والثالث تنميقها  
س ما طريقة اختيار المواد  
ج ينبغي اولاً على المؤرخ قبل الشروع في الكتابة ان

١ راجع مقدمة ابن خلدون

يُطيل النظر في ما جمعه من المواد فيفرز سمينها من غثها  
ويؤثر منها ما كان غزير النفع عميم الفائدة منزهاً للالباب  
ميناً لاحوال الماضين هاتكاً حجاب امورهم ويعدل عمماً  
ليس تحته كبير امرٍ او ما تستهجنه الآداب السليمة  
ثانياً ان يبحث حق البحث عن اسباب الحوادث  
وخفي بواعثها مع ذكر نتائجها وعواقبها

ثالثاً ان يجمع كل ما عول على ذكره تحت حكم  
واحد وضابط منفرد هو الغاية القصوى التي تحراها في بدء  
تاريخه

س كيف يتوخي الكاتب الترتيب والنظام في سياق  
تاريخه

ج اعلم ان المؤرخين قد اتبعوا في ذلك طريقتين: احدهما  
سهلة مطروقة على انها مبتدلة مُسَمَّاة مولدة للتشويش  
واللبس وهي ان تُذكر السنون سنةً فسنة وتُروى الحوادث  
منخرطة في سلكها. والطريقة الاخرى وهي اجدر بترويح  
الخطاط وتفكيه العقل ان تُذكر الحوادث مسرودة آخذة  
بعضها برقاب البعض تامة موقاةً مصحوبةً باسبابها وظروفها



ونتائجها دفعا للشبهة وتنشيطا للعقل . وهذا الاسلوب هو  
الشائع في زماننا

س كيف تُنمق رواية التاريخ  
ج انما يبلغ ذلك بالتصرف في المعاني والاخذ باطراف  
الكلام وفنون الانشاء كي ينتبه القارى من سنته ويزيد  
نشاطه بالمطالعة . وذلك اذا أعطى الكاتب اجزاء التاريخ  
حقها من حسن البيان ومواقفة الاحوال مع مراعاة تفاوت  
الاغراض فيجلى روايته حيناً بنكته او خطاب . وحيناً باوصاف  
الامكنة او مواطن الوقائع او طباع الاشخاص الذين عليهم  
يدور محور الكلام . وتارة ببعض التقارير العلمية او  
الرسالات وما شاكلها . وتارة بابرار حكمه فيما رواه وسطره  
وهذا يتم بفلسفة التاريخ

### فلسفة التاريخ

س ما هي فلسفة التاريخ  
ج هي علم به تُردُّ حوادثُ التاريخ الى اصول كلية  
وتعرض على قواعد عامة راسخة مع ايراد اسبابها وغاياتها  
وارتباط الوقائع ببعضها ونتائجها

س ما هو المحور الذي تدور عليه هذه الاصول  
ج لاصول فلسفة التاريخ محوران هما الدين والهيئة  
الاجتماعية ولكل منهما احكام يجب على المؤرخ أن يبحث  
عنها ويراعيها

انه لامر مقرر عند جمهور الحكماء ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق  
فقط الافراد لغاية معلومة هي مجده عز وجل بل اقام ايضا الشعوب  
واختار الامم لمثل هذه الغاية. فيرتب على ذلك ان الطوارئ والحوادث  
والاحوال البشرية وتقلبات الدول وبعثة الانبياء وتملك السلاطين  
انما تكون كلها بقضاء إرادته وتبدير عنايته الصمدانية. فتارة يظهر  
فيها قدرته وجلاله برفع من يريد كرامته من حضيض الخمول الى  
ذرى المجد وتارة يكشف عن عدله بسلب ما ابتدأ به من الفضل  
والاحسان الى غير ذلك من المقاصد الجليلة التي تقف عليها العقول  
النيرة. ومن ثم لا يكفي الكاتب ان يبحث عن اسباب الحوادث  
القريبة الجزئية او نتائجها الدانية بل عليه ان يمد بصره الى ما هو  
اسمى من كل ذلك ويلاحظ في الأحوال البشرية نور الهداية  
الصمدية واليد القابضة على ازمة الدنيا بأسرها

س ما هي التأليف الموضوعية في هذا الصدد

ج قد اشتهر في هذه المباحث الاثيرة قديماً القديس  
اغسطينوس في كتاب مدينة الله واوسابيوس المؤرخ في



التوطئة الانجيلية والعلامة بوصويت في تاريخه العام المعرب  
حديثاً . وفي مقدمة ابن خلدون لمعة عن هذه الاصول  
لا تخلو عن دقة فكر واصابة رأي

س اورد لمعة عن الرواية التاريخية

ظهور جنكزخان ومحاربه لسلطان خوارزم

في سنة الف وخمس مائة واربع عشرة للاسكندر (١٢٠٣ م) كان ابتداء  
دولة المغول وذلك ان في هذا الزمان كان المستولي على قبائل الترك المشاركة  
اونك خان وهو المسمى الملك يوحنا من القبيلة التي يقال لها كريت وهي  
طائفة تدين بدين النصرانية . وكان رجل مؤيد من غير هذه القبيلة يقال له  
تموجين ملازماً لخدمة اونك خان من سن الطفولية الى ان بلغ حداً الرجولية  
وكان ذا بأس في قهر الاعداء فحسده الاقران وسعوا به الى اونك خان ولا  
زالوا يقتابونه عنده حتى اتهمه بتغير النية ومم باعقاليه والقبض عليه . فانضم  
اليه غلامان من خدم اونك خان فاعلاه القضية وعينا له الليلة التي فيها يريد  
اونك خان كبسه . وفي الحال امر تموجين اهله باخلاء البيوت عن الرجال  
وتركها على حالها منصوبة وكمن هو مع الرجال بالقرب من البيوت .  
وفي وقت السحر لما هجم اونك واصحابه على بيوت تموجين لقبها خالية من  
الرجال وكر على تموجين واصحابه من الكمين واوقعوا جم وناوشوم القتال  
وانتخوا فيهم وهزموم وحاربوم مرتين . حتى قتلوه وابطاله وسبوا ذراريه .  
وفي اثناء هذا الامر ظهر بين المغول امير معتبر كان يسبح في الصحاري  
والجبال في وسط الشتاء عرياناً حافياً وينيب اياماً ثم يأتي ويقول : كلمني الله  
وقال لي : ان الارض بأسرها قد اعطيتها لتسوجين وولده وسبته جنكزخان .  
فعرّف هذا الاسم وكان يرجع الى قوله ولا يعدل عن رايه . ولما علا شان  
جنكزخان ارسل الرسل الى جميع شعوب الترك فمن اطاعه وتبعه سعد ومن  
خالفه خذل . . .

ثم ارسل رسلاً الى سلطان خوارزم علاء الدين محمد بن تكمش يقول له: قد سيرنا وقدنا من غلجاناتنا ليجصلوا من طرائف اطرافكم ونفائسها. فينبغي ان يعودوا بنا آمنين ليتأكد الوفاق بين الجانبين. وتنحس مواد التفاق من ذات البين. فلما وصل الرسل الى مدينة أترار طمع اميرها غايرخان فيما معهم من الاموال. فطالع السلطان محمدًا في امرهم وحسن له إبادتهم وأغتنم ما لهم فأذن له بذلك فقتلهم طراً إلا واحداً منهم فانه هرب من السجن. ولما رأى ما جرى على اصحابه لحق بديار التاتار واعلمهم بالمصيبة فعظم ذلك عند جنكزخان وتأثر منه الى الغاية وهجر النوم وصار يجادث نفسه ويفتكر فيما يفعله. وقيل انه صعد الى رأس تل عال وكشف رأسه وتضرع الى البارئ تعالى طالباً نصره على من باداه بالظلم وبقي هناك ثلثة أيام بلباليها صائماً. وفي الليلة الثالثة رأى راهباً عليه السواد ويده عكازة وهو قائم على بايه يقول له: لا تخف افعل ما شئت فانك مؤيد. فانتهى مذعوراً ذُعراً مشوباً بالفرح وعاد الى منزله وحكى حلمه لزوجته وهي ابنة اونك خان. فقالت له: هذا زي اسقف كان يتردد الى ابي ويدعو له ويحيثه اليك دليل انتقال السعادة اليك. فسأل جنكزخان لمن في خدمته من نصارى الإيغور: هل هنا احد من الاساقفة. فقيل له عن دنخا الاسقف فلما طلبه ودخل عليه باليرون الاسود قال: هذا زي من رأيت في منامي لكن شخصه ليس ذاك. فقال الاسقف: يكون الخان قد رأى بعض قديسينا. ومن ذلك الوقت صار يميل الى النصارى ويحسن الظن بهم وبكرهم. وفي سنة ٦١٠ هـ (١٢١٤ م) قصد جنكزخان بلاد السلطان محمد خوارزمشاه لمقاتلته . . .

### حرب جنكزخان لجلال الدين خوارزمشاه بن محمد

ولما فرغ جنكزخان من تخريب بلاد خراسان سمع ان السلطان جلال الدين بن محمد قد استظهر بالعراق فسار نحوه ليلاً وخاراً بحيث ان المغول لم يتمكنوا من طبخ لحم اذا تزلوا. فحين وصلوا الى غزته أخبروا ان جلال الدين من خمسة عشر يوماً رحل عنها وهو عازم على ان يعبر نهر السند. فلم يستقر جنكزخان ورحل في الحال وحمل على نفسه بالسير حتى لحقه في اطراف



السند . فطاف به العسكر من قدامه ومن خلفه وداروا عليه دائرة وراء دائرة كالقوس الموتورة وضر السند كالوتر وهو في وسط . وبالغ المغول في المكاوحة وتقدم جنكزخان ان يقبض جلال الدين حياً ووصل جفائني واوكتاي ولداه ايضاً من جانب خوارزم . فلما رأى جلال الدين انه يوم عمل شهرهم وضرغم أبطال عاد الى المغول وتطلب أطلاجهم وحمل عليهم حملات وشق صفوفهم مرة بعد مرة . وطال الامر بمثل ذلك لامتناع المغول عن رميه بالنشاب ليحضره غير مؤوف بين يدي جنكزخان امثالاً لمرسومه . فكانوا يتقدمون اليه قليلاً قليلاً . فلما عين تضييق الحلقة عليه نزل فودع اولاده بل اكباده من نسايه وخواصه باكياً كثيراً ثم رمى عنه الجوشن وركب جنبيه وهو كالاسد الغيور وهم بالعبور واقحم فرسه النهر فاتحم وعام وخلص الى الساحل . وجنكزخان واصحابه ينظرون اليه ويتأملونه حيارى . ولما شاهد ذلك جنكزخان وضع يده على فيه متعجباً والتفت الى ولديه وقال لهما : من الاب مثل هذا الابن ينبغي ان يولد . اذا نجا من هذه الواقعة فوقائع كثيرة تجري على يديه ومن خطبه لا يفعل من يعقل . واراد جماعة من البهادورية ان يتبعوه في الماء فنعهم جنكزخان قائلاً : انكم لستم من رجاله . لانه كان يرابي المغول بالسهام وهو في وسط الشط . . فلما فاتحم جلال الدين اخذوا امر الخان باحضار حرمه واولاده وتقدم بقتل جميع الذكور حتى الرضع . ولان جلال الدين عند ما اراد الخوض في النهر التي جميع ما كان صحبه من آنية الذهب والفضة والنقرة فيه امر الغواصين فاخرجوا منها ما امكن اخراجه . وكان هذا الامر من عجائب الانام ودواهي الأيام في رجب وقيل في المثل : عش رجياً تر عجباً

( من كتاب تاريخ مختصر الدول لابن العبري )

( راجع مقالة من كتاب الفخري لابن الطقطقي في شروط التاريخ نقلناها عنه في مقالات علم الأدب ص ٣٤١ - ٣٤٣ )

## الباب الرابع

في اقسام التاريخ

س كم قسماً التاريخ

ج التاريخ بالاجمال قسمان : ديني وذيوي

(فالديني) وهو اجل التواريخ نفعا واعزها شأننا وأثبتها

موردًا يبحث عن امور الدين الحقيقي منذ الوحي به الى

أيامنا . وفروعه ثلاثة : الاول ما سطر الاخبار الدينية من

بدء العالم الى زمان المسيح وذلك هو تاريخ العهد القديم وركنه

الاسفار الالهية القديمة . والثاني ما دون اخبار المسيح وسيرة

المخلص وهو تاريخ العهد الجديد ويؤخذ من الانجيل

الشريف ومن اعمال الرسل ورسائلهم . والثالث ما ذكر

الاحوال الدينية بعد المسيح وهو تاريخ الكنيسة ونشأتها

ونموها وانتصارها على المعتصبين واهل البدع وذكر مجامعها

وسواد أخبارها المعظمين

أما التاريخ (الذيوي) ويقال له أيضاً التاريخ (المدني)

فيتجزأ أيضاً الى ثلاثة اجزاء باعتبار زمانه : الأول هو

التاريخ القديم يبتدئ من نشأة الشعوب الكبيرة وينتهي سنة



٤٧٦ م بانقراض الدولة الرومانية في الغرب . ومبحثه في  
احوال الامم القديمة كالاشوريين والكلدان والمصريين  
والفرس واليونان والرومان والعرب . والثاني هو تاريخ  
القرون المتوسطة يبتدى سنة ٤٧٦ م وينتهي سنة ١٤٥٣ م  
بفتح القسطنطينية على يد محمد الثاني الغازي . والثالث هو  
تاريخ القرون المتأخرة من سنة ١٤٥٣ م الى أيامنا

وللتاريخ الديوي هذا تقسيم آخر باعتبار موضوعه فهو  
كلي وعام وخاص . ( فالكلي ) يشمل اخبار العالم كله  
اجمع . ( والعام ) هو ما يبين اخبار بعض الدول والممالك او  
الطوائف من الامم كتاريخ العرب . ( والخاص ) هو ما  
اقتصر على ذكر امرٍ منفرد مثل تاريخ مدينة او بلدة او ترجمة  
بعض الملوك وما شاكل ذلك

وربما مزج التاريخان الديني والمدني لتعميم الفائدة

### البحث الخامس

في طبقة انشاء التاريخ وذكر مشاهير أئمته

س اي طبقة من الانشاء اخرى بالتاريخ  
ج لما كان وضع التاريخ لاستنارة الذهن وفائدة الاقتداء

قد استحسنوا فيه الانشاء الساذج مشفوعاً بـعذوبة الالفاظ  
ووضاءة التعابير مستنكفاً عن الاسهاب الممل كثير التصرف  
والتفنن في ايراد الاخبار فراراً من وحدة السياق والضمير.  
وربما ارتقى الكاتب في رواية بعض الوقائع الخطيرة الى  
نمط الانشاء الانيق

س ما قولك في مؤرخي العرب على وجه الاجمال  
ج قال ابن خلدون في مقدمته: ان فحول المؤرخين في  
الاسلام قد استوعبوا اخبار الأيام وسطروها في صفحات  
الدفاتر. ولكن قد خاطها المتطفلون بدسائس من الباطل وتفقوها  
بزخرف الروايات ولم يلاحظوا اسباب الوقائع والاحوال ولم  
يراعوها ولا رفضوا ترهات الاحاديث. فتحققهم قليل وطرف  
تنقيحهم في الغالب قليل

س اذكر من اصابوا السبق في ميدان التاريخ عند العرب  
ج قال ابن خلدون: ان الذين ذهبوا بفضل الشهرة  
والإمامة المعتبرة في التاريخ هم قليلون لا يكادون يجاوزون  
عدد الانامل (اه). وانا نخص منهم بالذكر ابن جرير  
الطبري وابن الاثير في كامله اخذ عنه ابو القداء وابن



الوردي . ومنهم ابن خلدون في ديوان العبر . و ابو الفرج اسقف  
ملاطية في تاريخ مختصر الدول . وابن بطريق في كتاب نظم  
الجوهر . وابن العميد وغيرهم . ولهؤلاء تاريخ يبتدىء منذ  
بدء العالم وينتهي الى ايامهم

ومن التواريخ الجليلة العامة تاريخ الفخري في الدول  
الاسلامية لابن الطقطقي وكتاب الروضتين في تاريخ الدولتين  
النورية والايوبية لشهاب الدين المقدسي وتاريخ ابن الراهب  
واخبار المغرب للمراكشي وتاريخ مصر للسيوطي  
واما التواريخ الخاصة فكثيرة منها سيرة صلاح الدين  
لابن شداد وتاريخ تيمورلنك لابن عربشاه ووقيات الاعيان  
لابن خلكان وتاريخ ائمة الاندلس لابن بشكوال وتاريخ  
القدس لمجير الدين الحنبلي واخبار تونس لابن دينار وكتاب  
اخبار مكة للازرقي . وغيرهم كثيرون يطول بنا ذكرهم  
كالواقدي والمسعودي وابي المحاسن وفي كلهم مطاعن ومغامز  
يضيق بنا المقام عن شرحها (١)

١ اطلب تراجم من نوهنا بذكرهم آنفاً إما في الجزء الخامس من مجاني  
الأدب وإما في الحواشي والتعليقات منه

## الفن السابع

في الكتابة

## البحث الاول

في تعريف الكتابة وطريقتها على وجه الاجمال

س ما هي الكتابة

ج الكتابة وتعرف ايضاً بالمراسلة هي مخاطبة الغائب  
بلسان القلم

س ما فائدتها

ج ان فائدتها اوسع من ان تُحصَر من حيث انها ترُجَّان  
الجنان ونائب الغائب في قضاء اوطاره ورباط الوداد مع تباعد  
البلاد

س ما هي طريقة الكتابة

ج هي طريقة المخاطبة البليغة مع مراعاة احوال الكاتب  
والمكتوب اليه والنسبة بينهما

قال ابراهيم بن محمد الشيباني: اذا احتجت الى مخاطبة اعيان الناس

او اوساطهم او سوتهم فخطب كلاً على قدر اُبهته وجلالته وعلو



ارتفاعه وفطنته وانتباهه . ولكل طبقة من هذه الطبقات معانٍ ومذاهب  
يجب عليك ان ترعاها في مراسلتك . فلا يُكْتَب لمن أُصِيب في ماله او  
عياله كما يكتب لمن فرغ باله ووفر ماله . قال آخر: ان بلاغة الرسالة تُستفاد  
من ملاحظة مقامات الكلام واوراقته ومراعاة احوال المخاطبين بالنسبة  
الى المتكلم ( اه ) . وقد حصر ابن قتيبة قوانين الكتابة في قوله: لكل  
مقام مقال ( ١ )

## البحث الثاني

### في خواص الكتابة

س ما هي خواص الكتابة

ج للمكاتبة خمس خواص: السداجة والجلال والايجاز  
والملاءمة والطلاوة

( فالسداجة ) تجعل الكلام فطرياً سليماً من شوائب  
التكلف منزهاً عن زُخرف القول بعيداً عن بهرجة الكلام

قال الشيخ مُرعي: ان السلف المتقدمين كانوا لا يتحرون في  
مكاتباتهم تجميع الالفاظ ولا تنميقها . . . واما المتأخرون فقد بالغوا في

١ راجع توطئة الشهاب الثاقب في صناعة الكاتب

ترقيق الالفاظ وتحسينها وتنسيق الكلمات وترتيبها ومع ذلك فقالوا:  
السذاجة وعدم التطويل اولى

(والجلاء) يعدل عن الكلام المُغلق والتشابه المستبعدة  
والتراكيب المُلتبسة الى الكلام المهذب الصريح  
(والايجاز) ينقح الرسالة من حشو الكلام وتطويل  
الجمل فيبرزها وافية الدلالة على المقصود مُقتصرة على  
المحسنات القريبة المنال . هذا ولا يُعدُّ مناقضاً للايجاز ما  
يستدعيه المقام من البسط في الموضوع إما تعزيزاً للمعنى وإما  
حذراً من الابهام او دلالة على عواطف القلب او رغبة في  
تفكيكه الخواطر

قال الاقدمون: خير الكلام ما قلّ ودلّ ولم يُملّ

(والملاءمة) على ما قال الشيباني تُنزل (١) الالفاظ  
والمعاني على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا تُعطي خسيس  
الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس خسيس الكلام على انها  
تجعل الرسالة وتعابيرها مستعذبة الاوضاع حسنة الارتباط يأخذ  
بعضها بأزمة بعض

(والطلاوة) تكسو الكلام رونقاً واشراقاً بجودة العبارة



وسلامة المعاني وسلاسة الالفاظ وتجملهُ بذلك احسن موقفاً  
عند سامعِهِ

### البحث الثالث

في ابواب الرسالة

س الى كم تقسم ابواب الرسالة

ج تقسم باعتبار موضوعها الى ثلاثة اقسام: الاول الرسائل  
الاهلية . والثاني الرسائل المتداولة . والثالث الرسائل العلمية  
وقد قسمها بعضهم تقسيماً آخر . جاء في العقد الفريد عن ابرويز :  
دعائم المقالات اربع ان التمس لها خامس لم يوجد وان نقص منها  
واحد لم تتم وهي : سؤالك الشيء . ( في رسائل الاستخبار والاستعلام  
والطلب والوصاة ) . وامرك بالشيء . ( في رسائل الرضا . وكتب المشورة  
والنصح والملامة والعتاب ) . وإخبارك عن الشيء . ( في رسائل الاخبار  
والاشواق والتهنئة والتعزية والمعايدات والمقالات العلمية والاجوبة )

### النوع الاول

الرسائل الأهلية

س ما هي الرسائل الاهلية

ج الرسائل الاهلية وتعرف برسائل الاشواق هي ما دارت

بين الاقارب والاصدقاء واسفرت عن مكنون الوداد وسرائر  
القواد. ولا حرج على الكاتب اذا بسط فيها الكلام على  
احواله واحفي السؤال في احوال اصحابه

س بماذا تتفرّد هذه الرسائل

ج تتفرّد بان يُطلق الكاتب فيها العنان للاقلام  
ويتجافى عن الكلفة ويعدل عن الانقباض وقد قيل: الأُنس  
يذهب المهابة والانقباض يُضيع المودّة . هذا ولا بدّ من  
مراعاة مقتضى الحال والاعتصام بركن الفطنة أخذًا بقول أبي  
الاسود الدؤلي:

لا تُرْسَنَ رِسَالَةٌ مَشْهُورَةٌ لَا تَسْتَطِيعُ إِذَا مَضَتْ إِدْرَاكَهَا  
والى هذا الباب ترجع مكاتيب الاشواق وحسن التواصّل  
والهدايا ورُقّع الدعوات وبعض الرسائل الهزلية  
س اذكر لنا بعض شواهد على الرسائل الاهلية  
كُتِبَ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ

قَدْ قَرُبَ إِلَيْكَ اللَّهُ بِمَحَلِّكَ عَلَى تَرَاخِيهِ . وَتَصَاقَبَ مُسْتَقَرُّكَ عَلَى تَنَائِيهِ .  
لِأَنَّ الشُّوقَ يُبَيِّنُكَ . وَالذِّكْرَ يُجَيِّنُكَ . فَنَحْنُ فِي الظَّاهِرِ عَلَى اقْتِرَاقٍ . وَفِي  
البَاطِنِ عَلَى تَلَاقٍ . وَفِي التَّسْمِيَةِ مُتَبَايِنُونَ . وَفِي الْمَعْنَى مُتَوَاصِلُونَ . وَلِئِنْ تَفَارَقْتَ  
الْأَشْبَاحَ . لَقَدْ تَعَانَقْتَ الْإِرْوَاحَ

وكتب صاحب بن عبّاد الى صديق له

نحن يا سيدي في مجلس غنيّ الأغصان شاكر الأمانك . قد تفتّحت فيه



عيون الترجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت بجامر الأترج وفُتقت  
فارات التارنج وانطلقت ألسن العبدان وقامت خطباء الاطبار وهبت رياح  
الاقداح ونفقت سوق الأوس وقام مُنادي الطرب وامسد سحاب الند .  
فبِحجابي إلا ما حضرت فقد آبت راحُ مجلسنا ان تصفو إلا ان تنقنا ولكما  
يُمناك . وأقسم غناؤه أن لا يُطيب حتى تبعه أذناك . فخدود نارنجيه قد احمرت  
خجلاً لإبطائك وعيون ترجه قد حدقت تأملاً للقائك . فتمجّل لهذه الاوطار .  
لئلا يجيث من يومي ما طاب ويعود من همي ما طار

### وكتب الامير ابو الفضل الميكالي من رسالة

انما اشكو اليك زماناً سلب . ضعفاً ما وهب . وفجع . بأكثر مما متع .  
واوحش فوق ما آس . وعنف في ترع ما ألبس . فانه لم يذقنا حلاوة الاجتماع  
حتى جرعنا مرارة الفراق . ولم يمتعنا بأوس الالتقاء حتى غادرنا رهن التلهف  
والاشتياق . والحمد لله تعالى على كل حال يسوء ويسر . ويجلو ويمر . ولا  
أيأس من روح الله في إباحة صنع يجعل ربه مناخي . ويقتصر مدّة البعاد  
والتراخي . فالاحظ الزمان بين راض . ويقبل الي حظي بعد إعراض .  
وأسأف بعزته عيشاً عذب الموارد والمناهل . مأمون الآفات والفوائل

### ولبعض الفضلاء الى اخيه يستعطفه

أنت سليل أبهة . وشقيق أخوة . اصلها من سرحة . وفروعها من دوحة .  
فمن لذّة أوان . ونشوة زمان . ورضيعا لبان . وركيضا أمومة . وغصنا جرثومة .  
درجا من وكر . وولدا في حجر . فكيف توقظ عين الدهر . وتبسط يد الحجر .  
وتنبه غافي الرقاد . والحسود لنا بمصرصاد

( وكتب آخر الى صديق يستعطفه ) أصفيت لك ودي . واكديت لك  
عقدي . ومختك اخائي . ولم امزق لك صفائي . فقرب الاخاء بالود انفع لليلة .  
وانفع لليلة . واسكن للروعة . واشفي للوعة . وأطفأ للحرقة . وآس للفرقة

### ومنه قول بعض الكتاب لآخر له

انفذ اليّ ابو فلان كتاباً منك فيه ذرة من عتاب كان أحلى عندي من  
الرضاب . والذ من زلال المياه العذاب . ولو شئت مع هذا ان اقول ان

العتب عليك اوجب والاعتذار لك الزم ففعلت . ولكني اسامحك ولا اشأحك  
واسلم اليك ولا ارادك لان افعالك عندي مرضية وشيمك لدي مقبولة .  
ولو ان الحجّة موقمها لاعترضتُ عما اومأت اليه وما عرضتُ عما بدأت به  
وقلت :

اذا مرضتم آتيناكم نعودكم وتذنبون فئاتكم فاعتذر  
زبن الله ألفتنا بماودة صلتك واجتماعنا بترادف زيارتك وإيأنا  
الموحشة لفيبتك برويتك

### وكتب بعضهم في الاشواق

لولا ان اجود الكلام ما بدلّ قليله على كثيره وتغني جمته على تفصيله  
لوسعت نطاق القول فيما أنطوي عليه من خلوص المودة وصفاء المحبة  
فجمال مجال الطريف في ميدانه . وتصرف تصرف الدوح في افنانه . ولكن  
البلاغة بالايجاز ابلغ منها باليان والاطناب

(وقد روينا عدة رسائل في الاشواق وما شاكلها في الجزء الثالث من  
مجملي الأدب ع ٣٥٥ - ٣٦٤ وفي الجزء الرابع منه ع ٣٣٣ - ٣٣٦ وفي  
الخامس ع ٢٦٠ - ٢٦٤ وفي السادس ع ١٤٧ - ١٤٨ )

## النوع الثاني

### الرسائل المتداولة

هذه الرسائل تنفرع الى ثلاثة اقسام باعتبار الغرض المقصود فإمّا  
ان تُقصد بها امور الكاتب وإمّا امور المكتوب اليه وإمّا اغراض ثالث .  
فالضرب الاول يشتمل على الرسائل التجارية والطلب والشكر والاعتذار .  
والثاني على رسائل النصيح والملامة والاخبار والتهنئة والتعزية والاجوبة .  
والثالث على رسائل الوصاة والشفاعات



## الضرب الاول

## ١ الرسائل التجارية

س ما هي الرسائل التجارية  
 ج هي التي تدور على المعاملات العادية والمبايعات  
 وضروب التصرف في المال والامتعة  
 س كيف تصاغ هذه الرسائل  
 ج ان هذه الرسائل لا تقتضي شيئاً من دقة الفكر وكذا  
 الحاطر من حيث العبارة لأنها تنفر عن كل كلفة وتلطّف  
 فيقتصر الكاتب بعد إهداء السلام المؤلف بعرض  
 المطلوب باوجز الكلام واضبط المعاني ووضح الاساليب مع  
 ابداء الثقة بهمة المكتوب اليه لانجاح مصالح الكاتب ١)

## ٢ رسائل الطلب

س ما هو الطلب  
 ج الطلب هو ان يحاول الكاتب نيل نعمة ما  
 س ما هي انهج طريقة للطلب

١ راجع كتاب الشهاب الساقب في صناعة الكاتب ص ١٧٦ - ٢٠٧  
 وكتاب نصح المراسلة ص ١٠٥ - ١٢٩

ج ان براعة الطلب تقتضي اولاً استعطاف خاطر المطلوب منه اماً بذكر نعم سابقة اماً بثناء جميل الى غير ذلك من وجوه التلطف

ثانياً ان يتخلص الكاتب برقة الى مقصوده فيلوح بالطلب بالقاظ عذبة مهذبة (١) قال الشاعر:

والنفس ان دُعيت بالعنف آيةً وهي اذا امرت باللفظ تأمر  
ولا بأس في أثناء الطلب بتعظيم من قصده مُتجعماً  
وذكر البواعث الداعية له على المبادرة الى قضاء حاجتك  
والاعتذار اليه عن تصديق خاطره (٢)

ثالثاً ان يختم كتابه بما يشير الى استمرار معرفة الجميل وشكر النعمة (٣)

س اذكر لنا بعض رسائل من هذا القبيل من حسن التلطف في الكتابة ما ذكره اسمعيل بن ابي شاعر

١ راجع ما قلنا سابقاً في براعة الطلب (ص ٩٤). قال الاقدمون: ان طلبت فأسجح اي تلتطف  
٢ قال علي بن جهم:

ان بين السؤال والاعتذار خطة صعبة على الاحرار  
وليذكر الطالب ايضاً قول زهير:

سالنا فأعطيتم وعدنا وعدتم ومن يكثر التسأل يوماً سيحرم  
٣ قال عنزة: والكفر مخبئة لنفس المنعم



قال: لما اصاب اهل مكة السيل الذي شارف الحجر ومات تحته خاق كثير كتب عبدالله بن الحسن العلوي وهو والي الحرمين الى المأمون يا امير المؤمنين ان اهل الحرم وجيران بيته والاف مسجده وعمرة بلاده قد استجاروا بجزء معروفك من سيل تراكم جريانه في هدم البنيان . وقتل الرجال والنسوان . واجتاح الاصول وجرف الاثقال حتى ما ترك طارفاً ولا تالداً للرأجع اليها في مطعم ولا ملبس . فقد شغلهم طلب الغذاء . عن الاستراحة الى البكاء . على الأمهات والاولاد . والآباء والاجداد . فأجرم امير المؤمنين بعطفك عليهم . واحسانك اليهم . تجدد الله مكافئك عنهم . ومثيبك عن الشكر منهم

قال فوجه المأمون اليهم بالاموال الكثيرة

وكتب معاوية الى علي يطلب منه ولاية الشام

اما بعد فلو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنبها بعض علي بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما نرؤم به ما مضى ونصلح ما بقي . وقد كنت سألتك الشام على ان تلزمي لك طاعة وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه أمس . فانك لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا تخاف من القتال الا ما اخاف . وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل يستدل به عز وبسرق به حر والسلام

(راجع ايضاً الجزء الرابع من مجاني الادب صفحة ٢٦٨)

٣ رسائل الشكر

س ما الشكر

ج هو الثناء على المحسن بذكر احسانه

س ما الذي ينبغي للكاتب مراعاته في هذا الباب

ج ينبغي له أولاً ان يعظم في رسالته قدر الاحسان  
ثانياً ان يتلطف في بيان شكره بما يقوم بجرمة الصنعة  
حتى يتضح للمنعم انه لم يصطنع الى لثيم ناكراً الجميل . وقد  
قيل : الشكر نسيم المعروف . قال الشاعر :

يزيد تفضلاً وأزيد شكراً      وذلك دأبه ابدًا ودأبي  
وعلى كل حال لا بد ان يكون الثناء هذا ملائماً لقدّر  
الاحسان وطبقة المنعم

ثالثاً ان يترجى للمحسن في آخر كتابه مع طول البقاء  
ان لا يزال منهاً مقصوداً ومشرعاً موروداً يفتأ به ذوو  
الحاجات في امورهم وقضاء مصالحهم

(راجع امثال هذا الباب في الجزء الثالث من مجاتي الادب الصفحة ٢٨٧ .  
والجزء الرابع ص ٢٧٦ . والجزء الخامس ص ٢٧٢ . والجزء السادس ص ٢٧٧ )

#### ٤ رسائل الاعتذار والتنصل

س ما الاعتذار

ج الاعتذار محاولة محو أثر الذنب (١)

س ماذا يُستصوب في هذه المكاتبات

ج ان اعتذر الكاتب عن ذنب اقترفه فالأحرى به أولاً

١ التعريفات



ان يصدر كتابه بالاقرار بسوء صنيعه فان ذلك يمهد الطريق  
لنيل الصفح عنه . قال بعضهم :

أقررت بذنبك ثم اطلب تجاوزنا عنه فان جُودَ الذنبِ ذبان  
قال آخر :

اذا كان وجه العذر ليس ببين فان اطراح العذر خير من العذر  
ثم يظهر ثانيا ما لحق به من الكأبة لداعي غم  
المعائب مُعَلِّنا ما كان عليه من خلوص النية وصفاء الوداد  
في عمله الذي لم يصدر الا سهواً منه

واخيراً يتلطف في الوسائل لاسترجاع رضى المعائب  
بتجديد عواطف الاحترام واستئناف اسباب المودة  
س ما هي رسائل التنصل وبأي شيء تختلف عن رسائل  
الاعتذار

ج التنصل هو التبرؤ مما نسب اليك من الذنب . ولا  
تختلف رسائل التنصل عن رسائل الاعتذار في طريقتها  
سوى انك تحاول فيها تبرير نفسك بايضاح حقيقة الامر  
وتبديد أوهام المكتوب اليه برقة ورفق  
س اذكر بعض امثلة في الاعتذار والتنصل

## كتب ابن مكرم الى بعض الرؤسا.

نبت في غيرة الحدائثه فردتني اليك التجربة وقادتني الضرورة ثقةً بأسراعك  
الي وان ابطأت عنك وقبولك لمذري وان قصرت عن واجبك . وان كانت  
ذنوبي سدت علي مسالك الصصح عني فراجع في مجدك وسؤدوك . واني لا اعرف  
موقفاً اذلاً من موقفي لولا ان المخاطبة فيه لك ولا خطئة ادني من خطي لولا  
انها في طلب رضاك

## رسالة ابراهيم بن سبابة الى يحيى بن خالد البرمكي

للاصيل الجواد . الواري الزناد . الماجد الاجداد . الوزير الفاضل . الاشتم  
البازل . اللباب الملاحل . من المستكين المستجير . البانس الضرير . فاني احمد الله  
اليك ذا العزة القدير . ولي الصغير والكبير . بالرحمة العامة . والبركة التامة  
اما بعد فأغتم واسلم . واعلم ان كنت لا تعلم . انه من يرحم يرحم . ومن  
يجرم يجرم . ومن يحسن ينعن . ومن يصنع المعروف لا يعلم . وقد سبق الي .  
غضبك علي . واطرافك لي وغفلتك عني بما لا اقوم به ولا اقعد . ولا انتبه  
ولا ارقد . فلت بذي حياة صحيح . ولا ببيت مستريح . فررت بعد الله منك  
اليك . وتحملت بك عليك

## وكتب ابو بكر الى ابي علي اليعلمي لا طال عتابه وكثرت

## رقاعه اليه

لو بنير الماء حلقي شرق كنت كالتصان بالماء اعتصاري  
كيف يقدر ابق الله الشيخ على الدواء من لا يجتدي الى اوجه الداء .  
وكيف يداري اعداءه من لا يعرف الاصدقاء من الاعداء . وكيف يعالج العليل  
القرحة العياء . ام كيف يسري الساري بلا دليل في الظلماء . ام كيف يخرج الحارب  
من بين الارض والسما . الكرم ايد الله الشيخ اذا قدر . غفر . واذا اوثق .  
اطلق . واذا أسر اعتق . واذا هربت من الشيخ اليه وتسلحت بفوه عليه .  
والقبت ربة حباتي ومماتي بيديه . فليذقني حلاوة رضاه عني . كما اذا فني



مرارة انتقامه مني . ولتألمح على حالي غرّة عفوهِ . كما لاحت عليها مواسم غضبه  
وسطوه . ويعلم ان الحرّ كريم الظفر اذا نال احوال . وانّ اللّيم لثيم الظفر  
اذاً نال استطال . وليقتنم التجاوز عن عثرات الأحرار . وليستهيّز فرص الاقتدار .  
وليحمد الله الذي اقامه مقاماً من يرتجى ويخشى .

### وكتب ابن الرومي الى القاسم بن عبيد الله

ترفع عن ظنسي ان كنت بريئاً . وتفضل بالعفو ان كنت مسيئاً .  
فوانه ابي لأطلب عفو ذنب لم أجنيه وألتبس الإقالة ممأ لا اعرفه لترداد  
تطوئلاً . وازداد تذلاً . وانا أعيد حالي عندك بكرمك من واش يكبدها  
واحرسها بوفائك من باغ يحاول افسادها . واسأل الله تعالى ان يجعل حظي  
منك بقدر ودي لك ومعلمي من رجائك بحيث استحق منك

### واعتذر آخر فقال :

لذت بعفوك واستجرت بصفحك فأذقني حلاوة الرضا . وأجرني من مرارة  
السخط فيما مضى

( وكتب آخر ) لكل ذنب عفو وعقوبة فذنوب الخاصة مستورة .  
وسبأهم مغفورة . وذنب مثلي من العامة لا يغفر . وكسره لا يُبهر . وان  
كان ولا بد من العقوبة فعاقبني بإعراض لا يؤدي الى إبعاد . ولا يفضي  
في الصفح الى ميعاد . لئن تحسنوا وقد أسأنا خير من أن تُسيئوا وقد  
احسنا . فان كان الاحسان مناً فما احقكم بكافأته وان كان منكم فما احقكم  
باستتمامه

( اطلب ايضاً في مجاني الادب الجزء الرابع الصفحة ٢٧١ . والجزء

الخامس ٢٦٧ )



## الضرب الثاني

في الرسائل الراجعة الى غرض المكتوب اليه

## ١ رسائل الاخبار

هذه الرسائل لا تختلف عن الروايات الا بصورتها فعليك بمراجعة ما قيل في باب الروايات ( ص ٢٥٣ - ٢٦٩ ) . بيد انها لما كانت على الغالب بين الاخوان يُستحب فيها الاسترسال وتبذ الكلفة

## ٢ النصح والمشورة

س باي صورة تورّد هذه الرسائل

ج من عادة الكتاب ان يصدروا هذا النوع من الرسائل بكلام يكشف عما في نفس المشير من الخلوص والود لمن حاولوا نصحه . اللهم الا اذا كان الناصح من ذوي الامر والنهي فان له في مرتبته غنى عن ذلك . ثم يسبكون ما اتوا به من ضروب النصح والتوصية باحسن القوالب كي يتلقاها المكتوب اليه بوجه القبول والرضا

س هات بعض شواهد على النصح

من كتاب لعلي الى بعض عماله

دع الإسراف مُقتصدًا . واذكر في اليوم غدًا . وأمسك من المال بقدر



صَرُّورَتِكَ وَقَدَّمَ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ . أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ  
وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ . أَوْ تَطْمَعُ وَأَنْتَ مَتَمَرِّعٌ فِي نَعِيمِ تَمَعِ الضَّعِيفِ وَالْأَرْمَلَةِ  
أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ . وَإِنَّمَا الْمَرْءُ يُجْزَى بِمَا أَسْلَفَ وَقَادِمٌ عَلَى مَا  
قَدَّمَ وَالسَّلَامَ

من وصية له وصى بها جيشاً بعثه الى العدو

إِذَا تَزَلْتُمْ بَعْدَ وَرْدِ أَوْ تَزَلُّوا بِكُمْ فَلْيَكُنْ مُسَكَّرُكُمْ فِي قَيْلِ الْأَشْرَافِ وَسِفَاحِ  
الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ الْأَخَارِ كَيْمَا يَكُونُ لَكُمْ رَدٌّ أَوْ دُونَكُمْ مَرَدًّا . وَلِتَكُنْ مُقَاتِلَتُكُمْ  
مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ . وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ وَمَنَاصِبِ  
الْمُهْضَابِ لئَلَّا يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ . وَعَلِّمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ  
عِيُونُهُمْ وَعِيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِمُهُمْ . وَآيَاكُمْ وَالتَّفَرُّقُ فَإِذَا تَزَلْتُمْ فَاتَزَلُّوا جَمِيعًا وَإِذَا  
ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحَلُوا جَمِيعًا . وَإِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّيحَ كُفَّةً وَلَا تَذُوقُوا النَّوْمَ  
الْأَغْرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً

ومن كتاب له الى معاوية ينصحه

أَتَقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ . وَأَنْظِرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ . وَأَرْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعَذَّرُ  
بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً وَسُبُلًا نَيِّرَةً وَمَحْجَةً نَحْجَةً وَغَايَةَ مَطْلُوبَةً  
يُرِيدُهَا الْإِكْيَاسُ . وَبِجَانِبِهَا الْأَنْكَاسُ . مَنْ نَكَّبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَخَبِطَ فِي  
الْبُيُوتِ وَسَلَبَهُ اللَّهُ نِعْمَتَهُ . وَاحْتَلَّ بِهِ نَقْمَتَهُ . فَنَفْسُكَ نَفْسُكَ فَقَدْ بَيْنَ اللَّهُ لَكَ  
سَبِيلَكَ . وَحَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ فَقَدْ اجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ وَمِزْأَلَةٍ كُفْرٍ

ومن وصية له وصى بها شريح بن هاني لما جعله على مقدمته

الى الشام

أَتَقِ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْغَرُورَ وَلَا تَأْمَنْهَا  
عَلَى حَالٍ . وَعَلِمَ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تَحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ  
سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرَرِ . فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا . وَلِتُرْوَتِكَ  
عِنْدَ الْحَفِظَةِ وَأَقْمًا قَامِعًا

ولبديع الزمان يحذر بعض اصدقائه من رجلٍ

اظنك يا سيدي لم نسمع بيتي القائل وهما:

اسمع نصيحة ناصح جمع النصيحة والمقنة  
اياك واحذر ان تكو ن من الثقات على ثقته

صدق الشاعر واجاد. ولثقات. خيانة في بعض الاوقات. هذه العين تُريك  
السرابَ شراباً. وهذه الأذن تُسمعك الخطأ صواباً. فلست بمعذور. ان  
وثقت بمعذور. وهذه حالة الواثق بعينه. السامع بأذنه. وأرى فلاناً يُكثر  
غشيانك. وهو الذي دُخِلتُهُ. الردي جملتُهُ. السيِّ وَصَلتُهُ الخبيث كاستُهُ.  
وقد قاستُهُ ودك. وجعلتُهُ موضع سرك. فأرني موضع غلظك فيه. حتى  
أريك موضع تلافيه. أظاهره غرك. ام باطنه سرك. يا مولاي يُوردك ثم  
لا يُصدرك. ويوقعك ثم لا يعذرك. فاجنبه. ولا تقربه. وان حضر بابك.  
فاكنس جنابك. وان مسَّ ثوبك فاغسل ثيابك. ثم افتتح الصلوات بلعنه.  
واذا استعدت بالله من الشيطان فأعنه. والسلام

وكتب اردشير الى بعض عماله

بلغني انك تؤثر اللين على الغلظة والمودة على الهيبة والجبن على الجرأة.  
فليشد أولك ويلين آخرك. ولا تخلين قلباً من هية ولا تعطلته من مودة  
ولا يبعد عليك ما اقول لك فأصما يتجاوران

(راجع ايضاً الجزء الثالث من مجالي الادب الصفحة ٢٨٢. والجزء الرابع

الصفحة ٢٧٥)

٣ رسائل الملامة والعتاب

س ما هي رسائل الملامة والعتاب

ج هي التي تتضمن زجراً للمذنب وتقريباً له عن إتيان

سيئته او إهمال مفروضٍ قضي عليه



س كيف تُرَقَم هذه الكتب

ج للعلامة خُطَّةٌ صعبة لمن اراد سلوكها فانها تقضي على الكاتب ان يُبين للملوم وجه خطاه ويصوّر له فظاعة زلته . فينجس اذ ذلك ان يصرم المعذول حبال الود والصدّاقة ان لم يصن العاذل قلمه عمّا يُستشف من ورائه حموضة وغضب . فمن ثمّ يترتب على الكاتب ان يرقق التحيل لبلوغ الغرض من ردع الملوم مع صيانة نفسه عن الافراط .  
قال الناشئ وقد احسن :

واذا عتبت على أخ في زلّةٍ أدبجت شدته له في لينة  
واحسن منه قول ابن الرشيقي :

ثم ان كنت عاتباً شبت بالوعد وعيداً وبالصعوبة لينا  
فتركت الذي عتبت عليه حذراً آمناً عزيزاً مهيناً  
( فائدة ) اما الرؤساء والسادة فيقتصرون في الغالب على ذكر الخطايا مع الانذار وذلك اقرب الى وجه الصواب عندهم . قال المتنبّي :  
لعلّ عتبتك محمودٌ عواقبه وربما صحّت الاجسام بالعلل .

س أورد لمعة من هذه الرسائل

كتب بعضهم

لو كانت الشكوك تخلجني في صحّة مودّتك وكرم إخالتك ودوام عهدك  
لطال عتبي عليك في تواتر كُتبي واحتباس جواباتها عني . ولكنّ الثقة بما تقدّم  
عندي تعذرك وتُحسن ما يقبّحه جفاؤك والله يديم نعمته لك ولنا بك

## ومن كتاب علي الى معاوية قبل وقعة صفين

وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلايب ما انت فيه من دنيا قد  
تهيجت بزيتها وخذعت بلدحما. دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك  
فاطعتها. وانه يوشك ان يقفك واقف لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا  
الامر وخذ أهبة الحساب وشمر لما قد تزل بك ولا تمكّن الغواة من سمعك.  
والأ تفعل أعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك  
مأخذة وبلغ فيك آمله وجرى منك مجرى الروح والدم. ومتى كنتم يا معاوية  
ساسة الرعية وولاة امر الأمة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من  
لزوم سواقي الشقاء. وأحذرك ان تكون متمادياً في غرة الأمانة مختلف  
العلاية والسريرة. وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانباً وأخرج الي  
واعف الفريقين من القتال ليعلم أئنا المرين على قلبه والمنطى على بصره.  
فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شذخاً يوم بدر وذلك السيف معي  
وبذلك القلب ألقى عدوي

## ومن كتاب له الى بعض عماله

أما بعد فإن دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقاراً  
وجفوة ونظرت فلم ارم اهل لأن يدنوا لشركمم ولا ان يقصوا ويحفظوا  
لعهدم. فالدس لهم جلباباً من الدين تشويه بطرف من الشدة وداول لهم  
القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء  
ان شاء الله

## ومن كتاب له الى عثمان بن حنيف الانصاري

أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلاً من فتيه اهل البصرة دعاك الى  
مأذبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتُنقل اليك الحيفان. وما ظننت  
انك تُحب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو. فانظر الى ما تقضمه  
من هذا المقضم فا اشتهه عليك علمه فألفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل  
منه



ومن كتاب له الى المنذر بن الجارود العبدي وكان قد خان  
في بعض ما ولاه من عماله

أما بعد فإن صلاح ايك غرني وظننت انك تتبع هديته وتلك سيلة  
فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك اتقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا .  
تعمير دينك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك . وكن كان ما  
بلغني عنك حقاً لحمل اهلك وشسع نعلك خير منك . ومن كان بصفتك  
فليس باهل ان يسد به ثغراً او ينفذ به امر او يعلني له قدر او يشرك  
في امانة او يؤمن على خيانة فأقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا  
ان شاء الله

وكتب سلطان مصر الى شريف مكة

بسم الله الرحمن الرحيم . الحسنة حسنة وهي من يت التوبة احسن . والسيرة  
سيرة وهي من الدار العلوية أشين . وقد بلغنا عنك ايها السيد الحبيب . الحيد  
التسبب . انك بدأت الأمن بالتحاوف . وفعلت ما يحمر الصفائح ويسود  
الصفائف . والمعجب منك انك من بيت الكرم . ومخزن الحرم . أوبت  
المجرم . واستحلت المحرم . ومن حين الله قال له من مكرم . فان تقف  
آثار جدك . والآن أعمدنا بك غرار حدك . فاذا خلع الشتاء جلبابه . ولبس  
الربيع أثوابه . فلنأتينهم يحنود لا قبل لهم بما ولنخرجهم منها أدلة وهم  
صاغرون

كتب هشام لاختيه وكان اظهر رغبته في الخلافة

أما بعد فقد بلغني استئفالك حياتي واستبطاؤك موتي ولعمري انك بعدي  
لواهي الجناح أجزم الكف وما استوجبت منك ما بلغني عنك

(راجع في مجاني الأدب فصولاً وردت في الذم واللوم والعتاب في الجزء  
الثالث ص ٢٨٤ وفي الرابع ص ٢٧٣ وفي الخامس ص ٣٦٧ وفي السادس

## ٤ رسائل التهاني

- س ما هي رسائل التهاني
- ج هي ما كتبت لمن حصل على نعمة أو نجا من مصيبة
- س ما ركن مكاتبات التهاني
- ج ركنها مشاركة المكتوب اليه في الفرح الناشئ له عن  
اصابة خير أو تخلص من شر
- س ما الذي يقتضى تحريره في هذه الرسائل
- ج يقتضى في مكاتبات التهاني بسط الكلام في جدارة  
المنعم اليه بما حازه ووصف ما أعطي من النعم وما منح من  
الحظ . وكلمة اتسع مجال الكلام في ذكر النعمة كان ادل على  
عواطف المهنئ وادعى لسرور المكتوب اليه (١)
- وقد الحقوا بهذه الرسائل الكتابات التي ترسل في  
الاعياد وفي رؤوس السنة . فالحذر الحذر من ايراد هذه  
التحارير على وجه مبتذل مطروق بل لتكن التهاني  
مشفوعة بعواطف القلب مطوقة بقلادة الحسن والذكاء .  
وكثيراً ما يفتح مقتضى الحال باباً واسعاً ومجالاً رحباً  
للإجادة في مثل هذه الكتابات



## س اورد على التهانى بعض شواهد

كُتِبَ ابو الفضل بديع الزمان الهمذاني الى طاهر الداودي

يهنئه بمولود

حقاً لقد أنجز الاقبال وعدّه . ووافق الطالع سعدّه . وانّ الشان لفيما  
بعده . وجبّذا الاصل وفرعه . وبورك الفيت وصوبه . واينع الروض ونوره .  
وجبّذا سماء اطلعت فرقدًا . وغابة ابرزت اسداً . وظهر وافق سندا . وذكر  
يبقى ابداً . مجد يُسمى ولداً . وشرف الحمة وسدى

والمعري في تهنئة بمولود

قد سرّت الجماعة بالمولود القادم أجزل الله حظّه من اسمه واعطاه  
الغاية ممّا كُني به وتفاكت له ضروباً من الفأل منها انه قديم يوم الجمعة  
فدلّ ذلك على اجتماع الشمل . وهو يوم فرح ونفقة . فبسط الله يده بالنفقات .  
والجمعة ذات نُسك ودين فان الله يبلغه مبالغ اهل التقوى بكرمه . وكان  
وروده في مقابلة ايام العجوز وذلك فالّ بالسلامة واليمن . لأنّ العجوز ارفق  
بالولد من الشواب . وقالوا : ارفق من عجوز بصبي . واتفق محيئه عند إفصاء  
الشتاء وهم يتمنون بالقصبة وهي الخروج من البرد الى الحرّ او من الارض  
ذات الشجر الى الارض البراح . ومن سعادة القادم الى هذه الدار ان يستقبله  
الربيع ضاحكاً في وجهه محبباً له بورده وزهره . مُهدياً اليه رياً روضه .  
فلحمد لله الذي جعل قدومه في زمان تجدّ به المُجدبة مرعى . وتستنّ فصالهُ  
حتى القرعى . وتشبع سارحة من حلّ وبلّ

وكتب آخر الى عليل يهنئه بشفائه

لئن تخلفت عن عبادتك بالمعذر الواضح من العلة ما اغفل قلبي ذكرك ولا  
لساني فصاً عن خبرك . ومحبك يُجبّ ان تنقسم جوارحه وصبك وان زاد  
في ألمها ألمك وان تتصل به احوالك في السراء والضراء . ولما بلغني إفاقتك  
كتبتُ مهنتاً بالعافية معقياً من الجواب الأبخير السلامة ان شاء الله

وكتب ابن الرومي الى بعضهم في معناه

أذن الله في شفاتك . وتلقى داءك بدوائك . ومسح يد العافية عليك .  
ووجه وفد السلامة اليك . وجعل علنتك ماحية لذنوبك مضاعفة لمشوبتك

وكتب بعضهم لأمير يهنئه بالعام الجديد

يقبل الأرض عبدُ بالعام جاءُ يجني  
آناكم الله فيه بكل خير وأمن

وكتب آخر

بإفك هذا العام أحسن ملتقى ووقيت فيه ما يخاف ويُتقى  
لا زلت تلقى فيه كل مسرة لا زلت ترقى فيه أكرم مرتقى

(راجع أيضاً الصفحة ٢٨١ من الجزء الثالث من مجاني الادب . ومن الجزء  
الرابع الصفحة ٢٧٦ . ومن الخامس الصفحة ٢٧٢ . ومن السادس الصفحة ٢٧٧)

• رسائل التعازي

س ما التعزية

ج هي التسلية عن مصيبة والحث على الصبر بوعده  
الأجر ١)

س ما هي اصول مكاتيب التعازي

ج تقتضي هذه المكاتيب رقةً وتلطفاً عظيمين لتخفيف  
وجع المصاب بالبيّة

وانهج طريقة لذلك هي ان يذكر الكاتب اولاً ما طرأ  
على المعزى من المحنة او الكآبة . ثم يحاول ثانياً مقاسمته

١ صاحب بدیع الانشاء



في حزنه فيبكي لبكائه ويأسف لاسفه . واخيراً يتقل الى  
اسباب التسليّة التي من شأنها ان تضمد جروح المعزّي  
وتُظَاهرهُ على محنته

س ما مورد اسباب السلوان

ج ان اصفى مواردِه وارحب طرُقِه الديانة . فانها البلسم  
الشافي لمثل هذه الادواء . ويضاف اليها اسباب التعازي  
المأخوذة من اعتبار الدنيا وزوالها وتقلبات الدهر وصروفه  
وانقضاء الأجل مع ذكر ما عُرف به المنكوب من الثبات  
والتجلّد بين المصائب والرجاء . بان الله يعوّض عن البليّة ويُجزل  
الأجر لمن أحسن الصبر

س اذكر لنا بعض امثلة في التعازي

كتب عبد الحميد بن يحيى عن مروان الى هشام يعزيه بامرأة  
ان الله تعالى أمتع امير المؤمنين من أنسيته وقرينته إمتاع مدّة الى  
اجلٍ مُسمّى فلماً تمت له مواهب الله وعاريتُه قبض اليه العاريتة . ثم اعطى  
امير المؤمنين من الشكر عند بقائها والصبر عند ذهابها انفس منها في المنقلب  
وارجح في الميزان واسنى في العوض . فالحمد لله رب العالمين وأنا لله وأنا  
اليه راجعون

وكتب ايضاً الى اهله وهو مهزوم مع مروان

اما بعد فان الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكره والسرور فمن ساعده  
الحظ فيها سكن اليها . ومن عضته ينابها ذمها ساخطاً عليها . وشكاها مستريداً

لها وقد كانت اذا اقتنا اقلويقي استحليناها ثم جمحت بنا نافرة وررحتنا مؤوية  
فملح عذجا وخشن لبثها فابعدتنا عن الاوطان . وفرقتنا عن الاخوان . والدار  
نازحة . والطير بارحة . وقد كتبت والايام تريدنا منكم بعدا . واليكم وجدا .  
لما ان تتم البلية الى اقصى مدتها يكن آخر العهد بكم وبنا . وان يلحقنا ظفر  
جارج من اظفار من يليكم نرجع اليكم بذل الاسار . والذل شر جار . نسأل الله  
الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ان يحب لنا ولكم ائمة جامعة . في دار  
آمنة . تجمع سلامة الابدان . والاديان . فانه رب العالمين . وارحم الراحين

مات ولد لعبد الرحمن بن مهدي فسكتب اليه الشافعي

يا أخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من  
غيرك . واعلم ان امض المصائب فقد سرور وحرمان أجر . فكيف اذا  
اجتمع مع اكتساب وزر . فتناول حظك يا أخي اذا قرب منك قبل ان  
تطلبه وقد نأى عنك . اللهمك الله عند المصائب صبورا . وأحرز لنا ولك  
بالصبر اجرا

اني أعزبك لا أفي على ثقة من الحياقة ولكن سنة الدين  
فا المعزى بياق بعد ميتة ولا المعزى وان عاشا الى حين

وكتب ابن السمك يعزي هارون الرشيد بولده

أما بعد فان استطعت ان يكون لله شكرك حيث قبضه كشكرك له حيث  
وهبه لك فافعل . فانه حيث قبضه منك أحرز هبته لك . ولو بقي لم تسلم  
من فتنه وقد رأيت جزعك على ذهابه وتلفك على فراقه . وكيف ترضى  
هذه الدار لابنك ولا ترضاها لنفسك أما هو فقد خلص من كدر . وبقيت  
انت متعلقا بالخطر . والسلام

وكتب ابو القاسم محمد بن علي الاسكاف عن الامير نوح بن

نصر الى ابي طاهر وشه كبير يعزيه :

إن أحق من سلم لأم الله تعالى ورضي بقدره حتى يمضي مصطنعا  
ويخلص مصطبرا وحتى يكون بحيث ما أمر الله من الشكر اذا وهب والرضا



اذا سلب أنت اعزك الله تعالى لمهلك من الشكر والحجبا وحطك من الصبر  
والشهي . ثم لما ترجع اليه من ثبات الجنان عند التازلة وقوة الاركان لعز  
الدولة الفاضلة فان لك فيها وفي سهك الفائز ومقامك البارز عوضاً عن كل  
مرزوق لكل مرجو . ونسال الله تعالى ان يجعلك من الشاكرين لفضله اذا  
ابى والصابرين لحكمه اذا ابتلى وان يجعل لك لا بك التعزية وبيقك الرزية  
بمنه وقدرته

وكتب حمدون بن نهراق الى عامله عزل عن عمله

بلغني اعزك الله انصرفك من عملك ورجوعك الى متارك فسررت بذلك  
ولم استفظعه وأجزع له لعلني بان قدرك اجل واعلى من ان يرفعك عمل تتولاه  
او يضعك عزل عنه . ووالله لو لم تختر الانصراف وتريد الاعتزال لكان في لطف  
تديريك وثقوب رؤيتك وحسن تأنيك ما تزيل به السبب الداعي الى عزلك  
والباعث على صرفك . ونحن الى ان نحتك هذه الحال اولى بنا من ان نزيك .  
اذ اردت الانصراف فأوتيته وأحييت الاعتزال فأعطته . فبارك الله لك في  
منقلبك وهناك التعم بدوامها ورزقك الشكر الموجب لها الزائد فيها

( راجع الجزء الثالث من مجاني الادب الصفحة ٢٨٨ . والجزء الرابع الصفحة  
٢٧٩ . والجزء الخامس الصفحة ٢٧٥ . والجزء السادس الصفحة ٢٧٨ )

### ٦ الاجوبة

س ما الذي يجب مراعاته في الاجوبة  
ج ان الاجوبة كثيرة الشعب تتفرع حسب تفرعات  
اغراض الكتابة فلا يمكن التفصيل عنها باباً باباً . وانما  
نقول على وجه الاجمال ان الجواب يقتضي ان يوافق الخطاب  
واغراض الرسالة المبعوثة اليك  
س اورد بعضاً من هذه الرسائل

لاي بكر الخوارزمي من جواب الى رجل اعلمه بمرضه

وقفت على ما شكاه سيدي من العلة شفاه الله تعالى منها وعوضه الصحة عنها . وقد وددت لو قبيلتني العلة فداء . وامكنني ان اقرض سيدي شفاء . فكنت انقل اليه الصحة نقلاً . وابدل له ما عندي من العافية بدلاً

جواب الخليفة المأمون الى عبدالله والي الحرمين ( راجع الصفحة ٣٠٦ )

اما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله الى امير المؤمنين فبكام بقلب رحمته . وانجدم بسبب نعمته . وهو متبع لما اسلف اليهم . بما يخلفه عليهم . عاجلاً . وآجلاً . ان اذن الله في تثبيت نيتي على عزمي

( قيل ان هذا الجواب كان اسراً لاهل مكة من الاموال التي

انفذها المأمون اليهم )

جواب المأمون شريف مكة الى سلطان مصر ( انظر الصفحة ٣١٤ )

بسم الله الرحمن الرحيم . اعترف المملوك بذنبيه . ورجع الى دينه وربه . وهو يسأل منكم الرضا . والعفو فيما مضى . ويلتمس من الاخلاق الطاهرة . والمكارم الظاهرة . العفو عن سوء فعله . وليس من شيمكم ان تكافئوه بمثله . فان اتقتم فبدكم اقوى . وان تعفوا فهو اقرب للتقوى . وفي مقدرتكم ما يكفيه . وكل انا بنضح بما فيه

جواب على كتاب تعزية لابي القاسم الإسكافي

وصل كتابك أعزك الله تعالى مُفْتَتِحاً بالتعزية عن فلان وتصف وجمعك للمصيبة ونحن نحمد الله الذي يُنعمُ فضلاً . ويحكم عدلاً . ويحب إحساناً . ويسلب امتحاناً . على مجاري قبضته كيف حوت آخذةً ومُعْطيةً . وموقع مواقع مشيئته كيف مضت سارةً ومُسَبَّهةً . حمد عالمين لا حكم إلا له ولا حق إلا به ومستمسكين بما أمر به عند المساءة من الصبر . والمسرّة من الشكر . راجين ما أعدّه الله من الثواب للصابرين . والمزيد للشاكرين . وما توفيقنا إلا بالله عليه توكل وإليه تيب



وكتب علي الى معاوية يجاوبه على كتابه في امر توليته الشام \*

(راجع الصفحة ٣٠٤)

اماً بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه انك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا  
وبك ما بلغت لم يجنبها بعضهم على بعض وانا واياك نلتبس غاية لم نبلغها بعد.  
فاماً طلبك مني الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتُه امس. واما استواؤنا  
في الخوف والرجاء فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام  
على الدنيا باحرص من اهل العراق على الآخرة. واما قولك «انا بنو عبد مناف»  
فكذلك نحن وليس امة كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي  
طالب ولا المهاجر كالطلب ولا المبطل كالحق. وفي ايدينا النبوة التي قتلنا جا  
العزيز وبنينا جا الحمر والسلام

كتاب يزيد الى اخيه الخليفة هشام يتبرأ اليه وجواب هشام له

(راجع ص ٣١٤)

اماً بعد فان امير المؤمنين متى فرغ سمعه لقول اهل الشان واعداء التعم  
يوشك ان يقدح ذلك في فساد ذات البين ويقطع الأرحام. واميير المؤمنين  
بفضله وما جملة الله له اهلاً اولى ان يتعمد ذنوب اهل الذنوب. فاماً انا  
فعاذ الله ان استثقل حياتك واستبطي وفاتك. (فكتب اليه هشام) : نحن  
مترفون ما كان منك ومكذبون ما بلغنا عنك. فاحفظ وصية عبد الملك  
ايانا وقوله لنا في ترك التباعي والتخاذل وما أمر به وحض عليه من صلاح  
ذات البين واجتماع الاهواء فهو خير لك وأملك بك. واني لا اكتب اليك  
وانا اعلم انك كما قال الاول في قوله :

وآتي على اشياء منك تُريني قديماً لذو صفحٍ على ذاك يجملُ  
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتي بينك فانظر اي كفت تبدلُ  
وان انت لم تصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقلُ

\* لهذه الرسالة رواية مختلفة في نهج البلاغة

## الضرب الثالث

المكاتب التي مرجعها الى اغراض شخص ثالث

رسائل الوصاة والشفاعة

س ما هي الوصاة والشفاعة

ج الوصاة هي استمالة ذوي الرتب الى ثالث ليحسنوا وفادته  
او ينعموا عليه. اما الشفاعة فهي سؤال التجاوز عن الذنوب  
يمن وقعت الجناية في حقه (١)

س ما هو منهاج هذه الرسائل

ج ان الكاتب يتخلص فيها بعد التوطئة الى ذكر العلاقة  
التي وثقت عروقتها بينه وبين الشخص الذي تحرى الوصاة  
به او الشفاعة فيه

ثم يذكر جدارة الموصى به بان يصطنع اليه بوصف  
مناقبه كالذكاء والامانة وحسن السلوك. وان اراد طلب  
الصفح عن ذنب اقترفه المشفوع فيه فليبين خلوص وداده  
وحسن نيته وتوبته عما فرط منه سهواً

واخيراً تُختتم الرسالة بوعد عرفان الجميل والشكر سواء



كان ذلك من قبل الكتاب او من قبل الموصى به  
س اذكر مثلاً في الوصاة والشفاعات

## رسالة القديس بولس الى فيليمون

( كتبها اليه بولس الرسول من سجنه في رومية بسأله قبول عبده اونيسيموس  
الآتي اليه ويطلب منه ان يتلقاه بالصفح لاجل قبوله الايمان )  
من بولس اسير يسوع المسيح ومن تيموتاوس الأخ الى فيليمون حبيبنا  
ومعاوننا . . . والى الكنيسة التي في بيتك . النعمة لكم والسلام من الله اينا  
والرب يسوع المسيح . اشكر الهي ذاكراً اباك في صلواتي كل حين لسماعي  
بمحبتك وايمانك من جهة الرب يسوع وجميع القديسين لكي تكون شركة  
ايمانك فعالة بمعرفة كل ما هو صالح فينا يسوع المسيح . فان لنا سروراً وعزاء  
عظيماً في محبتك لان احشاء القديسين قد استراحت بك اجا الاخ . فلذلك  
وان كان لي بالمسيح يسوع ان أمرك بالواجب بجرأة كثيرة قد آثرت لاجل  
الحبة ان اسألك سؤال رجل هو بولس الشيخ بل أسير يسوع حالاً . فاسألك  
من جهة ابني اونيسيموس الذي ولدته في القيود وقد كان حيناً غير نافع لك أما  
الآن فهو نافع لك ولي ( ١ ) وانا رادّه اليك فاقبله قبول احشائي بعينها .  
وكنت أود ان أمسكه عندي لخدمني بدلاً منك في قيود الانجيل غير اني  
كرهت ان افعل شيئاً دون رايك ليكون إحسانك عن اختيار لا كأنه على  
سبيل الاضطرار . ولعله فارقك حيناً لتسلكه مدى الدهر لا كمبد فيما بعد  
بل كمن هو افضل من عبد كاخ محبوب وعلى الخصوص الي فكم بالاحرى  
اليك في الجسد وفي الرب . فان كنت قد اتخذتني من شركائك فاقبله قبولك  
لشخصي . وان كان ظلمك في شيء او كان لك عليه دين فاحسب ذلك علي .  
انا بولس كتبت ذلك بخط يدي . أنا آفي . ولست بقائل لك انك مديون  
لي حتى بنفسك ايضاً . نعم يا أخي لتكن لي منك منفعة في الرب . أرح احشائي

١ في هذا القول اشارة لطيفة الى اسم اونيسيموس العبد المشفوع به ومعناه

بالرومية نافع

في المسيح . وانما كتبتُ اليك لثقتي بطاعتك ولعلمي بانك تفعل اكثر مما  
اقول . . . . . نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم . امين  
( راجع ايضاً في الجزء الثالث من مجاني الادب الصفحة ٢٩٠ . وفي  
الجزء السادس الصفحة ٢٨٥ )

### النوع الثالث

#### الرسالات العلمية

س ما هي الرسائل العلمية

ج هي مقالات في المطالب العلمية او المسائل الادبية . وانما  
سُميت بالرسالات لان اصحابها يُرسلونها الى مَنْ اقترحها عليهم

س ما هي صفات هذه الرسائل

ج لما كانت هذه الرسائل تخوض في مباحث العلوم  
اقتضى لصاحبها ان يسلك فيها منهاجاً قياسيًّا كما في مقالات  
الادب وليس لها من المكاتبات العادية شي . سوى انه  
يُسلك فيها منهج الاسترسال والمخاطبات البليغة

والشواهد على هذا النوع عدة ابحاث تجدها في كتاب مقالات علم  
الادب . فلا حاجة لذكرها هنا

### البحث الرابع

في هيئة الرسائل وادائها

اعلم ان للرسالات مقتضيات لا يُنكب عنها الا مَنْ سها عن



عادات بلاده وطباع مواطنيه . ومرجعها الى هيئة الرسالة وآدابها تقتصر  
على لغة منها (١)

س ما المراد بهيئة الرسالة وآدابها

ج هي الطريقة المأنوسة عند ارباب الادب لحسن افتتاح الرسالة  
ومقدمتها ومقصد المكاتبة وختامها وتوقيعها وتاريخها وعنوانها  
س اذكر ما يختص بكل من هذه الاقسام

ج (حسن الافتتاح) هو ان تُصدَّر الكتابة بما فيه تعظيم  
المكتوب اليه من ذكر ألقابه ونعوته الملائمة لمقامه ورتبته  
واحواله

(المقدمة) هي أول الرسالة يتبدأ بها إما بالحمدلة تبرئ كما  
كما جرت العادة عند الأقدمين . وإما بالدعاء للمكتوب اليه  
والتماس رضاه والشوق اليه او تقييل يده ان كان كبيراً  
الى غير ذلك كما شاع في أيامنا . ويُقتضى في المقدمة الاجاز  
ومراعاة النسبة بين الكاتب والمكتوب اليه مع الاسراع  
في الانتقال الى غرض الكتاب

(مقصد الكتابة) هو ما بُنيت عليه الرسالة . وقد مرَّ

١ راجع كتاب الشهاب الثاقب ص ١٠ - ٢٠ وكتاب نصح المراسلة

الكلام على كل غرض من الأغراض على حدة فان تبصر  
الكاتب في كل حالة من حالات المكاتبه فانه يجد لامحالة  
الطريق لإصابة المرعى فيها

(الختم) هو انتهاء الرسالة ومقطعها يلزمه ان يتسم  
بالإيجاز وحسن السبك لانه آخر ما يبقى في الاسماع  
(الإمضاء) هو ذكر اسم الكاتب مع الايدان بمنزله  
بالنسبة الى رتبة المكتوب اليه يوضع في آخر الكتاب . وكان  
قديمًا يوضع في الصدر

(التاريخ) هو تعريف الوقت الذي به كتبت  
الرسالة يصحبها اسم المكان الذي عنه صدرت وذلك اماً  
في اعلى الكتاب وإماً في اسفله على عادة كل بلدة  
(العنوان) ما كتب على ظهر الكتاب ليُستدل به  
على المكتوب اليه فيذكر اسمه مع القابله ونعوتيه المنبته عن  
حاله والدعاء بدوام بقائه واثبات محل سكنه

(فائدة) اعلم انا قد ضربنا صفحاً عن امور كثيرة ترجع الى  
آداب الكتابة مثل اختيار القرطاس والحبر وترك هامش في المكتوب  
الى غير ذلك مما يوكل الى الذوق ويؤخذ من الاستعمال والعادة  
(راجع في مقالات علم الادب مقالة اودعت شروط المراسلة ص ٣٤٣ - ٣٤٩)



## ملحق

للجزء الاول من كتاب علم الادب

الباب الاول

في الاحتذاء.

س ما هو الاحتذاء.

ج هو ان يعمد الكاتب الى اساليب الكتاب فيقتص  
أثرها وينسج على منوالها

س هل من فائدة في ذلك

ج قال عبد الرحمن الهمداني: لا غنى للكاتب ولا الشاعر  
المفلق ولا الخطيب المصقع عن الاقتداء بالاولين والاقباس  
من المتقدمين واحتذاء مثل السابقين فيما اخترعوه من معانيهم  
وسلكوه من طرقهم. قال ابن خلدون: ان التقليد عريق  
في الآدميين. قال الشاعر:

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

س كم نوعاً للاحتذاء.

ج للاحتذاء انواع كثيرة منها مقبولة مستحسنة وتعرف

بحسن الاتباع (١) وحسن الأخذ (٢) ومنها مردودة وتعرف  
بالسرقات (٣) وقبح الأخذ (٤)

س ما هي طرق الاحتذاء الحسن

ج هي التي بها يأتي الكاتب الى معنى سبقه اليه غيره  
فيحسن اتباعه بحيث يستحقه بوجه من الزيادات (٥) . فتارة  
ياخذ المعنى ويستخرج منه ما يشبهه كقول بعض شعراء الحماسة :

لقد زادني حُباً لفسى انبي ببيض الى كل امرئ غير طائل

اخذ المتنبي هذا المعنى واستخرج منه معنى آخر شبيهه فقال :

واذا اتتك مذمتي من ناقص في الشهادة لي باآني كامل

وتارة يأخذ المعنى دون اللفظ كقول ابن المقفع في الرثاء :

فقد جرت نفعاً فقدنا لك أننا أمتاً على كل الرزايا من الجزع

اخذهُ من قول بعضهم :

وقد عزى ربيعة أن يوماً عليها مثل يومك لا يعود

وهذا النوع يُستحسن جداً اذا تلطّف بسياقه الكاتب

١ راجع الحموي وصناعة الترسل

٢ راجع كتاب الصناعتين للعسكري

٣ راجع المثل السائر ٤ راجع كتاب الصناعتين

٥ المثل السائر والحموي . قال ابو الرحمان الهمذاني : ان من اخذ معنى  
عارياً من غيره وكساه من عنده لفظاً فهو احق به ممن اخذه منه



إمّا بزيادةٍ على معنى المتقدم إمّا بإيجازه أو كسوته عبارة

احسن من عبارته كقول المتبي في مدح ابي الشجاع فاتك :

وقد اطال ثنائي طول لابسٍ إن الثناء على التنبال تنال

اخذه من قول حسان بن ثابت :

ما ان مدحتُ محمدًا بمقالي لكن مدحتُ مقالي بمحمد

وكقول ابي تمام وقد اورد في شطرٍ معنى المتقدم :

انامُ الصبرُ اذ اقامُ الجزعُ

اخذه من قول السموأل :

يقربُ حبُّ الموتِ آجالنا لنا وتكرههُ آجالهم فتطولُ

وكقول مسلم بن الوليد وقد زاد على من سبقه :

أحبُّ الريحَ ما هبتَ شمالاً وأحسدها اذا هبتَ جنوباً

اخذه عن بعض شعراء الجاهلية :

اذا هبتَ الأرواحُ من نحو ارضكم وجدتُ لريأها على كبيدي برداً

فان مسلماً زاده تقسيماً وحسنًا ومعناه ان الشمال تحي . من

ناحية صديقه فيجئها والجنوب تهب الى الصديق فيحسدها لمباشرتها شخصه

وكقول ابي نواس وهو احسن لفظاً وسبكاً من المتقدم :

اذا نحن اثبتنا عليك بصالحٍ فانت كما تُثني وفوق الذي تُثني

وان جرت الالفاظُ يوماً بمدحةٍ لتبرك انسانٍ قانت الذي تعني

اخذه من قول الحسناء في اخيها :

وما بلغ المهدون في القول مدحةً وان اظنوا الا الذي فيك افضل

وطوراً يأخذ المعنى فيعكسه او ينقله الى معنى مختلف

كقول ابي نواس :

ليس على الله بمستنكرٍ ان يجمع العالم في واحدٍ

اخذهُ عن قول جرير :

إذا غضبت عليك بنو تميم  
حسبت الناس كلهم غضابا

وكقول ابي الفتح الموصلي :

لولا الكرام وما سنوه من كرم  
لم بدر قائل شعر كيف يمدح

اخذهُ بعكسه عن قول ابي تمام :

ولولا خلال سنها الشعر ما درى  
بناة العلى من اين توثى الكرام

وطورا يأخذ المعنى فيكسوه عبارة احسن من عبارة

المتقدم أو يسبكه سبكا ادق كقول أعرابي :

انّ الندى حيث ترى الضغاطا

اخذهُ بشار وبينه وزاد في حسنه :

تسقط الطير حيث ينشر الحب م وتغشى منازل الكرماء

واخذهُ آخر فقال في مدح امير :

يزدحم الناس على بابي  
والمشرب العذب كثير الزحام

وكقول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بجاحيه  
وفاز بالطيبات الفاتك الأبيح

اخذهُ تلميذه سلم الخاسر فقال واجاد :

من راقب الناس مات عمّا  
وفاز باللذّة الجسور

وآتات يأخذ المعنى عاما فيجمله خاصا ويعكس

كقول الاخطل :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله  
عار عليك اذا فعلت عظيم

اخذهُ ابو تمام فقال :

أألوم من بخلت يده وأعتدي  
للبخل ترابا ساء ذاك صنيعا



وكذلك قول علي بن ابي طالب :

لا تكن كمن يعجز عن شكر ما أوتي ويلتبس الزيادة فيما بقي

اخذه احمد بن يوسف فكتب :

احق من أثبت لك العذر في حال شغلك من لم يجز ساعة من برك في وقت فراغك

واخذه احمد بن صبيح اخذاً ظاهراً فقال في شكر امير :

ان ما تقدم من احسان الأمير يشغلني عن استبطاء ما تأخر منه

واخذه أيضاً ابو نواس فقال يدح الامين :

لا تسدين الي عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا

(راجع مقالة للمسكري في حسن الاخذ نقلناها في كتاب مقالات علم

الادب ص ٣٤٩-٣٥٣)

س ما الاخذ المذموم

ج قال العسكري : هو ان تعمد الى المعنى فتناوله بلفظه

كله او اكثره او تخرجه في معرض مستهجن وفي مخرج

قبيح وكسوة مسترذلة كقول ابي تمام وقد سرق المعنى مع قسم

من اللفظ :

قد قلصت شفتاه من حفيظته فحيل من شدة التعميس مبسما

اخذه من قول ديك الجن الشاعر :

تلق ليثاً قد قلصت شفتاه فيرى ضاحكاً لبس الصيال

وكقول ابي تمام ايضاً ولم يحسن الاخذ :

علمني جودك السباح فما اقيت شيئاً لديك من صلتيك

اخذه عن قول ابن الحيات وهو ابلغ واجود :

لمستُ بكفِّي كَفَّهُ ابْنِي الْغَنِي ولم أدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعَدِي  
ومن الاخذ المذموم قول بعضهم :

بانت وصدع القلب كان لها صدع الرجاجة ليس يتفق  
اخذه من قول الاعشى بلفظه :

فبانت وفي الصدر صدع لها كصدع الرجاجة لم يلتئم

( قلنا ) ولا حاجة للاكثار في هذا الباب فقي ما تقدم كفاية ( ١ )

١ ويحسن بنا ان نورد هنا ما اخبره الجاحظ قال : كان كلثوم العتابي  
يضع من قدر ابي نواس فقال له راوية ابي نواس يوماً : كيف تضع من قدر  
ابي نواس وهو الذي يقول :

اذا نحن اثنينا عليك بصلاح فانت الذي تُثني وفوق الذي تُثني  
وان جرت الالفاظ مناً بمدحة لنبرك انساناً فانت الذي تعني  
فقال العتابي : هذا سرقة . قال : مسن . قال : من ابي الهذيل الجسحي .

قال : حيث يقول ماذا . قال : حيث يقول :

واذا يقال لبعضهم نعم الفتى فابن المنيرة ذلك النعم  
عقم النساء فلا يمين بثلث ان النساء بثلث عقم

قال الراوية : فقد احسن ابو نواس في قوله يصف الحمر :

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

قال : سرقة ايضاً . قال له : ومسن . قال : من شوسة الفقمي . قال :

حيث يقول ماذا . قال : حيث يقول :

اذا ما السقيم حلّ عنها وكاءها تصعد فيه برؤها وتصوبا  
وان خالطت منه الحشا خلت انه على سالف الايام لم يبق موصبا

قال الراوية : فقد احسن في قوله يمدح البرامكة :

فا خلقت الا لبذل اكفهم واقدامهم الا لأعواد ينبر

قال : وقد سرقة ايضاً . قال : مسن . قال : من مروان بن ابي حفصة .

قال : حيث يقول ماذا . قال : حيث يقول :

وما خلقت الا لبذل اكفهم وألسنهم الا لتخيير منطبق

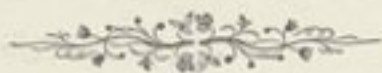


(راجع مقالة لصاحب كتاب الصناعتين في قبح الاخذ في كتاب مقالات  
علم الادب ص ٣٦٣ - ٣٦٧)

س ما هي مراتب الاحتذاء  
ج اعلم ان للاحتذاء مراتب تفضي بالكاتب الى حسن  
الانشاء ان ترقى اليها بالتدرج  
المرتبة الاولى ان يأخذ المعنى وينقله بلفظه الى معنى  
آخر وهذه ادنى درجات الاحتذاء  
الثانية ان يعتمد الى المعنى فيحفظه بتغيير التركيب واللفظ  
الثالثة ان يعمم المعنى الخاص او يخصص المعنى العام  
الرابعة ان يأخذ التعبير وينقله الى معانٍ مختلفة  
الخامسة ان يبسط معنى موجزاً او يوجز معنى موسعاً  
السادسة ان يزيد في المعاني تحسیناً إما بالعبارة او  
بابتداع ما تكملاً لها

وفي ما سبق من الامثال شواهد حسنة على هذه المراتب فراجعها

فيوماً يبارون الرياح ساحةً ويوماً لبذل الخاطب المتشدق  
(قال) فسكت الراوية ولو اتي بشعره كله لقال له كلثوم: سرقة



الباب الثاني

في العقد والحلّ (١)

البحث الاول

في العقد

س ما هو العقد

ج هو ان يأخذ الكاتب المنشور من الكلام فيتمحري  
نظمه ويسبكه بالشعر سبكاً حسناً . كما فعل ابو تمام  
وكان قد اطلع على قول علي بن ابي طالب للاشمث بن قيس : « انك ان صبرت  
جرى عليك قضاء الله وانت مؤزور . وانك ان لم تسل احتساباً سلوت كما  
تسلو البهائم وان التسليم والسلوة لخرماء الرجال واما الهلج والجنزع  
فلربأت الحجال » . فنظمه الطائي قائلاً :

وقال علي في التعازي لأشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم  
أتصير للبلوى حياءً وحسبة فتؤجر ام تسلو سلو البهائم  
خلقنا رجالاً للتجلد والامس وتلك الغواني للبا والمآثم

وكقول المتنبي وقد نظمهُ عن قول أرسطاطاليس : « من لم يقدر  
على الفضائل فلنكن فضائله ترك الرذائل » . فقال ابو الطيب :

انأ لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس إحسان وإجمال

وقال ارسطو : « اعجز العجز من قدر ان يُزيل العجز عن نفسه

فلم يفعل » فنظمهُ المتنبي :

١ قد خصنا هذا الفصل عن كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم لضياء

الدين ابن الاثير



ولم أرَ في عيوب الناس شيئاً كنعص القادرين على الكمال  
وما اخذه أبو الطيب عن ارسطو كثير كما بينه الحاتمي في مقالة  
له في هذا المعنى

وهاك رواية نظمها الاديب المقرئ :

حكى ان افلاطون كتب الى بقراط قبل ان يتعلم منه : اني اسالك عن  
ثلاثة اشياء ان اجبت عنها تتلمذت لك . فكتب اليه بقراط : سل وبالله  
التوفيق . فكتب اليه : اخبرني من احق الناس بالرحمة ومتى يضع امر الناس  
وما تتلقى به النعمة من الله . فكتب اليه بقراط : اما احق الناس بالرحمة  
ثلاثة : البر يكون في سلطان فاجر فهو الدهر منه حزين لما يرى ويسمع .  
والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم . والكرم يحتاج الى اللئيم  
فهو الدهر خاضع ذليل . واما تضييع امور الناس فاذا كان الرأي عند من  
لا يقبل منه . والسلاح عند من يستعمله والمال عند من لا ينفقه . واما ما به  
تتلقى النعمة من الله فبكثره الشكر له تعالى وزوم طاعته واجتناب معصيته .  
فاقبل اليه افلاطون وصار له تلميذا الى ان مات

قال المقرئ : وقد نظمت هذا السؤال والجواب في قولي :

أرسل افلاطون وهو الذي	قدما سما في الناس بالحكمة
لشيخه بقراط من قبل ان	يكون ممن قد حوى علمه
ان انت حققت جوابي على	ثلاثة محضتك الخدمة
وكنت تلميذا مقرا بما	تسديه من علم ومن حرمة
فقال بينها فقال اكشفت	عن احق الناس بالرحمة
وعن امور الناس اوضح متى	تضيع واستقبالنا النعمة
من ربنا سبحانه ما الذي	به تلاقى فاشرح القسمة
فقال بقراط احق الوري	برحمة يا موفى الذمة
ذو العقل في تدبير ذي الجهل لا	يبرح طول الدهر في نعمه
والبر ان اضحى بسلطان من	فجوره عم الوري تقمة

يُجزئه ما يُسمع او يرى      منه لان الظلم ذو ظلمة  
 كذا كريم النفس ذو حاجة      الى لئيم ساقط الهممة  
 يندو ذليلاً خاضعاً خاشعاً      له وناهيك بذنا وصمة  
 فأل الرّحمن سبحانه      عن الثلاث المحفظ والعصمة  
 وذو ثلاث إن تكن في الوري      ضاعت امور الناس في مهمة  
 المال في كف امرئ ممسك      له يرى انفاقه ثلثة  
 والرأي ان كان لدى من أبوا      منه قبولا وأبوا حزيمة  
 وذو سلاح ليس مستعملاً      له ولم يكسب به حشمة  
 وذو ثلاث غيرها أوضحت      عمّا به تُستقبل النعمة  
 ترك المعاصي وزوم الثنى      وكثرة الشكر فصن نظمة

( قلنا ) ولولا خوف الاطالة لذكرنا من ذلك قسماً اوفر ولكن

في الايمان . كفاية للاديب

واما الامثلة في التوسيع فكتقول الفاسي (١) وقد نظم قول بعضهم :  
 « طالب الادب ابقى من طالب الذهب » :

العلم افضل مكتسب      والعلم احسنه الادب  
 فاشدد يدك بجبله      فلجبله اقوى سبب  
 هذا هو الكثر الذي      يبقى اذا فني الذهب

وقال ايضاً وقد نظم قول القائل : « كثرة العتاب تُفسد ود الاصحاب »  
 ومن لم يغمض عينه عن صديقه      وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب  
 ومن يتبع جاهداً كل عثرة      يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

١ للفاسي كتاب سماه تحفة الاديب وترهه اللبيب نظم فيه الاقاويل  
 الشائعة وهو كتاب مفيد . راجع ايضاً في نظم النثر ديوان ابي العتاهية فانه  
 نقل في شعره كثيراً من اقاويل الحكماء . ولابن الهبارية تأليف نظم به  
 كتاب كلية ودمنة طبع حديثاً في الهند . وفي خزانه كتب مكتبتنا نظم آخر  
 لهذا الكتاب وضعه جلال الدين حسن المعروف بالقاش سنة ٥٨٢٨ - ١١٤٣٥ م



## البحث الثاني في الحلّ

س ما الحلّ

ج الحلّ عكس العقد وهو ان يعمد الكاتب الى ما نظمه  
غيره فيرويه بالثر

س الى كم قسماً ينقسم حلّ الشعر

ج ينقسم الى ثلاثة اقسام : (الاول) وهو ادناها أن  
تُحلّ الشعر بلفظه

قال ابن الاثير: هذا الحلّ لا فضيلة فيه وقد يجي منه ما عليه نسخة  
من جمال وذلك تزر يسير. الا ان الغالب على ما يُحلّ بلفظه ان يأتي  
غثاً بارداً عليه قرّة البلل وقرة الحمل. ومثاله كمن هدم بناء ثم اخذ  
تلك الآلات المهدومة فانشأ بناء آخر فانه يجي حينئذ مخلوق البناء  
لا محالة... وهذا لا أعدّه من صناعة حلّ الشعر في شيء. على اني  
أجيزه للمبتدئ فانه لا يستطيع الا ذلك. فانما اذا حصل له الإدمان  
وساعده الإمكان فاني أحظر عليه ما أجرته له اولاً

ولربما أستحسن هذا النوع في حلّ الايات المتضمنة  
مثلاً من الامثال. فالأولى ان تُحلّ بلفظها لان الأمثال شائعة  
ألقتها الناس وكثيراً ما يعسر على الكاتب ان يواخيها بلفظ آخر  
كقول البخاري:

نطلبُ الأكثر في الدنيا وقد تُبلِّغُ الحاجةُ فيها بالآقل  
فتقول في نثرها:

نطلب في الدنيا الاكثر وانما الحاجة ربما تبلِّغ فيها بالآقل  
وكقول المتنّي:

لعلّ عتبتك محمودٌ عواقبهُ فربما صحمت الاجسام بالعلل  
فتقول في حلّه:

اني ارجو لعتبك محمود العاقبة وربما تصح الاجسام بالعلل

وكذلك لا يستحسن تغيير اللفظ في كل بيت تضمن  
الفاظاً فراند في محامها لا يسد غيرُها مسدّها كبعض التشابه  
والالفاظ العلمية والإشارات والتلميحات (١)

(والقسم الثاني) ان تحلّ الشعر ببعض لفظه وهذه

هي الطريقة الوسطى

قال ابن الاثير: هذا القسم عندي اصعب منالاً من الطريقة العليا  
التي هي حل الشعر بغير لفظه. وسبب ذلك انك اذا حلت شعر شاعر  
مجيّد قد نزع الفاضل وزينها واجاد في ديباجة سبكها فاذا تصدّيت  
لفك نظامه فقد الرمت نفسك ان تواخي لفظه بمثله في الحسن والجودة.  
وهذا لا يسمو اليه الا من غذي بلبان القصاحة مرزوعاً وعرف مواضعها  
فلم يجهل منها موضعاً. واذ لم يأت بالمثالة والمواخاة بين لفظه ولفظ  
الشاعر فقد كشف عن عرضه لنانه وعرض لحمه لآكله. وان حل  
الشعر بغير لفظه فقد أمن من هذه العورة

١ راجع كتاب الوشي المرقوم في المشور والمنظوم لابن الاثير



س اورد في ذلك بعض امثلة :

رسالة في حل الشعر

فلو كان للشكر شخصٌ يبين اذا ما تأملهُ الناظرُ  
لصورتُهُ لك حتى تراه فتعلم اني امرؤٌ شاكرُ  
ولكنهُ ساكنٌ في الضمير يحرّكهُ الكَلِمُ السائرُ

(ف قيل في حله ) شكري لعالي مجلس مولانا الملك السيد المؤيد وليّ النعم  
خوارزم شاه اطال الله بقاءه . وادام علاه . ونصّر لواه . على نعمه التي غرقتني .  
واستبدتني . وملأت يدي وقلبي . شكرُ الروض للمطر . والساري للقمر . بل  
شكرُ الظمان الوارد . للزلال البارد . بل شكرُ الاسير لمُطلقه . والمسلك  
لمعتقه . فلو كان للشكر شخصٌ يدركهُ البصر . ويحصّله النظر . لصورتُهُ فأحسنتُ  
تصويره . كما قرّرتُهُ فاحكمت تقريره . حتى يراه مولانا اعزّ الله نصره بعينه  
العالية . كما سمعهُ بأذنيه الواعية . فيعلم اني شاكر لأباده المتصلة كاتصال  
السعود . ذاكرٌ لمنه المنتظمة كاتنظام العتود . ولئن سكن الشكر سواء نفسي .  
وسويداء قلبي . لقد حرّكهُ ما يسير من كلامي مسير الامثال . ويسري في  
الآفاق مسرى الحبال . وبالله آستعين على التهوض . بالمفروض . من شكر  
النعمة . وبذل الوسع في الخدمة . انه خيرٌ مُعين وأقوى ظهير

رسالة اخرى في حل قول صاحب

اقبل الجو في غلائل نور وحمادى بلؤلؤ مشور  
فكأن السماء ظاهرت الارض وصار النثار من كافور

هذا يا مولاي ادام الله بقاءك يوم اقبل هواؤه في غلائل النور . وجاءنا  
باللؤلؤ المشور . حتى كأنّ السماوات ظاهرت الارض . ونثرت لها الكافور  
الحض . فانثر علينا السرور بطلعتك . وأسعدنا بمساعدتك . على ما ازمعناه  
من امتطاء مراكب الفرح . وقدح نار الطرب بالقدح . ان شاء الله

اماً (القسم الثالث) وهي الطبقة العليا فهو ان يُحل الشعرُ

بغير لفظه فلا يعلم السامع من اين اخذ الناثر . ويكثر في

هذا النوع استعمال الالفاظ المترادفة كقول ابن الاثير في حل هذين البيتين لابي تمام:

ارى فضل مال المرء داءً لعرضه كما ان فضل الزاد داءً للجسم  
فليس لداء العرض شيء كبدله وليس لداء الجسم شيء كحسمه  
الانسان في هيج اخلاط ماله كهو في هيج اخلاط جسده . وكلاهما شيء  
واحد في تقويم أوده . فهذا يُطَبَّبُ بتنقيص شيء من دمه . وهذا يُطَبَّبُ  
بتنقيص شيء من درهمه . وقد قيل ان العنى داء عند بعض الناس . ولا يُسَكِنُ  
من سورتبه الا استعمال مسهلات الاكياس . وهذا فلان قد طغى حيث استغنى .  
وامتلاء عيناً ويدا وبطناً . فينبغي ان يُعالج بهذا العلاج . الذي فيه اصلاح للمزاج

وقال ايضاً في وصف قلم فحل قول المتنبي :

هيج ظلاماً في خار لسانه ويخبر عن قال ما ليس بسمع  
اخرس وهو فصيح الابراد . واصم وهو يُسمع مناجاة الفؤاد . ومن  
غيب شأنه . انه لا ينطق الا اذا قطع من لسانه . ولا يضحك الا اذا همى الدمع  
من اجفانه

### الباب الثالث

#### في التعريب

س ما هو التعريب

ج التعريب عبارة عن نقل الكلام من اللسان الأعجمي  
الى العربي

س ما هي فوائد التعريب

ج اعلم ان التعريب افضل ما يرتاض به المرشح لصناعة  
الكتابة . به تُشجذ فكرته وتتوافر بضاعته ويتسع نطاق فهمه



اذ يقتبس من انوار اللغات الاعجمية ثروة تراكب وصور  
وكنز تعابير ومعان يتصرف بها عند الحاجة

س الى اي شيء يحتاج المرء لحسن النقل

ج يحتاج الى امرين: اولا الى فضل معرفة وثاقب نظر  
ليدرك ما اراد نقله من اللسان الاعجمي الى العربي فيستبطن  
خفي امره ويتمكن من مبهمات الفاظه ومشكلات تعابيره  
وعويص معانيه.

ثانياً ينبغي له ان يكد خاطره على استخراج الموضوع الى  
العربية بغاية ما امكنه من الجودة. ولما كانت اللغات متباينة  
القرايح مختلفة التعابير يتحتم على الناقل لاستيفاء غرضه ان يتبصر  
طوراً بعد طور في الاساليب العربية الموافقة لتأدية المعاني التي  
تحرى استخراجها اليها مع دفع الالتباس وسلامة الكلام مما  
ينكره ذوو الذوق السليم من اهل اللغة حتى اذا وقف عليه  
العربي لا يجد فيه اثراً للتعريب واذا عرضه الاعجمي على  
اصله الذي نقل عنه لا يكاد يراه شاذاً عنه بشيء.

س اي طريقة انتهجها تراجمة العرب في التعريب

ج قال الصفدي: للترجمة في النقل طريقان. احدهما (وهو

طريق يوحنا بن بطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما) ان  
 ينظر في كل كلمة مفردة من الكلمات الأعجمية وما تدلُّ  
 عليه من المعنى وينتقل الى الاخرى كذلك حتى يأتي على  
 جملة ما يريد تعريبه. وهذه الطريقة رديئة لوجهين احدهما  
 انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات  
 الأعاجم ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ  
 الغريبة على حالها. الثاني ان خواص التركيب والنسب  
 الإسنادية والمجازات وهي كثيرة في جميع اللغات لا تطابق  
 دائماً نظيرها من لغة اخرى

الطريق الثاني في التعريب (وهو طريق حنين بن اسحاق  
 والجوهري وغيرهما) ان يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه  
 ثم ينقلها الى اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ  
 ام خالفتها. وهذا الطريق اجود (اه)

(قلنا) والطريقة الفاشية اليوم بين العربيين ان يتبعوا  
 الكلام الأعجمي فما وافق منه أسلوب اللغة العربية نقلوه  
 بحرفه وما خالف مناجيها نقلوه بمعناه. وهي الطريقة المثلى  
 إن أحسن العربون استعمالها



س اورد ذكر من اجادوا النقل عن اللغات الاعجمية  
 ج اجاد في التعريب عن البهلوية ابن المقفع في كليله  
 ودمنة وتاريخ الفرس . وعن اليونانية ابن رشد والقارابي وابن  
 سينا وثابت بن قرّة الحرّاني وحنين بن اسحاق النصراني وله  
 في ذلك سبق على اقرانه عرب اكثر كتب ارسطاطاليس .  
 واحسن النقل عن السريانية ابو الفرج الملقب وغيره من  
 النصارى السريان . ولبعض المحدثين يد رغبة في  
 التعريب لاسيما عن اللغات الاوربية . ومما وقع في زماننا  
 موقع الاستحسان من هذا القبيل ترجمة الاسفار الالهية التي  
 طبعت في مطبعتنا وقد آتس ناقلوها من الجمهور ميلاً وإقبالاً  
 لصحّة نقلها وتهذيب عبارتها

### الباب الرابع

#### النقد البياني

س ما هو النقد

ج النقد لغة هو النظر في الدراهم لتمييز جيدها من  
 فاسدها . وفي الاصطلاح هو عبارة عن تفقد التأليف الادبية  
 بالبصيرة لبيان محاسنها وعرائبها وللدلالة على مغالطها وشوائبها

س ما الفائدة من النقد البياني

ج ليس في الوسائل الكتابية والذرائع الارتياضية شي؛  
كالتقد البياني لتذكية العقل وتهذيب النفس واصلاح  
الذوق . على انه محكٌ خطير لمعرفة بدائع التصانيف من  
قبائحها . فان كثيراً من المقالات والقصائد اذا ما أفرغت  
في كير الفكر وعُرِضت على مشاعل النظر وأزيل عنها  
زُخرف قشرتها وبهرجة الفاظها تراها سقيمة المباني غثة  
المعاني ضعيفة التركيب عدّها خير من وجودها

س ما هي خواص النقد البياني

ج للنقد البياني ثلاث خواص : اولاً ان يكون المنتقد خالياً  
عن كل غرض وميل لا يطالب الا وفاء حق النقد بكشف رموز  
التصانيف المنتقدة وتمييز حسناتها من سيئها مع الاحتراس  
من كل تنديد وقذح لا سيما اذا كان صادراً عن سابق  
توهم وهوى ١١

١ قال الماوردي : انّ الهوى اذا تملك على النفس يخفي عنها القبيح لحسن  
ظنّها وتصوره حسناً لشدة ميلها . وقد قيل : حبك الشيء يعصي الرشد  
ويصم عن الموعظة . وقال علي : الهوى عمى . وقال عبيد الله بن معاوية :  
ولست براء عيب ذي الود كلة ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا  
فعين الرضى عن كل عيب كيلة ولكن عين السخط تبدي المساويا



ثانياً ان يسلك في نقدهِ طريقة مهذبة معلومة سهلة  
 المأخذ يتيسر تناولها على المطالع  
 ثالثاً ان يتحاشى الملاحظات العامة التي لا يحصل الناظرُ  
 منها بظائل . ولا يكفي لحسن النقد ان يلقي الكاتب  
 اصوات التعجب والاندھال كقوله: « ما احسن هذا البيت .  
 والله دره في قوله: وهذا كلام بديع لم يسبق اليه » وغير ذلك مما  
 لا يُجنى منه كبير فائدة ما لم يُؤيد بالبرهان

س على اي وجه يأتي النقد البياني  
 ج يأتي على وجوه مختلفة فمن المنتقدين من يقتصر على تبيان  
 رسم التأليف المنتقد عليه مع ذكر تركيبه واجزائه . ومنهم من  
 يتوسّع بكشف بدائعه وهتك ستر معايبه . وتارة يتأقنون  
 في نقدهم فيخرجونه مُخرج مقالة ادبية لينة الاعطاف بليغة  
 الاطراف جديرة بان تنظم في سلك الكتابات الادبية .  
 وطوراً يعرضون ما حاولوا تقده على أشباهه من التصانيف  
 فيسبرونه بمعيار غيره للاستطلاع على مصداق نظمه او  
 محض نثره وتفاوت طبقاته وذلك على طريقة الموازنة والمقابلة  
 س ما اولى طريقة لحسن النقد

ج لما كانت التصانيف الادبية متألفة من ثلاثة اشياء متباينة هي الابداع والتنسيق والبيان ترتب على الناقد البصير ان يستقري هذه الوجوه الثلاثة في تقده

١ (الابداع) يبحث عن حسن اختيار المادّة وتوسيع اقسامها وابتداع معانيها المصوّرة لها وموافقتها للموضوع

٢ (التنسيق) وهو ان يستقري نظام التأليف الادبي فيبين تلاحم اجزائه وارتباط معانيه واتفاق الصور والمواطف مع المعاني وإفراغ الاقسام المختلفة في قالب واحد مع نموها جميعاً في الحسن والتأثير

٣ (البيان) وهو ان يبحث المتقدم: اولاً عن خواص الالفاظ كحسن سبكها وسلاستها أو بعكسه على تهورها وعدم قرارها في موضعها وهجنتها وما شاكل ذلك

ثانياً عن خواص المعاني مفسراً عن ابتكارها وعذوبتها وتفنتها وانسجامها أو بالعكس عن ابتذالها وتراكبها وتداخلها ببعضها وقبح اختيارها الى غير ذلك

ثالثاً عن بسط المادّة وتوسيعها بضرور البيان واشكالها المعنوية واللفظية



رابعاً عن طبقة انشاء التأليف أهو من الساذج أو من  
الانيق أو من النمط العالي وعن سبب ذلك  
خامساً عن اشكال البديع اللفظي والمعنوي وباقي  
المحسنات المنمقة للتصانيف الادبية  
وهاك بعض امثلة في هذا الفن اوردها صاحب المثل السائر وان لم  
تكن مستوفاة

### نقد بيت السمؤال

وان هو لم يخجل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل (١)  
ان هذا البيت قد اشتمل على مكارم الاخلاق من سباحة وشجاعة وعفة  
وتواضع وحلم وصبر وغير ذلك فان هذه كلها من ضيم النفس لا تحا تجد  
بحملها ضيماً اي مشقة وعناء. ومن المعلوم أن الايماز بالقصر يكون فيما  
تضمن لفظه محتملات كثيرة وهذا البيت من ذلك القيل. ولا اعلم ان  
شاعراً قديماً ولا حديثاً أتى بمثله وقد اخذه أبو تمام فاحسن اخذه وهو:  
وظلمت نفسك طالباً انصافها فعجبت من مظلومة لم تظلم  
فهاز في بيته هذا بالمقابلة بين الضدين في الظلم والانصاف. ثم قال « فحجبت  
من مظلومة لم تظلم » وهذا احسن من الاول. ومعنى قوله « ظلمت نفسك  
طالباً انصافها » اي أنك اكرهتها على مشاق الامور واذا فعلت ذلك ظلمتها  
ثم انك مع ظلمك اياها قد انصفتها لانك جلبت اليها اشياء حسنة تكسيها  
ذكراً جميلاً ومجداً موثلاً فانت منصف لها في صورة ظالم. وكذلك قوله  
« فحجبت من مظلومة لم تظلم » اي أنك ظلمتها وما ظلمتها لان ظلمك اياها  
أدى الى ما هو جميل حسن

١ هذا البيت من قصيدة السمؤال المذكورة في الجزء الخامس من مجاني

نقد مرثيتين لابي تمام والمتبي

قال ابو تمام في رثاء ولدين صغيرين :

مجدُّ تَأَوَّبَ طَارِقًا حَتَّى إِذَا      قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرَ أَصْبَحَ رَاحِلَا  
تَحْمَانُ شَاءَ اللهُ أَنْ لَا يَطْلُعَا      إِلَّا ارْتِدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا  
إِنَّ الفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرًا      لَأَجَلُ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلَا  
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا      لَوْ أَهْمَتُ حَتَّى تَكُونَ شَائِلَا  
لَعْدَا سَكُونُهَا حِجِّي وَصَبَابُهَا      حَلْمًا وَتِلْكَ الِارْتِجَابَةُ نَائِلَا  
إِنَّ الهَلَالَ إِذَا رَأَيْتُ غَمَّوهُ      أَيَقْنَتَ أَنْ سَيَكُونُ بَدْرًا كَامِلَا  
قُلْتُ لِلأَمِيرِ وَإِنْ لَقَيْتَ مَوْقِرًا      مِنْهُ يُرِيبُ الحَادِثَاتِ حُلَا حِلَا (١)  
أَنْ تُرَزَّ فِي طَرَفِي خَارٍ وَاحِدٍ      رُزْءَ بَيْنِ هَاجَا لَوْعَةٍ وَبِلَابِلَا  
فَالثِقَلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمَطِيبَةٍ      إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهْمًا بَازِلَا (٢)  
لَا غُرُوَ أَنْ فَنَنَانَ مِنْ عَيْدَانَةٍ (٣)      لَقِيَا حَمَامًا لِلْبَرِيَّةِ آكِلَا  
إِنَّ الأَشْيَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشَدِّبٌ      مِنْهُ أَمْتَمَلٌ ذُرَى وَأَثَّ أَسَافِلَا (٤)  
شَخِنَتْ خِلَالُكَ أَنْ يُوَسِّيكَ أَمْرُؤُ      أَوْ أَنْ تُذَكَّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلَا  
إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمْعَةٌ      أَسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلَا  
هَلْ تَكَلَّفَ الأَيْدِي جِزْرَ مُهَنْدٍ      إِلَّا إِذَا كَانَ الحُسَامُ الفَاصِلَا

وقال ابو الطيب في مرثية طفل صغير :

فان تك في قبر فانك في الحشا      وان تك طفلاً فالأسي ليس بالطفل  
ومثلك لا يبكي على قدر سنه      ولكن على قدر الفراسة والأصل  
ألت من القوم الذي من رماحهم      ندام ومن قتلامهم مهجة البخل  
بمولودهم صمت اللسان كغيره      ولكن في اعطافه منطبق القصل

١ الموقر المبرب المحنك . والحلاج السبد الشجاع ٢ الوهم  
الجمل الضخم القوي الذلول . والبازل الذي طلع نابه وذلك في السنة  
التاسعة من عمره ٣ الفتن العنن . والعيدانة النحلة الطويلة  
٤ الأشاء صفار النخل . والمشدب الذي يصلح النخل بقطع اغصانها .  
وامتمل اعتدل . واث اي كثر والتف . والاسافل ما سفل من اغصانه



تُسَلِّمُهُمْ عَلَيَاؤُهُمْ عَنْ مُصَاحِبِهِمْ  
عِزَاءَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ  
تَحْنُونَ الْمُنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلْبِهِ  
بِنَفْسِي وَوَلِدُهُ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمَلِهِ  
بَدَأَ وَلَهُ وَعَدُّ السَّحَابَةِ بِالرُّوَى  
وَقَدْ مَدَّتْ الْحَيْلُ الْعِتَاقَ عِيُونَهَا  
وَرِيحَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى  
وَيَسْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشَّغْلِ  
فَأَنْتَ نَصْلُ وَالشَّدَائِدِ لِلتَّصَلِ  
وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْقَوَارِسِ وَالرَّجْلِ  
إِلَى بَطْنِ أُمِّ لَا تَطْرُقُ بِالْحَمَلِ  
وَصَدَّ وَفِينَا غَلَّةَ الْبَلَدِ الْحَمَلِ  
إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ التَّمَلِ  
وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَغَلَى

فتأمل ايها الناظر الى ما صنع هذان الشاعران في هذا المقصد الواحد وكيف هام كل واحد منهما في واد منه مع اتفاقهما في بعض معانيه . وسأبين ما اتفقا فيه وما اختلفا واذكر الفاضل من المفضول فاقول : (أما الذي اتفقا فيه ) فان ابا تمام قال : « لهنى على تلك الشواهد » البيت . وأما ابو الطيب فانه قال : « بمولودهم » البيت . فأتى بالمعنى الذي أتى به ابو تمام وزاد عليه بالصناعة اللفظية وهي المطابقة في قوله « صمت اللسان ومنطق الفصل » . وقال ابو تمام : « نجمان » البيت . وقال ابو الطيب : « بدا وله وعد السحابة » البيت . فوافق في المعنى وزاد عليه بقوله : « وصدد وفينا غلة البلد المحل » . لانه يبين قدر حاجتهم الى وجوده وانتفاعهم بحياته . (وأما ما اختلفا فيه ) فان ابا الطيب اشعر فيه من ابي تمام ايضا . وذلك ان معناه آمن من معناه ومبناه احكم من مبناه . وربما اكبر هذا القول جماعة من المقلدين الذين يقضون مع شبهة الزمان وقدمه لا مع فضيلة القول وتقدمه . وابتداء وان كان اشعر عندي من ابي الطيب فان ابا الطيب اشعر منه في هذا الموضوع . وبيان ذلك انه قد تقدم القول على ما اتفقا فيه من المعنى . وأما ما اختلفا فيه فان ابا الطيب قال : « عزاءك سيف الدولة » البيت . وهذا البيت بمفرده خير من بيتي ابي تمام وعما « ان ترز . . . فالثقل . . . » فان قول ابي الطيب « والشدائد للنصل » اكرم لفظاً ومعنى من قول ابي تمام : ان الثقل انما يضاعف للبازل من المطايا . وكذا قوله ايضا : « تحنون . . . » البيت . فهذا اشرف من بيتي ابي تمام « لا غرو . . ان الاشياء . . » . وكذلك قال ابو الطيب : « الست . . تسليم . . » . فهما بيتان خير من قول ابي تمام : « شحنت . . الأمواعظ . . » البيتين

نقد قصيدتين للمتنبّي والبحتري في وصف الاسد

قال البحتري وقد ألم بطرف مما ذكر بشر بن عوانة في ابياته التي

ارها « افاطم لو شهدت (١) » فقال :

وما نغم الحُسادَ الا اصالةً	لديك وعزماً اريجياً مهذباً
وقد جرّوا بالامس منك عزيمه	فضلت جالسيف الحسام الجرباً
غداة لقيت الليث والليث مخدر	يُجدد نأياً باللقاء ومخلباً
اذا شاء غادى عانة او غدا على	عقائل سرب او تقنص زرباً
يحرّ الى اشباله كل شارقي	عيطاً مدمى او ربيلاً مخضباً
شهدت لقد انصفته حين ينبري	له مصلاً عضباً من البيض مقضبا
فلم ار ضرفامين اصدق منكما	عراكاً اذا الهيبة التمس كذباً
هزبراً مشى بيني هزبراً وأغلبا	من القوم ينشى باسل الوجه أغلبا
اذل بشغب ثم هالتته صولة	راك لها امضى جناها واشغباً
فأججم لما لم يحد فيك مطمعا	واقدم لما لم يحد عنك مهرباً
فلم يفتنه ان كره نخوك مقبلاً	ولم ينجح ان حاد عنك منكباً
حملت عليه السيف لا عزمك اثني	ولا يدك ارتدت ولا حذو نبا

ومما جاء لابي الطيب المتنبّي في قصيدته :

أمعقر الليث الهزبر بسوطه	لمن اذخرت الصارم المصقولاً
ورد اذا ورد البحيرة شارباً	ورد القرات زهبره واليبلاً
متخضب بدم الفوارس لابس	في غلبه من لبديته غبلاً
ما قوبك عيناه الا ظننتا	تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان الا انه	لا يعرف التحريم والتحليلاً
يطأ الثرى مترقفاً من تبهه	فكانه آس يمس علبلاً
ويرد عفرته الى يافوخه	حتى تصير لرأسه اكليلاً
قصرت مخافته الخطى فكأنما	ركب الكسي جواده مشكولاً
ألقى فريسته وزجر دوحاً	وقربت قرباً خاله تطفلاً



فتشابه الخُلُقَانِ في إقدامِهِ  
 أسدٌ يرى عُضْوَيْهِ فيكَ كليهما  
 ما زال يجمع نفسه في زوره  
 وكأنما غرته عينٌ فادّنى  
 أنفُ الكريم من الدنيئة تارك  
 والمار مضاضٌ وليس بخائف  
 خذلتُه قوته وقد كافتته  
 سمع ابن عمته به وبجاله  
 وأمرٌ مما فر منه فراره  
 تلف الذي اتخذ الجراءة حلة  
 وعظ الذي اتخذ الفرار خليلاً

وسأحكم بين هاتين القصيدتين والذي يشهد به الحق وتنفيه العصية أذكره  
 وهو أنّ معاني أبي الطيّب أكثر عدداً وأمدّ مقصداً. ألا ترى ان البحري  
 قد قصر مجموع قصيدته على وصف شجاعة المدوح في تشبيهه بالاسد مرة  
 وتفضيله عليه اخرى ولم يأت بشيء سوى ذلك. وأما ابو الطيّب فإنه أتى  
 بذلك في بيت واحد وهو قوله: «أمعقر الليث» البيت. ثم انه تغنن في  
 ذكر الاسد فوصف صورته وهيبته وذكر احواله في انفراده في جنسه وفي  
 هيئة مشبه واختياله ووصف خلق نجله مع شجاعته وشبه المدوح به في  
 الشجاعة وفضله بالسحاء. ثم انه عطف بعد ذلك على ذكر الأنفة والحمة التي  
 بعث الاسد على قتل نفسه بقاء المدوح واخرج ذلك في احسن مخرج وبرزه  
 في اشرف معنى. واذا تأمل العارف جذه الصناعة آيات الرجلين عرف يدجته  
 النظر ما اشرت اليه. والبحري وان كان افضل من المتنبّي في صوغ الالفاظ  
 وطلاوة السبك فالمتنبّي افضل منه في الغوص على المعاني. ومما يدلّك على  
 ذلك انه لم يعرض لما ذكره في آياته الرائية لعلمه انّ بشرّاً قد ملك رقاب  
 تلك المعاني واستحوذ عليها ولم يترك لغيره شيئاً بقوله فيها. ولفظانة ابي الطيّب  
 لم يقع فيما وقع فيه البحري من الانسحاب على ذيل بشر لانه قصر عنه  
 تقصيراً كثيراً. ولذا كان الامر كذلك عدل ابو الطيّب عن سلوك الطريق  
 وسلك غيرها فحجاء فيما اورد مبرراً

## نقدُ بيانيّ

على قصيدة أبي البقاء صالح الرندي في رثاء الاندلس (١)

### الموضوع

انه على إثر الحروب التي دارت رحاها على بلاد الاندلس فاستأصلت شأفة الدول الاسلامية انبرى عدّة من شعراء العرب فقدحوا زناد الفكرة لرثاء بلادهم ووَصَف ما صارت اليه الاوطان من الذلّ والهوان بعد الغزّ والفتح رجاء ان يثيروا في قلوب مواطنيهم عواطف الحميّة فينفروا للجهاد والحملة على العدو. وكان في عداد هؤلاء الشعراء ابو البقاء صالح الرندي الذي خلف بمرئيته هذه التوثية اثرًا يشهد على جودة قريحته وسمو مداركه وجزيل حبه لوطنه

### تقسيم هذا النقد

تيسيراً لادراك ما تضمنته هذه المرثية من الحسن يجب ان ننظر الى امور ثلاثة تكفل بتبيين ما اشتملت عليه من المعاني البليغة والعواطف الحماسية وهي الابداع والتنسيق والبيان

### ١ الابداع

هلمّ لتنصّ في اعماق قلب الناظم فنطلع على ما بذله من الوسع في اعمال القوى الشعرية نسجاً لبردة هذه المرثية البديعة

١ (عمل الحسن) اعلم ان قلب الشاعر لا يجترّ مضطرباً الا اذا استولت عليه حركة قوية فحدثت فيه تأثيراً وهياجاً وبما انّ ابا البقاء صالحاً كان مسلماً في مذهبه وعرياً في اصله واندلسياً في ولادته لم يكن في وسعه

١ تجد هذه القصيدة في الصفحة ٢٤٥ - ٢٤٧ من الجزء الخامس من مجازي الادب. فوضعنا عليها هذا النقد البياني ليكون مثلاً ينسج على منواله طلبية البيان



ان يشاهد أَرَّ كانَ دياتِهِ متقوِّضة وقومُهُ مستذَلِّين وبلادُهُ خربة دون ان تتحرَّك فيهِ عواطف الأسي فصرخ من فؤاد جريح قائلاً: « دَهَى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له » البيت . فلقد ايقظت هذه التكبُّة المؤلمة في نفسه حاسة الحزن الشديد فلم يقوَ على ضبطها وكتماها فجرت على لسانهِ نظماً . على أَنَّهُ لو كان من اهل الذكاء . الاعتيادي بين الناس لاقتصر على الإعراب عن أسفه وشدَّة غيظه وحنقه بالفاظ جافَّة ومعانٍ مبتذلة وتراكيب قاصرة عن اىصال التأثير المطلوب الى السامع . إلا انه لما كان من الذكاء وقوة الفهم في منزلة عالية ومكانة رفيعة تمكَّن من بسط الكلام على موضوعه وحلَّى ما تراحم عليه من المعاني الكثيرة بصور البديع ومحاسن التشبيه . كما سترى

٢ ( عمل الخيال ) كلُّ من اطَّلَع على هذه المرثية رأى ان لقوَّة الخيال فيها قسماً عظيماً فهي التي صوّرت لنفس ابي البقاء الرزينة بجميع اجزائها وتفاصيلها فكأنَّ اشعاره كادت تنطق بانَّ ما جرح فؤاده لم يكن حزنًا وهمياً لا حقيقة له بل صوِّر حبةً مثلت لعينه اصناف المذابح والملاحم التي اصابته قومه . ولهذا نراه يتكلم بالتخصيص والتنبصص عن اندلس زمانه مع ما كانت متحلّية به في القرن الثالث عشر من الحضارة الباهرة واسباب اللهو والمسرات والاراضي المحصبة والمدن العامرة مثل مُرسية وجيان وقرطبة « دار العلوم » وحمص ( اشيلية ) « وما تحوي به من ترهٍ وخرها العذب » . وتصارى القول ان قوة الخيال شخّصت الحوادث الماضية وصوّرتها امام عينه كأنها حاضرة فوصفها بما لقتته آياه عواطفه المذهية والوطنية وماحاد قطُّ في قصيدته هذه عن المنهاج السابق ذكره فقرأه اذا شكاً من الدهر بأنَّه ينكبُّ العظام ويمور على الاغنياء صوره له الخيال كجبار عنيد « يمزق حتماً كلَّ سابعة » و « ينفضي كل سيف للفناء » . واذا ذكر حوادث الدهر وفكاته السابقة فيمثلُه بصور محسوسة قائلاً « ابن الملوك ذوو التيجان من بين الخ » . وكذلك اذا وصف مرارة الأسر ومصير مواطنيه الى ايدي العدو فينبيل لسامعيه كأنه يراهم بمقتله « جارى لا دليل لحم » ويبصر ما التحفوا به من « ثياب الذل » . فكان لهذه التصاوير التي أوجدتها الخيلة احسن وقع في النفوس فكادت تمثِّل المصاب للعيان وتبعث القلوب وتثير ما اكتمن فيها من العواطف

٣ (عمل الذهن) نعم انّ للحسّ والخيال اعظم نصيب في الابداع  
 الّا أنّ الذهن لا يبقى معهما دون عمل فانه يأتي بالمعاني الادبيّة على تغلب  
 الأحوال وفجائع الدهر وحوادث الأيام ويوضح مساوي الغفلة وقبح التقاعد  
 اما الفرق بين الشاعر والمتشاعر بالمنطق فهو أنّ كلّ فكر يحظر للشاعر  
 يخرج بقلمه متكيفاً بكيفيّة قلبية او حسية

## ٢ التنسيق

انّ وظيفة الذهن في المنظومات الشعرية هو ترتيب المعاني التي تكون قد  
 اجتمعت بالابداع وتقرير النسبة والوحدة بين اقسام القصيدة المختلفة

١ (الوحدة) تقوم الوحدة في كل منظوم بوحدة العاطفة. اما العاطفة  
 الوحيدة التي يُشعر بها في كل بيت بل في كل كلمة من هذه القصيدة فهي  
 حزن ابي البقاء وتحسره على مصاب وطنه. ولقد نما في ايضاح هذا الخزن  
 مناحي مختلفة ففي بدء الكلام اوضح شدته بطريقة الإجمال ثم اخذ يبينه  
 تفصيلاً بتذكر الفخار الماضي والمجد الفاتت وقد تظهر العاطفة في بعض الايات  
 كأنها قد تبدلت لانّ الشاعر يوضح المرّة بعد المرّة ما لحقه من التعجب  
 والاندماش والاستياء الشديد بسبب تفاعل المسلمين ويظهر رغبته المحرقة في  
 ان يصبوا لجنده ووطنه الدائر. ولكن ذلك من باب التفنن واما العاطفة واحدة  
 اخرجها الشاعر على طرائق مختلفة وفنون شتى لتتمكّن في ذهن السامع وتثير  
 فيه الحميّة والغيرة على وطنه

٢ (الرسم) تشمل هذه المرثية على ثلاثة اجزاء متميزة حسنة

الترتيب

(الجزء الاول) ان المرثية مفتوحة بمعان اديبة عن تغلب الدهر وصروفه  
 ولقد يخال القارئ لاؤل وهلة انه بعيد عن الموضوع لا يصل اليه الا بعد  
 مدى طويل ولكن الامر بالعكس لان الشاعر خرج منه خروجاً يسيراً على  
 سبيل الاستطراد ولا يخفى ان ذلك جائز في الرثاء على شرط ان تكون  
 الاستطرادات مرتبطة بالموضوع ارتباطاً محكماً. وكأنه قصر عن ايضاح مبلغ  
 حزنه فالتجأ الى التشبيه والمقابلة



أما المعنى الذي بسط الكلام عليه في هذا الجزء فهو انَّ الحكيم متى دعتْه  
صروف الأيام يجب ان يرجع الى قضاء المولى والتسليم الى حكمه عزَّ وجلَّ  
كحُرِّز له

(الجزء الثاني) وكانَّ الشاعر بعد ذكر مصائب الدهر السابقة حاول ان  
يعرضها على المصاب الجديد فوجدها خفيفةً بالنسبة اليه فتهف صارخاً :  
« ولتحوادث سلوانٍ يسهها وما للاحلَّ بالاسلام سلوانٌ »  
وهذا بيت التخلُّص وهو في غاية الحسن والملاءمة لانه يتضمَّن خلاصة  
تصوُّرين مرتبطين ارتباطاً منطقيًّا وقد اخذ الناظم في بقية هذا الجزء الثاني  
يبين عظم المصاب وشدَّته

(الجزء الثالث) لاشك ان هذه التكبُّات من شأنها ان توقظ عيون  
الجمامة والنجدة في مشاهدتها ويقضي الواجب على كل عاقل ان يجبَّ مكافحاً  
في سيل اسعاف الاتدلس وامدادها بالمساعدة والأحسب لئيماً خالياً من  
المروءة والنفوة ولهذا اخى صالح مرثيته بتحريريات مؤثرة جداً. وبدء هذا  
الجزء الثالث قوله :

يا غافلاً وله في الدهر موعظةٌ ان كنتَ في سِنَّةٍ فالدهرُ يقظانُ

٣ (تنسيق التفاصيل) وقد اظهر الشاعر دقَّةً وحنفاً ليس فقط  
في تنسيق الاجزاء العمومية التي ذكرناها ولكن ايضاً في الامور الثانوية ولقد  
يمكنك ان تتحقق ذلك اذا ما قرأتَ مثلاً في الجزء الاول الايات التي  
وصف بها الشاعر حدثان الليالي وفتكات الدهر فانه اولاً وضع مبدأً عاماً  
قائلاً « لكل شيء اذا ما تمَّ نقصان » ثم انتقل من العام الى الخاص مؤيداً  
الامور النظرية بالعملية فقال : « يُمزق الدهر حتماً كل سائفة » . . .  
« ابن الملوك . . . وابن عاد . . . » الايات

### ٣ البيان

ان غاية ما يُقال إجمالاً عن البيان في هذه المرثاة انَّ التعبير مطابق  
لمقتضى الحال تكاد الطبيعة تقذفه قذفاً دون تكلف

١ (اتساق الايات) اول ما يجده القارئ في مطالعة هذه القصيدة

أثماً هو اتساق الايات وانتظامها على طريقة بديعة . فترى عجز كل بيت يتمم معنى الصدر او يزيدُه بياناً او يضاذهُ . وكل ذلك من باب المجانسة والظباق وهي اشكال مستفيضة يُحبّ الشرفيون عموماً والعرب خصوصاً ان يُجملوا بما جيد نظرهم

٢ ( صفات الانشاء العمومية ) من صفات هذه القصيدة تصرف صاحبا وتفننهُ بايراد المعنى الواحد على وجوه شتى . ولعلهُ افراط في استعمال هذا الشكل فادى ذلك به الى بعض الاسهاب لاسبابا في مطلع القصيدة عند وصفه لصفوف الدهر . فانهُ لمن شأن قصيدة حماسية مثل هذه ان يجلبها الشاعر بالثانة والحزم وينتقي لها من المعاني ما يأخذ بمجامع القلوب ويمتطب العقول بمضائيه وحدته

ولكن المرثية تتضمن محاسن عديدة تشفع هذا النقص الخفيف واخص هذه المحاسن الطلاوة والجزالة ولاسيما موافقة الكلام لمقتضى الحال . وبيانه ان صالحاً بصفة كونه عربياً ومخاطب قوماً من العرب قد تكلم معهم بما ينطبق على اذواقهم ويلئم مشارحهم . ومع انه كان من اهل الاطلاع عارفاً بتواريخ الامم الاجنبية كما يدل على ذلك ما اودعه في قصيدته من الايماءات الى دارا وكبرى وسليمان وغيرهم عرف كيف يُبقي شعره مقبولاً وواضحاً عند مخاطبيهِ ولا شك انه لا بد من قلب عربي حتى يرثي بحماسة « قوماً بعد عزم أحال حالهم جوراً وطغياناً » ويندب سبوقاً مرهفةً « كاتحاً في ظلام القمع نيراناً » . ثم ان القصيدة قد اودعت من المبالغات ما قد يتوهمه السامع لأول وهلة غير مقبول ولكن العرب يلتجئون الى هذا النوع بياناً لكون الشيء قد بلغ من الاتصاف بالصفة مبلغاً لا يقوى الذهن على تأديته بالحقيقة . ولهذا قال ان المصاب الذي دهم الجزيرة « هوى له أحدٌ واخذتُ حلاناً » وان تائبه اتصل الى كل من الحاريب والمنابر حتى « بكت وهي جامدة . . ورثت وهي عيدان » . وبما ان مرثي الحرب يجب ان تُشعر دائماً بالروح الحربي لذلك ترى كلام صالح في كل اياته ككلام جندي يخوض معارك القتال فيأخذ كثيراً من تشابيه عن الفنون الحربية ليزيد القلوب تحمساً وحمية

٣ ( الاشكال البديعية والمجازات ) حلالاً يُجمل القارئ نظره في مرثية



ابي البقاء يعرف صفة الانشاء المستحبة عند العرب اي الاكثر في مثل هذا المقام من الاشكال البديعية فانه ينثرها نثرًا في آياته حتى صارت منها بمترة جواهر قد رُصعت جاً بعض برود يمنية او منسوجات مجسية . اما المجازات والتشايه فانه يستعيرها من المشاهد التي ألفتها عينه ولقد ذكرته غفلة مواطنيه ساعات الرقاد الذي طالما ذاق لذته بنفسه تحت سماء الاندلس ولذلك قال « ان كنت في سنة فالدهر يقطان » وشبهه ايضاً من زال من الملوك والممالك بطيف النوم فقال :  
« وصار ما كان من مُلكٍ ومن ملكٍ كما حكي عن خيال الطيف وسنان »  
وتذكر ايضاً المنسوجات الفاخرة التي كانت تتبرجج جاً نساء قوميه في أيام المواسم وإشراق الشمس على ما يتحلبين به من الياقوت والمرجان فقال :  
« وطفلة مثل حسن الشمس قد طلعت كآثما هي ياقوت ومرجان »  
ثم أثار في نفسه ما رأى من الفرق بين امس واليوم فقابل بين كلا الزمانين فقال :

« بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم واليوم هم في بلاد الكفر عبداً »  
وعلقت نفسه المتثرة من هذا الرزء تتبع احوال من سلبتهم العبودية اوطاحهم وذكر ما يبني بسوء حالتهم فقال :  
« يا رب أم وطفل حيل بينهما كما تُفرق أرواح وأبدان »  
وقد بقي من محاسن القصيدة ما يجدر بذكر خصوصي فانه قد برز وأجاد لما اوضح حميته الوطنية جتاف الاستغاثة مقروناً بالتأنيب المرّ وذلك عند قوله :  
« وما شيباً مرحاً يلهمه موطنه أبعد حمص تملذ المرء اوطان »  
وهذا خاية في التفريع

( احتتام ) قصارى القول أن كل هذا حسن لأنه كماه حقيقي من حيث العواطف والاشكال والاهواء وليس تمت تصنع ولا تكلف لا في المعاني ولا في طريقة التعبير عنها بل ان قلب الشاعر يبدو على لسانه ولسانه يترجم عن جنانه . ولهذا وجب ان يكون تأثير مراثيه في اخوانه شديداً نقاداً وكيف لا يجتروا حمية ويضطربون غيرة وأنفة عند سماعهم آخر بيت منها :  
« لئلا هذا يذوب القلب من كمدٍ ان كان في القلب اسلام وإيمان »

## القسم الثاني

في

العروض والقوافي (\*)

## الفصل الاول

في

النظم والعروض

س ما النظم

ج النظم لغة جمع اللؤلؤ في السالك. وفي الاصطلاح هو  
تأليف الالفاظ وتركيب الجمل على وفق ترتيب يقتضيه

العدد (١)

س من أين يُعرف ذلك الترتيب

ج من علم العروض

س ما علم العروض

(\*) اتنا قد اکتفينا في هذا القسم من تأليفنا بذكر ما يختص بفن العروض  
واصوله وانواعه. اما الشعر واساليبه ومعانيه ونقده فسنفرد له قسماً في آخر  
الجزء الثاني من كتابنا ان شاء الله

١ الجرجاني والتهانوي وكليات ابي البقاء



ج هو صناعة يُعرفُ بها صحيح اوزان الشعر العربي  
وفاسدها (١) قال الخَزرجي :

ولشعر ميزانٌ يسمَّى عروضُهُ بهِ التَّقْصُ وَالرُّجْعَانُ يَدْرِيبُهُمَا الْفَتَى  
س ما موضوع علم العروض

ج موضوعه الشعر من حيثُ صحَّةُ وزنه وسقمه (٢)  
س من واضع العروض

ج واضعه على المشهور الخليل بن احمد الفراهيدي في  
القرن الثاني من الهجرة (٣) . وكان الشعراء قبله ينظمون  
القريض على طراز من سبقهم او استناداً الى ملكتهم الخاصة  
س ما سبب تسمية هذه الصناعة بالعروض

ج انما سُمِّي بالعروض لعروض الشعر على قواعد الخليل . وقيل  
بل لان الخليل وضعه في العروض وهي مكَّة فدعاهُ بها

١ كلّ العروضيين ٢ الايباري والتهانوي

٣ قيل ان الخليل اهتدى الى وضع هذا الفن بمعرفة علم الانعام والابقاع  
لتقاربهما . وقيل انه مرَّ يوماً بسوق الصفارين فسمع دققة مطارقهم على  
الطُسوت فاداهُ ذلك الى تقطيع ايات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض .  
وكانت وفاة الخليل سنة ١٧٤ هـ (٧٩١ م) . ومما يجزئ ان ابا العتاهية نظم  
شعراً فقال له بعضهم : خرجت فيه عن العروض فقال : سبقت انا العروض .  
وكان ابو العتاهية معاصراً للخليل توفي بعده بقليل

## الباب الاول

في

اركان علم العروض

- س ما هي اركان علم العروض  
 ج هي اجزائه او تقاعيله . والتفاعيل متحركات وسكنات  
 متتابعة على وضع معروف  
 س ميم تتألف التفاعيل  
 ج تتألف من حروف التقطيع . ومن حروف التقطيع  
 تتألف الاسباب والاولاد والقواصل . ومن هذه الثلاثة  
 تتركب الاجزاء الصحيحة الثمانية ومن الاجزاء ينظم البيت (١)  
 س كم هي حروف التقطيع  
 ج هي عشرة يجمعها قولك « لمت سيوفنا »  
 س ما هو السبب والوتد والفاصلة  
 ج السبب عبارة عن حرفين . فان كانا متحركين فهو

١ قد اخذ اهل العروض اكثر هذه الاسماء عن الحيمة واقسامها فاليبت هو بيت الشعر اي الحيمة . والسبب هو الحبل به تربط الحيمة . والوتد هو الحشبة بما تُشد الاسباب . والفاصلة الحاجز في الحيمة . وكذلك المصراع هو نصف البيت



السبب الثقيل كقولك : « لَمْ . غَدُّ » . وان كان الاول متحركاً  
والثاني ساكناً فهو السبب الخفيف كقولك : « هَب . لِي »  
والوتد عبارة عن ثلاثة أحرف متحركين فساكن  
وهو الوتد المجموع كقولك : « نَعَمْ . غَزَا » . او متحركين  
بتوسطهما ساكن كقولك : « مَات . نَصْرُ » وهو الوتد المَفْرُوق  
والفاصلة ثلاث أو اربع متحركات يليها ساكن . فان  
كان الساكن بعد ثلاث متحركات فهي الفاصلة الصغرى  
كقولك : « سَكُنُوا مُدُنًا » . وان كان بعد اربع متحركات فهي  
الفاصلة الكبرى كقولك : « قَتَلَهُمْ مَلِكُنَا »

( فوائد ) الاولى ان الاسباب والاوزاد والفواصل قد جُمعت في جملة  
لسهولة استظهارها وهي قولك : « لَمْ أَرَّ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً »  
الثانية ان تقطيع الاجزاء في العروض يتبع اللفظ لا الكتابة .  
وعليه فلا تكون همزة الوصل حرفاً لسقوطها في اللفظ . وبالعكس يُعدّ  
التوين حرفاً ساكناً « جَبَلُنْ » والمدة والشدة حرفين الخ « أَمِنْ . فَرَرَّ »  
الثالثة ان الفاصلة الصغرى ليست الأتركيب سببين ثقيل فخفيف  
« جَمَعَتْ » . والفاصلة الكبرى هي عبارة عن سبب ثقيل مع وتد مجموع  
« ضَرَبْنَا »

س كم هي التفاعيل التي تتولد من ائتلاف الاسباب مع  
الاوزاد والفواصل

ج ثمانية: فَعُولُنْ . مَفَاعِيلُنْ . مَفَاعِلُنْ . فَاعِلَاتُنْ . فَاعِلُنْ .  
مُتَفَاعِلُنْ . مُسْتَفْعِلُنْ . مَفْعُولَاتُ

( فاندتان ) الاولى . اعلم ان هذه التفاعيل يطرأ عليها بعض  
تغييرات كحذف قسم منها او تسكين متحرك الى غير ذلك كما سترى  
الثانية . ان فاعلاتن ومُستفعلن يجوز فيهما ان يُردَّدا الى اصلين  
فتقول في فاعلاتن « فاع لَاتُنْ » . او . « فاعِلَاتُنْ » وفي مُستفعلن « مُسْ  
تَفْ عَلُنْ » . او . « مُسْ تَفْعَلُنْ » بخلاف الاجزاء التي لا تُقطع الا على  
نوع واحد فلا يقال مثلاً في : فاعلن « فاع لُنْ » . وهذا الاختلاف  
لاظهار التغييرات التي تلحق الجزئين « فاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ » في بعض  
البحور على حسب اعتبار تقطيعهما . فان « فاعِلَاتُنْ وَمُسْ تَفْعَلُنْ »  
يدخلها من الزحافات والعامل ما لا يدخل « فاع لَاتُنْ وَمُسْ تَفْ عَلُنْ »

## الباب الثاني

في

البيت واقسامه والجزء وتقطيعه

س ما هو البيت

ج البيت كلام تام يتألف من اجزاء وينتهي بقافية

كقول الشاعر:

لا تنفع الصلوات من هو صاحب ذيل الضلال وعن هواه آزر

س ما هي اقسام البيت

ج للبيت قسمان يعرفان بالشرطين او المصراعين يدعى



الأول صدرًا والثاني عجزًا كقول الشاعر:

عليك بالنفسِ فاستكْمِلِ فضائلها (صدر)

فانتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ (عجز)

س ما العروض والضرب

ج العروض آخر جزء من الصدر . والضرب آخر جزء من

العجز . كقول بعضهم:

مَنْ ذَا الَّذِي تَصِفُو لَهُ أوقَاتَهُ طرًا وَيَبْلُغُ كُلَّ مَا يَخْتَارُهُ

فانَّ العروض « أوقاته » والضرب « يختاره »

س ما هو البيت التام . والمجزوء . والمشطور . والمنهوك

ج البيت التام ما استوفى كل أجزاءه . والمجزوء ما حذف

جزء من احد شطريه في آخرهما . والمشطور ما حذف

ثاني شطريه بتمامه . والمنهوك ما حذف ثلثا شطريه

س ما هو البحر وكم هي البحور

ج هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم .

والبحور ستة عشر وضع الخليل أصول خمسة عشر منها وزاد

عليها الاخشى بحرًا آخر سماه المتدارك . ودونك اسماء البحور:

الطويل . المديد . البسيط . الوافر . الكامل . المهزج . الرجز .

الرمل . السريع . المنسرح . الخفيف . المضارع . المقتضب .

المجث . المتقارب . المتدارك . وقد جمعها بعضهم في بيتين :  
 طويلٌ يمدُّ البسط بالوفرِ كاملٌ ويهزج في رجزٍ ويُرْمَلُ مُسرِعاً  
 فسرح خفيفاً ضارحاً تقتضب لنا من أجت من قرب لئدرك مَطْعماً  
 س ما التقطيع

ج هو عرض البيت على الاصول لتمييز صحيحها من فاسدها  
 كقول الشاعر :

ان شئت ان تبني بناءً شاعناً يلزم لذا البيان اس شاعن

قياس البيت مُسْتَفْعِلُنْ ست مرّات وتقطيعه :

ان شئت ان | تبني بنا | ان شاعن | يلزم لذل | بيان اس | سن شاعنو  
 مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ

وكقول المثني :

واذا حصلت من السلاح على البكا فحشاك رعت به وخذك تفرعو

وقياس البيت مُتَفَاعِلُنْ ست مرّات . وتقطيعه :

واذا حصلت من سلاح على البكا فحشاك رعت به وخذك تفرعو  
 مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ

### الباب الثالث

في

التغير اللاحق بالتفاعيل

س كم هي انواع التغير اللاحق بالاجزاء

ج هي على نوعين : الزحاف والعلّة



## البحث الاول

## في الزحاف

س ما هو الزحاف

ج هو تغيير يلحق باسباب الاجزاء في حشو البيت غير لازم لها على الغالب اي انه يقع في سبب دون آخر

س كم نوعا الزحاف

ج نوعان: مُنفرد وهو الذي يدخل في سبب واحد من الاجزاء ومزدوج وهو الذي يلحق بسببين

س كم هي تغيرات الزحاف المنفرد

ج ثمانية:

١ الحذف وهو حذف الثاني الساكن: فاعلن = فعان

٢ الوقص وهو حذف الثاني المتحرك: شتاعلن = مفاعلن ( مفاعلن )

٣ الإضمار وهو تسكين الثاني المتحرك: فعان = فعان ( فعان )

٤ الطي وهو حذف الرابع الساكن: فعان = فعان

٥ القبض وهو حذف الخامس الساكن: فعولن = فعول

٦ العقل وهو حذف الخامس المتحرك: مفاعلتن = مفاعلتن ( مفاعلتن ) \*

٧ العصب وهو تسكين الخامس المتحرك: مفاعلتن = مفاعلتن ( مفاعلتن )

٨ الكف وهو حذف السابع الساكن: مفاعيلن = مفاعيل

وقد جمع الصوري أسماء الزحاف المنفرد في قوله:

زحاف الشعر قَبْضٌ مُمَّ كَفٌّ جَمَّ الا حرف الأخرى تُغْصُّ  
وَحَبْنٌ مُمَّ طِيٌّ مُمَّ عَصَبٌ وَعَقْلٌ مُمَّ إِضْمَارٌ وَوَقْصٌ

س كم هي تغييرات الزحاف المزدوج

ج اربعة:

- ١ الحَبْلُ وهو مركب من الحَبْنِ والطي: مَفْعُولُنْ = فَعْلُنْ (فَعْلُنْ)
- ٢ الحَنْزَلُ وهو مركب من الإضمار والطي: مُتَفَاعِلُنْ = مُتَفَعِلُنْ (مُتَفَعِلُنْ)
- ٣ الشَّكْلُ وهو مركب من الحَبْنِ والكف: فَاعِلَاتُنْ = فَعِلَاتُ
- ٤ النَّقْصُ وهو مركب من العَصْبِ والكف: مُفَاعَلَتُنْ = مُفَاعَلَتُ (مَفَاعِيلُ)

وقد جمع الخليل الزحاف المزدوج في بيتين بقوله:

أَحَبْنُ وَالطِّيُّ هُوَ الْحَبُولُ وَالضَّمْرُ وَالطِّيُّ هُوَ الْحَزُولُ  
وَالعَصْبُ وَالْكَفُّ هُوَ الْمَنْقُوصُ وَالْحَبْنُ وَالْكَفُّ هُوَ الْمَشْكُولُ

## البحث الثاني

في العلة

س ما هي العلة

ج هي تعبير يشترك بين الالواتد والاسباب لا يقع إلا في  
الأعاريض والضروب لازماً لها أي أنه إذا لحق بعروض أو  
ضرب أول بيت قصيدة وجب استعماله في سائر أبياتها

\* ما ذكر بين هلالين هي الالفاظ المأنوسة التي تُنْقَلُ إليها الاجزاء بعد

التعبير الطارئ عليها



س على كم نوع العلة

ج على نوعين: أحدهما بالزيادة والآخر بالنقص . فأمّا التي هي بالزيادة فثلاث :

١ الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع : مُسْتَفْعِلُنْ = مُسْتَفْعِلَاتُنْ ( مُسْتَفْعِلَاتُنْ )

٢ التذييل وهو زيادة حرف ساكن على الوند المجموع : مُسْتَفْعِلُنْ = مُسْتَفْعِلَاتُنْ ( مُسْتَفْعِلَاتُنْ )

٣ التسيغ وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف : مُفَاعَلَتُنْ = مُفَاعَلَتَاتُنْ ( مُفَاعَلَتَاتُنْ )

أمّا التي تكون بالنقص فتسع :

١ الحذف وهو إسقاط السبب الخفيف : مَفَاعِيلُنْ = مَفَاعِي ( فَعُولُنْ )  
٢ القطف وهو إسقاط السبب الخفيف مع اسكان ما قبله : مُفَاعَلَتُنْ = مُفَاعَل ( فَعُولُنْ )

٣ القصر وهو إسقاط ثاني السبب الخفيف واسكان أوّله : مَفَاعِيلُنْ = مَفَاعِيل ( فَعُولُنْ )

٤ القطع هو حذف آخر الوند المجموع واسكان ثانيه : فَاعِلُنْ = فَاعِل ( فَعْلُنْ )

٥ التشعبث هو حذف أوّل أو ثاني الوند المجموع : فَاعِلُنْ = فَا لُنْ أو فَا عِن ( فَعْلُنْ )

٦ الحذف هو حذف الوند المجموع برمته : مُسْتَفْعِلُنْ = مُسْتَف ( فَعْلُنْ )

٧ الصَلَم هو حذف الوند المفروق من آخر الجزء: مَفْعُولَات = مَفْعُول

( فَعْلُنْ )

٨ الكَشَف هو حذف آخر الوند المفروق: مَفْعُولَات = مَفْعُولَا (مَفْعُولُنْ)

٩ الوَقْف هو تسكين آخر الوند المفروق: مَفْعُولَات = مَفْعُولَات

وقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيسمى ذلك البتر فاعلًا شُنْ =

فَاعِلْ ( فِعْلُنْ )

س ما هي العلل التي تجري مجرى الزحاف

ج هي تغييرات تلحق بالاوتاد لكنها غير لازمة لها اي

تقع في جزء دون آخر بخلاف العلل السابقة . وهي تسعة:

١ الْحَزْم وهو زيادة حرف او اكثر في اول صدر البيت او مجزؤه

على الوزن في بعض البحور وهو غير مانوس

٢ الْحَرْم وهو حذف اول الوند المجموع من اول البيت : فَعُولُنْ =

عُولُنْ ( فِعْلُنْ ) . واذا لم يلحق به تغيير آخر يسمى الجزء أثَلَم

٣ الثَّرْم هو مركب من الْحَرْم والْقَبْض فَعُولُنْ = عُولُ ( فِعْلُ )

٤ الشَّيْر هو مثل الثَّرْم الا انه في مَفَاعِلُنْ فتصير « فَاعِلُنْ »

٥ الْحَرَب هو مركب من الْحَرْم والْكَف : مَفَاعِلُنْ = فَاعِيلُ ( مَفْعُولُ )

٦ المَضْب هو كالْحَرْم الا انه في مَفَاعِلُنْ فتصير « فَاعِلُنْ »

٧ القَصَم هو مركب من الْحَرْم والعَصْب : مُفَاعِلُنْ = فَاعِلُنْ ( مَفْعُولُنْ )

٨ الجَسَم هو مركب من الْحَرْم والعَقْل : مُفَاعِلُنْ = فَاعِلُنْ ( فَاعِلُنْ )

٩ العَقْص وهو مركب من الْحَرْم والنَّقْص : مُفَاعِلُنْ - فَاعِلْتُ ( مَفْعُولُ )



جدول التغيرات التي تلحق بالاجزاء

فَاعِلَاتٌ		مُفَاعَلَاتٌ		مُفَاعِلَاتٌ		فُعُولٌ		
تغييراته	ما يصير اليه	ما يصير اليه	تغييراته	ما يصير اليه	تغييراته	ما يتقل اليه	ما يصير اليه	تغييراته
التعريف	فَعَلَاتٌ	مُفَاعَلَاتٌ	الْعَصَبُ	مُفَاعِلَاتٌ	الْقَبِيضُ	»	فُعُولٌ *	الْقَبِيضُ
»	»	مُفَاعَلَاتٌ	الْمَعْقَلُ	مُفَاعِلَاتٌ	الْكَفُّ	»	فُعُولٌ	الْقَصْرُ
»	»	مُفَاعَلَاتٌ	الْقَطْفُ	مُفَاعِلَاتٌ	الْحَلْفُ	فَعَلٌ	فُعُولٌ	الْحَرَمُ
»	»	مُفَاعَلَاتٌ	الْمَضْبُ	مُفَاعِلَاتٌ	الشَّرُّ	فَعَلٌ	فُعُولٌ	الْحَرَمُ
»	»	مُفَاعَلَاتٌ	الْجِسْمُ	مُفَاعِلَاتٌ	الْحَرْبُ	فَعَلٌ	فُعُولٌ	الْحَرْبُ
»	»	مُفَاعَلَاتٌ	الْمَقْصُ	مُفَاعِلَاتٌ	الْقَصْرُ	»	فُعُولٌ	الْبَهْرُ

\* رجا بقيت التفاعيل بعد الرخافات والعمال الألاحقة بها على اوزان ما نوسه مستعملة فلا تنقل الى غيرها





## الباب الرابع

في

## الجوازات الشعرية

يجوز : ١ صرف ما لا ينصرف كقول الشاعر وقد صرف  
« اندلس » :

في ارض أندلس تلتذت كعاه ولا يبارق فيها القلب سراً

اماً منع المنصرف عن الصرف فهو غير مانوس

كقول مقري الوحش في زهريته فمنع « جامع » من الصرف :  
والروض جامع والازامر بسطه وقنادل الأترنج لاحت في الغد

٢ قصر الممدود ومد المقصور كقول ابي تمام في محمد بن  
خالد قاصر « القضاء » ومد « الهدى » :

ورث الندى وحوى النوى وبنى العلى وجلا الدجى ورعى القضا جُداه

٣ ابدال همزة القطع وصلاً كقول الشاعر وقد وصل همزة  
« أم » :

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقى الذي لاقى مجير أم عامر

٤ وبالعكس قطع همزة الوصل كقول ابي العتاهية وقد قطع

همزة الامر من « بنى » ( ابن ) وهي همزة وصل :

اجا الباني لهدم الليالي ابن ما شئت ستلقى خرابا

٥ تخفيف المشدد وهذا كثر وقوعه في القوافي المقيدة

المختومة بحرف صحيح ساكن ولا يسوغ في غيره كقول

محمد بن البشير وخفف شدة « تجف » :

لِي بستانٍ أبق زاهرٍ غَدِقٌ تُرْبَتُهُ لَيْسَتْ تَجِفُ

ويلحق بهذا الباب تخفيف الهمزة كقول امية ابن ابي

الصلت وخفف همزة « الباري » :

هو الله باري الخلق والخلق كلهم إماء له طوعاً جميعاً وأعْبُدُ

٦ وتثقل المخفف كقول الشاعر وقد شدد الميم في « دم » :

أهانَ دَمَكَ فِرْعَانًا بعدَ عَزَّتِهِ يا عمرو بئيك إصراراً على الحسدِ

٧ تسكين المتحرك وتحريك الساكن كقول المعري وقد

اسكن الجيم في « رجل » :

وقد يُقال عثار الرجل ان عثرتُ ولا يقال عثار الرجل ان عثرا

وهذا كثير في ضمير الغائب والغائبة كقول الشاعر واسكن الهاء

في « هو » :

فالدُّرُّ وهو أجلُّ شيءٍ يُقْتَنَى ما حطَّ قِيَمَتُهُ هَوَانُ الغائِصِ

وكقوله وقد حرك الهاء الساكنة في « الزهر » :

تبقى صنائعهم في الارض بدمهم والفيث ان سار ابقى بعده الزهرا

وكقول ابن الجوزي وحرك لام « حلم » :

تَبَّ لَطالِبِ دُنْيا لا بقاءَ لها كأنما هي في تصرُّفها حُلْمٌ

٨ تنوين العلم المنادى كقول الشاعر وقد نون « مطر » :

سلام الله يا مطرٌ عليهِ وليس عليك يا مطرٌ سلامٌ

٩ وقد اشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مدّ

كقول امرئ القيس وقد اشبع الكسرة بزيادة ياء في « انجلي » :



ألا اجا الليلُ الطويلُ ألا أنجبلي بصبِح وما الإصباح منك بأمثل

وكقول الخوارزمي وقد أشبع فتحة « أقام » بالالف :

فانت ألا البدرُ ان قلَّ ضوءُهُ اغبَّ وان زاد الضياء أقاما

والاشباع كثير في الضمائر كقول الشاعر وقد اشبع انكاف

في « أخاك » فصيرها « أخاكا » وفي « له » فصيرها « لهو » :

اخاك اخاك إنَّ من لا اخا له كساع الى العجا بغير سلاح

١٠ ويجوز تحريك ميم الجمع كقول ابى أذينة وقد حرَّك

الميم في « هُم . ومجدهُم » :

هُمُ اهلهُ غسانٍ ومجدهُمُ عالٍ فان حاولوا ملكاً فلا عجباً

١١ وكذلك كسر آخر الكلمة ان كان ساكناً كقول عنزة

وقد كسر ميم « أقدم » :

ولقد شفى نفسي وبرا سقمها قبلُ الفوارس وبك عنتر أقدم

( فائدة ) اعلم ان ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف

المنصرف ومد المقصور وتذكير الموث وتأنيث المذكر وفك الإدغام

وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد اتت على سبيل الشذوذ ولا يحق

للشاعر أن يلتجئ اليها

## الباب الخامس

في

صورة الابجر

س كيف تقسم الابجر الستة عشر

ج الابجر على ثلاثة اقسام: ثلاثة منها ( الطويل والمديد

والبسيط) تعرف بالمترجة لاختلاط جزء خماسي « كَفْعُولُنْ »  
 وفَاعِلُنْ « مع جزء سُبَاعِي « كَمُسْتَفْعِلُنْ او مُتَفَاعِلُنْ ». واحد  
 عشر تسمى سباعية هي : الوافر والكامل والمهزج والرجز  
 والرمل والسريع والمنسرح والحفيف والمضارع والمقتضب  
 والمجثث . وسبب تسميتها بالسباعية لانها مركبة من اجزاء  
 سباعية في اصل وضعها . وبجران يعرفان بالخماسيين هما  
 المتقارب والمتدارك لاشتغالها على اجزاء خاسية

### البحث الاول

في الابجر الثلاثة المترجة

#### ١ ابجر الطويل

س ما هو وزن ابجر الطويل

ج وزنه « فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ » اربع مرات :

فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

( فائدة ) ان التنوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت وانما تحسب فيها

الحركة مشبعة فتقوم الضمة مقام الواو والفتحة مقام الالف والكسرة

مقام الياء

س ماهي اعاريضه واضربه

ج للطويل عروض واحدة مقبوضة « مَفَاعِلُنْ » لها ثلاثة



اضرب : ١ تامّ « مَفَاعِلُنْ » . ٢ مقبوض « مَفَاعِلُنْ » . ٣  
محذوف « مَفَاعِي » فينقل الى « فَعُولُنْ »

( فوائد ) الاولى . قد سبق ان ما يطرأ على العروض من التغييرات  
يلزم في كل القصيدة . ولكن يجوز في مطلع القصيدة اي اول بيتها ان  
تبقى عروضه تأمة « مَفَاعِلُنْ » اذا ما كان الضرب تاماً . ويسمّون ذلك  
التصريح كقول ابي العتاهية :

نصبت لنا دون التفكّر يا دنيا امانى يَفْنَى العُمرُ من قَبْلِ ان تَفْنَى  
الثانية . ان الضروب واقعة تحت حكم العروض . فان اخذ  
الشاعر عروضاً فهو مخير بين ضربها بشرط ان يلزم الضرب الذي اختاره  
الثالثة . ان كثيراً من قصائد شعراء الجاهلية الواردة على هذا  
البحر يبتدئ مطلعها « بِفِعْلُنْ » بدلاً من « فَعُولُنْ » كقول عنتره :

لِلّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ عَقِيْرَةَ قَوْمِ ان جَرَى قَرَسَانَ

س ما هي جوازات هذا البحر

ج يجوز في فَعُولُنْ القَبْضُ « فَعُولُ » وهو مُسْتَحْسَن . واذا  
قَبِضَ ما قبل الضرب الثالث المحذوف فان ذلك يلزم القصيدة  
كلّها . وقد ورد في مَفَاعِلُنْ « مَفَاعِلُنْ » في بعض القصائد  
وهو غير مانوس

س اذكر تقطيع هذا البحر

١ العروض المقبوضة « مَفَاعِلُنْ » مع الضرب الاول « مَفَاعِلُنْ » :  
غَنَى النفس ما يكفيك من سدّ خَلَقِ فان زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا

تقطيعه:

غَنَنْفَ	سِمَا	يَكْفِي	كَمِنَ	سَدَ	دَخَلْتَنِ
فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ

فَانْ	رَا	دَشِثْنَ	عَا	دَاكَلْ	غَنَى	فَقْرَا
فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ

٢ العروض المقبوضة « مَفَاعِلُنْ » مع الضرب الثاني « مَفَاعِلُنْ » :  
سُبْدِي لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ

تقطيعه:

سُبْدِي	لَكَلْ	أَيَّامًا	مَمَا	كُنْ	تَجَاهَلُنْ
فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ

وَيَأْتِي	كَبِلْ	أَخْبَارًا	رَمَنْ	لَمْ	تُرَوِّدِي
فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ

٣ العروض المقبوضة « مَفَاعِلُنْ » مع الضرب الثالث « فَعُولُنْ » :  
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُؤْتِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ

تقطيعه:

وَلَا خَيْرَ	رَفِي	مَنْ	لَا	يُؤْتِنُ	نَفْسَهُ
فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ

عَلَى	نَا	نَبَاتِ	دَدَهْ	رَحِينَ	تَنْوِبُ
فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ

٢ البحر المديد

س ما هو وزنه

ج وزنه « فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ » اربع مرآت لكنه لا يستعمل إلا

مجزوءاً فيصير :



فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

س كم هي اعاريضه واضربه

ج للمديد ثلاث اعاريض واربعة اضرب : ١ العروض  
الاولى تامة مجزوءة صحيحة « فَاعِلَاتُنْ » . لها ضرب مثلها  
« فَاعِلَاتُنْ » . ٢ والعروض الثانية مجزوءة محذوفة « فَاعِلَاتُنْ » عوض  
« فَاعِلَاتُنْ » . لها ضربان : مقصور « فَاعِلَاتُنْ » . ومحذوف مثلها  
« فَاعِلَاتُنْ » . ٣ والعروض الثالثة مجزوءة محذوفة مخبونة  
« فَاعِلَاتُنْ » . ولها ضرب مثلها « فَاعِلَاتُنْ »

س ما هي جوازات هذا البحر

ج يجوز في فَاعِلَاتُنْ الخَبْنُ « فَاعِلَاتُنْ » حتى في العروض  
الاولى وضربها . والكف « فَاعِلَاتُنْ » ويشترط ان لا يلتقي الخَبْنُ  
والكف معاً في الجزء الواحد (١) . ويجوز في فَاعِلَاتُنْ الخَبْنُ  
« فَاعِلَاتُنْ »

س اذكر تقطيع هذا البحر

١ العروض الاولى « فَاعِلَاتُنْ » وضربها مثلها « فَاعِلَاتُنْ » :  
انما الدنيا بلاءٌ وكفٌ واكتئابٌ قد يسوق اكتئاباً  
تقطيعه :

١ يدعو العروضيون عدم جواز التقاء طينين في الجزء الواحد معاينة

إِتْسَمَدْدُونَ | يَا بَلَاءُ | نَدُونَ وَكَدْدُونَ | وَكُنْتَابِينَ | قَدْ يَسُو | قُسْكُنْتَابَا  
فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ

٢ العروض الثانية « فَاعِلُنْ » وضربها الأول « فَاعِلَانُ » :

لَا يَغْرُنَّ امْرَأٌ عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ

تقطيعه:

لَا يَغْرُرُنْ | مَرَّءَانْ | عَيْشُهُو | كَلُّعَيْشِينْ | صَائِرُنْ | لِرِزْوَالِ  
فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَانْ

٣ العروض الثانية « فَاعِلَانُ » وضربها الثاني « فَاعِلُنْ » :

إِعلموا اني لكم حافظٌ شاهدًا ما كنتُ او غائبًا

تقطيعه:

إِعلمُوا أَنْ | فِي لَكُمْ | حَافِظُنْ | شَاهِدَانْ | مَا كُنْتُ أَوْ | غَائِبَا  
فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَانْ

٤ العروض الثالثة « فَعِلُنْ » وضربها « فَعِلُنْ » :

للفتى عقلٌ يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

تقطيعه:

لِلْفَتَى عَقْلٌ | لَنْ يَمِي | شَبِيهِ | حَيْثُ حَضِي | سَاقَهُو | قَدَمُهُ  
فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَعِلُنْ

( فائدة ) حكي للعروضين الثانية والثالثة ضرب آخر ابتر « فَعِلُنْ »

وهو نادر في كليهما

٣ البحر البسيط

س ما هي اجزاء البسيط

ج هي « مُسْتَفْعِلَانُ فَاعِلُنْ » اربع مرآت:



مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

س كم هي اعاريضه واضربه

ج له ثلاث اعاريض وستة اضرب : ١ العروض الاولى

تامة مخبونة « فَعِلُنْ » . ولها ضربان : مخبون مثلها « فَعِلُنْ »

ومقطوع « فَعِلُنْ » بشرط ان يدخله الرِذْفُ اي حرف لين

قبل رويه . ٢ العروض الثانية مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ »

ولها ثلاثة اضرب : مذيل « مُسْتَفْعِلَانْ » . وصحيح مثل العروض

« مُسْتَفْعِلُنْ » . ومقطوع « مَفْعُولُنْ » . ٣ العروض الثالثة مجزوءة

مقطوعة « مَفْعُولُنْ »

س ما هي جوازات وزحافات البحر البسيط

ج يجوز في « مُسْتَفْعِلُنْ » الحَبْنُ « مَفَاعِلُنْ » . وذلك حتى

في الضرب المذيل . والطي « مَفْتَعِلُنْ » لكنه مقبول في الشطر

الاول فقط . ويجوز في « فَاعِلُنْ » الحَبْنُ « فَعِلُنْ »

س اذكر تقطيع البسيط

١ العروض الاولى « فَعِلُنْ » والضرب الاول « فَعِلُنْ » :

لا تحقرن صغيراً في مخصوصة ان البعوضة تدمي مقله الاسد

تقطيعه :

لَا تَحْفَرْنَ	نَصْنِي	رَنَّ فِي نَحَا	صَمَّئِن
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ
إِنْتَلَبَعُو	صَتُّدْ	بِي مُقَلَّتَلْ	أَسَدِي
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ

٢ العروض الاولى « فَعِلُنْ » والضرب الثاني « فَعِلُنْ » :  
 الحَيْرُ أَبَيَّ وَان طَال الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ  
 تَقْطِيعُهُ :

أَلْحَيْرُ أَبٌ	قَى وَانْ	طَاوَزَمَا	نُبَيْهِي
مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ
وَشَرُّرَاخٌ	بُسْمَا	أَوْعَيْتَ مِنْ	زَادِي
مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ

( فائدة ) أننا نكتفي بتقطيع ما تقدم ولا حاجة لذكر العروضين  
 الأخرين لقلة استعمالهما

### البحث الثاني

في الابدع السباعية

١ الابدع الوافر

س ما هو وزن الابدع الوافر  
 ج وزنه « مُفَاعَلَتُنْ » ست مرات لكنه لا يستعمل تاماً بل  
 متطوفاً فيصير :

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ      مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ



س ما هي اعاريضه واضربه

ج للوافر عروضان وثلاثة اضرب: العروض الاولى مقطوفة  
 « مُفَاعَلُ او فَعُولُنْ » وضربها مثلها . الثانية مجزوءة صحيحة  
 « مُفَاعَلَتُنْ » . لها ضربان: ضربٌ مثلها مجزوء « مُفَاعَلَتُنْ » .  
 وضرب معصوب « مَفَاعِلُنْ »

س ما هي زحافات هذا البحر وجوازاته

ج يجوز على الكثير عَصَبُ مُفَاعَلَتُنْ فتصير « مَفَاعِلُنْ »  
 وعَضْبِهَا قَلِيلًا فتصير « مُفْتَعِلُنْ » . والعصب يدخلها حتى في  
 العروض المجزوءة بشرط ان تبقى صحيحة على الأقل مرة  
 واحدة لئلا يَلْتَبِسَ البسيط مع الهزج

س اذكر تقطيع هذا البحر

١ العروض الاولى « فَعُولُنْ » مع ضربها « فَعُولُنْ » :  
 جراحات السنان لها التثام ولا يلتام ما جرح اللسان  
 تقطيعه:

جَرَّاحَاتُنْ	سِنَانٌ يَلْهَلْ	تَثَامُنْ	وَلَا يَلْتَامُ	مِمَّا جَرَّحَلْ	لِسَانُو
مَفَاعِلُنْ	مَفَاعَلَتُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعَلَتُنْ	فَعُولُنْ

٢ العروض الثانية المجزوءة « مُفَاعَلَتُنْ » والضرب الاول « مُفَاعَلَتُنْ » :  
 هي الدنيا اذا كملت وتم سرورها خذلت  
 تقطيعه:

مَبْدُودِيَا	إِذَا كَمَلْتِ	وَتَمَّ سُرُو	رَهَا خَذَلْتِ
مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ

٣ العروض الثانية المجزوءة « مَفَاعِلُنْ » والضرب الثاني « مَفَاعِلُنْ » :

أَعَاتِبُهُ وَأَمْرُهُ فَيُغْضِبُنِي وَيَعْصِبُنِي

تقطيعه :

أَعَاتِبُهُ	وَأَمْرُهُ	فَيُغْضِبُنِي	وَيَعْصِبُنِي
مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ

٢ البحر الكامل

س ما هي اجزاء البحر الكامل

ج اجزاؤه « مُتَفَاعِلُنْ » ست مرات :

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

س كم هي اعاريضه واضربه

ج اعاريض الكامل ثلاث واضربه سبعة : ١ العروض

الاولى صحيحة « مُتَفَاعِلُنْ » لها ثلاثة اضرب : الاول صحيح

« مُتَفَاعِلُنْ » . الثاني مقطوع « مُتَفَاعِلُنْ » . الثالث مُضَمَّر

« فَعِلُنْ » عوض « مُتَفَا » . ٢ العروض الثانية حذاء « فَعِلُنْ »

منقولة عن « مُتَفَا » . ولها ضربان : احذ مثلها « فَعِلُنْ »

واحد مُضَمَّر « فَعِلُنْ » . ٣ العروض الثالثة مجزوءة صحيحة

« مُتَفَاعِلُنْ » . ولها ضربان مرفل : « مُتَفَاعِلَاتُنْ » . ومذلل

« مُتَفَاعِلَانْ »



س ماذا يدخل مُتَفَاعِلُنْ من الزحاف  
 ج كثيراً ما يدخلها الاضمار «مُسْتَفْعِلُنْ» عوض «مُتَفَاعِلُنْ»  
 ويجوز فيها قليلاً الوقص «مَفَاعِلُنْ» والحزْل «مُفْتَعِلُنْ» بدلاً  
 من «مُتَفَاعِلُنْ». أما الاضمار فيدخل حتى على الاعاريض  
 والاعرب ومع الترفيل والتذليل

س قطع شواهد هذا البحر

١ العروض الاولى «مُتَفَاعِلُنْ» وضربها الاول «مُتَفَاعِلُنْ» :  
 اني لاجبُنْ من فراق احبِّي وتحسُّ نفسي بالحِمام فاستجمعُ  
 تقطيعه:

انِّي لَاجِبُنْ | بُسْمِنُ فَرَا | قِ احْبَبْتِي | وَتُحْسِنُفْ | سِي بِاحْمَا | مَفَا تُجْمَعُو  
 مُسْتَفْعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ

٢ العروض الاولى «مُتَفَاعِلُنْ» والضرب الثاني «مُتَفَاعِلُنْ» :  
 اَمَعَ الماتِ يَطِيبُ عَيْشَكَ يَا اخِي هِيَهَاتَ لَيْسَ مَعَ الماتِ يَطِيبُ  
 تقطيعه:

اَمَعَلِمَا | يَطِيبُعِي | شُكِيَا اخِي | هِيَهَاتَايْ | سَمَعَلِمَا | يَطِيبُو  
 مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ

٣ العروض الاولى «مُتَفَاعِلُنْ» مع الضرب الثالث «فَعْلُنْ» :  
 لَمَنَ الدِيَارُ بِرَأْمَتَيْنِ فَعَاقِلٌ دَرَسَتْ وَغَيْرُ رَسْمِهَا القَطْرُ  
 تقطيعه:

لَمَنَدِيَا | رُبْرَأْتِي | نَفَعَا قَلْنِ | دَرَسَتْ وَغِي | بِرَرَسْمِهَا | قَطْرُو  
 مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | فَعْلُنْ

٤ العروض الثانية « فَعِلُنْ » والضرب الأول « فَعِلُنْ »

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلاً

تقطيعه :

وَحَلَّاءُ تُدْ | دُنْيَا لِحَا | هَلِهَا | وَمَرَّارُ تُدْ | دُنْيَا لِمَنْ | عَقْلًا  
مُتَفَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ

٥ العروض الثانية « فَعِلُنْ » والضرب الثاني « فَعِلُنْ »

فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا وَجِدَّتْهَا فَذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى

تقطيعه :

فَكَكَّرَتْ تُفَدْ | دُنْيَا وَجِدْ | دَعَا | فَذَا جَمِيعِ | مُجَدِّدِهَا | يَبْلَى  
مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | فَعِلُنْ

٦ العروض الثالثة « مُتَفَاعِلُنْ » والضرب الأول « مُتَفَاعِلُنْ »

وإذا أسأت كما أسأت فأين فضلك والمروءة

تقطيعه :

وَإِذَا أَسَأَ | تَكَمَا أَسَأَ | تُفَايَ تَفَضْ | لُكُورُ لِمَرْوَةٍ  
مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ

٧ العروض الثالثة « مُتَفَاعِلُنْ » والضرب الثاني « مُتَفَاعِلُنْ »

الظلم يصرع أهله والبغي مصرعه وخيم

تقطيعه :

أَظْظَلْمُ مِصْ | رَعُ أَظْهُو | وَلِبَغِي مِصْ | رَعُهُ وَخِيمِ  
مُسْتَفْعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ

( فائدة ) وكثيراً ما يأتي ضرب الجزوء صحيحاً مثل العروض

كقول الشاعر :

أصبر على كيد الحسو دِ فأنَّ صبرك قاتله



## ٣ بحر الهزج

س ما وزن بحر الهزج  
ج وزنه « مَفَاعِلُنْ » ستّ مرّات لكنّه لا يستعمل إلاّ  
مجزوءاً فيصير:

مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ

س ما هي اعاريضه واضربه  
ج للهزج عروض واحدة « مَفَاعِلُنْ » وضرب واحد مثلها  
س ماذا يجوز من الزحاف في مَفَاعِلُنْ  
ج يدخلها الكفّ « مَفَاعِلُ » وهو مُسْتَحْسَن يدخل حتى في  
العروض. والقبض « مُتَفَاعِلُنْ » وهو مقبول بشرط ان لا يتفق  
الزحافان في الجزء الواحد اي لا يجوز ان يأتي « مَفَاعِلُ »

س قطع هذا البحر

العروض « مَفَاعِلُنْ » وضربها « مَفَاعِلُنْ »  
هزجنا في اغانيكم وشاقتنا معانيكم  
تقطيعه:

هَزَجْنَا فِي | أَغَانِيكُمْ | وَشَاقَتْنَا | مَعَانِيكُمْ  
مَفَاعِلُنْ | مَفَاعِلُنْ | مَفَاعِلُنْ | مَفَاعِلُنْ

## ٤ بحر الرجز

س ما هي اجزاء بحر الرجز

ج اجزاؤه « مُسْتَفْعِلُنْ » ستّ مرّات

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

س ما هي اعاريضه واضربه

ج للرجز عروضان مشهورتان وثلاثة اضرب: ١ العروض

الاولى صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ » : لها ضربان : صحيح مثلها

« مُسْتَفْعِلُنْ » . ومقطوع « مَفْعُولُنْ » عوض « مُسْتَفْعِلُنْ » . ٢ العروض

الثانية مجزوءة صحيحة « مُسْتَفْعِلُنْ » . لها ضرب مثلها

وُحكي للرجز عروضان أُخْرَيان تقعان في ختام القصائد :

الواحدة مشطورة كقول الحريري في آخر مدحه للدينار :

لولا التقي لقتُ جَلَّتْ قدرُ

والعروض الأخرى منهوكة مركبة من « مُسْتَفْعِلُنْ »

مرّتين وهي نادرة جداً

س ما هي جوازات مُسْتَفْعِلُنْ

ج جوازات بحر الرجز كثيرة وهو اقرب البحر من النثر

فسموه لذلك حمار الشعراء . فاجازوا في « مُسْتَفْعِلُنْ » اولا الحبن

« مَفَاعِلُنْ » في حشوه وعروضه الثانية والعروضين الأخيرين .

ثانياً الطي « مُفْتَعِلُنْ » في كل اجزائه . ثالثاً الحبل « فَعِلْتُنْ »

لكنه غير مستحسن





٣ العروض الثانية المجزوءة « مُسْتَفْعِلُنْ » وضربها المجزوء مثلها  
حسبي بعلي ان نفع ما الذلُّ الأ في الطمع  
تقطعه:

حَسْبِي بَعْلِي | بِي إِنْ نَفَعُ | مَذْ ذُلُّ لَالٍ | لَا فَطَطَمَعَ  
مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ

س اذكر بعض آيات مزدوجة وقطعها

انَّ الْفَرَاغَ وَالشَّبَابَ وَالْجِدَّةَ | مُفْسِدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مُفْسِدَةٍ  
حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقَوْتُ | مَا أَكْثَرَ الْقَوْتُ لِمَنْ يَمُوتُ  
وَالْفَقْرُ فِي مَا جَاوَزَ الْكِفَافَا | مَنْ أَتَقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا  
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ | مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ  
تقطعه:

١	إِتْلَ قَرَا	عَوَّشِبَا	بَوْلُ جِدَّةَ	مُفْسِدَتُنْ	لِلْمَرْءِ أَيُّ	مُفْسِدَةٌ
	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ
٢	حَسْبُكُمْ	مَا تَبْتَغِي	هَلْفُ قَوْتُ	مَا أَكْثَرَ لْ	قَوْتُ لِمَنْ	يَمُوتُو
	مُفْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُولُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	فَعُولُنْ
٣	وَالْفَقْرُ فِي	مَا جَاوَزَ لْ	كِفَافَا	مَنْتَقَلْ	لَا هَا رَجَا	وَخَافَا
	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعُولُنْ
٤	لِكُلِّ مَا	يُؤْذِي وَإِنْ	قَلَّ لَمْ	مَا أَطْوَلَ لْ	لِيَلْعَلِّي	مَنْ لَمْ يَنْمِ
	مَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

٥ بحر الرمل

س ما وزن بحر الرمل

ج وزنه « فَاعِلَاتُنْ » ستّ مرّات لكنّه لا يستعمل  
تماماً فيصير:



فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ

س ما هي اعاريضه واضربه

ج له عروضان وستة اضرب : ١ العروض الاولى محذوفة

« فَاعِلُنْ » . لها ثلاثة اضرب : صحيح « فَاعِلَاتُنْ » . ومقصود

« فَاعِلَانْ » ومحذوف « فَاعِلُنْ » . ٢ والعروض الثانية مجزوءة

صحيحة « فَاعِلَاتُنْ » . لها ثلاثة اضرب ايضاً : مسبغ

« فَاعِلَاتَانْ » . وصحيح « فَاعِلَاتُنْ » . ومحذوف « فَاعِلُنْ »

س ماذا يجوز في فَاعِلَاتُنْ من الزحاف

ج يجوز فيها الحُبن « فَاعِلَاتُنْ » وهو مستحسن وربما دخل

كل الاجزاء حتى في العروض الاولى فتصير « فَاعِلُنْ » . ويجوز الكف

« فَاعِلَاتُ » . ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة

س اذكر تقطيعه :

١ العروض الاولى « فَاعِلُنْ » وال ضرب الاول « فَاعِلَاتُنْ »

انما الدنيا غرورٌ كلها مثل مع الآل في ارض القفار

تقطيعه :

إِنْسَمَدُنْ | بَا غُرُورُنْ | كَلْمَهَا | مِثْلُ لَمْعِنْ | أَلْفِي آرْ | ضِلْ قَفَارِي  
فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ

٢ العروض الاولى « فَاعِلُنْ » وال ضرب الثاني « فَاعِلَانْ »

تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع اسكان الراء في « قَفَارٌ »

٣ العروض الاولى « فاعلن » والضرب الثالث « فاعلن »

لا تغل اصلي وفصلي دائماً انما اصل الفتى ما قد حصل

تقطيعه:

لَا تَغْلُ أَصْلُ | لِى وَفَصْلِي | دَائِبُنْ | إِتْسَا أَصْ | لُفْتِي مَا | قَدْ حَصَلَ  
فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ

٤ العروض الثانية المجزوءة « فاعلان » والضرب الاول

« فاعلان »

يا خليلي اربعا وأس م تجبرا ربعا بعسفان

تقطيعه:

يَا خَلِيلِي | يَرْبَعًا وَسْ | تَجْبِرًا رَبَّ | عَنِ بَعْسَفَانَ  
فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ

٥ العروض الثانية المجزوءة « فاعلان » والضرب الثاني

مثلها « فاعلان »

كلما ابصرت ربعا خاليا فاضت دموعي

تقطيعه:

كَلَّمَا أَبْ | صَرْتُ رَبْعًا | خَالِيًا فَاضَتْ | دُمُوعِي  
فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ

٦ العروض الثانية المجزوءة « فاعلان » والضرب الثالث

« فاعلن »

قل من ينقاد للحق م ومن يصغى له

تقطيعه:

قُلْ مَنْ يَنْقَادُ لِلْحَقِّ | مَوْ مِنْ يَصْغَى لَهُ  
فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ | فَاعِلَانُ



## ٦ بحر السريع

س ما هي اجزاء بحر السريع  
 ج اجزأؤه « مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ » مرتين . لكنه  
 لا يستعمل تاماً فيصير على الغالب :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

س ما هي اعاريضه وضروبه

ج له عروضان مشهورتان وخمسة ضروب : ١ العروض  
 الاولى مكشوفة مطوية « فَاعِلُنْ » عوض « مَفْعُولَا » . لها ثلاثة  
 ضروب : موقوف مطوي « فِعْلَانْ » عوض « مَفْعُولَاتُ » .  
 ومكشوف مطوي مثل العروض « فَاعِلُنْ » . واصلم « فِعْلُنْ »  
 « مَفْعُو » . ٢ العروض الثانية مكشوفة مخبولة « فِعْلُنْ » عوض  
 « مَعْلَا » . ولها ضربان الواحد كالعروض « فِعْلُنْ » والثاني اصلم  
 « فِعْلُنْ »

س ما هي الزحافات الداخلة على السريع

ج يُسْتَحْسَنُ فِي مُسْتَفْعِلُنْ الْحَبْنِ « مَفَاعِلُنْ » وَالطِّي « مُفْتَعِلُنْ »

س اذكر تقطيع اعاريضه وضروبه

١ العروض الاولى « فَاعِلُنْ » والضرب الاول « فَاعِلَانْ »

قد يُدْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حِظِّهِ وَالْحَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جِهْدَ الْحَرِيصِ

تقطيعه :

قَدْ يُدْرِكُ كُلُّ مَبْطِئٍ مِنْ حَظْطِهِ | وَخَيْرٌ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ دَلْحَرِيصٍ  
مُسْتَفْعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | فَاعِلَانْ

٢ العروض الأولى « فاعِلُنْ » والضرب الثاني « فاعِلُنْ »

من رزق العقل فذو نعمة آثارها واضحة ظاهره

تقطيعه :

مَنْ رُزِقَ عَقْلًا | عَقَلَفَذُو | نَعْمَتِنْ | أثارها | وأضحتن | ظاهره  
مُفْتَعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | فَاعِلُنْ

٣ العروض الأولى « فاعِلُنْ » والضرب الثالث « فعِلُنْ »

تأن في الشيء إذا رُمته لتدرك الرشد من الغي

تقطيعه :

تَأْنِيْشٍ | شَيْءٌ إِذَا | رُمْتَهُ | تُدْرِكُ | رُشْدًا | مِنْ غَيْبِيْ  
مُفْتَعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | فِعْلَانْ

٤ العروض الثانية ( فاعِلُنْ ) والضرب الأول ( فعِلُنْ )

سبحان من لا شيء يعدله كم من غني عيشه كثير

تقطيعه :

سُبْحَانَ | لَا شَيْءَ يَعْ | دُهُو | كَمْ مِنْ غَنِي | مِنْ عَيْشِهِ | كَدْرُو  
مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ

٥ العروض الثانية ( فاعِلُنْ ) والضرب الثاني ( فعِلُنْ )

من أصبحت دنياه غايته كيف ينال الغاية القصوى

تقطيعه :

مَنْ أَصْبَحَتْ | دُنْيَاهُ | يَتَهُ | كَيْفِيْنَا | لِلْغَايَةِ | قُصْوِيْ  
مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ | مُفْتَعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ



## ٧ البحر المنسرح

س ما هي اجزاء المنسرح  
ج اجزأوه « مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ » مرتين . ولا

يستعمل تاماً فيصير على الغالب :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ    مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ

س ما اعاريضه وضروبه

ج عروضه المشهورة واحدة وهي المطوية « مُفْتَعِلُنْ » .  
لها ضرب واحد مثلها

س ما هي التغييرات اللاحقة باجزائه

ج قد اجازوا في مُسْتَفْعِلُنْ وَمَفْعُولَاتُ الطي « مُفْتَعِلُنْ »  
وفاعلات « عوض « مُسْتَعِلُنْ وَمَفْعُولَاتُ » بل يستحسن بهما

س قطع بيتا من هذا البحر

لا تسأل المرء عن خلانقه في وجهه شاهد من الخبر

تقطيعه:

لَا تَسْأَلِ	مَرءَ عَنخَ	لَا تَنقَه	فِي وَجْهِهِ	شَاهِدُ نَمِ	نَلْخَبِرِي
مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلَاتُ	مُفْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلَاتُ	مُفْتَعِلُنْ

## ٨ بحر الخفيف

س ما هي اجزاء بحر الخفيف

ج اجزأوه « فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ » مرتين فيكون :

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
 (فائدة) ان تقطيع (مُسْتَفْعِلُنْ) هو على كونه مركب من  
 سببين خفيفين يتوسطهما وتد مفروق (مُسْتَفْعِلُنْ) وذلك لبيان  
 الزحافات التي تدخل عليه وهي مختلفة كما قدمنا في ذكر الزحافات  
 (راجع الصفحة ٣٦٣)

س ما هي اعاريض البحر الخفيف وضروبه  
 ج له عروضان مشتهرتان وضربان مثلهما : ١٠ العروض  
 الاولى صحيحة « فَاعِلَاتُنْ » لها ضرب مثلها يجوز فيه  
 التشعيب فيصير « مَفْعُولُنْ » عوض « فَعَلَاتُنْ » ٢٠ العروض  
 الثانية محذوفة « فَاعِلُنْ » لها ضرب مثلها . ويحكى له عروض  
 ثالثة مجزوءة وهي نادرة فيصير « فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ » مرتين

س ما هي زحافات البحر الخفيف  
 ج يدخل على « فَاعِلَاتُنْ وَمُسْتَفْعِلَانْ » الحُبْنُ وهو مستحسن  
 يكون دخوله فيهما حتى على العروضين والضربين فيصيران  
 فَعَلَاتُنْ وَمَفَاعِلُنْ . ويدخل عليهما الكف قليلاً « فَاعِلَاتُ  
 وَمُسْتَفْعِلُ » . ولا يجوز وجود الحُبْن مع الكف بل يأتيان  
 بالماقبة

س اورد تقطيع هذا البحر



١ العروض الاولى « فاعلائن » وضرها « فاعلائن » :

كم كريم ازرى به الدهر يوماً ولثيم تسمى اليه الوفود  
تقطيعه :

كَمْ كَرِيمٍ | أَرْزَى حَيْدُ | دَهْرٌ يَوْمًا | وَلَثِيمٍ | تَسْمَى إِلَيَّ | هَلْ وَفُودٌ  
فَاعِلَاتُنْ | مُسْتَفْعَلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَعِلَاتُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ

٢ العروض الثانية « فاعان » وضرها « فاعان » :

ليت شعري ماذا ترى في هوى قالك عاجلاً الى رسمه  
تقطيعه :

لَيْتَ شَعْرِي | مَاذَا تَرَى | فِي هَوَى | قَادَكَ عَا | جَلَنَ إِلَى | رَمْسِي  
فَاعِلَاتُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | مَفَاعِلُنْ | فَاعِلُنْ

٦ بحر المضارع

س ما هي اجزاء بحر المضارع

ج اصله « مفاعيلن فاع لائن مفاعيلن » مرتين لكنه لا  
يُستعمل إلا مجزواً فيصير :

مفاعيلن فاع لائن مفاعيلن فاع لائن

( فائدة ) ان ( فاع لائن ) تُعتبر في هذا البحر مركبة من

سببين يتقدمهما وتد مفروق لاجل الزحافات كما مر ( راجع الصفحة ٣٦٣ )

س ما هي عروض المضارع وضرابه

ج للمضارع عروض واحدة « فاع لائن » لها ضرب واحد

مثلاً . ويجوز الكف في العروض فتصير « فاع لات »

س ماذا يدخله من الزحاف  
 ج لا يأتي « مَفَاعِلُنْ » في شطريه إلا مقبوضاً « مَفَاعِلُنْ »  
 او مكفوفاً « مَفَاعِلُ » بشرط ان يتعاقب الزحافان  
 س اذكر تقطيع هذا البحر  
 وقفنا على الرجال فلم نلق مثل زيد  
 تقطيعه:

وَقَفْنَا عَلَى رِجَالٍ | فَلَمْ نَلِقْ | بِمِثْلِ زَيْدِي  
 مَفَاعِلُ | فَاعِلَاتُ | مَفَاعِلُ | فَاعِلَاتُنْ

## ١٠ بحر المقتضب

س ما هي اجزاء بحر المقتضب  
 ج اجزأؤه الاصلية « مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ » مرتين .  
 لكنه لا يأتي إلا مجزوءاً فيصير :  
 مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ  
 س كم هي اعاريضه واضربه  
 ج للمقتضب عروض واحدة مجزوءة مطوية « مُفْعِلُنْ »  
 عوض « مُسْتَفْعِلُنْ » لها ضَرْبٌ واحدٌ مثلها  
 س ماذا يدخل عليه من الزحاف  
 ج يجب في « مَفْعُولَاتُ » او الحَبْنُ او الطي على سبيل



المراقبة فيصير بالجنين « مَفَاعِيلُ » عوض « فَعُولَاتُ » وبالطبي  
« فَاعِلَاتُ » عوض « مَفْعَلَاتُ »

س قطع هذا البحر

هل لديك من فرج من سهام غيبتهم

تقطيعه:

هَلْ لَدَيْكَ مِنْ فَرَجٍ مِنْ سِهَامٍ غَيَّبْتَهُمْ  
فَاعِلَاتُ مَفْعَلَاتُ مَفْعَلَاتُ مَفْعَلَاتُ

١١ بحر المجتث

س ما هي اجزاء المجتث

ج اصله « مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ » مرتين وهذا البحر  
لا يستعمل إلا مجزوءا فيصير:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

( فائدة ) ان ( مُسْتَفْعِلُنْ ) يتوسط اجزائه وقد مفروق لاجل

الزحافات ( راجع الصفحة ٣٦٣ )

س ما هي عروضه وما ضربه

ج عروضه مجزوءة صحيحة « فَاعِلَاتُنْ » ولها ضرب مثلها  
« فَاعِلَاتُنْ ». يجوز فيهما التشعيث فتصيران « مَفْعُولُنْ »

س ماذا يدخله من الزحاف

ج يستحسن في اجزائه كلها الجن فتصير مُسْتَفْعِلُنْ

« مَفَاعِلُنْ » . وَفَاعِلَاتُنْ « فَعِلَاتُنْ » . وَيُقْبَلُ فِيهَا الشَّكْلُ  
فِيصِيرَانِ « مُسْتَفْعِلُ وَفَاعِلَاتُ » وَيَجُوزُ أَنْ يَجْتَمِعَ الْحَبْنُ  
وَالشَّكْلُ مَعًا

س بَيْنَ تَقْطِيعِ هَذَا الْبَحْرِ

طَوْبِي لَعَبٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جُهْدًا

تَقْطِيعُهُ:

طَوْبِي لَعَبٍ | دِنْ تَقِيٍّ | لَمْ يَأَلُ | خَيْرِ جُهْدًا  
مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلَاتُنْ

( فَائِدَةٌ ) أَنْ الْمَضَارِعَ وَالْمَقْتَضِبَ وَالْمَجْتَثَ بِجُورٍ قَلَّ اسْتِعْمَالُهَا

عِنْدَ الشُّعْرَاءِ

### البحث الثالث

فِي الْاِبْدَعِ الْمَنْفْرَدَةِ الْخَمَّاسِيَّةِ

أَ الْبَحْرِ الْمُتَقَارِبِ

س مَا هِيَ اجْزَاءُ الْبَحْرِ الْمُتَقَارِبِ

ج اجْزَاؤُهُ « فَعُولُنْ » ثَمَانِي مَرَّاتٍ اعْنِي :

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

س مَا هِيَ اِعَارِيضُهُ وَضُرُوبُهُ

ج لِلْمُتَقَارِبِ عَرُوضٌ وَاحِدَةٌ صَحِيحَةٌ « فَعُولُنْ » . لَهَا ثَلَاثَةٌ



ضروب: صحيح مثلها «فَعُولُنْ» . مقصور «فَعُولُ» . ومحذوف  
«فَعَلْ» عوض «فَعُو» . ومع هذا الضرب الثالث يجوز ان  
تكون العروض صحيحة او محذوفة في القصيدة ذاتها  
س ماذا يدخل على فَعُولُنْ من الزحافات وشبه الزحافات  
ج يدخل على «فَعُولُنْ» القبض في كل الاجزاء فتصير  
«فَعُولُ» . ويدخلها من شبه الزحاف التلم فتصير «فَعْلُنْ»  
س اذكر تقطيع هذا البحر

١ العروض الاولى «فَعُولُنْ» وضرها الاول «فَعُولُنْ» :

وَكُنَّا نَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَانِمْ نَطَابِ مِنْكَ الْاَمَانَا

تقطيعه:

وَكُنْنَا | نَعْدُ | دُ | كَلْنَنَا | نَابَاتِ | فَهَانِمْ | نَطَابِ | مِنْكَ | الْاَمَانَا  
فَعُولُنْ | فَعُولُ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ

٢ العروض الاولى «فَعُولُنْ» مع الضرب الثاني «فَعُولُ» :

تُنَافَسَ فِي جَمْعِ مَالِ حَطَامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ

تقطيعه:

تُنَافَسَ | سَفِي | حَمٍ | عَمَانِ | حَطَامِ | وَكُلُّنْ | يَزُولُ | وَكُلُّنْ | يَبِيدُ  
فَعُولُ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ

٣ العروض الاولى «فَعُولُنْ» مع الضرب الثالث «فَعَلْ»

تَلَقَّ الْاُمُورَ بِصَبْرِ جَمِيلٍ وَصَدِرَ رَحِيْبٍ وَخَلَّ الْحَرَجَ

تقطيعه:

تَلَقَّلْ | أُمُورَ | بَصِيرَ | حَمِيلَ | وَصَدْرَ | رَحِيحَ | وَخَلَّلْ | حَرَجَ  
فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ | فَعُولُنْ

( فائدة ) وربما أتى هذا البحر مجزوءاً، محذوفاً كقول الشاعر:  
ولا تَذَكِّرْ ما مَضَى عفا اللهُ عَمَّا سَلَفُ

### ٢ البحر المتدارك

س ما هي اجزاء البحر المتدارك

ج اجزأؤه « فاعِلُنْ » ثماني مرآت اعني :

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

س ما هي اعاريضهُ وضروبهُ

ج للمتدارك عروضان وضربان : ١ العروض الاولى صحيحة

« فاعِلُنْ » . لها ضرب مثلها « فاعِلُنْ » . ٢ العروض الثانية

مجزوءة صحيحة « فاعِلُنْ » لها ضرب مثلها

س ماذا يدخل هذا البحر من الزحافات

ج كثيراً ما يدخل على « فاعِلُنْ » في كل اجزائه الحَبْنُ

فيصير « فاعِلُنْ » ويُسمَّى البحر اذ ذاك الحَبْنُ لشبهه بِحَبِّ

الحَيْلِ وركضها . ويدخلهُ ايضاً الاضمار بعد الحَبْنِ فيصير

« فاعِلُنْ » ويُعرف اذ ذاك بدقِّ الناقوس وقَطْر الميزاب

س قطع هذا البحر



١ العروض الاولى « فاعلن » وضربها « فاعلن » :  
 لم يدع من مضى للذي قد عبر فضل علم سوى اخذوه بالآثر  
 تقطيعه :

لم يدع | من مضى | للذي | قد عبر | فضل | علم | سوى | اخذوه | بالآثر |  
 فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن

٢ العروض الثانية « فاعلن » وضربها « فاعلن » :

قف على دارهم وابكين بين اطلالها والدم  
 تقطيعه :

قف على | دارهم | وابكين | بين اطلالها | والدم |  
 فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن | فاعلن

### ملخص

البحور الستة عشر نظمها صفي الدين الحلبي

مع ذكر الاعاريض والضروب المأنوسة

١ الطويل

طويل له دون البحور فضائل فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ  
 عروضه : مَفَاعِلُنْ . وضروبه ثلاثة : مَفَاعِلُنْ وَمَفَاعِلُنْ وَقَعُولُنْ

٢ المديد

لمديد الشعر عندي صفات فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ  
 له عروضان مأنوستان : ١ فاعلن لها ضربان : فاعلان و فاعلن .  
 ٢ فاعلن . ضرباها : فعِلُنْ و فِعِلُنْ . وهذا البحر قليل الاستعمال

٣ البسيط

ان البسيط لديه يُبَسِّطُ الأملُ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَعْلِنُ فَعِلُ

له عروضان: ١ فَعِلْنُ. لها ضربان: فَعِلْنُ وفَعِلْنُ. ٢ مجزوءة: مُسْتَفْعِلْنُ. لها ثلاثة ضروب: مُسْتَفْعِلَانُ مُسْتَفْعِلْنُ ومَفْعُولُنْ

## ٤ الوافر

بجور الشعر وافرها جميلُ مَفَاعَلَتْنُ مَفَاعَلَتْنُ فَعُولُ  
له عروضان: ١ فَعُولُنْ. ٢ مجزوءة: مَفَاعَلَتْنُ. يشبهها الضرب

## ٥ الكامل

كَمَلُ الجَمَالِ من الجور الكاملُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ  
له ثلاث اعراب: ١ مُتَفَاعِلُنْ. لها ثلاثة ضروب: مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ  
وفَعِلْنُ. ٢ فَعِلْنُ ضرباها: فَعِلْنُ وفَعِلْنُ. ٣ مجزوءة: مُتَفَاعِلُنْ. ضروجا  
ثلاثة: مُتَفَاعِلَاتُنْ مُتَفَاعِلَانُ ومُتَفَاعِلُنْ

## ٦ الهزج

على الأعراب تسهيلُ مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُ  
عروضه مجزوءة: مَفَاعِلُنْ. وضربا مثلها

## ٧ الرجز

في أبحر الأرجاز بحرٌ يسهلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ  
له عروضان: ١ مُسْتَفْعِلُنْ. ضرباها: مُسْتَفْعِلُنْ ومَفْعُولُنْ.  
٢ مجزوءة: مُسْتَفْعِلُنْ. ضربا مثلها

## ٨ الرمل

رَمَلُ الأبحر ترويه الثقاتُ قَاعَلَاتُنْ قَاعَلَاتُنْ قَاعَلَاتُ  
له عروضان: ١ قَاعَلُنْ. ضروجا ثلاثة: قَاعَلَاتُنْ قَاعَلَانُ وقَاعَلُنْ.  
٢ مجزوءة: قَاعَلَاتُنْ. لها ثلاثة ضروب: قَاعَلَاتَانُ قَاعَلَاتُنْ وقَاعَلُنْ

## ٩ السريع

بحرٌ سريعٌ ما له ساحلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ قَاعِلُ  
له عروضان: ١ قَاعِلُنْ. ضروجا: قَاعِلَانُ قَاعِلُنْ وفَعِلْنُ. ٢ فَعِلْنُ.  
ضرباها: فَعِلْنُ وفَعِلْنُ

## ١٠ المنسرح

مُنْسَرِحٌ فيه يُضْرَبُ المثلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُ



عروضه: مُفْتَعِلُنْ . لها ضرب مثلها

### ١١ الخفيف

يا خفيفاً خَفَّتْ بِه الحركاتُ قَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ قَاعِلَاتُ  
له عروضان: ١ قَاعِلَاتُنْ . ضربا مثلها . ٢ قَاعِلُنْ . يشبهها ضربا

### ١٢ المضارع

تُعَدُّ المضارعاتُ مَفَاعِلُ قَاعِلَاتُ

له عروض واحدة مجزوءة: قَاعِلَاتُنْ . لها ضرب واحد مثلها

### ١٣ المقتضب

اقتضب كما سألوا قَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُ

له عروض واحدة مجزوءة: مُفْتَعِلُنْ . لها ضرب واحد مثلها

### ١٤ المجتث

ان جُثَّتْ الحركاتُ مُسْتَفْعِلُنْ قَاعِلَاتُ

له عروض واحدة مجزوءة: قَاعِلَاتُنْ . ضربا مثلها . وهذه البحور  
الثلاثة نادرة جداً

### ١٥ المتقارب

عن المتقارب قال الخليلُ قَعُولُنْ قَعُولُنْ قَعُولُنْ قَعُولُنْ

له عروضان: ١ قَعُولُنْ . ضربا ثلاثة: قَعُولُنْ وَقَعُولُنْ وَقَعُولُنْ .  
٢ مجزوءة: قَعُولُنْ . ضربا مثلها

### ١٦ المتدارك ويسمى الهدث

حركات الهدث تَنْتَقِلُ قَعِلُنْ قَعِلُنْ قَعِلُنْ قَعِلُنْ

له عروضان: ١ قَاعِلُنْ او قَعِلُنْ . ضربا مثلها . ٢ مجزوءة: قَاعِلُنْ  
او قَعِلُنْ . ضربا مثلها

## الفصل الثاني

في القافية

## البحث الأول

في حقيقة القافية

س ما هي القافية

ج القافية في اللغة مؤخر العنق وفي اصطلاح العروضيين هي آخر البيت سواء كان الكلمة الاخيرة منه على زعم الاخفش كلفظة « مَوَّعِد » في قول زهير :

تَرَوَّدَ الى يَوْمِ المَاتِ فَانَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَفْسُ آخِرَ مَوَّعِدِ

او كما قال الحليل من آخر ساكن في البيت الى اقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله . فعليه تكون القافية اما كلمة كلفظة « مَوَّعِد » في بيت زهير . فان آخر ساكنها في البيت الياء ( موعدي ) ( ١ ) واقرب ساكن يليه المتحرك الواو يسبقها الميم . او اكثر من كلمة مثل « لَمْ يَتِمَّ » في قول الشاعر :

كَلَّ مَا يُوذِي وَان قَلَّ أَلَمْ مَا اطولَ الليلَ على مَنْ لَمْ يَنْمِ

او ايضاً بعض كلمة مثل « لَأ » من « زُلَّالاً » في قول بعضهم :  
ومن يَلُكُ ذَا قَمٍ مُرَّ مَرِيضٍ يَجِدُ مَرَّاً بِمَاءِ الزُّلَّالِ

١ هذا بناء على ان آخر القافية المطابقة ينتهي بساكن كما لو انتهى البيت بـغرابٍ او غرابٍ او غرابٍ فكان هذه الالفاظ ختمت بـياء او واو او الف ساكنة



س ما هي التقية

ج هي التوافق على الحرف الاخير . وقد اعتاد الشعراء ان يدلوا عليه في آخر الشطر الاول من مطلع قصيدتهم كقول الحلبي :

لا يبتلي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلى من قدم المذرا

س ماذا يقتضي الناظم ان يعرفه بخصوص القوافي

ج يقتضي عليه ان يعرف لذلك خمسة اشياء : حروف القافية . وحركاتها . وانواعها . وحدودها . وعيوبها

### البحث الثاني

في حروف القافية وحركاتها

س كم هي حروف القافية

ج ستة : التأسيس . والدخيل . والرِدْف . والروي . والوصل . والخروج . وهي كلها اذا دخلت اول القصيدة تلزم كل آياتها وقد جمعها الحلبي في قوله :

مجرى القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها

تأسيسها ودخيلها مع ردفها وروجا مع وصلها وخروجها

والتأسيس : هو الف هاوية لا يفصلها عن الروي الا حرف واحد متمرك

كالف « جاهل » في قول الشاعر :

نظرت الى الدنيا بعين مريضة وفكرة مفرورة وتأمل جاهل

وإذا كانت الالف في غير كلمة الروي لا تُعدّ تأسيساً كما في قول  
عنترة ولم يحسب في « القهما » الف المثني تأسيساً :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تكن للحرب دائرةً على ابني ضمضم  
الشاميّ عرضي ولم أشتيمهما والناذرين إذا لم ألقهما دمي

٢ الردف : هو حرف لين ساكن ( واو او ياء بعد حركة لم تجانسهما ) او  
حرف مدّ ( الف او واو او ياء بعد حركة مجانسة ) قبل الروي يتصلان  
به . فمثل حرف اللين اليا . في « عين » من قول ابي العتاهية :

الدار لو كنت تدري يا اخا مَرَحِ داراً امامك فيها قُرّة العَينِ

ومثل حرف المدّ اليا . في « سيل » من قوله :

لا تعمُر الدنيا فليس م الى البقاء جا سيلُ

وربما جمعوا بين الواو واليا . في ردف المدّ ( وهذا لا يجوز في ردف  
اللين ) كقول السموأل وجمع بين « فعول وتربل » :

إذا سيّد مناً خلا قام سيّدُ قوُولُ لما قال الكرامُ فعُولُ  
وما أخذت نار لنا دون طارقٍ ولا ذمنا في التازلين تربلُ

( فائدة ) ان شعراء العرب يلتزمون الردف في الضرب الثالث من  
الطويل « فعولن » . وفي الضرب المقطوع من البسيط والكامل « فعِلن »  
وفي الضرب المقطوع من الرجز « مفعولن »

٣ الوصل : هو حرف مدّ ينشأ عن إشباع الحركة في آخر الروي المطلق  
كقول الشاعر :

وإذا النية انشبت اظفارها القيت كلّ تميمة لا تنفعُ

فالوصل الواو المولدة عن اشباع الحركة بعد العين في « تنفع » فهي

بمثلة « تنفعو »



وربما كان الوصل أصلياً كالالف في «عصا» من قوله :  
واللوم للحمر مقيم رادعٌ والعبد لا يردعه إلا العصا  
وقد أكثروا من زيادة الف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول  
به كقول أبي أذينة :

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا

وكقوله :

رأيت رأياً يجرُّ الويلَ والحربا

ويحسبون أيضاً كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء التانيث وهاء  
السكت كقول زهير :

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتنق الله سائله

وكقول الحنساء ترضي أخاها معاوية :

ألا لا أرى في الناس مثل معاوية إذا طرقت إحدى الليالي بدهية  
بلينا وما تبلى تعار وما تُرى على حدث الأيام إلا كما هيته

٥ الخروج : هو حرف لين يلي هاء الوصل كاليا المولدة من اشباع  
الهاء في «مساويه» عوض «مساويهي» من قول القائل :

لا تحفظن على التذمان زلتن وأقبل له العذر واحلمن عن مساويه

٥ الدخيل : هو حرف متحرك فاصل بين التأسيس والرؤي كالبدال في  
«صادق» من قوله :

فلا تقبلنهم ان أتوك ياطلر ففي الناس كذاب وفي الناس صادق

٦ الرؤي : هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة فتنسب إليه فيقال  
قصيدة لامية أو ميمية أو نونية ان كان حرفها الاخير لاماً أو ميمياً أو  
نوناً. والرؤي في المثال التابع هو الدال من «بلد» كما ترى :

وفي الشَّرارة ضَعْفٌ وهي مُؤَلِّمةٌ وربما أضرمت ناراً على البلدِ  
 (قائدة) اعلم ان الحروف كلها يمكنها ان تكون رويًا ألا :  
 ١ حروف العلة الثلاثة اذا كانت زائدة او مولدة من الاشباع كالالف  
 والواو في « يَتَيَّأُ وَعَمْرُو » . ٢ هاء التأنيث والأضمار الساكتين  
 وهاء الوقف نحو « وردةٌ وضربةٌ وِلْمَةٌ » . ٣ الف التأنيث المقصورة  
 والفتحة نحو « حُسَيٌّ وَقَتْلًا » . ٤ واو الضمير وياؤه بعد حركة  
 تجانسهما « كاتلوا واقْتَلِي » . وهما تصلحان بعد الفتحة نحو : إخشي واخشوا .  
 ه نون التنوين ونون التوكيد

اما الهاء المحركة بعد حرف ساكن نحو « فتاهُ وَعَلَيْهِ » . وحروف العلة  
 المتحركة نحو « ظيبيٌ وعصاييٌ وعَصُورٌ » . والالف المقصورة الاصلية مثل  
 « رَمَى وَمَعْنَى » وياء التأنيث المتحركة نحو « فتاةٌ » . وكذلك ياء  
 المنقوص في قولك « القاضي » فكل ذلك لا يصلح ان يكون رويًا  
 إلا نادراً

اعلم ثانياً انه لا يدخل بعد الروي إلا حرف الوصل وها الخروج  
 وهما لا يجسبان رويًا

### البحث الثالث

في حركات القافية

س كم هي حركات القافية

ج ست : الرسُّ والاشباع والحذو والتوجيه والمجرى والنفاذ  
 جمعها الحلي في قوله :



ان القوافي عندنا حركاتها ست على نسقٍ جنُّ يلاذُ  
رَسٌّ واشباعٌ وحذوٌّ ثمَّ نوَّجيهٌ وبجرى بعده ونفاذُ

١ الرَسُّ : حركة ما قبل الف التأسيس كحركة الدال في قولك  
« جداول »

٢ الإشباع : حركة الدخيل ككسرة الواو في « جداول »

٣ الحذو : حركة ما قبل الرفع كحركة الميم في قولك « مال ومين »

٤ التوجيه : حركة ما قبل الروي المقيد ( اي الساكن ) كضمة القاف  
في قولك « لم يقل »

٥ الجرى : حركة الروي كحركة اللام في قولك « منزل »

٦ النفاذ : هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الروي كفتحة الهاء في  
قولك « منارها »

( فائدة ) هذه الحركات انما يجب المحافظة عليها في كل الايات  
اذا ما دخلت في البيت الاول . وقد استثنوا من ذلك حركة واو الرفع  
ويائه كما مر ( ص ٤٠٧ ) وكذلك حركة الحذو في الروي المقيد فيجوز  
مثلاً الجمع بين « يُعذُّ وصَعِدَ وَقَعَدَ » ( راجع الصفحة ٤١٤ )

### البحث الرابع

في انواع القافية وحدودها

س كم نوعاً القافية

ج ان القافية اماً مطلقة اماً مقيدة . فالمطلقة ما كان رويها  
متحرراً فتكون : ١ مؤسمة نحو « هياكل » ٢ مؤسمة موصولة بها .

نحو « صنائعها » . ٣ مردقة نحو « عبادُ » . ٤ مردقة موصولة  
 بها . نحو « سواده » . ٥ مردقة موصولة بـ « نوح » وحداً .  
 ٦ مجردة عن الرفع والتأسيس نحو « يمنع »

أما المقيدة فتكون : ١ مجردة عن الرفع والتأسيس نحو  
 « جمع » . ٢ مردقة بالالف نحو « زحام » او بالواو والياء نحو « نُوز  
 ونيز » . ٣ مؤسّسة نحو « صانع »

س كم هي حدود القوافي

ج خمسة باعتبار ما تحرك منها بين الساكنين الاخيرين  
 في القافية وهي : المتكاس والمتراب والمتدارك والمتواتر  
 والمترادف جمعها الخلي في قوله :

حصر القوافي في حدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما انا واصف  
 متكاس متراك متدارك متواتر من بعده المترادف

١ المتكاس : ان يتوالى اربع متحركات بين ساكني القافية كقول  
 الشاعر والقافية « ضقدمة » :

زلت يد الى المضيق قدمة

٢ المتراب : ان يتوالى ثلاث متحركات بين ساكنيها كقول بعضهم  
 والقافية « فرج » :

اذا تضايق امر فانتظر فرجاً فأضيق الامر ادناه من الفرَج

٣ المتدارك : ان يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها كقول بعضهم  
 والقافية « بر » :

محن الفتى مجبرن عن فضل الفتى والنار مخبرة بفضل العنبر



٤ المتواتر: هو ان يقع متحرك واحد بين ساكني القافية كالبدال في «جود» من قوله:

يجود بالنفس ان ضن الجواد جا والجود بالنفس اقصى غاية الجود

٥ المترادف: هو ان يجتمع ساكنان في القافية وهو خاص بالقوافي المقيدة كالالف والبدال من «جواد» في قول ابن النيبه:  
الناس للموت كخيال الطراد فالسابق السابق منها الجواد

### البحث الخامس

في عيوب القافية

س على كم نوع عيوب القافية  
ج عيوب القافية على نوعين احدهما يلاحظ الروي وحركته  
المجرى. والآخر يلاحظ ما قبل الروي من الحروف والحركات  
ويسمى السناد

في عيوب الروي

س كم هي عيوب الروي  
ج اربعة: الإكفاء والإجازة (وهما يقعان في الروي)  
والإقواء والإصراف (وهما يختصان بالمجرى)  
١ الإكفاء: هو ان يوتى في البيتين من القصيدة بروي متجانس في المخرج  
لا في اللفظ نحو «شارح وشارح» او «قارس وقارص»

٢ الإجازة: هو الجمع بين رويين مختلفين في المخرج نحو « عبيدُ  
وعريقُ » او « شاربُ وقاتلُ »  
٣ الإقواء: هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين مثل  
الكسرة والضمة في قولك « فوارسٍ ومدارسُ »  
٤ الإصراف: هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالفتحة  
والضمة في قولك « قدرٌ وعبراً » والفتحة والكسرة في قولك « رداءٌ وبناءُ »  
وقد اختلفوا ايضاً بهذه العيوب الايطاء والتضمين . ( فالايطاء ) هو  
اعادة اللفظة ذاتها بمعناها . وانما يجوز اعادةها بمعنى مختلف نحو « انسان »  
للرجل ولناظر العين . واجازوا اعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة ابيات  
اماً ( التضمين ) فهو تعلق قافية باخرى . فهو مكروه ان كان ممأ  
لا يتم الكلام بدونه . ومقبول اذا كان فيه بعض المعنى لكنه يفسر  
بما بعده

ومن التضمين المستهجن قول النابغة في مديح قوم:  
وم وردوا الحِغَارَ على نعيمٍ وم اصحابُ يومِ عكاظَ اِتي  
شَهِدْتُ لهم مَواطِنَ صادقاتٍ شَهِدْنَ لهم بصدقِ الودِّ مِنِّي  
فعلق لفظه « اِتي » بالبيت الثاني وهو مردود

في السناد

س ما هو السناد

ج السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية  
لكن قبل رويها . وضروبه خمسة : سناد الردف وسناد التأسيس  
وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه



١ سناد الردف : وهو ان يكون بيتٌ مُردفًا وآخر غير مُردف كقول

بعضهم :

اذا كنتَ في حاجةٍ مُرسلاً فأرسلُ حكيمًا ولا تُوصيه  
وان ناب امرئُ عليك التوى فشاور لبيباً ولا نعصه

٢ سناد التأسيس : ان يكون بيت مؤسساً وآخر غير مؤسس مثل « يَجْمَلُ  
وَيَحَامِلُ »

٣ سناد الاشباع : هو اختلاف حركة الدخيل مثل كسرة الهاء وفتحة  
العين في قولك « مُجَاهِدٌ وَتَبَاعَدٌ » لكنهم اجازوا الجمع بين الكسرة والضمة

٤ سناد المذو : هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المطلق  
مثل فتحة النون وكسرة الباء في قولك « سَنَدٌ وَكَيْدٌ » . وقد اجازوا  
الجمع بين الكسرة والضمة

٥ سناد التوجيه : هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيّد  
كفتحة اللام وضمتها في قولك « حَلَمٌ وَحَلْمٌ » . وهذا السناد قد  
اجازوه لكثرة وقوعه في اشعار العرب ( راجع الصفحة ٤١٠ )

وقد اختلفوا بالسناد التجميع والتحديد . فالاول هو الجمع بين  
عروضين مختلفتين في القصيدة نفسها . والثاني هو الجمع بين ضربين  
مختلفين فيها . وكل ذلك مكروه

## الفصل الثالث

في

### فنون الشعر

اعلم أنّا المراد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصة تطرأ عليه وقد اخترع أكثرها المولّدون لغايات شتى . وهذه الفنون على ثلاثة أقسام قسم منها يختصّ ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها لا يُخلّ بأوزانها البتّة . وقسمٌ يُخرج عن نظم البحور المعروفة الى اوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية . والقسم الاخير يكتفي بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بالعامّة

### البحث الاول

في فنون الشعر المُلحقة بالبحور الستة عشر

س كم هي هذه الفنون

ج سبعة : لزوم ما لا يلزم . والتفويف . والتسميط .  
والتشريع . والإجازة . والتشطير . والتخميس

١ لزوم ما لا يلزم

س ماذا يُراد بلزوم ما لا يلزم

ج لزوم ما لا يلزم هو ان يأتي الشاعر بحرف يلزم به قبل



الروي وليس هو بلازم كلزوم الراء في قول صفي الدين الحلبي :  
يا سادة مذ سمعت عن باجم قديمي زلت وطاحت بي الامصار والطرق  
ودوحة الشعر مذ فارقت بجدكم قد أصبحت بهجير الهجر تحترق  
قد حارب الصبر والسلوان بدمكم قلبي وصالح طرفي الدمع والارق

## ٢ التفويف

س ما هو التفويف

ج هو عبارة عن اتيان المتكلم بمعاني شتى من المديح وما  
سواه في جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوي  
الجمال في الوزن كقول البديع الهمداني (والشاهد في البيت الثاني) :

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق الهباً يطرر الذهبا  
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت واللبث لو لم يصد والبحر لو عذباً

وكقول علي بن المقرب :

يا ابن الملوك الألى شادوا مالكمم بسلة البيض والخطبة السلب  
ارفع وضع واعترم وأنفع وضر وصل وأقطع وقسم ودم واصفح وجد وهب

ومثله قول القائل :

أسمُ أعلّ طلّ سدّ عشّ أبقّ أسلمّ مرّ أنه أقلّ  
صلّ أولّ هبّ أغنّ جدّ زدّ صلّ أعنّ أنلّ

## ٣ التسميط

س ما هو التسميط

ج التسميط عند الشعراء المولدين هو ان يشتم الشاعر

البيت الى اجزاء عروضية مفعلة على غير روي القافية  
كقول امرئ القيس :

وحربٍ وردتْ . وثغرٍ سددتْ . وعِجْرٍ شددتْ . علبِ الجبالا

وكقول عبد الغني النابلسي في المديح :

جزيلُ السخاء . جميلُ العطاء . جليلُ العلاء . من النجم أهدى  
سريعُ الجواب . رفيعُ الجناب . وسيعُ الرحاب . حبا الوفاء رَفِدا

وربما اتى التسميط في بيتين كقول الحريري :

وبمك يا نفس أحرصني على ارتيادِ الخَلَصِ  
وطاوي وأخلصني واسمي التُّصْحَ وعِي

(راجع مثلاً آخر ورد له في الجزء السادس من مجاني الادب ص ١٦)

### ٤ التشرية

س ما هو التشرية

ج هو ان يكون للبيت فمافوقه قافيتان مع وزنين مختلفين  
من اوزان العروض بحيث يصح المعنى حال انفراد احدهما  
عن الآخر كقول الحريري ( من الكامل ) :

يا خاطب الدنيا الدنية انما شَرَكُ الردى « وقراءة الاكدار »  
دار متى ما اضحكك في يومها ابكت غدا « تباً لها من دار »

فاذا حذفنا آخرها يصيران من مجزوء الكامل :

يا خاطب الدنيا الدنية انما شَرَكُ الردى  
دار متى ما اضحكك في يومها ابكت غدا

وكقول صفي الدين الحلبي :



قومٌ همُّ تجلَّى الكروبُ ومنهمُ يُرجى الجدا «إن ضنَّت الأدواء»  
فنداوم قبل السؤال وجودهم قبل الندى «وكذلك الكرما»  
وهذان البيتان من البحر الكامل ينتقلان الى مجزوءه بحذف آخرهما

### ٥ الاجازة

س ما الاجازة

ج الاجازة ان يأتي شاعرٌ بشطر بيتٍ او بيتٍ تامٍ فينظم  
شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه (١) ومثال ذلك ما  
حكى عن ابي نؤاس انه قال امام جماعة من الشعراء: اجيزوا قولي :  
عذب الماء وطابا

فقال ابو العتاهية من فوره : حَبَّذا الماءُ شَرابا

ومن ذلك قول احمد بن يوسف الشاعر وكان سمع قينة تُغني :  
أنا من مضوا كانوا اذا ذُكِرَ الألى مضوا قبلهم صلوا عليهم وسلّموا  
فقال احمد مُجيزاً :

وما نحنُ إلا مثلهم غير أننا أقمنا قبلاً بعدهم وتقدّموا  
( راجع في الجزء السادس من مجاتي الأدب ص ١٤٤ مثلاً على الاجازة  
لامرئ القيس )

### ٦ التشطير

س ما هو التشطير

ج هو ان يعمد الشاعر الى ابيات لغيره فيضم الى كل  
شطر منها شطراً يزيدُه عليه عجزاً لصدرٍ وصدرًا لعجز

١ بدائع البدائنه لابن ظافر

ومثال التشطير قول عبد الغني النابلسي مصدرًا ومجزًا هذين البيتين:  
 رأيتُ خيالَ الظلِّ أكبرَ عبْرَةٍ      لمن هو في علمِ الحقيقةِ راقِي  
 شخصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي      وتفتنُ جميعاً والمحركُ باقي  
 تشطيرها:

« رأيتُ خيالَ الظلِّ أكبرَ عبْرَةٍ »      يلوحُ جا معنى الكلام لأحداقِي  
 وفي كلِّ موجودٍ على الحقِّ آيةٌ      « لمن هو في علمِ الحقيقةِ راقِي »  
 « شخصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي »      وليس لها مآ قضي الله من وافي  
 لها حركاتٌ ثمَّ يبدو سكونها      « وتفتنُ جميعاً والمحركُ باقي »

## ٧ التخميس

س ما هو التخميس

ج التخميس هو ان يقدم الشاعر على البيت من شعر  
 غيره ثلاثة اشطر على قافية الشطر الاول فتصير خمسة  
 اشطر ولذلك سمي تخميساً

س اورد مثالا على التخميس

قال احد الشعراء خمساً ابيات ابي الفرج السّاوي (راجع ص ١٩١)

دَعِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَعَ بَنِيهَا      وَطَلِقِهَا الثَّلَاثَ وَكُنْ نَبِيهَا

أَلَمْ يُنْبِئِكَ مَا قَدْ قَبِلَ فِيهَا      « هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لَسَاكِنِيهَا

حَذَارُ حَذَارُ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي »

فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامٌ      وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا

وَكَمْ نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ      « فَلَا يَغُرُّكُمْ مِنِّي ابْتِسَامُ

فَقُولِي مُضْحِكٌ وَالْفَعْلُ مَبْكِي »

( فائدة ) للشعر فنون أخر ليس تحتها كبير امر سوى صعوبة



مسلكتها . منها : ١ العاقل وهو ان يؤتى بالفاظ في الشعر لا نقط لها .  
 ٢ الخالي وهو عكسه . ٣ الارقط وهو ان يكون حرف منقوط وحرف  
 بلا تنقيط . ٤ والمؤسس وهو ان تكون جميع نقطه تحتية . ٥  
 والمُوصَل وهو ما اتصلت حروفه ببعضها . ٦ والمقطوع وهو عكسه الى  
 غير ذلك من الفنون التي يستدل عليها القارى  
 اما التاريخ والغز وما شاكل ذلك من اساليب الشعر فسيأتي  
 الكلام عنها في الجزء الثاني ان شاء الله

### البحث الثاني

في فنون الشعر العربية الخارجة عن وزن او تركيب الجور الستة عشر

س كم هي هذه الفنون

ج مرجعها الى فئين : الدوبيت والموشح

١ الدوبيت

س ما الدوبيت

ج الدوبيت (١) ويسميه الشعراء المحدثون بحر السلسلة او

١ الدُوبَيْتُ لفظه مركبة من لفظتين فارسيّة «دو» معناها اثنان وعربية  
 «بَيْت» . سمي بذلك لان القرس ما كانوا ينظمون على هذا الوزن اكثر  
 من بيتين . وقد قال البعض ان لفظه «دو بيت» عربية افسدها العامة  
 وان اصلها «ذو بيت» . والصواب ما قلنا اتقا واذا عرّب فتعريبه «ذو بيتين»  
 كما جاء في مقدمة ابن خلدون

الرُّباعي وزنٌ استخرجهُ المولِّدون على طريقة الفرس أكثر استعماله في المعاني الرقيقة او في فنِّ الغناء  
س ما وزنه وَاَعَارِيضُهُ وَضُرُوبُهُ

ج وزن الدوبيت « فَعْلُنُ مُتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ » مرتين .  
اعني :

فَعْلُنُ مُتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ فَعْلُنُ مُتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ  
س ما هي أَعَارِيضُهُ وَأَضْرِبُهُ

ج له ثلاث اعاريض : ١ العروض الأولى « فَعْلُنْ » .  
لها ضربان : « فَعْلُنْ وَفَعْلَانْ » ٢ الثانية « فَعْلُنْ » . ولها  
ضربان : « فَعْلُنْ وَفَعْلَانْ » . ٣ الثالثة مجزوءة « فَعُولُنْ » .  
لها ضرب مثلها

س اورد مثالا على الدوبيت

قال الصلاح الإزبلي وقد ارسل بهذا الدوبيت الى الملك الكامل  
من سجده فامر بإفراجه :

ما امرُ تَجَنَّبِكَ عَلَى الصَّبِّ حَنِي أُنَيْتُ زِمَانِي بِالْأَسَى وَالْأَسْفِ  
مَاذَا غَضِبَ بِقَدْرِ ذَنْبِي وَلَقَدْ بَالِغَتْ وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا تَلْبِي

س كم قسما الدوبيت

ج الدوبيت قسمان : فمنهُ ما يكون باربع قوافٍ متجانسة  
كقول بعضهم :



نفسى لك زائراً وفي البؤسِ فدا يا مؤنس وُحَدِّتِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَا  
 ان كان فراقنا مع الصُّبْحِ بَدَا لا أسفر بعدَ ذاك صَبْحٌ بَدَا  
 ومنه ما يكون بثلاث قوافٍ ويدعى الأعرج مثال  
 ذلك قول الإزبلي السابق آنفاً

## ٢ الموشح

س ما الموشح

ج قال ابن خلدون: هو فن أحدثه أهل الأندلس ينظمونه  
 أسباطاً أسباطاً وأغصاناً وأغصاناً ويلتزمون عدد قوافي تلك  
 الأغصان وأوزانها متتالياً فيما بعد إلى آخر القطعة. وأكثر  
 ما ينتهي عندهم إلى سبعة آيات وأغراضه مختلفة كما يفعل  
 بالقصائد

س من واضع فن الموشحات وما سبب تسميته بذلك

ج قد اخترعه في الأندلس مقدم بن معافر في القرن الثالث  
 للهجرة ثم برع فيه عبادة القزاز شاعر المعتصم بن ضامح في  
 القرن الرابع وهذبهُ القاضي هبة الله بن سناء الملك المصري  
 المتوفى سنة ٦٠٨ (١٢١٢ م). وسبب تسمية هذا الفن  
 بالموشح هو لأنَّ خَرَجَاتِهِ وَأَغْصَانَهُ كالوشاح له (١)

١ راجع المحيي في خلاصة الأثر (١: ١٠٨) وابن خلدون في آخر مقدمته

قال بعض المحدثين: الغالب على فن التوشيح الاعراب وهو مختلف  
الاوزان والاضاع. والسبب في ذلك ان تأليف التوشيح كان لغرض  
تطبيق الالفاظ على مؤلفات من الاصوات بمقتضى صناعة الموسيقى.  
فكان اهل تلك الصناعة يؤلفون من الاصوات التي تخرجها الضربات  
على الازتار المختلفة. وكان مؤلف التوشيح تابعاً لما تقتضيه تلك الاصوات  
فتارة توافق الازنان العربية وتارة تخالفها

س ما هو وزن هذا الفن وكيف تركيبه  
ج ليس للموشحات وزن خاص وانما تأتي من كل  
البحور. واما تركيبها فكثيراً ما يأتي على هذا المنوال:  
يُصدّر الموشح بيئتين هما كاللازمة له يُنفقان في الصدر والعجز  
كقول بعض المغاربة ( وهذا من بحر الرمل ) :

قَابِلُ الصَّبْحِ الدُّجَى فَاحْزَمَا      وَمَا بِالسِّيفِ أَفْقَ الفَلَسِ  
وَجَلَا الفَيْمَ يَبْرِقُ رَقْمَا      ثُوبَ دِيبَاجٍ بِه الجَوْكُمِي

ثم تتبع اللازمة ادواراً مركبة من خمسة ابيات ثلاثة  
منها متفقة الصدر والروي والاخيران يكون صدرها وعجزها  
كصدر وعجز اللازمة كقوله ايضاً:

دور

نَسَخَ الصَّبْحُ احَادِيثَ الدُّجَى      بِيَدِ يَضَاءِ فِي لَوْحِ التَّهَارِ  
وَلِكَهْفِ المَغْرِبِ اللَيْلُ أَلْتَمَى      حِينَ نَادَى الفَجْرَ فِي الشَّرْقِ البِيدَارِ  
وَجَلَا الصَّبْحُ جِينًا أَبْلَجَا      فَاخْتَفَى مِنْ نَوْرِهِ التَّجْمُ وَغَارَ  
وَبكى القُمْرِيُّ لَمَّا ابْتَسَمَا      طَاطَرُ الزَّهْرِ بَغْسَرِ العَسِ



وزها خذُ الرُّبِّي فانسجما دمعُ عينِ العارضِ المنجيسِ

دور

للرياضِ اذهب تَرَى بُلْبُلَهَا يتغنى بين زَهْرٍ ينجلي  
 وحدودِ الروضِ قد كَلَلَهَا دمعُ طَلِّ لاشتياقِ البَلَلِ  
 وقدودِ البانِ قد قامَ لها يانعُ الغُصنِ مقامَ الأَسَلِ  
 والرُّبِّي فاحت تَحَاكِي حُرْمًا وعلينا من ثيابِ السُنْدِسِ  
 جيبها زُرَّ بِالزَّهْرِ كَمَا زُرَّ بِالْفِضَّةِ ثوبُ الأَطلسِ

( فائدة ) وكثيراً ما تصرف الشعراء المحدثون بفتح الموشحات فنهجوا  
 له طرقاً مختلفة كقول صفي الدين الحلبي في مدح السلطان المؤيد عماد  
 الدين اسماعيل الايوبي ( وهو من الوافر ) :

عمادَ الدين مَنَعَنِي كُلَّ بائسٍ ومن تغدو الأسود له فرائسُ  
 ايا مَلِكًا حَمَانِي من زَمَانِي وأعطاني امانِي والاماني  
 خَفَضَتْ بَرَفِ شَأْنِي كُلَّ شَانِي وشيدتَ المعالي والمعاني

دور

ولولا انت يا مُردي الفوارسِ لأضحي العلم بين الناس دارسُ  
 تجرِّي من لجودك رامَ حَدًّا ومن بالنيث قاسك قد تعدى  
 وكيف تُقاسُ بالأنواء حَدًّا وكفكُ للورى ادنى وأندى

دور

افضتَ عليَّ للنعْمى ملابسٍ فصار لدي رطبًا كلُّ بائسٍ  
 آأزعم اني بالمدح جازي وهل تُجزى الحقيقة بالمجازِ  
 ولكن في ارتجالي وارتجازي اذا قصرتُ فالله المجازي  
 ولو نظمتُ من مدحي تقاسُ فاني من قضاء الحق آأس

ومن ذلك ما جاء للشاعر علي بن ابرهيم الواعظ الواسطي المعروف  
 بابن الشُرْدَة :

يا أُّجَا النَّامُ كَمَ ذَا الرُّقَادِ اتبِهَ كَمَ نَوْمِ

اتبى من ذا الكرى يا ذا الجهاد  
وتأهب لعد يوم المعاد  
وافعل الخير لتحظى بالتجاج  
واجتهد فالجهد يلقى الفلاح  
يا له من يوم  
لا تكن كسلان  
وبرى الأحنان  
قد تقضى العمر دغ لهو الصبا  
لا تكن ممن إلى الجهل صبا  
كل شيء تب الدنيا هبا  
كم حريص خلف الدنيا وراح  
وأخو الفقر توتي فاستراح  
تلتحق بالقوم  
يا له من يوم  
لا تكن كسلان  
وبرى الأحنان  
قد تقضى العمر دغ لهو الصبا  
لا تكن ممن إلى الجهل صبا  
كل شيء تب الدنيا هبا  
كم حريص خلف الدنيا وراح  
وأخو الفقر توتي فاستراح

### البحث الثالث

في فنون الشعر الجارية على السنة العامة

س كم هي هذه الفنون

ج اربعة : الزجل والموالي والكان وكان والقوما

أ الزجل

س ما هو الزجل ومن واضعه (١)

ج قال ابن خلدون: لما شاع التوشيح في اهل الاندلس  
واخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وتصريح اجزائه  
نسجت العامة من اهل الامصار على منواله ونظموا في

١ الزجل هو المعروف بالشام بالمعنى ومنه نوع يعرف بالقراديات



طريقته بلغتهم الحضريّة من غير ان يلتزموا فيه اعراباً فاستحدثوا  
 فناً سموه 'بالزجل' والتزموا النظم فيه على منحاهم لهذا العهد  
 فجاؤونا فيه بالفرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم  
 المستعجمة. واول من ابدع في هذه الطريقة الزجلية ابو بكر  
 ابن قزمان (١) وان كانت قيت قبله (اه)

س ما اصل تسمية هذا الفن بالزجل  
 ج قال المحبّي في خلاصة الأثر: الزجل في اللغة الصوت  
 وتسمي زجلاً لانه يلتدّ به ويفهم مقاطع اوزانه ولزوم قوافيه  
 حتى يغنى ويصوت

س ما هو وزن الزجل  
 ج لما كان هذا الفن من وضع العامة فانهم اتبعوا فيه  
 النغم دون مراعاة الوزن وربما نظموا في سائر البحور الستة  
 عشر لكن بلغتهم العامية ويسمّون ذلك الشعر الزجليّ (٢)  
 كقول مدغليس (ويروي: مدغيس) الشاعر الزجليّ الاندلسي يصف  
 روضة وهو ملحق ببحر الرّمل:

١ اشتهر ابن قزمان في اواخر القرن الحادي عشر للمسيح وديوانه نُشر  
 بالطبع في هذه السنة ١٨٩٧  
 ٢ راجع آخر مقدّمة ابن خلدون وقد اورد امثالا كثيرة من فن  
 الزجل كما سمعها من اهل الاندلس والمغرب

ورذاذِ دقَّ يَترلُ      وشعاعُ الشمسِ يَضرِبُ  
فتري الواحدُ يَفضَضُ      وتري الآخرُ يَذَهبُ  
والنباتُ يشربُ وَيَسْكَرُ      والطيورُ ترقُصُ وتَظربُ  
والغُصونُ تعطفُ البنا      ثمَّ تستحي وتَعرِبُ

ولصني الدين في مدح كريم :

انت يا قِبلةَ الكرامِ      زينةُ المالِ والبنينِ  
الله يعطيك فوقَ ذا المقامِ      ويعيدك على السنينِ

دور

انت شامةُ بين الانامِ      الله يجرسُ ثنائلكِ  
وبزيدك على الدوامِ      كي نعيشُ في فواضلكِ  
ما ينطوي ذكر الكرامِ      لما تنشرُ فضائلكِ  
وخصيتك لكل عامِ      واخلائقُ تقولُ آمينِ  
قد بقينا بك في امانِ      الله يجييك طولَ السنينِ

والشائع في هذا الفن ان يأتي الشاعر بيت ذي اربعة  
مصارع الرابع منها يلزم رويًا واحدًا في كل القصيدة والثلاثة  
التي قبله تكون على روي آخر متشابه مختلف في كل  
بيت . ودونك مثالاً على هذا النوع :

ضيف الليل

اعدت بيوت مع قِصْدانِ      اخبركم بما قد كان  
واصبح جلدي كالجر بانِ      كل الليل وانا سهرانِ  
جاني البرغوث وانا نامِ      وصار على جسعي حاتمِ  
بجساي خلص رمضانِ      وقال لي شهر وانا صائمِ



قلت يا برغوث لا تجادبني	علامك انت مراكبني	باقه عليك لا تتاعبني
قال لي انا ماني جسمك	واتركني انا تعبان	مشاي الليل من دمك
قلت له انا اراعيك	لا اسرك ولا اعمك	والغد يفرجها الرحمان
قال ما هو علي كيفك	وعند الناس انشد فيك	روح لغيري بعشيك
لا تظن اني اهابك	واتركني الليله نمان	عجب عليك يا جفك
قلت يا برغوث اسمع مني	ذو الليله انا ضيفك	واصير السع يجنابك
قال لي شوارك مرذوله	اتي البك واروح جوعان	دعني نائم متبني
قلت يا برغوث يا عقوق	فاني ادخل بئسابك	ومواعيدك مجهوله
قال لي بالنهار تراني حقير	وعن قتلي تبقي عجزان	خدعتك وانت مالك ذوق
تعبرني بسوادي	والليله ارجع عني	انا ما افزع من وزير
قلت يا برغوث ماني جسمك	يبقى لك عندي احسان	نحيك انا واولادي
قال اصبر علي حتى تنام	وعندي ما هي مقبوله	سأضحق ابوك مع امك
تصير تتحرك وتتقلب	وعمرى ما اصدق انسان	وانت لابس ثوب الحام
قلت له ان كانك طابق	يا اسود يا محروق	وفي لحمك انا مكلب
	وعجزك عن قريب بيان	وضوء الشمس يكون شارق
	وفعلي بالليل فعل كبير	
	ولا من حاكم ولا سلطان	
	واليوم انا لك معادي	
	ونفرجيك فعل السودان	
	ولا اولادك ولا عمك	
	وبناتك مع الصيان	
	اجيك انا واولادي قوام	
	وعن مسكتي تبقي عجزان	
	والنوم عليك مغلب	
	واصبغ جلدك والقمصان	
	تأثيني وانا فائق	
	لتنظر من هو الغلبان	

قال لي بالنهار انا بصوم واقضيه راحة مع نوم  
 وادور حول السيقان  
 بالنهار ان صار لي فرصة اعود افرص لي كم قرصه  
 لكن اخري من الجرصه فابقي مرتاح غير تعبان  
 وانت ما فيك تقتلني انا زبي السلطني  
 اقمز قمز الغزلان  
 واعرف لما تمسكي حالاً تصير تفركني  
 وفي قتلي بقى شمتان  
 لكني باول الليل اتصد قوتي مع جبل  
 واصبر اركض مثل الخيل وصدرك اعلمه ميدان  
 قلت يا برغوث يا محفور من جورك انا مقهور  
 واحميه بشوك وبلان لا بد اعلم لك تنور

٢ الموالياً

س ما هو الموالياً

ج هو فن من فنون الشعر وضع للغناء . قيل ان اول من  
 تكلم بهذا النوع بعض اتباع البرامكة بعد نكبتهم فكانوا  
 ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم « يا موالياً » وبالجمع  
 « يا موالياً » فصار يُعرف بهذا الاسم (١) وقيل اول ما جاء

١ وقد سماه البعض « موالياً » قالوا سمي بذلك لمؤالاة بعض قوافيه  
 بعضاً . وقد قرأنا في بعض الكتب المنطوقة القديمة ما نصه : ان المواليا  
 اخترعه البغداديون وذلك اتم عمدا الى يتبين من البحر البسيط  
 وجعلوا لكل مصراع قافية ووالوا القوافي فكانت متوالية فسمي  
 مواليا . وقال صبي الدين الحلبي : انه سمي مواليا لان بعض الزراع من



من هذا الفن قول جارية من اماء البرامكة ترثيهم:  
يا دارُ ابن ملوكُ الارض ابن الفرسِ ابن الذين حموها بالقنا والثرسِ  
قالت ترامِ رَمَمَ تحت الاراضي الدُرسِ خُفوتُ بعدَ الفصاحةِ أَلَسِيتَهم خرسِ  
س على اي وجه تركيبه

ج تركيب الموالي على الغالب من بيتين تختم اشطرهما  
الاربعة بروي واحد . اما وزنه على الغالب فمن بحر البسيط  
مع ثلاث اعاريض يشبهها ضربها وهي « قاعلُنْ فَعْلانُ وفَعْلانُ »  
لكنه كثيرًا ما تُسكَّن في الحشو او اخر الالفاظ ويدخل  
فيه من كلام العامة ومثال المواليا قول عبد الغني النابلسي :

يا عارف الله لا تغفل عن الوهابُ فانه رَبُّكَ المعطي حضر او غابُ  
والقلب يقبُ سرِيماً يشبهه الدولابُ اياك والبرد يدخلُ من شقوق البابُ  
ومنه قول صفي الدين الحلبي (راجع الصفحة ١٨٤)

من قال جودة كُفوفك والحَبامُثلينِ اخطا القياسَ وفي قوله جمعُ ضدينِ  
البغداديين كانوا يسقون بالدلاء وينثون ويقولون في آخر غنائهم : « يا موالي » .  
ويموز في هذا الفن ما لا يموز في غيره ويُسامحُ ناظمُهُ في اخراج بعض  
كلمات عن اصلها وعن وضع اللغّة (اه) . وورد في كتاب خلاصة الأثر  
للحجبي : انَّ اوَّلَ من اخترع المواليا اهلُ واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا  
منهُ بيتين وقفوا شطر كل بيت بقافية ونظموا فيه الوصف والمدح وسائر  
الصنائع على قاعدة القريض ولما كان سهل التناول تعلّمهُ عيديم المتسلمون  
عمارهم والغلمان وصاروا ينثون به في رؤوس النخل وعلى سقي المياه ويقولون  
في آخر كل صوت : « يا مواليا » اشارة الى سادتهم فسمي هذا الاسم ولم  
يزالوا على هذا الاسلوب حتى استعملهُ البغداديون فلطفوه حتى عُرفَ بهم  
دون محترعيهِ ثم شاع (اه) وقيل انَّ هذا الفن يمتثل الاعراب واللحن

ما جُدَّتْ أَلَا وَتَفَرَّكَ مَبْتَمٌ يَا زَيْنُ      وَذَاكَ مَا جَادَ أَلَا وَهُوَ بَاكِي الْعَيْنُ

٣ الكان وكان

س ما هو الكان وكان وكيف وزنه

ج هو احد الفنون الجارية على السنة العامة . قال الابشيهي  
في كتاب المستطرف والمجبي في خلاصة الأثر : للكان وكان  
نظمٌ واحدٌ وقافية واحدة ولكن الشطر الأول من البيت  
اطول من الثاني ولا تكون قافيته الأ مردوفة . واجزاؤه  
المعهودة هي :

مُسْتَفْعِلُنْ فَاءَلَاتُنْ      مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاءَلَاتُنْ      مُسْتَفْعِلُنْ فِعْلَانْ

س مَنْ هُوَ مَخْتَرَعُ هَذَا الْفَنِّ وَمَا سَبَبُ تَسْمِيَتِهِ بِذَلِكَ

ج ان اول من اخترعه البغداديون . وسموه بذلك لأنهم  
نظموا فيه الحكايات والخرافات . وقولهم « كان وكان »  
كناية عن الاحاديث التي لا يُعْتَنَى بِهَا . ثم نظم فيه بعض  
فضلاء بغداد كالامام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي  
المواعظ والحكم وغير ذلك من المعاني

س اورد مثالاً على الكان وكان



دونك مثالا اورده الابشيهي في كتاب المستطرف :  
 يا قاسي القلب مالك تسمع وما عندك خبر  
 ومن حرارة وعطي قد لانت الأحجار  
 افبت مالك وحالك في كل ما لا ينفعك  
 ليتك على ذي الماله تفلح عن الإصرار  
 تحضر ولكن قلبك غاب وذهبت مشتغل  
 فكيف يا متخلف تحسب من المضار  
 ويحك قلبه فتي وافهم مقالي واستمع  
 ففي المجالس بحاين تحجب عن الأبرار  
 يحصي دقائق فملك وغز لفظك يعلمه  
 وكيف تغرب عنه غوامض الأسرار  
 تلوت قولي ونصحي لمن تدبر واستمع  
 ما في النصيحة فضيحة كلاً ولا إنكار

## ٤ القوما

س ما هو القوما وما هو وزنه  
 ج هو أحد فنون المولدين . وله وزن : الأول مركب  
 من اربعة افعال ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع  
 اطول منها وزناً وهو مهمل بغير قافية . والثاني من ثلاثة  
 افعال مختلفة الوزن متفقة القافية فيكون القفل الأول منها  
 اقصر من الثاني والثاني اقصر من الثالث

س من اخترع هذا الفن وما سبب تسميته بالقوما  
 ج قال المحبي: أول من اخترعه البغداديون في الدولة  
 العباسية برسم السحور في رمضان وسُمي بهذا الاسم من  
 قول المغنين بعضهم لبعض: «قوما لتسحر قوما» فقلب عليه  
 هذا الاسم ١)

س ايت بشاهد على فن القوما

من ذلك ما ذكره الابشيهي لبعضهم في مدح احد الخلفاء.  
 نظمه لتسحر في رمضان:

لا زال سَعْدُكَ جَدِيدٌ دَائِمٌ وَجَدُّكَ سَعِيدٌ  
 وَلَا بَرِحَتْ مُهِنًا بِكُلِّ صَوْمٍ وَعِيدٌ

١ وقيل أول من اخترعه ابن نقطة برسم الخليفة الناصر والصحيح  
 انه مُخْتَرَعٌ مِنْ قَبْلِهِ. وكان الناصر يطرب له وكان لابن نقطة ولدٌ صغيرٌ  
 ماهرٌ في نظم القوما فلما مات ابوه أراد ان يعرف الخليفة بموت ابيه ليُجْرِيَهُ  
 على مفروضه فتعذر عليه ذلك. فصبر إلى دخول شهر رمضان ثم أخذ اتباع  
 والده من المسحرين ووقف أول ليلة من الشهر تحت الطيارة وغنى القوما  
 بصوت رقيق فأصغى الخليفة اليه وطرب له. فلما وصل إلى القوما كان أول  
 ما قاله:

يا سَيِّدَ السَّادَاتِ لَكَ بِالكَرَمِ عَادَاتِ  
 انا نبي ابن نقطة تعيش أبويا مات

فأعجب الخليفة منه هذا الاختصار فاستحضره وخلع عليه وقرض له ضعفي  
 ما كان لأبيه



فِي الدَّهْرِ أَنْتَ الْفَرِيدُ وَفِي صِفَاتِكَ وَحِيدُ  
 وَالْمَخْلُقُ شِعْرٌ مُنْفَعٌ وَأَنْتَ بَيْتُ الْقَصِيدِ  
 يَا مَنْ جَنَابُهُ شَدِيدٌ وَأَطْفُ رَأْيُهُ سَدِيدٌ  
 وَمَنْ يُلَاقِي الشَّدَايِدَ بِقَلْبٍ مِثْلِ الْحَدِيدِ  
 لَا زِلْتَ فِي التَّأْيِيدِ فِي الصَّوْمِ وَالتَّعْيِيدِ  
 وَلَا بَرِحْتَ مِنْهَا بِكُلِّ عَامٍ جَدِيدِ  
 نَحْنُ لِدِذِّكَ نُشِيدُ بِقَوْلِنَا وَالتَّشِيدِ  
 وَتَبَعْتِ أَوْصَافَ مَذْحَكِ عَلِيٍّ خِيُولِ الْبَرِيدِ  
 ظَلَمْتَ عَلَيْنَا مَدِيدٌ مَا فَوْقَ جُودِكَ مَزِيدِ  
 وَكَمْ عَمَّرْتَ بِفَضْلِكَ قَرِيبِنَا وَالبَعِيدِ  
 لَا زِلْتَ فِي كُلِّ عَيْدٍ تَحْطِي بِحَمْدِ سَعِيدِ  
 عَمَّرَكَ طَوِيلٌ وَقَدَّرَكَ وَافِرٌ وَظَلَمْتَ مَدِيدِ  
 لَا زَالَ قَدْرَكَ بِحَمْدِ وَظِلُّ جُودِكَ مَدِيدِ  
 وَلَا بَرِحْتَ مُوقِي كَمَا يُوقِي الْوَالِدِ  
 مَا زَالَ بِرِّكَ بِرِيدِ عَلِيٍّ أَقْلِ الْعَبِيدِ  
 وَمَا بَرِحَ جُودُكَ كَفَّكَ مِنْهُ كَهْبَلِ الْوَرِيدِ  
 لَا زَالَ بِرِّكَ مَزِيدِ دَائِمٍ وَبِأَسْكَ شَدِيدِ  
 وَلَا عَدِمْنَا نَوَالِكَ فِي يَوْمِ فِطْرِ وَعِيدِ

هذا ما تيسر لنا جمعه من هذه الفنون الشعرية . ولا غرو أن  
 للمغنيين من العامة والموقعين على آلات الطرب ضروبا أخر كثيرة غير  
 ما ذكرنا لعلهم اهتموا اليها بنفسهم او اخذوها من الشعوب المجاورة لهم  
 لكنها لم تُقيد حتى الآن فلم نر لايرادها داعيا . وفي ما سبق كفاية .  
 والله الحمد على نجاز العمل

تم بحولہ تعالی الجزء الاول





وجه	وجه
١١١	٨٢
اليان بالظروف	المجاز المرسل
١١٣	٨٧
» بالمبالغة	المطلب الثالث في الكناية
١١٧	
» بالتضاد	ملحقات الكناية
١١٨	٩١
الاصل الثاني خواص الانشاء	التعريض - التورية
١١٨	٩٢
البحث الاول في محاسن الانشاء	الاستخدام
١١٨	٩٣
في الوضوح	الادماج
١٢٠	٩٤
في الصراحة	براعة الطلب - التردد
١٢٣	٩٤
في الضبط	الاجام
١٢٥	٩٥
في الطبعية	المشاكله
١٢٧	
في السهولة	البحث الثالث في اليان وفقاً
١٢٨	٩٦
في الاتساق	لطريقة الأقدمين
١٢٩	
في الجزالة	المطلب الاول في حسن اليان
١٣٠	٩٦
ملحق في الاستدارة	وتقسيمه
١٣٤	
البحث الثاني في معايب الانشاء	المطلب الثاني في حسن اليان
١٣٥	٩٧
في المهجنة - في الوحشية	اللفظي
١٣٧	٩٧
في الركائز - في السهولة	اليان بالاشباع
١٣٨	٩٩
في الاسهاب	» بالترادفات
١٤٠	١٠٠
في الجفاف	» بالصفات
١٤١	١٠١
في وحدة السياق	» بالأبدال
١٤٢	١٠٢
الاصل الثالث طبقات الانشاء	» بالتكرير
١٤٢	
البحث الاول في بيان طبقات	البحث الرابع في حسن اليان
١٤٢	١٠٣
الانشاء	المعنوي
١٤٢	١٠٤
البحث الثاني في التعبير اللائق	اليان بالحد
١٤٨	١٠٦
طبقات الانشاء	» بالتجزئة
١٤٨	١٠٧
في الانشاء المرسل والانشاء المسجع	» بالعلّة والمعلول
١٤٨	١١٠
	ملحق في المذهب الكلامي

وجه	وجه
١٨٠ التلميح	١٥٢ في اليجاز والمساواة والاطناب
١٨٣ الارصاد	البحث الثالث في بيان موضع
١٨٤ التفريق	١٥٤ طبقات الانشاء الثلاث
١٨٦ الاستطراد - الاستتباع	الاصل الرابع في تحسين الانشاء
١٨٧ التهكم	او البديع
البحث الثالث في الاشكال الراجعة	١٥٧
الى توشية الكلام وتفكيه الحيلة	١٥٨ الباب الاول البديع المعنوي
١٩٠	البحث الاول في الاشكال الراجعة
١٩١ الاستحضار	الى تحريك العواطف
١٩٢ المراجعة	١٥٩
١٩٣ عناب المرء نفسه	١٥٩
١٩٤ المقابلة	١٦٠ تجاهل العارف
١٩٥ الطبي والنشر	١٦١ الاستفهام
١٩٦ المشتق	١٦٣ الالتفات
١٩٧ ائتلاف اللفظ مع المعنى	١٦٤ الدعاء
١٩٨ حسن التخلص	١٦٤
٢٠٠ الباب الثاني في البديع اللفظي	١٦٦ التسليم
٢٠٠ الجناس	١٦٧ اضمار النهي
٢٠٤ العكس - التصدير	١٦٧ التفاضلي
٢٠٥ الترتيب - التوشيع	١٦٨ الاكتفاء
٢٠٦ تنسيق الصفات	١٦٩
٢٠٧ التعديد	البحث الثاني في الاشكال الراجعة
٢٠٨ الفصل الثاني في فنون الانشاء	١٧٠ لافادة الذهن والتعليم
٢٠٩ الفن الاول في الامثال المتعلقة	١٧٠ التصرف
٢١٠ البحث الاول في تقاسيم المثل	١٧٢ المطابقة - المقابلة
٢١٥ البحث الثاني في شروط المثل	١٧٣ الاستدراك
	١٧٥ المفاوضة
	١٧٦ التوقف - التلافي
	١٧٧ الكلام الجامع

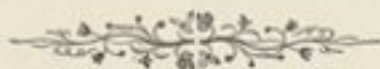


وجه	وجه
٢٩١	٢١٨
الباب الرابع في اقسام التاريخ	البحث الثالث في فوائد المثل
البحث الخامس في طبقة انشاء	وذكر من برعوا فيه
٢٩٢	٢٢٤
التاريخ وذكر مشاهير أئمتيه	الفن الثاني في الوصف
٢٩٥	٢٢٥
الفن السابع في الكتابة	البحث الاول في اصول الوصف
البحث الاول في تعريف الكتابة	٢٢٩
٢٩٥	٢٤٠
وطريقتها على وجه الاجمال	الفن الثالث في المناظرات
٢٩٦	٢٥٣
البحث الثاني في خواص الكتابة	الفن الرابع في الرواية
٢٩٨	٢٥٣
البحث الثالث في ابواب الرسالة	البحث الاول في أغراض الرواية
٢٩٨	٢٥٣
النوع الاول - الرسائل الاهلية	وشروطها
٣٠١	البحث الثاني في اجزاء الرواية
النوع الثاني - الرسائل المتداولة	وتركيها
الضرب الاول	٢٦٠
في الرسائل المقصود بها امور	٢٦٢
٣٠٢	البحث الثالث في انواع الرواية
الكاتب	٢٦٢
٣٠٢	الرواية الخبرية
الرسائل التجارية	»
٣٠٢	الحيالية
رسائل الطلب	»
٣٠٤	القضائية
» الشكر	٢٧٠
٣٠٥	الفن الخامس في المقامات
» الاعتذار والتنصل	٢٨١
الضرب الثاني	الفن السادس في التاريخ
في الرسائل الراجعة الى غرض	البحث الاول في حقيقة التاريخ
٣٠٩	وشرفه
المكتوب اليه	٢٨١
٣٠٩	البحث الثاني في اركان التاريخ
رسائل الاخبار	٢٨٢
٣٠٩	البحث الثالث في تركيب التاريخ
» النصح والمشورة	٢٨٤
٣١١	وجمع مواده
» الملامة والعتاب	٢٨٦
٣١٥	فلسفة التاريخ
» التهاني	
٣١٧	» التعازي

وجه	وجه
٣٦١ العروض	٣٢٠ رسائل الاجوبة
الباب الثاني في البيت واقسامه	الضرب الثالث
٣٦٣ والبحر وتقطيعه	المكاتب التي مرجعها الى اغراض شخص ثالث
الباب الثالث في التغير اللاحق	٣٢٣ رسائل الوصاة والشفاعة
٣٦٥ بالتفاعيل	٣٢٣
٣٦٦ البحث الاول في الرحاف	٣٢٥ اشوع الثالث - الرسائل العلمية
٣٦٧ البحث الثاني في العلة	البحث الرابع في هيئة الرسائل وآداجا
جدول التغيرات التي تلحق	٣٢٥
٣٧٠ بالاجزاء	مُلحق للجزء الاول
الباب الرابع في الجوازات الشعرية	٣٢٨ الباب الاول في الاحتذاء
٣٧٤ الباب الخامس في صورة الأجر	٣٣٥ الباب الثاني في العقد والحلّ
البحث الاول في الابحر الثلاثة	٣٣٥ البحث الاول في العقد
٣٧٥ المقترجة - البحر الطويل	٣٣٨ البحث الثاني في الحلّ
٣٧٧ البحر المديد	٣٤١ الباب الثالث في التعريب
٣٧٨ » البسيط	٣٤٤ الباب الرابع في النقد اليباني
٣٨١ البحث الثاني في الأجر السباعية	نقدُ ياباني على قصيدة ابي البقاء
٣٨١ البحر الوافر	٣٥٣ الرندي في رثاء الاندلس
٣٨٣ » الكامل	
٣٨٦ » المخرج - الرجز	
٣٨٩ » الرمل	
٣٩٢ » السريع	
٣٩٤ » المنسرح - الخفيف	
٣٩٦ » المضارع	
٣٩٧ » المقتضب	
٣٩٨ » المجتث	
	القسم الثاني
	٣٥٩ في العروض والقوافي
	الفصل الاول في النظم
	٣٥٩ والعروض
	الباب الاول في اركان علم



وجه	وجه
البحث الاول في فنون الشعر	البحث الثالث في البحر المنفردة
٤١٥ الملحقه بالبحر الستة عشر	٣٩٩ الحامسة - البحر المتقارب
٤١٥ لزوم ما لا يلزم	٤٠١ البحر المتدارك
٤١٦ التفويغ - التسميط	ملخص البحور الستة عشر مع
٤١٧ التشريع	ذكر الاعاريض والضروب
٤١٨ الاجازة - التشطير	٤٠٢ المأنوسة
٤١٩ التخميس	٤٠٥ الفصل الثاني في القافية
البحث الثاني في فنون الشعر	٤٠٥ البحث الاول في حقيقة القافية
المعربة الخارجة عن وزن او	البحث الثاني في حروف القافية
٤٢٠ تركيب البحور الستة عشر	٤٠٦ وحركاتها
٤٢٠ الدوييت	البحث الثالث في حركات
٤٢٢ الموشح	القافية
البحث الثالث في فنون الشعر	البحث الرابع في انواع القافية
٤٢٥ الجارية على السنة العامة	٤١٠ وحدودها
٤٢٥ الرّجل	٤١٢ البحث الخامس في عيوب القافية
٤٢٩ المواليا	٤١٢ في عيوب الروي
٤٣١ الكان وكان	٤١٣ في السناد
٤٣٢ القوما	٤١٥ الفصل الثالث في فنون الشعر



## فهرس ثانٍ لمواد كتاب علم الادب

## مرتب على حروف المعجم

آداب الرسالة ٣٢٥ - ٣٢٧	ا
الإدماج ٩٣	انتلاف اللفظ مع المعنى ١٩٧ - ٢٩٨
الارتياض تعريف الارتياض وطرائقه ١٥ - ١٦	الأبدال تعريف البَدَل ٢٧ = الغرض من الأبدال في الكتابة ٣٥ = البيان بالأبدال ١٠١ - ١٠٢
إرسال المثل ١٧٩ = الفرق بينه وبين الكلام الجامع ١٧٩	الإجماع ٩٤
الإرصاد ١٨٣	الاتباع حُسن الاتباع اطلب الاحتذاء
الاستبعا ١٨٦	الأتساق أتساق الكلام ١٢٨ - ١٢٩
الاستثناء ١٨٦ (حاشية)	الاجازة ٤١٨ = الاجازة في الروي ٤١٣
الاستحضار ١٩١ - ١٩٢	الاجوية اجوية الرسائل ٣٢٠ - ٣٢٢
الاستخدام ٩٢ - ٩٣	الاحتذاء تعريف الاحتذاء وفائدته وانواعه ٣٢٨ - ٣٢٩ = طرق الاحتذاء الحَسَن ٣٢٩ - ٣٣٢ = الاحتذاء المذموم ٣٣٢ - ٣٣٣
الاستدارة تعريف الاستدارة واقسامها وانواعها والغرض منها ١٣٠ - ١٣٤	مراتب الاحتذاء ٣٣٤
الاستدراك ١٧٣ - ١٧٤	الأخذ حُسن الأخذ ٣٢٩ = قبح الأخذ او الأخذ المذموم ٣٢٩, ٣٣٣ - ٣٣٢
الاستطراد ١٨٦	الأدب تعريفه ٥ = اقسامه : الأدب الكسبي والطبيعي ٥ = العلوم الأدبية ٥ - ٦ (حاشية) = علم الأدب وموضوعه ٦ = غايته وفوائده ٧ = انواعه واركانه ٨ = اصوله ١٣
الاستعارة تعريف الاستعارة ٧١ - ٧٢ = موقع الاستعارة في الكتابة واركانها وغايتها ٧٣ - ٧٤ = اقسام الاستعارة ٧٤ - ٧٨ = الترشيح في الاستعارة ٧٨ - ٨٠ = ما يستعمل في الاستعارة ٨١ - ٨٢	
الاستفهام نوع الاستفهام في البديع ١٦١ - ١٦٢	
الأسفار رواية الأسفار والرحل ٢٦٧	١٦ -



الإسناد تعريفه وأنواعه ٤٠ = موقعه	الالفاظ ١٩ = فصاحة الالفاظ ٢٠ -
في الجملة الخبرية والانشائية	٢٤ = صراحة الالفاظ ٢٥ - ٢٨
٤٤ - ٤١	الانسجام ١٢٨
الإسهاب ١٣٨ - ١٣٩	الانشاء تعريف علم الانشاء ١٧ =
الإشارة ٥٢ - ٥٣	أصول علم الانشاء ١٨ - ٢٠٧ =
الإشباع الإشباع والبيان به ٩٧ - ٩٨	موادّه ١٩ - ١١٧ = خواصّ
= الإشباع في الروي ٤٠٩ - ٤١٠	الانشاء ١١٨ - ١٤١ = محاسنه
الاشكال اشكال البديع الراجعة الى	١١٨ - ١٣٤ = معاييه ١٣٤ -
تحريك العواطف ١٥٩ - ١٦٩ =	١٤١ = طبقاته ١٤٢ - ١٥٦ :
الاشكال الراجعة لافادة الذهن	الانشاء الساذج والعالي والانيق
والتعليم ١٧٠ - ١٩٠ = الاشكال	(اطلب هذه الالفاظ في امامتها) =
الراجعة لتوشية الكلام وتفكيه	الانشاء المرسل ١٤٨ = الانشاء
المُخَيَّلَة ١٩٠ - ١٩٩ = اشكال	المسجّع ١٤٩ - ١٥١ = تحسين
البديع اللفظي ٢٠٠ - ٢٠٧	الانشاء ١٥٧ - ٢٠٧ = فنون
الإصراف ٤١٣	الانشاء ٢٠٨ - ٣٢٧ = تعريف
الاصول اصول علم الأدب ١٣ - ١٦	الجملة الانشائية ١٧ (حاشية) =
الاضراب ١٧٤	الجملة الانشائية والاعراض في
الاضمار الاضمار في الكلام ١٣٤ - ١٣٥	استكالمها ٤٢ - ٤٣
اضمار التّهي ١٦٧	الانيق الانشاء الانيق : تعريفه ١٤٦
الاطناب ١٥٣	- ١٤٧ = التعبير اللائق به ١٤٨
الاعتذار رسائل الاعتذار والتّصل	- ١٥٤ = موضع استعماله ومن
٣٠٨ - ٣٠٥	احسن في استعماله ١٥٥ - ١٥٦
الاغراق ١١٤	الايجاز ١٥٢ - ١٥٤
الاقْتِباس ١٨١ - ١٨٢	الايطاء ٤١٣
الاقواء ٤١٣	الايغال ٥٤
الاكتفاء ١٦٨ - ١٦٩	ب
الأكفاء ٤١٢	البحر تعريف البحر في الشعر وأنواع
الالتفات ١٦٣ - ١٦٤	البحور ٣٦٤ - ٣٦٥ = اقسام

البيت تعريف بيت الشعر واقسامه	البحور الستة عشر ٣٧٤-٣٧٥ =
وأنواعه ٣٦٣ - ٣٦٤	الابجر المترجة ٣٧٥ - ٣٨١ :
ت	البحر الطويل ٣٧٥ - ٣٧٧ المديد
التأريخ فن التأريخ ٢٨١ - ٢٩٤ =	٣٧٧-٣٧٩ البسيط ٣٨١-٣٨١
تعريف التأريخ وموضوعه وفوائده	= الابجر السباعية ٣٨١-٣٩١ :
٢٨١ - ٢٨٢ = اركان التأريخ	البحر الوافر ٣٨١-٣٨٣ الكامل
٢٨٢ - ٢٨٤ = تركيبه وجمع	٣٨٣-٣٨٥ الهزج ٣٨٦ الرجز
مواده ٢٨٤ - ٢٨٦ = فلسفة	٣٨٦-٣٨٩ الرمل ٣٨٩-٣٩١
التأريخ ٢٨٦ - ٢٨٨ = الرواية	السريع ٣٩٢ - ٣٩٣ المنشرح
التاريخية ٢٦٥-٢٦٦، ٢٨٦، ٢٨٨	٣٩٤ الخفيف ٣٩٤ - ٣٩٦
- ٢٩٠ = اقسام التأريخ ٢٩١-	المضارع ٣٩٦ - ٣٩٧ المتضرب
٢٩٢ = انشاء التأريخ ومشاهير	٣٩٧ - ٣٩٨ المجتث ٣٩٨ -
المؤرخين ٢٩٢ - ٢٩٤	= ٣٩٩ الابجر المنفردة الخماسية
التأسيس التأسيس في القافية ٤٠٦	٣٩٩ - ٤٠٢ : البحر المتقارب
تأكيد الذم بما يشبه المدح ١٨٩	٣٩٩ - ٤٠١ المتدارك ٤٠١ -
التبديل ٨٦	٤٠٢ = ملخص البحور الستة عشر
التبليغ ١١٤	لصفي الدين الحلبي ٤٠٢-٤٠٤
التجارة الرسائل التجارية ٣٠٢	البدل اطلب الأبدال
تجاهل العارف ١٦٠ - ١٦١	البديع تعريف البديع واقسامه ١٥٧
التجريد ١٩٤	١٥٨ = البديع المعنوي ١٥٨ -
التجزئة التجزئة والبيان ١٠٦-١٠٧	١٩٩ = البديع اللفظي ٢٠٠-٢٠٧
التخلص حسن التخلص ١٩٨-١٩٩	براعة الطلب ٩٤
الترادف تعريف الترادف	البسيط البحر البسيط ٣٧٩ - ٣٨١
والمترادفات ٢٦ = البيان	البيان تعريف البيان وابوابه ٥٦ -
بالمترادفات ٩٩ - ١٠٠	٥٨ = البيان وفقاً لطريقة
الترتيب ٢٠٥	المحدثين ٥٨ - ٩٦ = البيان وفقاً
الترديد ٩٤	لطريقة الاقدمين ٩٦ - ١١٧
الترشيح الترشيح في الاستعارة ٧٨-٨٠	( اطلب حسن البيان )



٣٦٣-٣٦١ = جدول الزحافات	التسليم ١٦٦
٣٧٠ والعلل الجارية على التفاعيل	التسيط ٤١٦-٤١٧
٣٧١ -	التَّسْمِيمُ التَّسْمِيمُ وَالْإِرْصَادُ ١٨٣
١٨٧ التفريع	التشبيه تعريف التشبيه وموقعه واركانه
١٨٤ = التفريق مع الجمع	٥٨ - ٥٩ = طرفا التشبيه وما
١٨٤	يخصُّ بها ٥٩ - ٦٤ = ادوات
١٩٦ التفسير	التشبيه ٦٤ = وجه التشبيه وما
٤١٦ التفويف	يخصُّ به ٦٥ - ٦٧ = اغراض
١٦٢ التقرير	التشبيه ٦٧ - ٦٨ = ما يقتضي
التقطيع حروف التقطيع في العروض	المدول عنه في التشبيه ٦٩
٣٦١ = تقطيع بيت الشعر ٣٦٥	التشريع ٤١٧-٤١٨
١٠٢ - التكرير التكرير واليان به ١٠٢ -	التشطير ٤١٨-٤١٩
١٠٣, ٢٠٠ (حاشية)	التشكُّك ١٦١ (حاشية)
١٧٦ - ١٧٧ التلافي	التَّصْدِيرُ ٢٠٥-٢٠٦
١٩٤ التلطُّف التلطُّف والمغايرة	التَّصَرُّفُ ١٧٠ - ١٧١
١٨٠ التلميح	التضادَّ التضادَّ واليان به ١١٧
٢٠٦ = تنسيق الصفات ١٣٠	التَّضَمِينُ التَّضَمِينُ وَالْإِقْتِبَاسُ ١٨١
٢٠٧ -	= التَّضَمِينُ فِي الْقَافِيَةِ ٤١٣
٣١٧-٣١٥ رسائل التهافي	التعازي رسائل التعازي ٣١٧-٣٢٠
١٨٨ - ١٨٧ التَّهَكُّمُ	التعير التعير اللائق بطبقات الانشاء
٤٠٩-٤١٠ التوجيه	١٤٨ - ١٥١
٩٢-٩١ التَّوْرِيَةُ	التعديد ٢٠٧
١٨٣ التوشيح	التعريب حدُّ التعريب وفوائده
٢٠٦-٢٠٥ التوشيع	وشروطه وطرائقه ٣٤١-٣٤٣ =
١٧٦ التوقف	ذکر من اجادوا في التعريب ٣٤٤
ج	التعريض ٩١
١٣٠-١٢٩ جزالة الكلام	التعاضي ١٦٧ - ١٦٨
١٤٠ جفاف الكلام	التفاعيل التفاعيل في علم العروض

٤٠٨ الخرج الخرج في القافية	الجملة الجملة الخبرية وأحوالها في الكلام ٤١-٤٢ = الجملة الانشائية والغرض منها في الكلام ٤٢-٤٤
٣٩٦-٣٩٤ الخفيف البحر الخفيف	الجناس الجناس وانواعه وما يُستحسن منه ٢٠٠-٢٠٣
١١-١٠ الخيال تعريف قوة الخيال	الجوازات الشعريّة ٣٧٢-٣٧٤
٢٦٩-٢٦٨ = الرواية الخيالية	ح
د	الحدّ تعريف الحدّ ١٠٤ = الحدّ اليباني ١٠٤-١٠٦
٤٠٨ الدخيل الدخيل في القافية	الحدّف الحدّف والإضمار في الكلام ١٢٤-١٢٥
١٦٦-١٦٤ نوع الدّعاء	الحدّو ٤٠٩-٤١٠
٤٢٢-٤٢٠ الدّويّنات	الحسنّ قوة الحسنّ ١١
ذ	حُسنّ البيان ٥٧-٥٨ = تعريفه ٩٦-٩٧ = اقسامه ٩٧ = حُسنّ البيان اللفظي وانواعه ٩٧-١٠٣ = حُسنّ البيان المعنوي وانواعه ١٠٣-١١٧
١٠-٩ الذكاء قوة الذكاء	حُسنّ التخلّص ١٩٨-١٩٩
١٠-٩ الذهن الذهن والذكاء	حُسنّ النَّسْق ١٣٠ (حاشية)
الذوق قوة الذوق ومشرائطها ١٢	الحفظ قوة الحافظة ١١
ر	الحلّ حلّ المنظوم وعقد المشور ٣٣٥
الرجز البحر الرجز ٣٨٦-٣٨٩	٣٤١ -
الرجوع ١٧٤-١٧٥	خ
الرحل رواية الرحل والأسفار ٣٦٧	الخبر الجملة الخبرية واقسامها واغراضها ٤١ = الرواية الخبرية ٢٦٢-٢٦٦ = رسائل الاخبار ٣٠٩
ردّ العجز على الصّدر او التصدير ٢٠٤	
٢٠٥ -	
الرّدْف الرّدْف في القافية ٤٠٧	
الرسائل فنّ الرسائل والمكاتبات ٢٩٥	
-٣٢٧ = تعريفها وطريقتها على وجه الاجمال ٢٩٥-٢٩٦ =	
خواصّها ٢٩٦-٢٩٨ = ابواب الرسائل ٢٩٨ =	
الرسائل الاحلية ٢٩٨ =	
الرسائل المتداولة ٢٩٨-٣٠١ =	
الرسائل المقصود ٣٠١-٣٢٥ =	
جا امور الكاتب ٣٠٢-٣٠٩ :	
الرسائل التجاريّة ٣٠٢ رسائل	



الرواية القضائية ٢٦٩ = الانشاء	الطلب ٣٠٢ - ٣٠٤ رسائل
المناسب للروايات ٢٦٩	الشكر ٣٠٤ - ٣٠٥ رسائل
الرويّ الروي في القافية ٤٠٨ - ٤٠٩	الاعتذار والتصلُّ ٣٠٥ - ٣٠٨ =
= عيوب الروي ٤١٢ - ٤١٣	الرسائل الراجعة الى اغراض
ز	المكتوب اليه ٣٠٩ - ٣٢٢: رسائل
الرجل ٤٢٥ - ٤٢٩	التصحُّ والمشورة ٣٠٩ - ٣١١
الزحاف تعريف الزحاف وأنواعه	رسائل الملامة والعتاب ٣١١ - ٣١٤
٣٦٦ - ٣٦٧	رسائل التهاني ٣١٥ - ٣١٧ رسائل
س	التعازي ٣١٧ - ٣٢٠ = الاجوبة
السادج الانشاء الساذج: تعريفه ١٤٣	٣٢٠ - ٣٢٢ = الرسائل التي مرجعها
- ١٤٤ = التعبير اللائق به ١٤٨	الى اغراض شخص ثالث: رسائل
- ١٥٤ = موضع استعماله ومن	الوصاة والشفاعة ٣٢٣ - ٣٢٥ =
برع به ١٥٤ - ١٥٥	الرسالات العليّة ٣٢٥ = هيئة
السبب تعريف السبب وانواعه	الرسالات وآداجا ٣٢٥ - ٣٢٧
٣٦١ - ٣٦٢	الرّسّ ٤٠٩ - ٤١٠
السجع السجع واقسامه وشرائطه	الرّكاكة الرّكاكة في الكلام ١٣٧
١٥٩ - ١٥١	الرّمز ٢١٢ - ٢١٣
السّرقات السرقات وقبح الأخذ ٣٢٩	الرّمّل البحر الرمل ٣٨٩ - ٣٩١
٣٣٢ - ٣٣٤	الرواية فنّ الرواية ٢٥٣ - ٢٦٩ =
السريع البحر السريع ٣٩٢ - ٣٩٣	تعريف الرواية ٢٥٣ = اغراض
السناد السناد وانواعه ٤١٣ - ٤١٤	الرواية وشروطها ٢٥٣ - ٢٥٩ =
السّهو السّهو في الكلام ١٣٧ - ١٣٨	اجزاء الرواية: الصّدْر والعُقْدَة
السّهولة السّهولة في الكلام وكيف	والختام ٢٦٠ - ٢٦١ = انواع
يتوصّل اليها ١٢٧	الرواية ٢٦٢ = الرواية الحَبْرِيّة
ش	٢٦٢ - ٢٦٥ = الرواية التاريخية
الشعر نظم الشعر ٣٥٩ (اطلب عروض).	٢٦٥ - ٢٦٦, ٢٨٨ - ٢٩٠ =
فنون الشعر ٤١٥ - ٤٣٤ = فنون	رواية الاسفار والرّحل ٢٦٧ =
الشعر المُلحقة بالبحور السّنة عشر	الرواية الحَيَالِيّة ٢٦٨ - ٢٦٩ =

١٩٦ - ١٩٥ = الطي والنشر	٤٢٠ - ٤١٥ = فنون الشعر
ظ	المعربة الخارجة عن وزن او
الظروف تعريف الظروف والبيان	تركيب البحور الستة عشر - ٤٢٠
١١٣ - ١١١	٤٢٥ = فنون الشعر الجارية على
ع	السنة العامة ٤٢٥ - ٤٣٤
العالي الانشاء العالي: تعريفه ١٤٤ -	الشفاعة رسائل الشفاعة والوصاة ٣٢٣
١٤٥ = التعبير اللائق به ١٤٨ -	٣٢٥ -
١٥٤ = موضع استعماله ومن	الشكر رسائل الشكر ٣٠٤ - ٣٠٥
اشتهر به ١٥٦	ص
العتاب رسائل العتاب والملامة ٣١١	الصراحة صراحة الالفاظ ٢٥ - ٢٨ =
٣١٤ -	صراحة الكلام وكيف يُحصل عليها
عتاب المرء نفسه ١٩٣	١٢٢ - ١٢٠
العروض العروض والقوافي ٣٥٩ -	الصفات تعريف الصفات وما يستحسن
٤١٤ = تعريف علم العروض	منها ٢٦ - ٢٧ = الغرض من
وواضعه وتسميته ٣٥٩ - ٣٦٠	الصفات في المعاني ٣٥ = البيان
اركانه ٣٦١ - ٣٦٣ = اوزان	بالصفات ١٠٠ - ١٠١ = فن
وبحور علم العروض ٣٦٣ - ٤٠٤ =	الوصف اطلب الوصف
العروض في البيت ٣٦٤	ض
العقد عقد المشور وحل المنظوم ٣٣٥	الضبط الضبط في الكلام وبما اذا
٣٤١ -	يُحصل عليه ١٢٣ - ١٢٥
العقل قوى العقل الفرزانية ٨ - ١٢	الضرب الضرب في بيت الشعر
العكس ٢٠٤	٣٦٤
العلم علم الادب اطلب الادب = علم	ط
الانشاء اطلب الانشاء	الطبيعية الطبيعية في الكلام وكيف
العلّة تعريف العلة في الشعر وانواعها	يكون الكلام مطبوعاً ١٢٥ - ١٢٦
٣٦٧ - ٣٦٩	طبقات الانشاء ١٤٢ - ١٥٦
العلّة والمعلول تعريف العلة والمعلول	الطلب رسائل الطلب ٣٠٢ - ٣٠٤
والبيان بها ١٠٧ - ١١٠	الطويل البحر الطويل ٣٧٥ - ٣٧٧



ك	العنوان نوع العنوان ١٨١ = العنوان في المكاتبات ٣٢٧
الكامل البحر الكامل ٣٨٣ - ٣٨٥	غ
الكان وكان ٤٣١ - ٤٣٢	الغرابية غرابية الكلام ٢١
الكلام الجامع ١٧٧ - ١٧٨ = الفرق بينه وبين ارسال المثل ١٧٩	الفلو الفلو وضروبه ١١٥ - ١١٦
الكناية تعريف الكناية ٨٧ - ٨٨ = الغرض من الكناية ٨٨ = اقسام الكناية ٨٩ - ٩٠ = ملحقات الكناية ٩١ - ٩٥	ف
ل	الفاصلة الفاصلة في العروض ٣٦١ - ٣٦٢ الفصاحة تعريف الفصاحة وانواعها = ٢٠ = فصاحة المفرد ٢٠ - ٢٣ = فصاحة المركب ٢٣ - ٢٤
لرؤم ما لا يلزم ٤١٥ - ٤١٦	الفعل متعلقات الفعل وترتيبها في الكلام وحذفها ٤٤ - ٤٦
اللّف والنشر ١٩٥ - ١٩٦	ق
م	القافية العروض والقوافي ٣٥٩ - ٤١٤
المؤتلف والمختلف ١٨٥	حقيقة القافية ٤٠٥ = التقفية ٤٠٦ = حروف القافية وحركاتها ٤٠٦ - ٤٠٩ = حركات القافية ٤٠٩ - ٤١٠ = انواع القافية وحدودها ٤١٠ - ٤١٢ = عيوب القافية ٤١٢ - ٤١٤
المبالغة تعريف المبالغة واقسامها واليان جا ١١٣ - ١١٦	القراءة اطلب المطالعة القصر تعريف القصر وادواته والغاية منه في الكلام ٤٦ - ٤٧
المتدارك البحر المتدارك ٤٠١ - ٤٠٣ = القافية المتداركة ٤١١	القسم ١٦٩
المترادف القافية المترادفة ٤١٢ = المترادفات اطلب الترادف المتراكب القافية المتراكبة ٤١١	القول بالموجب ١٧٤ القول بالنظم ١٣٠ (حاشية) القولما ٤٣٢ - ٤٣٤
المتقارب البحر المتقارب ٣٩٩ - ٤٠١	
المتكاوس القافية المتكاوسة ٤١١	
المتواتر القافية المتواترة ٤١٢	
المتوسط الانشاء المتوسط اطلب الانيق المثل المثل السائر وفوائده ١٧٨ - ١٧٩ = فنّ الأمثال المختلقة ٢٠٩ - ٢٢٣ = تعريف الامثال	

وتأخيره ٣٦ - ٣٧	المختلفة ٢٠٩ = تقاسيمها ٢١٠ -
المشاكلة ٩٥	٢١٥ = شروطها ٢١٥ - ٢١٦ =
المشتق ١٩٦ - ١٩٧	مغزاهما ٢١٦ - ٢١٨ = فوائدها
المشورة رسائل المشورة والنصح ٣٠٩	وذكر من برعوا فيها ٢١٨ - ٢٢٣
٣١١ -	الجزاز تعريف الجزاز ومرتبته في البلاغة
المضارع البحر المضارع ٣٩٦ - ٣٩٧	٦٩ - ٧٠ = اقسامه ٧١ = الجزاز
المطابقة ١٧٢ = الفرق بينها وبين	المُرسل : تعريفه ٨٢ = انواعه
المقابلة ١٧٣	٨٣ - ٨٦ = الجزاز المركب ٨٦
المطالعة المطالعة وفوائدها وشروطها	الجتت البحر الجتت ٣٩٨ - ٣٩٩
١٣ - ١٥	الجرى ٤٠٩ - ٤١٠
المعاني باب المعاني ٢٨ - ٥٥ = تركيب	محاسن محاسن الانشاء ١١٨ - ١٣٤
المعاني ٣١ - ٤٧ = صفات المعاني	المدح الموجه ١٨٦ (حاشية)
٤٨ = اساليب المعاني ٤٩ - ٥٥ =	المدح في معرض الذم ١٨٩
المعنى المتكرر والدقيق ٤٩ = المعنى	المديد البحر المديد ٣٧٧ - ٣٧٩
القَطْرِي ٥٠ - ٥١ = المعنى اللين	المَذْهَبُ الكلامي ١١٠ - ١١١
٥١ = المعنى التافذ والمتين والجامع	المراجعة ١٩٢ - ١٩٣
٥٢ = المعنى الجري والسي ٥٣ =	مراعاة التظير ٨٠ - ٨١
المعنى المُوغَل ٥٤ = مصدر المعنى ٥٥	المركب فصاحة المركب ٢٣ - ٢٤ =
معاييب معاييب الانشاء ١٣٤ - ١٤١	الجزاز المركب ٨٦
المُعَايِرَة ١٩٤ - ١٩٥	المساواة ١٥٢ - ١٥٣
المفاوضة ١٧٥ - ١٧٦	المُسند تعريفه ٣١ = ذكره وحذفه
المفرد صراحة المفرد ٢٥ - ٢٨ =	٣٧ = تنكيره وتعريفه ٣٨ =
فصاحة المفرد ٢٠ - ٢٣	تأخيره وتقديمه ٣٨ - ٣٩ =
المُقَابِلَة ١٧٢ - ١٧٣ = الفرق بينها	افرادُه واجمالُه ٣٩ - ٤٠
وبين المطابقة ١٧٣	المُسند اليه تعريفه ٣١ = ذكره
المقامات فن المقامات ٢٧٠ - ٢٨٠ =	وحذفه ٣٢ - ٣٣ = تعريفه
تعريف المقامة والمقصود منها	وتكبيره ٣٣ - ٣٥ = اتباعه
وصفاتها ٢٧٠ - ٢٧٢ = اقسامها	وفصله ٣٥ - ٣٦ = تقديمه

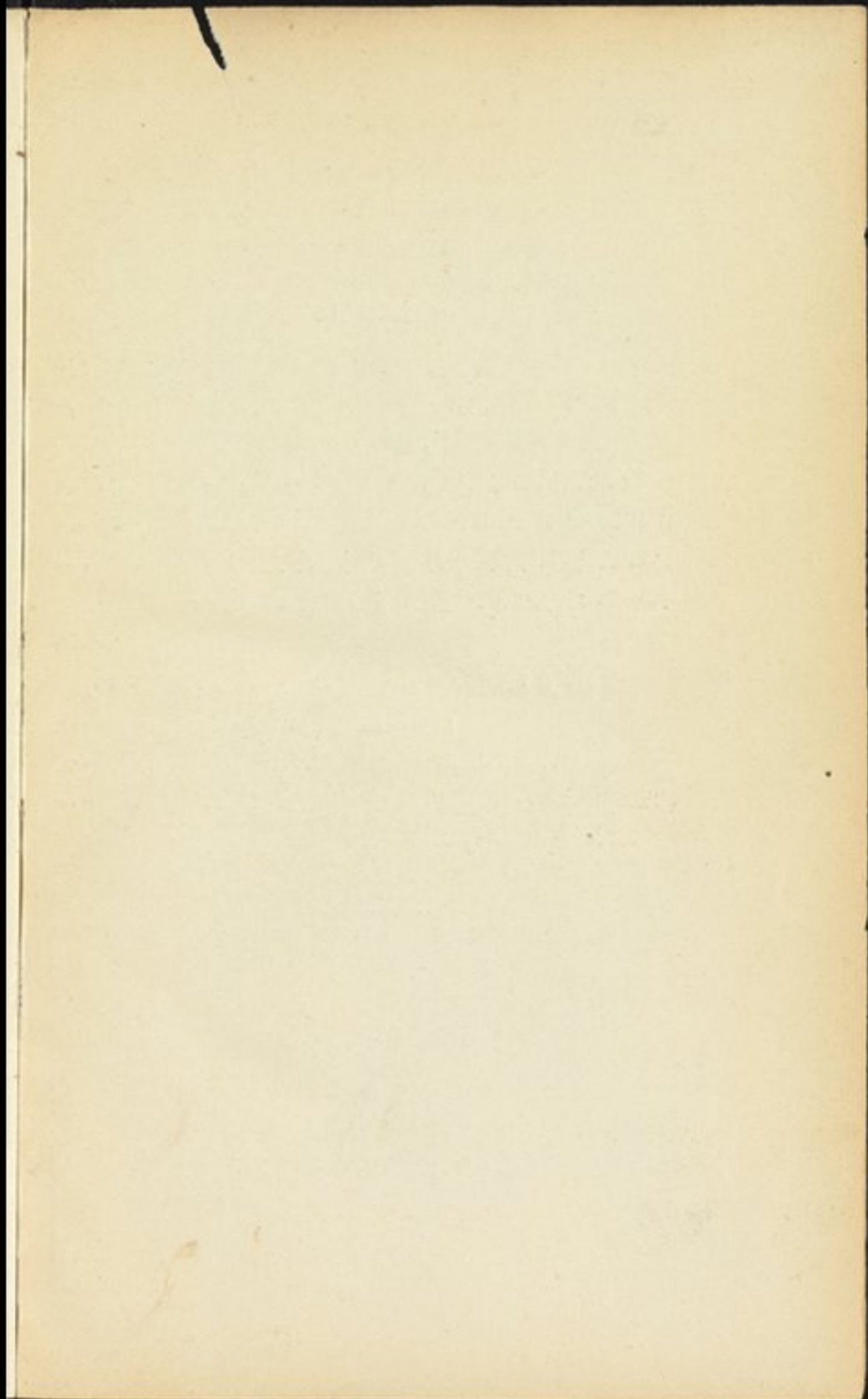


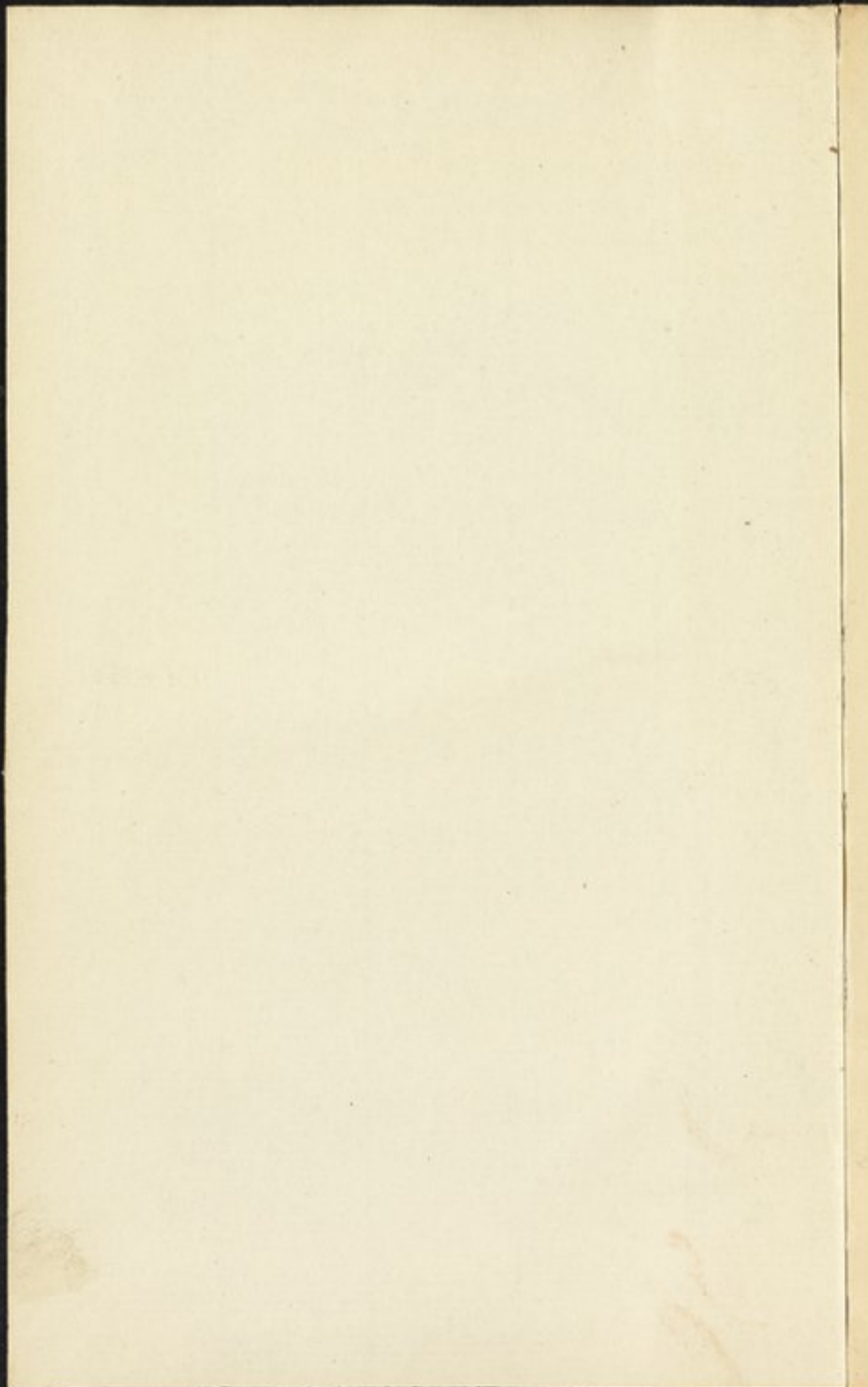
- ٢٧٢ = مخترع فن المقامات ومن  
 برعوا فيه ٢٧٣-٢٧٥ = شواهد  
 على فن المقامات ٢٧٦-٢٨٠  
 المقتضب البحر المقتضب ٣٩٧-٣٩٨  
 المكتبة فن المكتبة ٢٩٥-٣٢٧ =  
 تعريف المكتبة وطريقتها على وجه  
 الاجمال ٢٩٥-٢٩٦ = خواص  
 المكتبة ٢٩٦-٢٩٨ = ابواب  
 المكتبة وانواعها المختلفة ٢٩٨ -  
 ٣٢٥ = هيتها وآدابها ٣٢٥-  
 ٣٢٧ اطلب الرسائل  
 الملامة رسائل الملامة والعتاب ٣١١-  
 ٣١٤  
 المناظرات فن المناظرة ٢٤٠-٢٥٢ =  
 تعريف المناظرة وفائدتها ٢٤٠ =  
 شروطها ٢٤١-٢٤٤ = اقسامها  
 الثلاثة : المقدمة والجدال والخاتمة  
 ٢٤٤-٢٥٢  
 المنسرح البحر المنسرح ٣٩٤  
 المواليا ٤٢٩-٤٣١  
 الموشح ٤٢٢-٤٢٥  
 ن  
 التراجم ١٩٠  
 النصح رسائل النصيح والمشورة ٣٠٩  
 - ٣١١  
 النظم ٣٥٩  
 النفاذ ٤٠٩-٤١٠  
 النقد النقد البياني : تعريفه وفوائده  
 وخواصه ٣٤٤-٣٤٦ = طريقة  
 حسن النقد ٣٤٦-٣٤٨ =  
 شواهد على النقد البياني ٣٤٨ -  
 ٣٥٢ = نقد يسافني على رثاء  
 الاندلس للرندي ٣٥٣-٣٥٨  
 انتهى بمرض الأمر ١٦٧  
 .  
 الهنأف ١٥٩-١٦٠  
 الهجاء في معرض المدح ١٨٨-١٨٩  
 الهجئة الهجئة في الكلام ١٣٥  
 الهزج البحر الهزج ٣٨٦  
 الهزل المراد به الجد ١٨٩  
 و  
 الوافر البحر الوافر ٣٨١-٣٨٣  
 الوتد الوتد في العروض ٣٦١-٣٦٢  
 وحدة السباق ١٤١  
 الوحشية وحشية الكلام ١٣٥-١٣٦  
 الوصاة رسائل الوصاة والشفاعة ٣٢٣  
 - ٣٢٥  
 الوصف فن الوصف ٢٢٤-٢٣٩ =  
 تعريف الوصف ٢٢٤ = أصوله  
 ٢٢٩-٢٢٩ = انواعه ٢٢٩-  
 ٢٤١ : وصف الاشياء ٢٢٩-  
 ٢٣٢ وصف الاشخاص ٢٣٢-  
 ٢٣٩ راجع ايضاً الصفات  
 الوصل الوصل في القافية ٤٠٦-٤٠٧  
 الوضوح وضوح الانشاء وكيف يحصل  
 عليه ١١٨-١٢٠

## اصلاح غلط

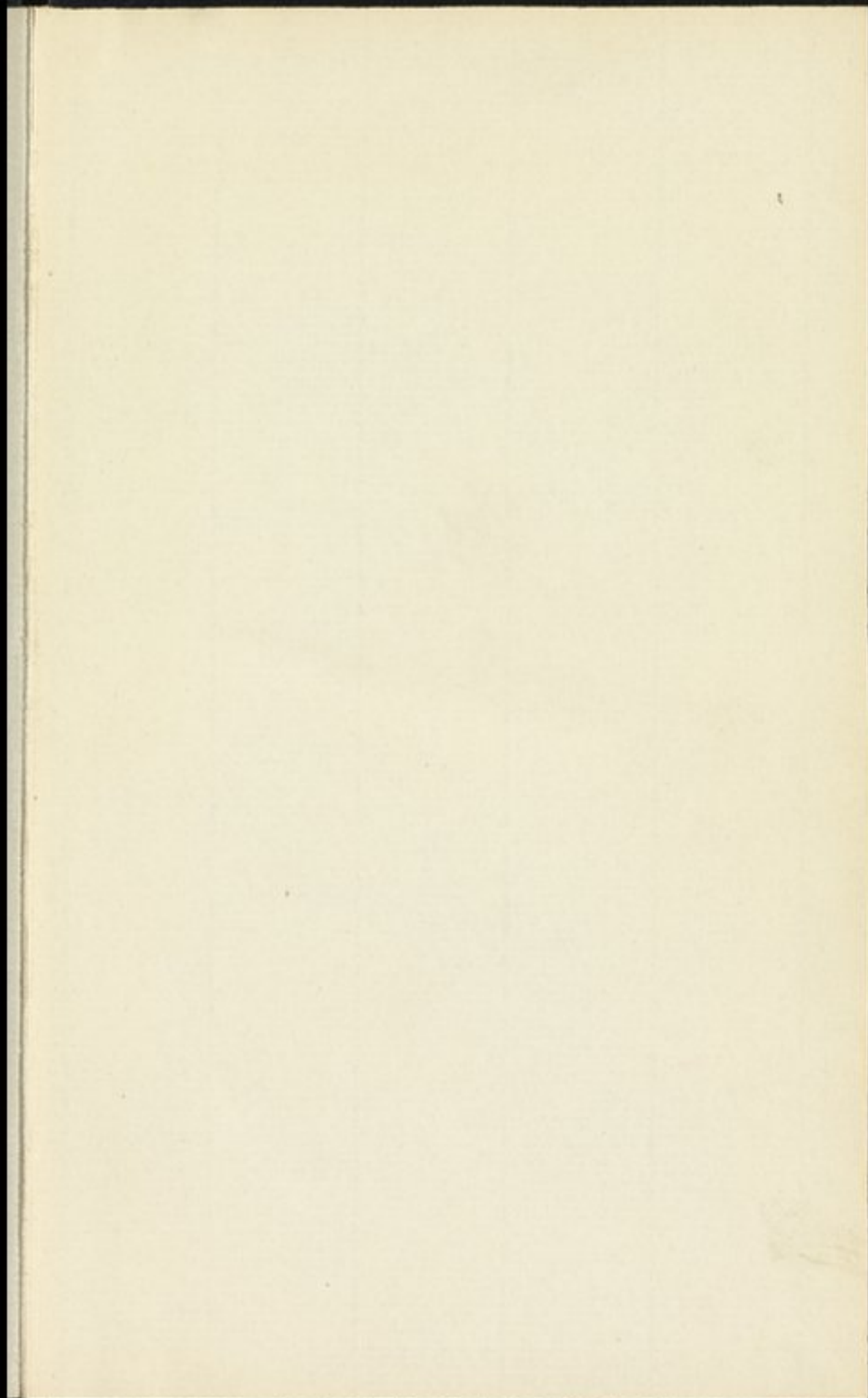
صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٦	٦	تُرَدَف	تُرَادَف
٣٢	١٣	وَأَنَا	وَأَنَا
٤٦	٩	وما هي ادواته	( يُنقل الى السؤال التابع )
٤٩	١	اساليب المعاني	البحث الثالث في اساليب المعاني
١٢٣	٨	لا حرم . . . وأجد	لأصْرِم . . . وأجد - وهذه
الايات من قصيدة لامرئ القيس تجدها في كتاب شعراء النصرانية ص ٥٧ . ونقام معنى المثل الذي استشهدنا به قوله :			
نَارِعْتُهُ كَأَنَّ الصَّبُوحَ وَلَمْ أَجْهَلْ مُجِدَّةَ عِذْرَةِ الرَّجُلِ			
١٢٦	١٧	الحاشية تُنقل الى الصفحة ١٢٧	
١٩٤	١٩	كقو « لي ..	كقولك « لي ..
٣٠٢	١	الضرب الاول	الضرب الاول في الرسائل المقصود بها امور الكاتب

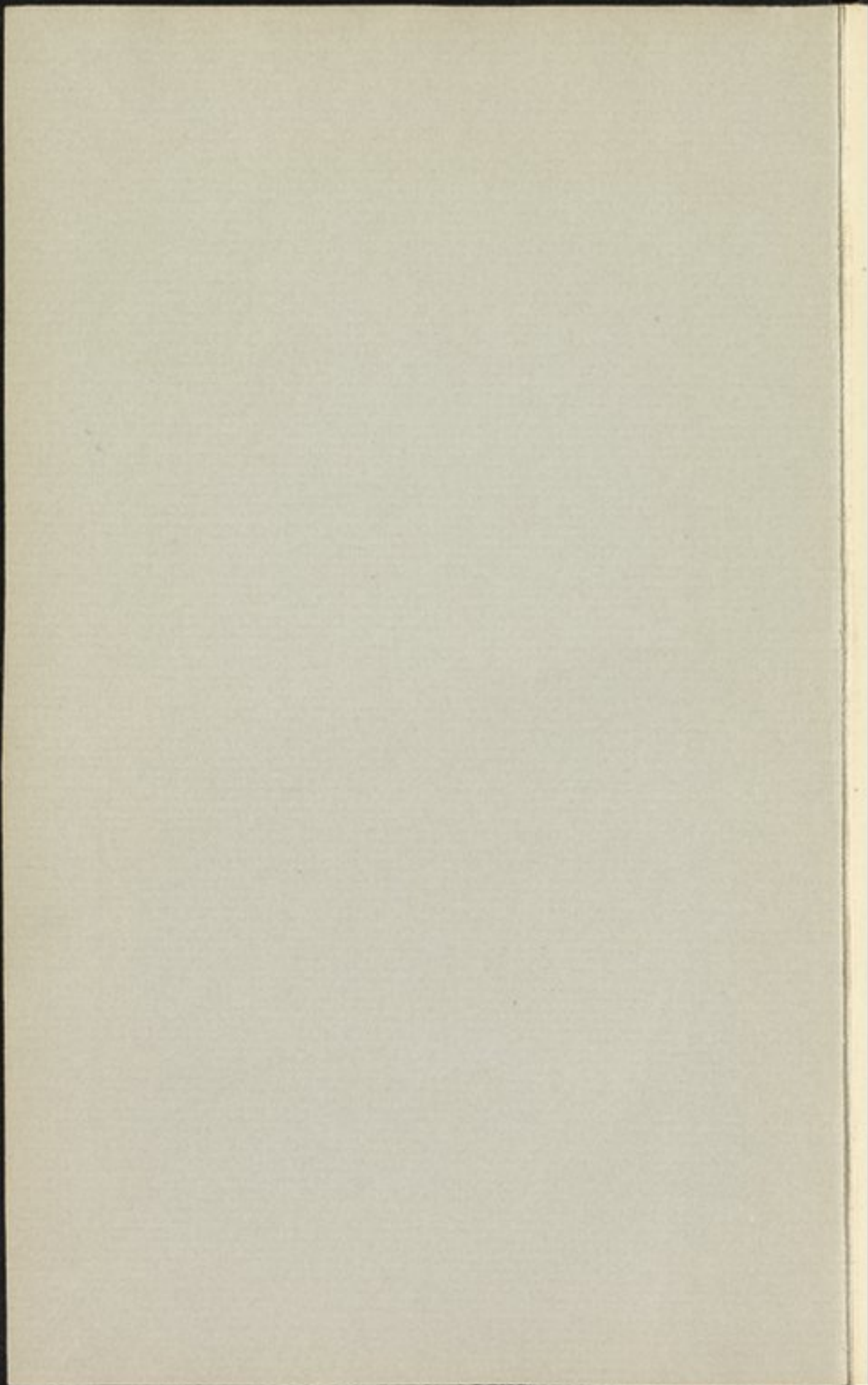














1861

1861

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315317455

PJ

6161

.C5

v. 1

Q7534280

JAN 14 1977

FEB 10 1943



